ليس لدينا ما نفخر به بكل هذه الانظمة! — يا عمال العالم اتحدوا!

# الاتحاد

AL-ITTIHAD DAILY جريدة يومية - אל-אתיחאד - יומון

الجمعة ١٥ حزيران ٢٠٠١ ■ ٢٢ ربيع الأول ١٤٢٢هـ ■ الثمن: ٤,٥٠ ش ج (يشمل ض.ق.م) في فلسطين ٢,٠٠ شيكل ■ 15.6.2001 ■ המחיר: 4.50 שקל (כולל מע"מ) ■ العدد VOL. 27/58 ■ ٦٤ صفحة

## ثلث السودانيين منكوبون بالامية.. والسلطات تتهم «النقص في الاموال»!

(ص١٩)

## الكنيست تردّ قانونًا للجبهة لحماية الأوقاف والمقدسات!

(ص ٦)

# مطلب فلسطيني بحماية دولية أمام الادعاء الاسرائيلي بـ«تخفيف الحصار»

## ٦ جرحى مدنيين فلسطينيين بينهم طفل وأحدهم في حالة خطرة

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – افادت مصادر طبية فلسطينية، امس الخميس، ان ستة فلسطينيين بينهم طفل اصيبوا برصاص الجيش الاسرائيلي في مواجهات متفرقة وقعت قرب مستوطنة نافيه ديكاليم في خان يونس وصفت حالة احدهم بانها «خطرة».

واشارت المصادر نفسها الى ان «ستة مواطنين بينهم طفل (١٢ عاما) وصلوا مسا، امس الى مستشفى ناصر في خان يونس وقد اصيبوا برصاص حي اطلقه جنود الاحتلال الاسرائيلي على عدد من المواطنين الفلسطينيين في مخيم خان يونس».

واكدت المصادر الطبية ان احد المصابين وعمره ٢١ عاما اصيب برصاص في الصدر وحالته خطيرة.

وكان افيد قبلا عن اصابة فتى فلسطيني برصاص الجيش الاسرائيلي اثنا، مواجهات اندلعت صباحا عند مفترق الشهدا، قرب مستوطنة نتساريم جنوب غزة ووصفت حالته بـ«المتوسطة».

من جهة ثانية افاد مصدر طبي في مستشفى الأمل في خان يونس ان ثلاثة اطفال اشقا، وصلوا في «حالة سيئة للغاية» الى المستشفى بعد تعرضهم للضرب على ايدي جنود اسرائيليين عند حاجز التفاح في خان يونس.

واوضح المصدر نفسه لوكالة الانبا، الفلسطينية (وفا) ان اعمار الاطفال تتراوح بين ٤ و٩ اعوام.

ونقلت وكالة وفا ان نادية العقاد والدة الاطفال الثلاثة كانت متوجهة إلى منطقة المواصي عبر حاجز التفاح عندما طلب أحد الجنود الاسرائيليين المتمركزين على الحاجز من طفلها محمود (٩ سنوات) الاقتراب من الموقع الاحتلالي وفور وصوله من الموقع ضربه الجندي الاسرائيلي على رقبته فيما قام اخر بضرب الطفلين الاخرين بسوط بلاستيكي رغم تدخلات وصراخ الام.

(كل التفاصيل ص٣ و٤)



• الصورة الحقيقية لما يجري.. أطفال أمام آلة عسكرية للاحتلال، أمس في غزة •

## الضابط الاسرائيلي قتله فلسطيني «على علاقة معه..»!

## مجلة «جينز» العسكرية الأمريكية: اسرائيل تستخدم أسلحة محرمة دوليًا

## (٨٥٪) من البلدان المنكوبة بالبطالة هي عربية!

• ارتفاع عدد البلدان في لائحة البطالة بنسبة (٤٠٪) خلال شهر • (ص ٥)

عضو لجنة التحقيق بروفيسور شمير

## اجابة ضابط الشرطة هي «استهتار بالعقل»

• تفاصيل جديدة جعلت القاضي اور يقول جملا واضحة: كلام الضابط «يفتقر الى الصدق»! • (ص ٢)

## شخصيات اوروبية تدعو الى عدم محاكمة نوال السعداوي

* ستراسبورغ (البرلمان الاوروبي) – و.ص.ف – وجه نحو مئة من النواب والشخصيات الاوروبية، امس الخميس، ندا، بعدم محاكمة الكاتبة المصرية نوال السعداوي المدافعة عن حقوق المراة بتهمة «الردة».

وطالب هؤلا، في عريضة، السلطات المصرية بـ«عدم رعاية هذه الدعاوى التي ترجع الى القرون الوسطى» وادانوا «محاكم التفتيش الجديدة هذه».

ومن الموقعين على هذه الوثيقة الفيلسوف الفرنسي اندريه غلوكسمان وحائز جائزة نوبل للسلام ايلي فيسيل ودانيال ميتران قرينة الرئيس الفرنسي الراحل ورئيسة جمعية «فرنسا حريات» والكاتب الاسباني مانيول فاسكيز مونتاليان. وكان النائب العام المصري رد في منتصف الشهر الماضي الدعوى المرفوعة ضد الكاتبة نوال السعداوي بتهمة الردة معتبرا انه لا وجه لاقامة الدعوى، وانه «لا توجد اي شبهات في المقالات التي نشرتها نوال السعداوي» تبرر محاكمتها.



• المظاهرة الجزائرية الحاشدة، أمس في الجزائر العاصمة •

## شرطة السلطات الجزائرية تفتح النار على متظاهرين، ومقتل صحفيين في ظروف «غامضة»!

* الجزائر – و.ص.ف – قامت وحدات ما يسمى «شرطة مكافحة الشغب» الجزائرية، امس الخميس، باطلاق الرصاص الحي على المتظاهرين في احيا، العاصمة، احتجاجا على القمع في منطقة القبائل... وافيد عن مقتل صحفيين!

وحصل اطلاق النار في منطقة المرفأ واستهدف متظاهرين تجمعوا على مقربة من ساحة الاول من ايار حيث كانت اندلعت مواجهات عنيفة بين المتظاهرين والشرطة.

ونقل العديد من الجرحى الى مستشفى مصطفى في العاصمة. ولاحقت الشرطة عددا من المتظاهرين الجرحى حتى حدائق المستشفى.

وافاد مصدر طبي، لاحقا، ان صحافيين جزائريين قتلا، عرضا، امس، خلال تغطيتهما التظاهرة في الجزائر.

واوضح المصدر ان فضيلة نجمة، مراسلة صحيفة «الشروق» وعادل زروق (٢٦ عاما) مراسل صحيفة «الراي» التي تصدر في وهران، كبرى مدن غرب الجزائر، في الجزائر العاصمة دهستهما حافلة.

وحتى مسا، امس، كان الغموض لا يزال يحيط بالظروف الدقيقة لمصرع هذين الصحافيين.

## ادوار الخراط، محيي الدين اللباد وابراهيم أصلان: عن بهجت عثمان، رسام الحرافيش الغائب

(ص ٢٢)

خاص بـ «الاتحاد» من عمان

## أوراق من مفكرة شارع عربي خلال الانتفاضة

## قصيدة جديدة للشاعر ابراهيم نصرالله

(ص ٢٤ - ٢٥)

# عضو لجنة التحقيق لأحد ضباط الشرطة: اجاباتك هي «استهتار بالعقل»!

**• هذا ما قاله بروفيسور شمير لضابط وحدة العمليات في الجليل، عندما زعم ان المغدورين في سخنين لم يُقتلا في المكان بل جرى احضارهما لاحقًا..! • اما القاضي اور، فلم يملك الا ان يعتبر احدى اجابات الضابط أنها «تفتقر الى الصدق» • وايضا: هذا الضابط قدم ثلاث افادات مختلفة في ثلاث حالات مختلفة.. لتتعمق الشبهات بمؤامرة تنسيق افادات وتستر على تفاصيل خطيرة •**

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - اعتبر القاضي تيودور اور، رئيس لجنة التحقيق الرسمية في جرائم الشرطة مطلع اكتوبر، خلال جلسة امس الخميس، ان الضابط برون منير (وهو ضابط برتبة عالية)، اعطى اجابات «غير صادقة» خلال استجوابه. ويأتي هذا التصريح لرئيس اللجنة، بحيث يُضاف الى سلسلة من التلميحات لدى اعضاء لجنة التحقيق، بشأن تنسيق افادات وتستر على معلومات لدى عدد من عناصر الشرطة الذين جرى استدعاؤهم للادلاء بافاداتهم حول ما جرى.

امس، واصلت اللجنة النظر في ملف كفرمندا، حيث قتلت عناصر الشرطة المغدور رامز بشناق. وتبيّن بوضوح ان الضابط المذكور برون قدم ثلاث افادات مختلفة في ثلاث حالات مختلفة.. وقد اثار غضب اعضاء اللجنة، الذين اعتبروا اجاباته «غير مرضية وغير مقنعة»، واعتبر عضو اللجنة بروفيسور شمعون شمير احدى اجابته بأنها بمثابة «استخفاف بالعقل»!

ومنير برون هذا هو ضابط وحدة العمليات في الجليل، وكان قائد قطاع مسجاف في مطلع شهر اكتوبر ٢٠٠٠، وقد صرح امس امام لجنة التحقيق بأنه لم يذكر في شهادته امام قسم التحقيقات مع رجال الشرطة معلومات حول ملابسات اطلاق النار في كفرمندا، «تريديون» و«لوطم» (البطوف) وذلك لانه «لم يرغب ان يحرم احدا او يتورط»!

ورداً على اسئلة اعضاء اللجنة بخصوص قرية كفرمندا اجاب برون انه لم يرغب في توريط قائد القوات دافيد انكونينه.. يذكر هنا ان قائد منطقة لوطم «وتريديون» في مطلع اكتوبر الماضي كان جاي رايف. ورايف كان بمثابة «الابن المدلل» لبرون، وتربطهما علاقات اجتماعية وثيقة، خارج نطاق عملهما المشترك في الشرطة. وايضا، فزوجة رايف عملت تحت امرة برون سابقا.

وقد ادعى برون من خلال شهادته التي قدمها امام طاقم لجنة التحقيق ان المغدورين وليد ابو صالح وعماد غنايم في قرية سخنين قد قتلا في مكان آخر وتم جلبهم الى سخنين بعد مقتلهما! وهنا سأله البروفسور شمير اذا لم يكن في جلب القتلى بالذات الى المنطقة التي اطلق بها رايف الرصاص الحي ما يثير العجب! هذا وقد اضاف شمير ان ادعاء مثل هذا (اي ادعاء برون) هو بمثابة «استهتار بالعقل».

برون ادعى انه بالرغم من تصريحاته السابقة امام قسم التحقيق مع رجال الشرطة (وهي وحدة تابعة لوزارة القضاء) حول اطلاق الرصاص الحي في قرية كفرمندا فانه كان يقصد بذلك اطلاق عيارات مطاطية فهذه هي «المصطلحات الجديدة في الشرطة». وهنا ايضا لم يستطع برون كسب ثقة اعضاء اللجنة حول ما ادلى به بحيث عادوا وسألوه عما اذا كان يرى في هذه التعريفات الجديدة امراً معقولاً، لكنه بدا عاجزاً عن تقديم تفسيرات مقنعة.

بالاضافة فقد قال برون، في محاولة يائسة لتفسير ما اخفاه من معلومات عن قسم التحقيقات مع رجال الشرطة، ان هذه التحقيقات «غير جدية وخفيفة وتتم بطريقة صحبوية»..

مع هذا، وحتى يصل العبث الدموي حدوداً جديدة، فقد تبين من اقوال هذا الضابط المتهم بالكذب المشبوه، انه يملك رواية مثيرة: فحسب مزاعمه، لم يسمع «الا هذا الاسبوع» عن اطلاق رصاص حيّ في كفرمندا.. واضاف ان الامر كان خلال حديث «بالصدفة» مع دافيد انكونينا، ضابط «يسام» الذي استُقدم من تل ابيب الى البطوف، وقدم افادة هذا الاسبوع، وهو اخفى حقيقة قيام غاي رايف باطلاق النار في البداية، ثم عاد واعتبره كمن تصرف «مثل» رامبو في الافلام»...!

وادعى برون من خلال شهادته انه لا يتذكر اي بحث داخلي كان قد شترك فيه هو، دافيد انكونينا وجاي رايف بتاريخ (٤/ ١٠/ ٢٠٠٠) بعد يوم واحد على حادث القتل في كفر مندا، في حين ذكر ايتان راز ضابط العمليات في الجليل، ان نفس البحث الداخلي كان قد اجري بحضور برون وانكونينا وجاي رايف.

وقد اعترف برون انه في ليلة (٢/ ١٠/ ٢٠٠٠) غيرت الشرطة تعليماتها. وابتداء من (٢/ ١٠/ ٢٠٠٠) بدأت الشرطة بالعمل حسب خطة اسمها «سحر المعزوفة»، التي تمكن الشرطة من استعمال وسائل دفاع مكثفة بما فيها اطلاق الرصاص الحي. وهذه النقطة تكتسب اهمية خاصة، في ضوء الانكار الجارف لدى قيادة الشرطة بشأن استعمال الرصاص الحي القاتل، والذي تكشف، كاعتراف رسمي، خلال جلسات لجنة التحقيق فقط!



• بروفيسور شمير: الاقوال تثير العجب! •

اما قائد طاقم شرطة حرس الحدود اورن تسريكير فقد اكد من خلال شهادته ان جاي رايف هو الذي اطلق الرصاصات الحية فوق رؤوس اعضاء المجلس المحلي في كفرمندا الذين اتوا للتحدث مع قوات الامن من اجل تهدئة الاوضاع يوم (٣/ ١٠/ ٢٠٠٠).

نصر ابو حية، رئيس مكتب التحقيقات في شرطة «مسجاف» صرح امام اللجة بأن المسؤولين عنه (احدهم يعقوب عزرا) لم يتوجهوا الى المحكمة للمطالبة بتشريح جثامين خمسة قتلى (هم المغدورون في سخنين وعرابة وكفرمندا) الذين قتلوا في منطقة مسجاف بالرغم من ان موتهم لم يكن طبيعيا. وقد نوه عضو اللجنة البروفيسور شمير الى وجود شهادات امام اللجنة تشير الى ضغوطات مورست على عائلات الشهداء، بعدم اجراء عمليات تشريح لجثامين ابنائهم.

# الاجتماع الأول للجنة التحضيرية لمجلس الجبهة يقر عدداً من الخطوات للانتخابات الداخلية

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - عقدت اللجنة التحضيرية لمجلس الجبهة اجتماعها الأول، أمس الخميس، في مقر الجبهة في حيفا لبحث واقرار موعد انعقاد الجلسة الأولى لمجلس الجبهة والتي سيجري فيها انتخاب الهيئات القطرية الجبهوية.

هذا وقدم أعضاء اللجنة التحضيرية بعض الملاحظات حول جلسات المؤتمر السادس للجبهة، الذي عقد الاسبوع الماضي، مؤكدين على نجاح المؤتمر ان كان ذلك في الافتتاح الذي شكل تظاهرة سياسية وان كان من خلال النقاش الذي ساهم فيه اعضاء المؤتمر في اليوم الثاني. وقد قدمت بعض الملاحظات التي يتوجب تجنبها في المؤتمرات القادمة. وفي نهاية الاجتماع اتخذت القرارات التالية:

* تحديد موعد جلسة المجلس الأولى بتاريخ (٢١/ ٧/ ٢٠٠١).

* دعوة جميع الفروع للبدء بانتخاب المندوبين للمجلس حتى موعد أقصاه (١٣/ ٧/ ٢٠٠١).

* ترتيب عقد الاجتماعات في الفروع بحضور أحد اعضاء اللجنة التحضيرية لتلخيص اعمال المؤتمر السادس وانتخاب المندوبين للمجلس.

* تقديم تحية للرفاق الذين ساهموا وعملوا على انجاح المؤتمر.

* تحية كل الوفود التي شاركت في افتتاح المؤتمر من الأحزاب والهيئات الشعبية والرسمية.

كـلـمـة



## فتش عن المسؤول!

* الجلسات التي عقدتها، هذا الاسبوع، «لجنة اور» (للتحقيق حول ممارسات البوليس ضد المواطنين العرب في اكتوبر الماضي) بثت، هي ايضا، اشارات واضحة اضافية الى ان تصرف البوليس وقوات «الامن» خلال تلك المجزرة اتسم، اكثر شيء، بالانفلات المتسيب الذي لا يعرف حدوداً ولا يقف عند سدود.

وهذا ما تؤكده، بصورة رئيسة، شهادة احد افراد البوليس التي جاء فيها ان عمليات القتل والجرح ارتكبت في معظمها دون مبرر. كما تؤكدها شهادة اخرى اشير في سياقها الى ان العديد من افراد البوليس اطلقوا نيران اسلحتهم من غير تصويبها «نحو اهداف محددة» وانما بصورة عشوائية.

وبينما اكد بعض الشهود، من البوليس وسائر قوات «الامن»، ان اطلاق النار تم تطبيقا لاوامر عينية من قبل «القادة الميدانيين» قال اخرون منهم ان القرار بالضغط على الزناد بقي خاضعًا لاهواء، وامزجة افراد الشرطة أنفسهم!

لقد أدت هذه الاشارات الى ان يعرب رئيس اللجنة، قاضي «العليا» تيودور اور، وان بصورة مبطنة، عن تململه من تصرف البوليس ومن محاولات بعض افراده ان ينسّقوا ظهورهم امام اللجنة فيما بينهم، ربما للتغطية على ممارسات أشد هولاً وفظاعة.

اننا نسأل، للمرة الكذا بعد الالف، هل كان يمكن ان يتم مثل هذا الانفلات من كل عقال، الذي التجأت اليه شرطة اسرائيل، لو ان المضربين او المتظاهرين يهود؟. ولا نسأل السؤال لأننا نجهل الجواب، انما لننطلق منه الى السؤال الاكثر اهمية: كيف حصل مثل هذا الانفلات؟ هل كان هناك قرار من اعلى باجازته؟ ام انه مجرد تحصيل حاصل للسياسة الرسمية، التي تتسامح مع جميع مظاهر العداء، والتمييز والتحريض الى حد اهدار الدم ضد العرب، وهي مظاهر تشهد تصعيداً غير مسبوق في اسرائيل، على مستوى القادة والقاعدة الشعبية، منذ انتفاضة القدس؟.

سواء كان الامر متعلقا بوجود قرار علوي باسالة دم أبناء شعبنا، او كان ارتكاب الجريمة في اكتوبر، التي راح ضحيتها ثلاثة عشر شابا من ابناء شعبنا البررة، هنا، فضلا عن مئات الجرحى والمعتقلين، تحصيل حاصل المناخ السياسي السائد الموبوء بكراهية العرب، الذي لا يقفز بطبيعة الحال عن «حماة القانون»، فإننا نعتقد بأن التحقيق في هذه المجزرة يجب ان لا ينحصر في التحقيق مع الشرطة وافراد «الامن» الاخرين. وانما يجب ان يتسع ليشمل ايضا المستوى السياسي كله.

من هنا فإن الدعوة التي اطلقتها «الجبهة»، هذا الاسبوع، وطالبت من خلالها باستدعاء رئيس الحكومة السابق، براك، ووزير «الامن» الداخلي، السابق بن عامي، الى التحقيق هي دعوة في وقتها وتستدعي ان تتجند حولها جميع القوى السياسية العربية وكذلك انصار الدمقراطية والسلام اليهود.

وهذا الامر مطلوب ليس فقط لأن لدمنا حقا علينا، وانما ايضا لانه لا يجوز التسليم بمثل هذا الاستهتار الرسمي بارواحنا وحقوقنا كمواطنين لمجرد كوننا «غير يهود»، كما يروق للبعض ان يسمينا.

(«الاتحاد»)

الاتحاد
جريدة يومية
صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤
تصدر عن شركة الطريق م.ض

■ المحرر المسؤول: توفيق طوبي ■
■ رئيس التحرير: د.أحمد سعد ■
■ القائم بأعمال رئيس التحرير: أنطوان شلحت ■
■ نائب رئيس التحرير: صالح إبداح ■

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات
حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٠٤/٨٥١١٢٩٦ فاكس ٨٥١١٢٩٧ (فاكس الاعلانات - ٨٥١٤٠٥٣). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات - ص.ب ٩٤٥٣ - حيفا ٣١٠٩٤)
■ البريد الإلكتروني: ittihad@bezeqint.net ■

«الاتحاد» في المناطق
■ مكتب الناصرة - «بيت الصداقة» ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٠٤/٦٥٥٤٣٣٠ - ٠٤/٦٤٦٨٧٣٦ (فاكس - ٠٤/٦٥٥٤٨٢٤) ■
■ مكتب عكا - ساحة فرحي. هاتف: ٠٤/٩٩١٢٤٣١ (فاكس - ٩٩١٥٥٥٤) ■
■ مكتب ام الفحم - ساحة الميدان. تلفاكس: ٠٤/٦٣١٢٦٢٨ ■
■ مكتب المثلث - نادي عثمان ابو راس. تلفاكس: ٠٩/٧٩٩٤٩١٨ هاتف ٠٩/٧٩٩١٩٩٥ ■
■ مكتب الطيرة - عمارة فوزي النجيب - تلفاكس: ٠٩/٧٩٣٥٥١٩ ■
■ مكتب البطوف - عرابة. تلفاكس: ٠٤/٦٧٤١٦٠٧ ■
■ مكتب شفاعمرو - تلفاكس: ٠٤/٩٨٦٦٣٥٦ ■

# «نريد ان نشعر بالحياة ولا نريد رؤية أي جندي احتلال او حواجز عسكرية»

**• هذا ما قاله امس عامل فلسطيني، معلقا على ما تسميه سلطات اسرائيل بـ «تخفيف للحصار» والذي تؤكد السلطة الفلسطينية انه غير كاف بالمرة •**

* غزة – عادل الزعنون، و.ص.ف – لم يشعر الفلسطينيون في قطاع غزة، امس الخميس، ان تغيرا جوهريا قد حصل اثر بدء اسرائيل بتخفيف حصارها للمناطق الفلسطينية تنفيذا لورقة مدير وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية جورج تينيت، وطالبوا برفع كامل للحصار والاغلاق تمهيدا لاعادة الهدوء.

وقال محمد الخالدي الذي كان يستقل سيارة اجرة عائدا الى منزله في مخيم المغازي للاجئين جنوب مدينة غزة اثناء مروره على مفترق الشهداء، قرب مستوطنة نتساريم «الطريق لا تزال مغلقة وقد وضع الاسرائيليون الدبابة من جديد لان قافلة لهم تمر كما ترى».

وافاد شهود عيان فلسطينيون ان الجيش الاسرائيلي نقل صباحا الدبابات الموجودة على مفترق الشهداء، قرب مستوطنة نتساريم جنوب مدينة غزة مئات الامتار الى الوراء.

واوضح العميد صائب العاجز قائد الامن الوطني شمال قطاع غزة ان «الكتل الاسمنتية والمطبات الحديدية لا تزال على مفترق الشهداء، قرب مستوطنة نتساريم والدبابات لم تزح سوى ٣٠٠ متر وقد تعود في اي لحظة اضافة الى وجود الموقع العسكري على المفترق».

ولم تمض ساعات قليلة على ازاحة الدبابات الاسرائيلية حتى اصيب فتى فلسطيني برصاص الجيش الاسرائيلي خلال مواجهات اندلعت بين الفلسطينيين والجيش الاسرائيلي على مفترق الشهداء، قرب مستوطنة نتساريم ووصفت حالته بالمتوسطة.

وشوهدت دبابة وسيارتا جيب عسكريتان تغلق الطريق العام في شارع صلاح الدين على مفترق الشهداء، قرب مستوطنة نتساريم وتمنع السيارات المدنية الفلسطينية من التحرك الى ان ينتهي مرور قافلة تتكون من باص للمستوطنين بحراسة سيارتي جيب عسكريتين.

ويربط مفترق الشهداء، المحاذي لموقع عسكري اسرائيلي قرب مستوطنة نتساريم جنوب غزة بشمالها ويعتبر من اهم الشوارع الرئيسية في المدينة.

في الاطار ذاته قال العقيد خالد ابو العلا رئيس لجنة الارتباط العسكرية جنوب قطاع غزة «ما شاهدته بعد اربع ساعات من التعهد الاسرائيلي بعد الاجتماع الذي عقد امس انه تم رفع بعض الكتل الاسمنتية على مفرق دير البلح قرب مستوطنة كفر دروم وسط قطاع غزة وعند مفترق المطاحن في خان يونس (جنوب) وبعض حرية مرور للسيارات الفلسطينية».

وكان اجتماع امني مشترك عقد في دير البلح امس برئاسة اللواء عبد الرازق المجايدة مدير الامن العام الفلسطيني والجنرال دورون الموج قائد المنطقة الجنوبية وتم الاتفاق على ازالة عدد من الحواجز العسكرية التي اقامها الجيش الاسرائيلي خلال الانتفاضة في قطاع غزة واعادة فتح معبر رفح الحدودي مع مصر وعودة الموظفين الفلسطينيين للعمل فيه واعادة فتح معبر المنطار (كارني) التجاري حسب ابو العلا.

وشدد ابو العلا الذي حضر الاجتماع على ان «الجانب الفلسطيني ينتظر التنفيذ الاسرائيلي على الارض حيث طالبناهم بازالة كافة المظاهر العسكرية ورفع الحواجز العسكرية وانهاء الحصار والاغلاق المفروضين».

وذكر مصدر امني فلسطيني انه تم «اعادة فتح معبر رفح الحدودي امام المسافرين والقادمين من الساعة التاسعة صباحا حتى الرابعة عصرا كما تم اعادة فتح معبر المنطار التجاري امام تنقل البضائع من والى غزة».

واشار المصدر نفسه الى «اعادة فتح معبر رفح جزئيا ولكن من دون السماح للموظفين الفلسطينيين بالعودة للعمل في المعبر».



• دبابة اسرائيلية في طريقها «للتراجع» امس في غزة •

لكن ابو العلا اشار الى ان «القوات والمجنزرات الاسرائيلية لا زالت في اماكنها كسابق عهدها» مطالبا «بتنفيذ كل ما اتفق عليه وارجاع الحالة الى ما كانت عليه قبل ٢٨ ايلول الماضي كما نصت عليه وثيقة جورج تينيت».

ولم يجد العامل الفلسطيني علي حسن في ازاحة الكتل الاسمنتية تخفيفا للحصار، وطالب بتدخل الامم المتحدة وارسال قوات دولية للفصل بيننا وبينهم (الاسرائيليون).

وقال حسن وهو ينتظر مرور قافلة للمستوطنين بحراسة الجيش الاسرائيلي عند مفترق نتساريم «نريد ان نشعر بالحياة ولا نريد ان نشاهد اي جندي احتلال او حواجز عسكرية».

وكان وزير «الامن» بنيامين بن اليعيزر اعلن، امس، ان الجيش الاسرائيلي بدأ باجراء تغيير لتدابيره الامنية في الاراضي الفلسطينية تطبيقا للورقة التي قدمها مدير وكالة الاستخبارات الامريكية جورج تينيت حول ترسيخ وقف اطلاق النار.

وقال بن اليعازر للاذاعة الرسمية «هناك بداية اعادة انتشار للجيش الاسرائيلي في الاراضي الفلسطينية وقد رفع قسم من حواجز الطرقات».

واضاف «اذا التزم الفلسطينيون بكامل تعهداتهم خصوصا بوقف اطلاق قذائف الهاون، سنستخلص عندئذ النتائج للقيام بتخفيف «تدابير» اخرى».

---

وشهد شاهد من «أهله»..

## مجلة «جينز» العسكرية الامريكية: الجيش الاسرائيلي يستخدم أسلحة محرمة دولياً

* حيفا – مكتب «الاتحاد»، والوكالات – أكدت مجلة «جينز الأسبوعية» الصادرة عن الجيش الأمريكي، استخدام جيش الاحتلال الإسرائيلي الأسلحة المحرمة دولياً في حربه ضد أبناء الشعب الفلسطيني.

وذكرت المجلة في عددها الأخير أن القوات الإسرائيلية تستخدم دبابات مجهزة بقذائف ضد الأفراد من نوع «فلشيت» وحسب ما نقلته صحيفة «جينز» نقلاً عن مصادر عسكرية فهناك انقسام وتباين بين الضباط الإسرائيليين حول استخدام هذا النوع من القذائف، فالبعض يقول إن هذه القذائف مؤثرة على أهداف محددة، بينما يحذر الآخرون من استخدامها ومن ردة الفعل الدولية.

وأوضحت المجلة أن جيش الاحتلال الإسرائيلي استخدم نسخة معدلة عن قذائف٤٩٤ M ١٠٥ ملم التي تستخدم من مسافة قصيرة وهي أسلحة أمريكية تسلمتها إسرائيل في السبعينيات.

وأضافت أن انفجار القذيفة ٤٩٤ M ينتج عنه خمسة آلاف شظية كروية مزودة بأجنحة، وتنتشر على شكل كرات بطول ٣٠٠م وعرض ٩٤م، مؤكدة استخدامها ضد المواطنين في قطاع غزة.

ونسبت المجلة إلى مسؤول في الخارجية الأمريكية قوله إن استخدام هذا النوع من الأسلحة التي حرمت استخدامه اتفاقية جنيف ضد السكان المدنيين، يخرق بند تصدير الأسلحة، ويقول المسؤول إن الخارجية وأجهزة «الامن» الأمريكية يقومون بمراجعة استخدام إسرائيل لهذه الأسلحة ولأسلحة أخرى غير أمريكية.

---

## قوات الاحتلال تطلق النار على سيارة صحفي فلسطيني يعمل في وكالة «رويترز»

* نابلس – وفا – أطلقت الدبابات الإسرائيلية النار من رشاشاتها الثقيلة من عيار ٢٥٠ ملم، على سيارة الصحفي حسن التيتي، مصور «رويترز» علماً أنه كان يحمل شعار الصحافة بوضوح وبشكل بارز على جميع جوانب السيارة.

ومن جانب آخر، لا زالت الجرافات الاحتلالية التابعة لوحدة الهندسة الإسرائيلية تعيث خراباً وتدميراً في منطقة «سهل قرية سالم» شرقي مدينة نابلس، حيث تعيد إغلاق ما فتحه المواطنون من طرق ترابية وعرة للوصول إلى القرى الشرقية والمحافظات الأخرى.

وكانت قوات الاحتلال الإسرائيلي قد قصفت فجر امس، من مواقعها في مستوطنة «ألون موريه» منازل المواطنين في منطقة المساكن الشعبية الواقعة على المدخل الشمالي لمدينة نابلس.

---

## مستوطنون يعتدون بالضرب على امرأة وزوجها في الخليل

* الخليل – وفا – أدخلت إلى مستشفى عالية في الخليل، مساء امس، المواطنة تهاني مهنا( ٢٠ عاماً) وزوجها تامر يوسف الفرابطة( ٢٧ عاماً)، بعد أن اعترضهما مستوطنون واعتدوا عليهما بالضرب المبرح.

وقال شهود عيان: إن المستوطنين أوقفوا الرجل والمرأة أثناء مرورهما على طريق الخليل– بيت لحم، بالقرب من مستوطنة كفار عتصيون، وانهالوا عليهما بالضرب، مما أدى إلى إصابتهما بجروح وكسور.

وذكرت مصادر طبية أن السيدة أصيبت بنزيف حاد، ويخشى أن يؤثر ذلك على الجنين، إذ أنها حامل في الشهر الخامس.

## مداهمة ضاحية شويكة وتحطيم محتويات منزل مواطن

* طولكرم – وفا – داهمت قوة عسكرية كبيرة ترافقها عناصر من المخابرات يرتدون الزي المدني ضاحية شويكة شمال طولكرم على الرابعة من فجر امس، وحطمت محتويات منزل المواطن محمود عطية حسن القليبي البالغ من العمر (١٩ عاماً) من مخيم طولكرم، بعد فشلها في اعتقاله بحجة أنه مطلوب واحتجزت هويات عائلته.

كما أطلقت قوات الاحتلال عند اقتحامها الضاحية نيران أسلحتها الرشاشة باتجاه منازل المواطنين وحاجز قوات الأمن الوطني عند مدخل ضاحية شويكة، إلا أنه لم يبلغ عن إصابات.

## قوات الاحتلال تحفر خندقاً حول البقيعة

* رام الله – وفا – قامت قوات الاحتلال الإسرائيلي وجرافاته معززة بقوات من حرس الحدود، صباح امس، بحفر خندق حول منطقة البقيعة الواقعة على بعد ٣٠ كم شرق مدينة نابلس.

كما قامت بتدمير عدد من بركسات الأغنام وبيوت الشعر وسحب تنكات مياه الشرب لمواطني هذه المنطقة، وذلك حسب ما أفاد به مندوب اتحاد المزارعين في المنطقة وتحاط هذه المنطقة بمستوطنتي «روعية» و«بقعوت».

ويعيش في منطقة البقيعة حوالي ٤٠٠ شخص يشكلون حوالي ٤٠ عائلة ويعانون من نقص حاد في مياه الشرب والمواد الغذائية، نتيجة الحصار الخانق الذي تفرضه سلطات الاحتلال، ويعتمد أهالي هذه المنطقة بشكل أساسي على تربية الأغنام.

# ضابط المخابرات الاسرائيلي قُتل برصاص فلسطيني «على علاقة معه»!

* بيت لحم - كتب نجيب فراج، و.ص.ف - في عملية شغلت وسائل الاعلام والاجهزة الاسرائيلية، نجح فلسطيني يرجح انه كان على علاقة باجهزة الامن الاسرائيلية في قتل ضابط في الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية، امس الخميس، في عملية تبنتها مجموعة تابعة للجناح العسكري لحركة فتح واعلنت السلطة الفلسطينية انها فتحت تحقيقا بشأنها.

وفي مخيم العزة القريب من بيت لحم، يؤكد المقربون من حسن ابو شعيرة (٣٢ عاما) الذي نعته «كتائب الشهيد حسين عبيات» التابعة للجناح العسكري لحركة فتح انه «كان صاحب سمعة حسنة ولم تحم حوله اي شبهات» وانه «صلى ليلة الاربعاء، صلاة الشهادة وودع والده صباح امس طالبا رضاه واخبره بانه ذاهب الى مكان عمله في فندق في مستوطنة غيلو» في القدس الغربية.

واكد المتحدث باسم الجيش الاسرائيلي في بيان ان يهودا ادري (٤٩ عاما) ضابط في الجيش برتبة لفتنانت كولونيل، في حين اكد التلفزيون الاسرائيلي انه ضابط في الاستخبارات العسكرية.

واضاف بيان الجيش ان جنديا كان في السيارة مع الضابط واصيب ايضا في الهجوم، اطلق النار على المهاجم الفلسطيني وارداه.

وقال المعلق العسكري في التلفزيون ان الضابط وصل الى المكان الذي حدده لموعد مع متعاون فلسطيني عند المخرج الجنوبي للقدس عندما اطلق الاخير النار من مسافة قريبة على الضابط الذي اخذ على حين غرة واصاب ايضا احد الجنود المواكبين له.

وقد وقع الحادث بالقرب من «طريق الانفاق» وهو مفترق طرق هام يربط القدس الغربية بمجمع مستوطنات غوش عتصيون جنوب بيت لحم.

ولكن «كتائب الشهيد حسين عبيات» اكدت في بيان مسؤوليتها «الكاملة عن العملية». وعبيات هو احد مسؤولي الجناح العسكري لحركة فتح واول ناشط فلسطيني اغتالته وحدة خاصة اسرائيلية في بيت ساحور بالقرب من بيت لحم في تشرين الثاني الماضي بعد انطلاقة الانتفاضة الاخيرة.

واكد البيان «حاولت الاستخبارات الاسرائيلية النيل من شهيدنا البطل ظانة انه سيكون لقمة سهلة كباقي الخونة والمتساقطين فقام شهيدنا البطل باعلام كتائب الشهيد حسين عبيات حيث تم التخطيط والترتيب لقلب السحر على الساحر».

واكد البيان ان «رجل المخابرات الاسرائيلي كان المخطط والمدبر لعدة عمليات اغتيال في منطقة بيت لحم».

واكدت وسائل الاعلام الاسرائيلية، امس الخميس، على ان ابو شعيرة كان على علاقة بأجهزة الامن الاسرائيلية حيث اكد التلفزيون الاسرائيلية انها «ليست المرة الاولى التي يقتل فيها رجل مخابرات اسرائيلي على يد احد موظفيه الفلسطينيين».

وفي الجانب الفلسطيني، اعلن مصدر مسؤول، امس الخميس، في بيان ان «اجهزة الامن الفلسطينية كلفت بكشف ملابسات حادث اطلاق النار الذي ادى الى مقتل ضابط اسرائيلي وفلسطيني كان على علاقة معه».

واضاف البيان ان «الحادث قد سبقه ترتيب مسبق لهذا اللقاء بين الضابط الاسرائيلي والمواطن واثناء اللقاء، وقع حادث اطلاق النار». ونوه المصدر المسؤول الى ان «المعلومات الاولية تشير الى علاقات سابقة بين الرجلين».

ولا شك ان تبني الجناح العسكري لحركة فتح للعملية يشكل احراجا للسلطة الفلسطينية التي التزمت بوقف اطلاق النار بموجب الخطة التي اعدها مدير وكالة الاستخبارات الامريكية جورج تينيت، وبدأ تنفيذه الاربعاء.

وتعيش منطقة بيت لحم حيث وزعت ملصقات تحمل صورة حسن ابو شعيره وحسين عبيات، حالة من التوتر والترقب. ويتجول شبان الجناح العسكري لفتح بسرية وتكتم خوفا من ردود الفعل الاسرائيلية.

وكان حسن ابو شعيره اعتقل اربع مرات في السجون الاسرائيلية من ضمنها مرتين اداريا اي دون تقديمه للمحاكمة بتهمة الانتماء لحركة فتح. وكان متزوجا وابا لثلاثة ابناء.



• مكان الحادث، أمس - البعض اعتبره مسألة داخلية للاحتلال •

---

بعد غد الاحد في محطة «بي.بي.سي»

## برنامج تلفزيوني بريطاني حول امكانيات تقديم شارون للمحاكمة كمجرم حرب على خلفية مجزرة صبرا وشاتيلا

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - اعربت السلطات الاسرائيلية، امس الخميس، عن استيائها من برنامج ستقوم هيئة الاذاعة البريطانية «بي بي سي» ببثه قريبا، ويتناول احتمال اقامة دعوى قضائية ضد رئيس الحكومة، ارئيل شارون، بتهمة ارتكاب جرائم حرب.

ويتناول برنامج «بي بي سي» المتلفز «بانوراما» بعد غد الاحد، مسؤولية شارون في المجازر التي ارتكبت في مخيمي صبرا وشاتيلا الفلسطينيين في لبنان خريف عام ١٩٨٢ والتي اودت بحياة ١٥٠٠ شخص.

وقال وزير القضاء، مئير شطريت، للاذاعة ان بث مثل هذا البرنامج يدل مرة اخرى على موقف ال بي بي سي «المناهض لاسرائيل» و«الموالي للفلسطينيين»!

الا ان مسؤولا كبيرا في وزارة الخارجية اعلن ان اسرائيل لم تتخذ اي تدابير رسمية لدى ال «بي بي سي» لمنع بث هذا البرنامج.

واحجمت رئاسة الحكومة من جهتها عن التعليق على هذه المسألة.

وارئيل شارون الذي كان يومها وزيرا «للامن» في ظل حكومة مناحيم بيغن، نظم وقاد عام ١٩٨٢ الدامية في لبنان.

وحملت لجنة تحقيق اجريت حول مجزرتي صبرا وشاتيلا ارئيل شارون «مسؤولية غير مباشرة» في هذه المجازر التي نفذت على ايدي ميليشيا عميلة. واضطر شارون في حينه الى تقديم استقالته من منصبه كوزير.

## اعادة انتشار للجيش السوري في محيط بيروت

* بيروت - الوكالات - يأتي قرار سوريا تخفيف انتشارها العسكري قرب بيروت بمثابة خطوة ايجابية تجاه اللبنانيين في وقت تجتاز فيه منطقة الشرق الاوسط مرحلة حاسمة من تاريخها.

واعتبر الاعلان امس الخميس عن انسحاب القوات السورية من مناطق محيطة بالقصر الجمهوري ووزارة الدفاع مع ما لهاتين المنطقتين من مدلول رمزي، بمثابة رغبة في التهدئة من قبل السلطات السورية حيال منتقدي الوجود السوري في لبنان.

ويعتبر توقيت هذا القرار، الذي ارجئ اكثر من مرة، مناسبا لدمشق من الناحية الدبلوماسية فهو يأتي بعد زيارة البابا يوحنا بولس الثاني الى سوريا من الخامس الى الثامن من ايار الماضي وقبل زيارة الرئيس السوري بشار الاسد الى باريس في الخامس والعشرين والسادس والعشرين من حزيران.

وكانت القوات السورية التي يقدر عددها حاليا بنحو ٢٧ الف جندي دخلت لبنان للمرة الاولى عام ١٩٧٦ اي بعد عام على بدء الحرب الاهلية (١٩٧٥-١٩٩٠) ودخلت المناطق التي كانت خاضعة لقوات العماد عون عام ١٩٩٠.

ويأتي هذا الانسحاب الجزئي للقوات السورية في وقت تحبس فيه منطقة الشرق الاوسط انفاسها بانتظار معرفة مدى ثبات وقف اطلاق النار بين الاحتلال الاسرائيلي والفلسطينيين والذي تم التوصل اليه برعاية الولايات المتحدة.

والمعروف ان دمشق لا تحبذ فصل المسارات في ازمة الشرق الاوسط ولم تخف امام امين عام الامم المتحدة كوفي انان خلال زيارته لدمشق امس الخميس رفضها للتسويات غير الشاملة.

وفي ظل هذه الظروف الهشة ومنذ الغارة التي شنها الطيران الحربي الاسرائيلي على موقع سوري في لبنان في السادس من نيسان الماضي لا يمكن تجاهل مخاطر اتساع رقعة النزاع مع اقل مواجهة بين المقاومة اللبنانية وبين الجيش الاسرائيلي.

ومع التوتر الشديد الذي يسود المنطقة يفسر بعض الخبراء القرار السوري بانه عملية وقائية عسكرية تهدف الى جعل القوات السورية بمنأى في حال حدوث عمليات رد اسرائيلية.

وقال دبلوماسي اوروبي لوكالة الصحافة الفرنسية طالبا عدم ذكر اسمه «سنعرف خلال الايام القادمة ما اذا كانت دوافع هذه الخطوة سياسية ام عسكرية».

---

## السلطات الاسرائيلية تمنع زيارة لوفد من جنوب افريقيا الى القدس

* عمان - و.ص.ف - افادت مصادر متطابقة، امس الخميس، في عمان ان السلطات الاسرائيلية منعت، امس الخميس، وفدا من جنوب افريقيا من التوجه الى القدس لزيارة المسجد الاقصى.

واوضح اعضاء بالوفد ان مجموعة من ٣٢ شخصية من جنوب افريقيا غالبيتهم من المسلمين كانوا ضمن وفد من ١٠٢ شخصية توجهوا هذا الاسبوع لزيارة العراق في مهمة انسانية وتضامنية وعادوا الاربعاء الى عمان.

واوضح ابو بكر دوجي، احد اعضاء المجموعة وعضو لجنة جنوب افريقيا للعمل من اجل العراق (غير حكومية) انه لدى وصول ال٣٢ شخصية الى الجانب الفلسطيني من جسر الملك حسين، الذي يربط بين الاردن والضفة الغربية والذي تسيطر عليه اسرائيل، في طريقهم الى القدس، طلبت منهم السلطات الاسرائيلية الانتظار وقامت بالتحقيق معهم حول الهدف من زيارتهم.

واضاف ان اعضاء الوفد انتظروا «اكثر من خمس ساعات» قبل ان يخبرهم مسؤولون اسرائيليون انه لن يسمح لهم بزيارة القدس فاضطروا للعودة الى عمان.

واكد المتحدث باسم السفارة الاسرائيلية في عمان روعي جلعاد ان الوفد تم منعه بالفعل من التوجه الى القدس مرجعا ذلك ل«اسباب امنية مرتبطة بقسم من اعضاء الوفد» دون ان يعطي مزيدا من الايضاحات.

## موقف روسي - صيني موحد ضد مشروع تسلح امريكي

* شنغهاي - و.ص.ف - اكد الرئيسان الروسي، فلاديمير بوتين، والصيني، جيانغ زيمين، امس الخميس، مجددا، معارضتهما لمشروع الدرع المضاد للصواريخ قبل يومين من القمة بين بوتين ونظيره الامريكي جورج بوش.

وتعهد زيمين وبوتين خلال لقاء نظم على هامش قمة مجموعة شنغهاي التي تضم روسيا والصين واربع جمهوريات سوفياتية سابقة في آسيا الوسطى تنسيق مواقفهما على الساحة الدولية.

واعلن وزير الخارجية الروسي ايغور ايفانوف في ختام اللقاء الذي استغرق ٤٥ دقيقة ان المشروع لم يبحث بطريقة مفصلة لان البلدين لهما اساسا «موقفا مشتركا» حول الموضوع.

وفي المقابل ابدى الرئيسان «ارتياحهما الشديد» لتطور العلاقات الثنائية مع التعهد بالاستمرار في التعاون على الساحة الدولية.

وقال ايفانوف امام الصحافيين بعد اللقاء «ان بلدينا يتعاونان بشكل وثيق في تسوية المشاكل الدولية والعلاقات الروسية - الصينية تشكل عاملا مهما لضمان الاستقرار العالمي».

وعقد اللقاء وهو الاول بين سلسلة من ثلاثة لقاءات ثنائية سيعقدها بوتين وجيانغ زيمين هذه السنة بعيد وصول الرئيس الروسي بعد ظهر امس الخميس الى شنغهاي.

وسيجتمع الرئيسان في تموز المقبل خلال الزيارة الرسمية التي سيقوم بها الرئيس الصيني الى موسكو ثم في شنغهاي مجددا في تشرين الاول في مناسبة قمة ابيك (منتدى التعاون الاقتصادي لدول آسيا - المحيط الهادئ).

وقبل مغادرته موسكو اكد الرئيس الروسي على ضرورة اتخاذ اجراءات ملموسة لمكافحة الجريمة المنظمة والمخدرات وتهريب الاسلحة في آسيا الوسطى.

وقال امام الصحافيين ان «الانسحاب الروسي من آسيا الوسطى احدث فراغا يعمل متطرفون دينيون ومنظمات ارهابية على سده».

وسيشارك بوتين في قمة مجموعة شنغهاي التي تضم الى جانب الصين وروسيا، كازاخستان وقرغيزستان وطاجيكستان وقد انضمت اوزبكستان رسميا اليها، امس الخميس.

بين شهري نيسان وأيار فقط..

# ارتفاع عدد البلدات المنكوبة بالبطالة بنسبة ٤٠٪

**• ٨٥٪ من البلدات المنكوبة بالبطالة هي عربية • كفرمندا لا تزال في المكان الاول • تسجيل ٣٥٠٠ عامل وعاملة «رافضي عمل» لاخراجهم صوريا من احصاء البطالة •**

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - يظهر من تقرير البطالة للشهر الماضي، أيار الصادر عن مصلحة الاستخدام في وزارة العمل والرفاه أمس الخميس، ان هناك ارتفاعاً بنسبة ٤٠٪ في عدد المدن والقرى المنكوبة بالبطالة بالقياس مع الشهر الذي سبقه نيسان. ووصل عدد هذه البلدات الى (٢٨) مدينة وقرية مقابل (٢٠) في نيسان واول (١٥) مدينة وقرية في القائمة هي بلدات عربية بالاضافة الى ان (٢٤) من أصل ال (٢٨) مدينة وقرية المنكوبة بالبطالة هي قرى ومدن عربية اي ان ٨٥٪ من البلدات المنكوبة بالبطالة في اسرائيل هي عربية و١٥٪ من الوسط اليهودي، مما يؤكد عمق الازمة التشغيلية القائمة في الوسط العربي والاهمال الحكومي في هذا المجال.

هذا وما زالت قرية كفرمندا العربية تتصدر اللائحة وتصل نسبة البطالة فيها ٢٤٪ تليها عين ماهل وكابول وطمرة وعبلين وشفاعمرو واول بلدة يهودية في هذه القائمة هي أشكلون في المكان السادس عشر ونسبة البطالة فيها ١٢٪ اي نصف النسبة في كفرمندا، وتلي أشكلون ديمونة ويروحام وكريات غات.

وانضمت الى قائمة البلدات المنكوبة بالبطالة مجدداً العديد من القرى العربية مثل عرعرة - المثلث المغار وباقة الغربية واكسال وعرابة ودبورية وعكا وكريات غات ووصل عدد طالبي العمل الى ١٨٠ الف شخص مما يعني ارتفاع بنسبة ٣.٠٪ ويأتي هذا الارتفاع المحدود جراء الفوارق في الاعمال الموسمية، وبالرغم من أن المسؤولين في وزارة العمل حاولوا النظر بايجابية لهذا الارتفاع المحدود منذ عدة أشهر، الا ان المؤشر يواصل الارتفاع بالرغم من الصعوبات التي وضعت من قبل مصلحة الاستخدام وبتوجيه من وزارة العمل لاخراج العاطلين عن العمل من دائرة البطالة مثل عملية تسجيلهم رافضي عمل، جراء ارسال العشرات واحياناً المئات منهم الى فرصة عمل واحدة بالاضافة الى وضع عراقيل اخرى امامهم من أجل اخراجهم صورياً من احصاء البطالة هذا، ووصل عدد الذين تم تسجيلهم «رافضي عمل» خلال شهر أيار وحده (٣٥٠٠) عامل وعاملة.

هذا وارتفع عدد طالبي البطالة بين الاكاديميين بنسبة ٢.٧٪ والحاصلين على مخصصات ضمان الدخل بنسبة ٠.٨٪، وتم تشغيل ٨١٠٠ عامل عن طريق مصلحة الاستخدام خلال أيار أيضاً.

وتصل نسبة طالبي العمل من مدن التطوير الى ١٨.٦٪ مما يعني هبوط طفيف بالقياس مع الشهر الذي سبق نيسان، وهناك ارتفاع في عدد العمال الفلسطينيين الذين تم تشغيلهم عن طريق مصلحة الاستخدام ٤١٠٠ عامل مقابل ٢٩٠٠ عامل في شهر اذار (٢٠٠١).

وهناك ارتفاع في عدد التصاريح للعمال الاجانب أيضاً الذي وصل ٩٨١٠٧ تصاريح عمل موزعه كالتالي: فرع البناء ٤٤٤٨٣ وفي فرع الصناعة ٤٣٦٦ والزراعة ١٨٦٣٦ وفي فرع الخدمات البيتية ٣٠٦٢٢.

وتبرز نسبة البطالة العالية في منطقة النقب وفي منطقة الجليل أيضاً.

*** القرى تحت الالفي قوة عمل لا تظهر في الجدول ***

ان هذه المعطيات غير شاملة لانها لا تشمل القرى التي فيها قوة العمل تحت الالفين وهذه القرى هي عربية، ووفقاً للفحص الذي اجراه النقابي الجبهوي جهاد عقل، حول معطيات الشهر الماضي - نيسان - ظهر ان هناك حوالي عشرين قرية ضمن هذا الاطار فيها نسبة البطالة الرسمية ما بين ٢٥٪، ١٠٪ ولا تظهر في جدول البلدات المنكوبة بالبطالة، يضاف اليها البلدات التي فيها نسبة البطالة ما بين ٩٪ - ٩.٩٪ هي أيضاً منكوبة بالبطالة لكنها لا تظهر في الجدول بسبب عشر واحد، ويظهر من هذا الفحص ان حوالي ٧٥٪ من المدن والقرى العربية منكوبة بالبطالة ونحن نعي ان هذه المعطيات مشوهة لانها لا تشمل النساء والشباب حتى سن ٢١ سنة وفي هذه الحالة تكون نسبة البطالة أضعاف ما هي عليه رسمياً.

وكانت مصادر وزارة العمل قد أكدت ان استمرار التفاقم في ظاهرة البطالة سببه التباطؤ الاقتصادي والركود القائم في الاقتصاد الاسرائيلي والازمة التي لحقت بفرع التقنيات - الهايتك - وظاهرة اغلاق المصانع والمتاجر أيضاً والتي ترتبط جميعها بالازمة السياسية والامنية القائمة وتليد اجواء التوتر العسكري في المنطقة، وهذه الازمة لابد وانها ستتفاقم في حالة استمرار هذا الوضع من جهة وفي ظل التقليصات التي اقرتها الحكومة في ميزانية الوزارات المختلفة لصالح وزارة الامن.



• قرب احد مكاتب العمل: شبان محرومون من حق العمل •

**فيما يلي جدول البلدات المنكوبة بالبطالة:**

| البلدة | النسبة |
|---|---|
| ١. كفرمندا | ٢٣.٧٪ |
| ٢. عين ماهل | ٢٢.٤٪ |
| ٣. كابول | ٢١.٢٪ |
| ٤. طمرة | ١٩.٧٪ |
| ٥. عبلين | ١٥.٧٪ |
| ٦. شفاعمرو | ١٥.٤٪ |
| ٧. يافة الناصرة | ١٥.٣٪ |
| ٨. تل السبع | ١٥.٣٪ |
| ٩. الناصرة | ١٤.٤٪ |
| ١٠. راهط | ١٤.١٪ |
| ١١. العزازمة | ١٣.٧٪ |
| ١٢. جديدة -المكر | ١٣.٧٪ |
| ١٣. سخنين | ١٣.٧٪ |
| ١٤. ديرحنا | ١٣.٢٪ |
| ١٥. كفركنا | ١٢٪ |
| ١٦. زشكلون | ١١.٩٪ |
| ١٧. ديمونة | ١١.٥٪ |
| ١٨. يروحام | ١١.٠٪ |
| ١٩. المغار | ١٠.٤٪ |
| ٢٠. كفرياسيف | ١٠.٤٪ |
| ٢١. عكا | ١٠.٤٪ |
| ٢٢. عرابة | ١٠.٤٪ |
| ٢٣. كريات چات | ١٠.٢٪ |
| ٢٤. اكسال | ١٠.١٪ |
| ٢٥. دبورية | ١٠٪ |
| ٢٦. مجد الكروم | ١٠٪ |
| ٢٧. عرعرة | ١٠٪ |
| ٢٨. باقة الغربية | ١٠٪. |

# الخميس القادم: مظاهرات على مفارق البلدات العربية الثلاث التي تتصدر لائحة البطالة

* الناصرة - مكتب «الاتحاد» آمال شحادة - في ظل الارتفاع المتزايد لنسبة البطالة بين العرب في البلاد حيث تتصدر القرى والمدن العربية، رأس قائمة المناطق المضروبة بالبطالة قرر الطاقم الموسع لمواجهة تفشي البطالة والفقر بين العرب المنبثق عن لجنة المتابعة العليا، اقامة ثلاث تظاهرات رفع شعارات في مفارق رئيسية لاول ثلاث بلدات عربية تقف في راس قائمة البطالة، وذلك يوم الخميس القادم.

وكان الطاقم قد اجتمع، أمس الخميس، في مجلس يافة الناصرة للتباحث في سبل مواجهة وضع البطالة الخطير الذي يواجهه المواطنون العرب والأخذ بالارتفاع بشكل مستمر وكبير، وكان قد افتتح الاجتماع واداره رئيس مجلس يافة الناصرة شوقي خطيب الذي أكد على أهمية التعامل مع خطورة قضية البطالة في الوسط العربي كواحدة من القضايا الملحة كقضية الارض وغيرها، وحذر خطيب من اتباع الحكومة والمسؤولين سياسة بث التصريحات بان قضية البطالة هي قضية مزورة بين العرب، وبان العمال يفتعلون الامر في وقت يعملون فيه ويربحون.

وبعد الاستماع الى آراء المشاركين في الاجتماع من نقابيين ورؤساء سلطات محلية، تقرر تشكيل جسم مهني لدراسة الاوضاع وطرق العمل من اجل تغيير الوضع القائم ضمن خطة علمية مدروسة، واوكل المجتمعون عضو الطاقم الباحث امين فارس مهمة تركيز عمل هذا الجسم المهني وتجهيز هذه الخطة ودعا المجتمعون مجالس العمال للوقوف الى جانب الطاقم بقراراته ومساندة نضاله وعمله في هذا المجال.

ومن خلال النقاش كان واضحاً الاهمال الكبير من قبل السلطات تجاه الجماهير العربية الامر الذي جعل من موضوع البطالة ازمة حقيقية تتفاقم شهرا بعد شهر وخصوصا عدم اقامة المصانع في البلدات العربية وشح الميزانيات التي تكون من بعض الوزارات شبه معدومة. مكان هذا الاجتماع الاول للطاقم الذي. كما أكد جميع المتحدثين، سيسعى الى العمل بشكل مهني ومدروس، حتى يأتي بالنتائج العملية لتحسين الوضع القائم.

وخلال النقاش تطرق الباحث امين فارس الى بعض الدراسات والميزانيات التي تخصصها الوزارات لبرامج اقتصادية دون ان تحول شيئاً لصالح المواطنين العرب.

وقدم النقابيان جهاد عقل وغسان مقلشي عدة اقتراحات تساعد في ايجاد حلول للتخفيف من وطأة البطالة بين العرب، قبل انفجار الاوضاع (انظروا خبراً منفصلاً).

# اقتراحات لجنة مكافحة البطالة المنبثقة عن «المتابعة»

* الناصرة - مكتب «الاتحاد» - آمال شحادة - فيما يلي الاقتراحات التي اعدها النقابيان جهاد عقل وغسان مقلشي، باسم اللجنة الخاصة المنبثقة عن لجنة المتابعة للتخفيف من وطأة البطالة بين الجماهير العربية

* تخصيص ميزانية خاصة لتنظيم دورات للتأهيل المهني للعاطلين عن العمل في القرى والمدن العربية المنكوبة بالبطالة من أجل استيعابهم في أطر عمل مختلفة واخراجهم من دائرة البطالة.

* تخصيص ميزانيات للسلطات المحلية العربية من أجل الاسراع في تحضير الخرائط الهيكلية للمناطق الصناعية وتصنيف القرى والمدن العربية المنكوبة بالبطالة الى مناطق تطوير «أ» ومنحها كافة الامتيازات والتسهيلات المطلوبة، وكذلك تخصيص الميزانيات لاقامة مناطق صناعية.

* العمل بجدية أكثر من أجل استيعاب الاكاديميين العرب في الشركات والمكاتب الحكومية.

* تشجيع، دعم وتوسيع دائرة التعليم التكنولوجي والصناعي في المجالات المختلفة في الوسط العربي من أجل تنويع القوى العاملة.

* تسهيلات ضريبية لأصحاب الصناعات الخفيفة في الوسط العربي وذلك من أجل دعم وتشجيع تصنيع الوسط العربي في اطار الصناعات الخفيفة.

* على الحكومة ان تباشر في منح العاطلين عن العمل التخفيضات في دفع ضرائب الأرنونا وغيرها بواسطة السلطات المحلية على ان تقوم الحكومة بتمويل هذه التخفيضات، وذلك من أجل دعم العاطلين عن العمل وعائلاتهم.

* منح تسهيلات ضريبية للمستثمرين في الوسط العربي وخاصة الذين يستثمرون في مشاريع مختلفة في القرى والمدن العربية المنكوبة بالبطالة.

* في اطار العلاج الموضعي يجب اضافة ساعات تعليم للمدارس في القرى والمدن العربية المنكوبة بالبطالة، كجزء من خطة شاملة للتخفيف من وطأة البطالة وانعكاساتها.

* بسبب عدم وجود ظروف ملائمة تشجع النساء للخروج الى العمل فقد أصيبت وتضررت قوة العمل في الوسط العربي، ولذلك يجب تخصيص الميزانيات لتنفيذ خطة التعليم ما قبل الالزامي وافتتاح الروضات في المدارس لاتاحة الفرص امام النساء للخروج الى العمل.

* في إطار سياسة افضلية تصحيحية وبناء على التمييز اتجاه الجمهور العربي على مدار سنوات طويلة يجب اقامة مكتب استشارة اقتصادية لاقتصاديين عرب في اطار لجنة المتابعة وذلك لتقديم الخبرة والاستشارة وكذلك للتخطيط المناسب للمستثمرين وأصحاب المبادرات الاقتصادية.

# الكنيست تسقط اقتراح قانون للنائب مخول باقامة سلطة لحماية المقدسات والمقابر العربية في اسرائيل

**مخول: ما أضعه امامكم ليس اقتراح قانون فقط بل امتحانا اخلاقيا!**

**اما ان تتحملوا مسؤوليتكم بصيانة المقابر والمقدسات واما ان تتركوا للاهالي ومؤسساتهم الشعبية المعنية بذلك • بركة يدعو الحكومة لاعادة النظر بموقفها**

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - أعلن النائب الجبهوي عصام مخول، ان قيام الكنيست باسقاط اقتراح القانون الذي تقدم به لاقامة سلطة رسمية لصيانة المقدسات والمقابر العربية في اسرائيل، يشكل وصمة عار على جبين الدمقراطية الاسرائيلية واخلاقياتها، حيث تمتنع مؤسسات الدولة المخولة بذلك، عن حماية هذه المقدسات وتطويرها من جهة، وتتعامل مع المؤسسات الشعبية التي تأخذ على عاتقها القيام بذلك تطوعا، على أنها معتدية على املاك الدولة، يجب مقاضاتها من الجهة الاخرى، وأضاف - لقد حان الوقت للخروج من هذه الحالة العبثية البائسة.

وكانت الكنيست صوتت باكثرية ٢٢ صوتًا مقابل ١٤ صوتًا الى جانب موقف نائب وزير الداخلية دافيد ازولاي (شاس) اسقاط اقتراح القانون.

وكان النائب مخول قد عرض اقتراح القانون مؤكدا ان موقف الكنيست من اقتراح قانون اقامة «سلطة رسمية لحماية المقدسات والمقابر العربية في اسرائيل» يشكل امتحانًا انسانيا واخلاقيا لها وللمجتمع الاسرائيلي وفكره السائد. وأضاف ان هذا القانون جاء ليوفر الجواب لقضية حقيقية، ولمواجهة سلسلة متواصلة لا تتوقف من الاعتداءات على المقدسات والمقابر العربية داخل دولة اسرائيل من مساجد وكنائس وقبور في مختلف انحاء البلاد، وخصوصا في البلدات العربية المهدومة والمهجرة.

واستعرض مخول عينات من هذه الاعتداءات وفي طليعتها تعرض العديد من المساجد للهدم والحرق كما حدث في صرفند وام الحوارث، وام الفرج، وجامع البحر في طبريا، وتحويل الاماكن المقدسة الى حظائر للبقر، ومكبات للنفايات ووكر للمخدرات كما في حالة الجامع والكنيسة في البصة، وعين كارم وعين الزيتون، واستعمال هذه الامكان كمتاحف ومطاعم وبارات، كما في حالة مسجد الخالصة في كريات شمونة ومسجد بئر السبع وعين حوض.

وتوقف مخول عند الاعتداء البشع على المقابر العربية ونبش القبور الذي تحول الى ضربة شاملة لا تتوقف في طول البلاد وعرضها وخاصة في المدن المختلطة وفي البلدات المهجرة حيث تنبش القبور وتتناثر عظام الموتى، في خدمة مصالح مشاريع البناء، وشق الشوارع، ومد خطوط المجاري، حيث يصبح اي سبب كافيا لنبش القبور العربية ومحو شواهد الماضي القريب، والدوس على القيم الاخلاقية والانسانية البسيطة، كما حدث في مقابر البروة ويافا، وبلد الشيخ، وزرنوقة، ويازور والكثير غيرها.

وأضاف مخول: ان هذه المقدسات في غالبيتها العظمى تنطوي في اطار املاك الغائبين، وهذا يعني ان الدولة تتحمل المسؤولية عن حمايتها وتطويرها ولكن ما يحدث على الارض يؤكد ان وزارة الاديان ومؤسسات الدولة الاخرى لا تقوم بالحد الادنى من دورها بل تغمض أعينها عن هذا العدوان غير المتوقف على المقدسات العربية، وبدلاً من ذلك فانها تقوم بملاحقة المؤسسات الشعبية والاهلية التي تعمل تطوعًا على انقاذ هذه المواقع، واصلاح ما يجري تدميره من هذه المقدسات وفي ظل هذا المشهد العبثي يصبح المدافعون عن المقدسات والمحافظون عليها هم الجناة.

واقترح النائب مخول: في غياب سياسة فعالة تدافع عن المقدسات العربية وتحافظ عليها، وفي غياب عنوان رسمي واضح قادر على القيام بمهمة صيانة المقدسات ومحاولة تضييع الطاسة بين الوزارات المختلفة ووزارة الاديان ووزارة البنى التحتية ووزارة الداخلية والمالية هناك حاجة لاقامة سلطات رسمية مستقلة، تمولها الدولة وتخصص لها الميزانية الملائمة لصيانة المقابر والمقدسات المذكورة في داخل دولة اسرائيل وحمايتها واعمار ما تهدم منها.

وأضاف مخول، ان هذه السلطة المقترحة يجري تركيبها على أساس تمثيلي للبلدات العربية، والمجموعات العربية في المدن المختلطة والمؤسسات الاهلية والشعبية المعنية بالموضوع، وممثلي المؤسسات الدينية وممثلي الوزارات الحكومية المختلفة.

ووجه النائب مخول كلامه الى ممثلي الاحزاب الدينية قائلا ان اخلاقياتكم وضميركم يقف في الامتحان الأن، تخيلوا للحظة انكم تسمعون عن نبش قبور يهودية في الارجنتين او عن احراق كنيس في بولندا، كيف سيكون رد فعلكم، وتصويتكم على هذا القانون هو الامتحان لاخلاقية الكنيست كلها واذا اسقطتم هذا الاقتراح كما يوصي الائتلاف الحكومي، فعن أية اخلاق وأية دمقراطية تتحدثون؟!

وكان نائب وزير الداخلية دافيد ازولاي، شكك بالمعطيات حول المس بالاماكن المقدسة والمقابر، ودعا الى اسقاط اقتراح القانون بحجة انه لا توجد سلطة لحماية وصيانة الاماكن المقدسة اليهودية، وأضاف انه قبل الحديث عن صيانة الاماكن المقدسة يجب تحديد ما هي الاماكن المقدسة؟! وأضاف، أنه لا يمكن القبول بسلطة رسمية تمولها الدولة بينما لا يحظى ممثلو الدولة باكثرية في داخل هذه السلطة وفق الاقتراح المقدم. وادعى ازولاي، ان وزارة الاديان تقوم على رعاية الاماكن المقدسة، ودعا النائب مخول الى تقديم قائمة لوزير الاديان بالاماكن المهددة والعينات التي طرحها في خطابه امام الكنيست.

وصوّت الى جانب اقتراح القانون كل من عصام مخول ومحمد بركة وتمار غوجانسكي واحمد الطيبي ونعومي حزان، وزهافا جلؤون وايلان غيلؤون، وحسنية جبارة، وعنات مؤور، وأمنون روبنشطاين وموسي راز، وعبد المالك دهامشة، وبنيامين الون ونواف مصالحة.

وعقب النائب الجبهوي محمد بركة على موقف الحكومة قائلاً: ان معارضة الحكومة هي محاولة للتهرب من اعطاء اجوبة لهذه القضايا الملتهبة والحقائق واضحة جداً اذ نشهد انتهاكات متواصلة لحرمة المقدسات الاسلامية والمسيحية وخصوصاً في القرى المهجرة التي تعاني من اهمال.

واضاف لا يوجد اختلاف حول قدسية هذه الاماكن للمسلمين والمسيحيين والدروز وانا افهم انه لا يوجد موقف للحكومة هدفه المس بهذه الاماكن او عدم الاهتمام بها، او هدمها فعلى الرغم من هذا فقد جرت اعتداءات على هذه الاماكن وقدسيتها، بشكل مكثف ومتوال لم نشعر ان هناك من يردع ويتصدى لهذه الاعتداءات من قبل السلطة.

ان اقتراح القانون هذا هو اقتراح بسيط ينص على ضرورة الاهتمام بهذه الاماكن وتسييجها وحمايتها من تجار المخدرات وغيرهم، ولذلك اتوجه للحكومة ولوزير القضاء، لكي تعيد الحكومة النظر في موقفها من هذا القانون، ولان موقف الحكومة هذا عبارة عن رسالة صعبة جداً للجماهير العربية، وهذا يعني ان الاماكن المقدسة للعرب لا تستحق الاعتناء بها.



• سحماتا: تطوع دفاعا عن آثار وجودنا (صورة من الارشيف - تصوير هيلانة سمعان) •

## بقرار عارضه عرسان ياسين فقط!

# مجلس بلدية شفاعمرو يعيد معلمات روضات الأطفال ومساعداتهن إلى العمل

* شفاعمرو - من مكتب «الاتحاد» - أقر مجلس بلدية شفاعمرو في جلسته الطارئة التي عقدت مساء أمس الأول الاربعاء، طلب كتل المعارضة اعادة جميع المعلمات والمساعدات في روضات الأطفال في شفاعمرو إلى عملهن ومواصلة عمل الروضات كما عملت في السنة الحالية والماضية وشمل روضات أخرى في احياء في المدينة لم يتم شملها في الماضي.

وقد صوت على القرار جميع أعضاء المجلس البلدي الذين شاركوا في الجلسة من المعارضة والائتلاف وعارضه رئيس البلدية عرسان ياسين بحجة عدم قانونية القرار حسب رأيه وعدم ايجاد الميزانيات لهذا الخصوص.

وفي حديثه اثناء الرد على أعضاء البلدية قال عرسان ياسين ان اصدقاءه، فقط من قوى اليمين في اسرائيل ولا يوجد له اصدقاء في اليسار، لذلك فهو يتأمل ان اصدقاءه من اليمين سيدعمونه ماليا.

والجدير ذكره ان عرسان ياسين بقرار خاص منه قد أرسل الأسبوع الماضي رسائل فصل إلى ٢١ معلمة ومساعدة في روضات الأطفال واغلاقها.

## في بيان لمجلس محلي المكر - جديدة

# استنكار قتل الشاب صالح معطي والتأكيد على رفض توطين العملاء

* عكا - مكتب «الاتحاد» - شجب المجلس المحلي جديدة - المكر الجريمة البشعة التي راح ضحيتها الشاب صالح حسين معطي، وقدم التعازي الحارة الى عائلة المغدور وذويه، وطالب الشرطة والجهات الرسمية المختصة بتقديم المتورطين في هذه الجريمة الى القضاء، وانزال اقسى العقوبات بهم، جاء ذلك في بيان وزعه المجلس المحلي على الأهالي في القريتين.

واستنكر المجلس المحلي ما جاء في بيان الشرطة ورددته بعض وسائل الاعلام بان هذه الجريمة ارتكبت على خلفية تجارة المخدرات، واعتبر هذا البيان اساءة وتشويها لسمعة أهالي جديدة - المكر بشكل عام، وطالب الشرطة بتحمل مسؤولياتها في محاربة أعمال العنف والجنوح وتجارة المخدرات، مؤكداً ان تقصير الشرطة في هذا المجال هو أحد الأسباب الاساسية لتفشي هذه الظواهر وما يترتب عليها من نتائج اجتماعية مدمرة.

وأكد المجلس المحلي، مرة أخرى، موقفه المبدئي الحازم ضد توطين العملاء في جديدة - المكر، كما أكد دعمه للخطوات والاتصالات التي يجريها رئيس المجلس المحلي مع السلطات والمسؤولين الحكوميين حول هذا الموضوع، وأكد، أيضا، رفضه القاطع لاية محاولة مستقبلية لاعادة المتورطين في هذه الجريمة او افراد عائلاتهم للسكن في القريتين.

وأعلن المجلس المحلي انه سيعمل كل ما في استطاعته من أجل ان يكون هذا المصير من نصيب كل من يتورط مستقبلاً في أية جريمة او أعمال عنف من هذا النوع والتي من شأنها الحاق الاذى والضرر بالاهالي.

ودعا البيان أهالي القريتين الى اليقظة والتحلي بالوعي والمسؤولية لكي يكون من الممكن محاصرة مثيري أعمال الشغب ومظاهر العنف المختلفة وخاصة في ساعات الليل، لانه لم يعد بالامكان السكوت على هذه الظواهر او المرور عليها مر الكرام.

## في رسالة الى الداخلية:

# جرايسي يطالب بوقف المماطلة ويحذر من استغلال موضوع «شهاب الدين» لإثارة الفتن

**• يضع الحكومة في قفص الاتهام ويؤكد على ضرورة التصدي الجماعي لأية محاولة لإبقاء هذا الجرح مفتوحاً لمواصلة التلاعب بمصير البلد وأهله •**

* الناصرة - مكتب «الاتحاد» - بعث رئيس بلدية الناصرة رامز جرايسي، برسالة الى وزارة الداخلية والشركة المكلفة من قبل الحكومة بتنفيذ قرارها في قضية شهاب الدين واقامة الجامع، حذر فيها من مواصلة المماطلة بهدف استمرار التلاعب بمصير المدينة ومحاولة اعادتها الى أجواء التوتر المفتعل.

وجاءت رسالة جرايسي على ضوء اقوال نائب وزير الداخلية، دافيد أزولاي، في الكنيست، التي حاول خلالها تحويل المسؤولية في المماطلة المتواصلة الى البلدية ورئيسها، حيث أعاد جرايسي الكرة الى حيث يجب ان تكون، واضعاً الحكومة في قفص الاتهام.

وجاء في رسالة جرايسي انه ينضم الى مطلب احضار البدائل التي أعدها المخططون الى اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء مباشرة لاختيار البديل الأنسب وذلك اختصاراً للوقت، خاصة وانه بموجب قرار الحكومة فان دور المجلس البلدي يقتصر في هذه المرحلة على اختيار البديل الأنسب، في حين ان اغلبية اعضاء المجلس أرسلوا رسالة الى متصرف اللواء يغئال شاحر، حددوا فيها اختيارهم وطالبوا اختصاراً للوقت بالبحث مباشرة في اختيار البدائل في اللجنة اللوائية، الأمر الذي طالبت به لجنة شهاب الدين أيضاً من خلال رسالة محاميها شفرير، وأكد جرايسي ان موضوع الاختيار يجب ان لا يتحول بأي حال الى موضوع خلافي، لذلك فانه يطالب أيضاً بالبت بالأمر، في اللجنة اللوائية دون مماطلة اضافية بهدف صد أية محاولة لابقاء الجرح مفتوحاً.

وأكد جرايسي في رسالته الى أنه بموجب قرار الحكومة كان يجب تأجير الأرض، ملك دائرة اراضي اسرائيل، الى «لجنة شهاب الدين» الا ان الحكومة لم تفعل ذلك حتى الأن، رغم انها وحدها تتحمل المسؤولية وهي وحدها التي تملك صلاحيات تأجير الأرض، وهو أمر لا علاقة له بأية لجنة تنظيم.

وطالب جرايسي باقامة السور، حسب قرار الحكومة، وتأجير الأرض الى اللجنة، وبالمقابل البدء بتنفيذ مشروع الساحة العامة، محذراً من مواصلة اوساط حكومية وحزبية استغلال الامر، بسوء نية، لأهداف هي أبعد ما تكون عن مصلحة الناصرة وأهلها.


بيليفون - مهما تغيب.. بتظل قريب

ما امتع الشعور بالقرب !
انه الاحساس بالدفء والامان .
بيليفون تبقيك على اتصال قريب مع من تحب
لتقول ما تحب قدرما تحب .


بيليفون
بتظل قريب



مزاد الهدايا
من Coca-Cola®
Coca-Cola
مزاد ١
تقديم العروض حتى تاريخ 24/6/01
رحلات الى مباريات N.B.A
تركتورونات ميول
سيارات ليموزينا في المساء مع كل الدلال
اجازات زوجية في تايلندا
سوني بليستيشن 2
نشرب Coca-Cola
نجمع "كوليم"
نختار هدية
نقدم عرضاً
ونفوز!
1212-33-2001
03-7651099
www.cocacola.co.il
كل اسبوع مزاد جديد مع هدايا.
وعندها تكون فرصة الفوز اكبر
هيا... هكذا نشارك:
كوليم "קולים"
نجمع
نختار
نقدم
بحسب مجموع الكوليم التي بحوزتكم!
كلما
الفوز
• الحملة تجري طبقاً لنظام: منفذة السحب - الشركة المركزية لانتاج المشروبات الخفيفة م.ض. يعقد السحب طبقاً للاذن العام وباشراف مدقق الحسابات بجنال حر من مكتب مدقق الحسابات برايطمان الجور وشركائه. يمكن معاينة النظام في مكاتب منفذة السحب وفي مكاتب مساعد منفذة السحب: ي.ساعر م.ض (بروماركت). شارع سولومون ٧، تل ابيب.
Sprite
Diet Coca-Cola
Fanta
Nestea
Coca-Cola
بالاشتراك مع
קח ידיעות, תרגיש בבית.
ידיעות אחרונות



مفاجأة الموسم
هدية
وسادتان صحيتان
عن شراء فرشة
عميناح اوبتيما
يوجد لي ولخطيبتي هبة هدف مشترك: بناء
نمط حياة صحي، طيب وسعيد.
لهذا اخترنا فرشة عميناح اوبتيما.
بداية طيبة لحياة طيبة. عقبالكم.....
اللاعب عبد المنان التيتي وخطيبته هبة
عميناح الاسم الرائد في عالم النوم مجموعة فرشات عميناح اوبتيما مع المركز الصحي المحسن لدعم العمود الفقري. مزودة ب ١٢٠٠ نقطة دعم ومصنوعة من افضل المواد وبمستوى إنهاء متكامل. وتضمن لكم نوماً هانئاً طيلة الليل وشعوراً صحياً طيلة النهار.
متوفر لدى المسوقين المرخصين:
ام الفحم: اخوان عبد اللطيف 6315058-04 الناصرة: سليب جليري 6465141-04 شفاعمرو: اثاث شفاعمرو 9868346-04 المشهد: منجرة المشهد 6516763-04 طرعان: اثاث طرعان 6518019-04 الناصرة: اثاث الوليد 6551947-04 الناصرة: اثاث اميل زاهر 6559069-04 ام الفحم: منجرة سامي الشريدي 6311914-04 قلنسوة: ابناء يوسف فروجة 8987016-09 الطيبة: معرض مروة 7994101-09 الطيرة: اثاث زاهر 7930395-09 جديدة: منجرة فتحي المصري 9962995-04 البقيعة: مفروشات صالح عامر 9976945-04 (طيلة ايام الاسبوع) الرامة: اثاث شباط حبيب 9881022-04 دالية الكرمل: حلبي متقال 8395326-04 كفر ياسيف: اثاث الشمال 9562692-04 كفر ياسيف: اثاث منجرة ابو خير 9562206-04 دير حنا: اثاث القصر 333334-058 المغار: اثاث القصر 333334-058 كرمئيل: مفروشات صالح عامر 9987554-04 (طيلة ايام الاسبوع) عيلبون: مفروشات غسان زريق سخنين: مفروشات عبد المنعم ابو سنان: مفروشات باسم نقولا معلوت: أ-ح-عتيد هربهيطيم - المنطقة الصناعية 9997640-04
* تخضع الحملة لنظام وسارية المفعول حتى انتهاء المخزون
نهارك سعيد مع عميناح
عنواننا في الانترنت
www.aminach.co.il

غازي أبو ريا

# هكذا جروا «بطل» العراق الى مأساة العرب والعراق

* لا أعرف إذا كان بمقدور سوريا استعادة الجولان بالقوة، أم هي غير قادرة على ذلك، لكن لا شك عندي بأن سوريا غير قادرة على إعادة الأراضي المصادرة من العرب في اسرائيل، ولا أعرف اذا كان بمقدور النظام السوري اشاعة الدمقراطية والمساواة بين السوريين، لكن، لا جدل، بأن هذا النظام غير قادر على فرض المساواة للجماهير العربية داخل اسرائيل.

وكل من يتفق معي فيما تقدم، يمكنه مواصلة القراءة، لأن اعتقادي الشخصي، بأن قدرتنا على التأثير نحو السلام والمساواة، في «هجوم» اعلامي على الشارع اليهودي، وهذا الهجوم لا يعني التحدي واستفزاز الشارع اليهودي، بل طرح قضايانا العادلة بهدوء ومسؤولية، لا استجداء ولا عربدة..

لم ينصب أحد عربيًا في اسرائيل ليكون ناطقًا باسم الشعب الفلسطيني. ولا حاجة ليتبرع أحدنا للنطق باسم سوريا وحزب الله، لكل قيادته.. لكل غاياته، وحسب غاياته يحدد تصريحاته الاعلامية..

نحن العرب في اسرائيل نصر على إنهاء الاحتلال في كل بقاع الدنيا وفي الشرق الأوسط بالطبع، ولا نحدد لأية دولة عربية، أسلوب نضالها لتحرير أرضها، وقمة مسؤوليتنا في هذه القضية، العمل على إقناع الشارع اليهودي بأن مصلحته تكمن في إنهاء الاحتلال، ومصلحته في عقد سلام والمساواة الكاملة للعرب داخل دولة اسرائيل.

لقد طرحنا مشروع السلام، وكان مشروعًا «شاذاً» أطلقه الحزب الشيوعي والجبهة، ولم نخش الفصائل الفلسطينية التي كانت ترفض فكرة الدولتين فلسطين بجوار اسرائيل، ولم نخش الشارع الاسرائيلي الذي كان يستبعد مجرد الحديث مع قادة م.ت.ف الا من فوهة البندقية.. لكن الطرح المنطقي أخذ يتسع حتى أصبح امراً مفروغًا منه، وأصبح النقاش حول حدود الدولة الفلسطينية ومصير المستوطنات داخلها..

ثم قطعنا شوطًا غير سيء في مسيرة النضال نحو المساواة، وكان ذلك بتعبئة اعلامية اقنعت الشارع الاسرائيلي وأعضاء الكنيست ايضًا، الأمر الذي مهد الطريق لتمرير قوانين نحو المساواة، ولم يكن ذلك بدعم مصري أو سوري او عراقي. بل بدعم القوة اليهودية التي اقتنعت بوجهة نظرنا من خلال نوابنا ومؤسساتنا..

لكن السنوات الأخيرة، شهدت انتكاسة اعلامية مأساوية، ليس بانقطاعنا من محاولة اختراق الشارع اليهودي وتجنيده مع قضايانا، بل، بأننا أدرنا ظهورنا للشارع اليهودي وصرنا نخاطب بعضنا البعض، والكثير من أعضاء الكنيست العرب وان تحدثوا بالعبرية من على منصة الكنيست، لكن رسالتهم موجهة الى الناخب العربي. وبعضهم يوجهها الى جهات أخرى في العالم العربي. وهذا السلوك يناقض الهدف الذي من أجله تم انتخابهم.

لا أعتقد بأن من حق عضو الكنيست استعمال منصبه لإيذاء المجموعة السكانية التي انتخبته، وذلك من أجل كسب شهرة تعود عليه بالنفع المادي من محاضرات سيقدمها في المستقبل في أماكن مختلفة!! ولا شرعية لعضو انتخبته جماعة، أن يبيع مصالحها ومصيرها من أجل حب الشهرة وتكرار تصريحاته مع الموجات القصيرة والكاذبة والطويلة!!

قد يكون «القائد» ذكيًا وفاشلاً وكارثة على الذين نصبوه للقيادة. لكن القائد الحكيم لا يمكن ان يكون الا ثروة لشعبه.. ونحن لا نحتاج الى قائد يزعم بأنه على مستوى جيد من الذكاء، لأن كبرى العصابات وكبار المجرمين واللصوص، هم أيضًا على مستوى عال من الذكاء والدهاء. ولا نريد قائداً مغامراً يقامر على مصير الناس، أما الربح الكامل او الخسارة الماحقة. نريد قائداً مسؤولاً يحقق اكثر الأرباح بأقل خسائر.

الحكمة والمسؤولية صفتان اساسيتان يجب أن يتمتع بهما كل قائد، وخاصة حين يكون القائد في أجواء عاصفة ومتوترة، لكن، ومع الحزن الشديد.. اعترف بأن مجتمعنا العربي في اسرائيل، وكذلك المجتمع اليهودي يبتعدان عن الالتصاق بضرورة وجود هاتين الصفتين في القائد المنتخب.

لا شك بأن بعض القراء سيتهمون الكاتب بالتعصب الحزبي والانحياز الكامل للجبهة، لأنه يعتقد بأن قيادة الجبهة، هي الوحيدة على الساحة الاسرائيلية عربية ويهودية في تمسكها بالحكمة والمسؤولية..

وأزعم بأن الجبهة، وخلال السنوات الأخيرة، كانت مدركة تمامًا، بأن سوق الشعارات «الجعجاعة»، تكسب قيادات انتهازية مواقع على حساب الجبهة.. لأن هذه القيادات لا تنظر الى مستقبل الناس اطلاقًا، ولا مسؤولية تحملها الا التزامها لتمجد نفسها. ولم تفكر الجبهة ولو للحظة واحدة بدخول سوق التسيّب في المسؤولية وسوق «الشطارة» لكسب الصوت على حساب ايذاء الناس. هل المنطق السويّ يستوعب تغذية أجواء الترانسفير للعرب في العقلية اليهودية ويعلن عن بطولات سيسجلها إن جرّب أحد تنفيذ الترانسفير؟! أم الحكمة في محاصرة عقلية الترانسفير، وجعلها منبوذة يهوديًا بالأساس، وكفى الحكماء الناس شر القتال؟!

وهل غادر الفلسطينيون دولة عربية؟ تنظيمًا عربيًا؟ هم في كل مكان يحاولون تجنيد القوى الغافية، والقوى المتغافية، ولا أظن حزب الله ينتظر خطابا مني ومنك، لكن قرأت بأنه رفض آلاف المتطوعين واكتفى بما لديه، والقيادة السورية باذاعتها توزع على العالم خطابات كفاحية واحتفالات الذكريات البطولية، اما فصائل الرفض الفلسطينية، لا أعرف ماذا ترفض أولاً. ولا هي تعرف شيئًا عن الرفض الا بما يمليه عليها النظام السوري، هذه ايضا بكثرة عددها وقلة اعضائها، لا تحتاج الى كاتب خطابات عنترية.

بعض القادة عندنا، يتصرفون ويتحدثون وكأنهم رؤساء دول عربية، ويتناسون ان كل تصريح غير مسؤول يضر الجماهير العربية كافة. وفي نهاية المطاف، سيكون سلام بين العرب جميعًا واسرائيل، مع أن السلام موجود، لكن بغير اتفاق، وسفر القيادات العربية الى سوريا والجزائر والمغرب، أكبر دليل على هذا السلام غير المكتوب.

حتى مع نشوب حرب عربية اسرائيلية، فان السلام سيعقب هذه الحرب التي نتمنى أن لا تنشب، وسيبقى الصراع الاسرائيلي الفلسطيني هو المستعصي على الحل، وحتى لو تم سلام بين اسرائيل وفلسطين، فإن قضايا الجماهير العربية، لن تطرح على أية مائدة مفاوضات. وستبقى قضية من اختصاص البرلمان الاسرائيلي. قضية تعتمد في حلها على الناخب الاسرائيلي. وتعتمد على حكمة الجماهير العربية في انتخاب قيادات حكيمة ومسؤولة، قيادات تتقن أساليب النضال، وحكيمة في طرحها لقضايانا لكسب المزيد من القوى اليهودية كسند لنا في انتزاع حقوقنا المسلوبة، واسترداد ما صودر من الأرض..

لقد بقيت القضية الفلسطينية هامشية حتى أمّمت م.ت.ف القرار الفلسطيني من أروقة الحكام العرب، وجعلته عربيا خالصًا. ثم أثبت الفلسطينيون تمسكهم بحقهم وهم تحت الحصار في عاصمة عربية تتولى سوريا أمرها، وفرضت الانتفاضة الأولى المفاوض الفلسطيني على حكومة شمير، والانتفاضة الأخيرة، وسيلة اختارها الشعب الفلسطيني لبناء دولته ونيل حريته، ولا يحق لأحد التحكم بالوسائل التي تستعملها الشعوب المحتلة من أجل نفض الاحتلال عن كاهلها.

ونحن كعرب في اسرائيل، نطرح مطلبنا العادل بالمواطنة الكاملة. ونحذر الحكومة التي تدير الدولة التي نسعى لمواطنة كاملة فيها، من سياسة مجنونة حربجية، ونوجه اعلامنا للمجتمع الاسرائيلي. ونذكره بأن اسرائيل، آخر الدول التي ما زالت تحتل أراضي الآخرين.

نحن هنا في بلادنا باقون، هذه حقيقة وموقف، وسنحيا هنا مع الشعب اليهودي في نفس الدولة، وهذه حقيقة ثانية، ومن حقنا أن نطرح موقفنا السياسي من كل القضايا. وهذه حقيقة ثالثة. ولن نقبل بأقل من مواطنة كاملة في هذه الدولة، وهذه حقيقة رابعة.

اما الحقيقة الخامسة، ليست مربوطة بالحقوق، بل بالواجب، والواجب الأخلاقي والعقلاني، أن ننتخب قيادات تدعم وتقوي الحقائق الأربع المذكورة.

لن أخجل من أحد، لن أخشى أحداً، وأرجو أن لا «يتفلسف» أحد زاعمًا بأنني أساند القوى العنصرية اليهودية في حملتها على النواب العرب في البرلمان الاسرائيلي.

اقول، بكل مسؤولية، ان بعض القيادات العربية في اسرائيل، قد نفخت نفسها الى درجة الحديث بلهجة رئيس دولة عظمى، هذا يتحدث كوصيّ عن قومية عربية لم يستطع كسبها عبد الناصر، وذاك يتحدث كوصي عن أمة اسلامية لم يجرؤ علي ابن طالب على زعمها لنفسه.

وقوى التطرف اليهودية، تغذي التطرف العربي والتطرف العربي يغذي التطرف اليهودي، ذاك يغذي هذا، وهذا يغذي ذاك، وتنمو حلقة الجفاء والحقد والرعب..

وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر، في هذه الفترة الغامضة والمشحونة بالعداء، نحتاج الى قيادات مسؤولة وحكيمة. نحتاج قيادات مرفوعة الهامة، تعمل من أجل الجماهير التي حملتها المسؤولية، ولا تفكر في ذاتها.

نعرف ان القائد في سوريا والعراق والسعودية وكل الأنظمة في محمية الدول المتخلفة، القائد هناك يمتحن الشعب كل يوم في مدى اخلاص الشعب لقضية القائد، وأرجو أن يكون الامتحان عندنا، في إخلاص القائد لقضايا الجمهور الذي انتخبه..

وإذا كان بعض قادة العرب في اسرائيل لا يتمتعون بالحكمة والمسؤولية، وهذا واضح، فهل المخابرات الاسرائيلية لا تتمتع بالحكمة والمسؤولية في حرصها على اسرائيل؟!! لماذا يرسلون ذاك وهذا وأولئك الى سوريا، ثم يحرّضون على العرب في اسرائيل جميعًا، لأن ذاك وهذا واولئك سافروا الى سوريا؟!!

هل هناك عقلية حقيرة تخطط لتوفير أجواء التصريحات العربية في التطرف؟ حتى تمهد لعملية «تطهير» عرقي في اسرائيل؟ هل هناك من يخطط لتسويق العرب في اسرائيل كأقلية معادية للدولة يتم «طردها» في الحرب القادمة؟!!

بلال ظاهر

# البدائل أمام شاورن..

* قام مستوطن ارهابي عند منتصف الليلة قبل الماضية بتنفيذ عملية واسعة أودت بحياة فلسطيني وجرح ثلاثة آخرين، وذلك بعد ساعات معدودة من بدء هدنة وقف اطلاق النار بين الفلسطينيين والاسرائيليين بموجب مذكرة التفاهم التي عمل رئيس المخابرات الأمريكية، جورج تينيت، على إنجازها ليل نهار خلال هذا الأسبوع.

وفي وقت لاحق قبيل فجر أمس، أعلنت منظمة إرهابية اطلق عليها اسم «كتائب غلعاد - شلهيفت» (المستوطن غلعاد راز والطفلة شلهيفت باز اللذين قتلا بأيدي فلسطينيين) مسؤوليتها عن العملية الإرهابية.

ومن جهة ثانية، أطلق مسلح فلسطيني النار صباح أمس، باتجاه فرقة من قوات الاحتلال، فودت بحياة ضابط اسرائيلي وإصابة جندي آخر. وخلال تبادل لإطلاق النار جرى بعد ذلك قتل المسلح الفلسطيني.

وكما هي العادة بعد مقتل كل اسرائيلي انطلق زعيق اليمين الاسرائيلي زاعمًا ان الفلسطينيين خرقوا اتفاق وقف اطلاق النار وبالتالي فهم غير معنيين بوقف دائرة الدماء، ومن ثم يطالب اليمينيون بالغاء الاتفاق (غير الموقع) والدخول الى مناطق السلطة الفلسطينية واحتلالها مجددا.

إلا ان الأمر الثابت هو ان السلطة الفلسطينية تعمل جاهدة، منذ اعلان الرئيس الفلسطيني عن وقف اطلاق النار قبل أسبوعين، من أجل منع فلسطينيين من إطلاق النار باتجاه المحتلين، وقد اعترف بذلك عدد من الاسرائيليين وعلى رأسهم وزير الخارجية شمعون بيرس.

وبالمقابل لم يفعل رئيس الحكومة، اريئيل شارون، شيئًا لتنفيذ اعلانه المزعوم بوقف اطلاق النار. وقد قتل منذ ذلك الحين أكثر من عشرين فلسطينيًا، اضافة الى مواصلة اعتداءات قوات الاحتلال على الأراضي التي تحت السيادة الفلسطينية وبدخول جيش الاحتلال اليها وتنفيذ ابشع العمليات فيها، من قتل وهدم وتجريف، حتى أن الغزاة الاسرائيليين اعلنوا أمس الأول عن احتلال «شريط حدودي» في قطاع غزة وأعلنوا، ايضًا، عن ضمه الى اسرائيل.

كذلك فإن حكومة اسرائيل برئاسة شارون لم تلجم المستوطنين ولم تصدر أمراً واحداً يقضي بوقف أعمالهم الارهابية المتنوعة. فالمستوطنون لا يزالون يقتلون ويهاجمون القرى الفلسطينية ويحرقون المحاصيل الزراعية في مكان ويسرقونها في آخر، وأكثر من ذلك، فهم لا يزالون يستولون على أراض ويقيمون فيها بؤرهم الاستيطانية. وكل هذا يقوم به المستوطنون تحت حماية قوات الاحتلال، حتى أن جنود الاحتلال شاركوا الأسبوع الماضي المستوطنين في انفلاتهم الارهابي على قريتي الساوية واللبّن الشرقية، وحرقوا محاصيل الأهالي وأطلقوا النار عليهم وجرحوا عددا منهم.

ان بيان الشجب الذي أصدره مجلس المستوطنات في الأراضي الفلسطينية للعملية الارهابية التي جرت منذ منتصف الليلة قبل الماضية، لا يعبر بالتأكيد عن المستوطنين المتطرفين الذين يقومون بأعمالهم الاجرامية ضد الفلسطينيين. والكثير من المستوطنين عبروا مؤخراً عن استعدادهم للخروج من الأراضي المحتلة اذا تلقوا المقابل المادي المناسب ليشتروا بيتا بذات الجودة داخل حدود اسرائيل التي رسمتها الشرعية الدولية.

كذلك، فإن عدم وجود خط سياسي واضح لدى شارون يثير البلبلة أكثر في أوساط واسعة بين الاسرائيليين، وخصوصا بين المتطرفين في اليمين، وهذا الأمر يلائم أفكارهم، كما هو مريح بالنسبة لشارون. فهو، شارون، يعلم تماما ان عدم وجود خطوط سياسية واضحة المعالم بخصوص المسيرة السلمية والعلاقة مع الفلسطينيين يعني المبادرة الى خلق وضع في الأراضي المحتلة تسود فيه الفوضى. ومن اشكال هذه الفوضى نشوء حركات ارهابية في صفوف المستوطنين المتطرفين تقوم بأعمال ارهابية بحق الفلسطينيين المدنيين. والفلسطينيون الذين انتفضوا في وضع اكثر «نظامًا» لن يوافقوا على الفوضى التي بادر اليها شارون، على الرغم من الاتفاق على مذكرة تينيت.

هذا الأمر يعرفه شارون جيداً. وقد بادر الى هذا النهج منذ أن رشح نفسه للانتخابات لرئاسة الحكومة، عندما أعلن أنه يريد العودة الى «الاتفاقات المرحلية» بين اسرائيل والفلسطينيين. وهذه العودة تعني عدم وضع حل للقضية الفلسطينية ولا الصراع العربي الاسرائيلي. فمنذ توقيع اتفاق اوسلو وقعت عدة انتفاضات فلسطينية مصغرة ردا على ممارسات الاحتلال الاسرائيلي.

ان مواصلة دعم الاستيطان وعدم لجم ارهاب المستوطنين المتطرفين يؤدي من الناحية الأولى، الى استمرار سفك دماء الفلسطينيين والاسرائيليين، ولن يؤدي، من الناحية الثانية، الى رضوخ الفلسطينيين والموافقة على اتفاقات مرحلية جديدة. خصوصًا ان الفلسطينيين على يقين بأن الاتفاقات المرحلية تهدف الى فرض واقع ضد مصالحهم فوق أراضيهم. ولهذا فإن الحل يكمن في العودة فوراً الى المفاوضات حول الحل الدائم الى جانب انسحاب قوات الاحتلال الى المواقع التي كانوا فيها قبل اندلاع انتفاضة الأقصى، واستعداد الحكومة لتهيئة المواطنين في اسرائيل ان قطاع غزة والضفة الغربية بكاملها، وعلى رأسها القدس الشرقية هي أراض فلسطينية وستقوم عليها دولة عاصمتها القدس الشرقية، وإلا فإن وقف اطلاق النار لن يصمد وقتًا طويلاً. الحل بيد شارون.. فأي حل سيختار؟

# الدائرة الطلابية في الجبهة: اعتداء شرطة لنداو الجبان على طلابنا في النقب لن تثني عزائمهم!

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – استنكرت الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة الاعتداء البوليسي الجبان على مظاهرة جبهة الطلاب العرب في جامعة «بن غوريون» في النقب. وجاء ذلك عبر بيان اصدره عضو السكرتارية القطرية للجبهة ومركز الدائرة الطلابية نكد نكد.

وكانت شرطة القمع قامت باعتدائها حين تظاهر الطلاب بمبادرة الجبهة، تزامنا مع زيارة رئيس الحكومة ارئيل شارون الى الجامعة. وجاء في البيان ان «اعتداء شرطة عوزي لنداو امس الاول على طلابنا الجامعيين الجبهويين لهو دليل واضح على مدى الهستيريا التي تتصرف بها شرطة جرائم اكتوبر. وهذا المسلسل يستمر عبر محاولات قمع حرية التعبير عن الرأي و حق التظاهر بحجة ان «المنطقة مغلقة» خلال زيارة شارون، مع العلم انه من وجهة نظر شرطة لنداو كل اسرائيل والمناطق الفلسطينية هي مناطق مغلقة للحريات الاساسية لحقوق الانسان.

واكد: «ان هذه التصرفات لن تثني عزيمة رفاقنا ورفيقاتنا عن التصدي لمحاولات قمع الحريات في الجامعات»

ويفيد مراسلنا د. حسن مواسي: ان مركز عمل الجبهة في النقب المربي يوسف العطاونة استنكر اعتداء عناصر الشرطة على مظاهرة جبهة الطلاب العرب. وقال العطاونة لـ«الاتحاد»: نحن نستنكر هذا التصرف الهمجي من قبل عناصر شرطة القمع، ونحن نرى فيه جزءاً من الهجمة ضدنا، المغطاة بسياسة رسمية، كجماهير عربية في كل اماكن تواجدها.

واكد العطاونة: ان كل محاولات العربدة التي تمارسها عناصر الشرطة لن تثنينا عن رفع صوتنا ضد سياسة هذه الحكومة الكارثية في كل موقع لنا كجبهويين. وتساءل العطاونة: منذ متى يكون مصير التعبير عن الرأي في دولة «دمقراطية» السجن والاعتقال؟! واضاف: نحن ننظر الى هذه الخطوة الاستفزازية التي قامت بها عناصر شرطة لندوا ببالغ الخطورة، ولن تمر مر الكرام.

ويذكر ان المحامين الجبهويين ناصر العطاونة وانور الحجوج قد رافقا الطلبة الجامعيين خلال فترة اعتقالهم.

# (٧) اعضاء في بلدية طمرة يتهمون رئيس البلدية بسوء الادارة والمحسوبيات والتبذير

**• • الاعضاء السبعة: ازاء سوء ادارة الرئيس، فرض علينا التعاون والتكاتف وتجنيد الرأي العام حتى نضع حدا لانفرادية الرئيس ونقلع اسلوب المحسوبية بالعمل والتعيين •**

* طمرة – لمراسلنا – اصدر سبعة اعضاء في بلدية طمرة، من بينهم ممثلو الجبهة في البلدية، بيانا للرأي العام يدينون فيه تصرفات رئيس بلدية طمرة موسى ابو رومي وسوء ادارته. واتهم البيان رئيس البلدية وحركته «بادارة البلدية بشكل عشوائي وسلوك مسلك المحسوبية والتحزب وتبذير اموال واهمال مصالح البلد الحقيقية».

وانتقد البيان التعيينات التي يقوم بها رئيس البلدية مؤكدين «انها تتم لزيادة حاشية الرئيس وارضاء المقربين وليس لسد حاجة في تقديم الخدمات للمواطنين». وتساءل البيان «لماذا لا تقدم قائمة باسماء الموظفين والعمال مع تواريخ بدء عملهم لاعضاء بلدية طلبوها عدة مرات؟».

ومثال اخر لسوء الادارة والتبذير، جاء في البيان، هو استئجار البلدية لمحلات قبل اشهر واحيانا سنة من استعمالها. وتساءل البيان «لماذا لا يكشف الرئيس عن كل اتفاقيات الاجرة مع اصحاب هذه المحلات كما طالب بذلك اعضاء بلدية ولجنة المراقبة عدة مرات».

وتطرق البيان الى تعيين الشيخ روحي عبد العزيز (من دبورية) مديرا لمدرسة لتعليم القرآن كان الرئيس قد فتحها بدون اعلام البلدية بذلك. واوضح الموقعون على البيان انهم ليسوا ضد تعليم القرآن والدين الاسلامي لكنهم ضد استغلال الدين من اجل تسويق افكار الحركة الحزبية. واضاف البيان «الواضح ان الهدف من فتح المدرسة هو ايجاد مصادر معاشات لاقطاب من الحركة الاسلامية فقد كان بالامكان زيادة تعلم القرآن لابنائنا بدون تكاليف وعبء على البلدية وبدون فخفخة اوتقراطية». ومن الجدير ذكره ان البلدية دفعت اجرة البيت المستأجر للمدرسة قبل استغلاله ودفعت معاش اربع اشهر للشيخ روحي قبل افتتاح المدرسة وكل هذا على حساب دافعي الضرائب وحرمان اصحاب المؤهلات من ابناء المدينة؟!

من جهة اخرى، يضيف البيان، اغلقت البلدية ابوابها في طمرة يوم (٣) حزيران بمناسبة عيد المولد النبوي مع العلم ان العيد صادف بتاريخ (٤) حزيران من اجل راحة الرئيس وحاشيته لكي يرتاحوا ثلاثة ايام متتالية (وقد فتحت البلدية ابوابها كالمعتاد يوم ٤ حزيران).

واتهم البيان رئيس البلدية بارهاق الميزانية باخطاء متعمدة مثل عدم نشر اعلانات لمناقصات بصورة قانونية ومحاكم يمكن الاستغناء عنها.

هذا وقد وقع البيان سبعة اعضاء في البلدية هم: صبحي همام، احمد محمد حجازي، د. طلال مريسات، برهان بقاعي، د. محمد سروات حجازي، ماجد همام وعادل مطيران.

وفي حديث مع الاتحاد قال د. محمد سروات حجازي، رئيس كتلة الجبهة في البلدية لقد اشرنا الى سوء ادارة الرئيس منذ بداية فترة ولايته ويوماً بعد يوم تزداد الاخطاء في البلدية» واضاف «لقد توجهت كتلتنا واعضاء بلدية اخرين بعشرات بل مئات الرسائل الى الرئيس لكنه لم يتجاوب مع هذه التوجهات وتجاهلها». هناك امثلة كثيرة لسوء ادارة الرئيس مثل قرارات للبلدية لم تنفذ مثل القرار بالعمل على ازالة هوائيات التلفونات الخليوية وغيرها.

كل هذ الممارسات جعلت المواطن الطمراوي يفقد ثقته بالرئيس وادارته». وحول التعاون بين كتلة الجبهة واعضاء بلدية من كتل مختلفة والذي برز في هذا البيان قال د. حجازي «نقيم عاليا موقف الاعضاء الذين يهمهم مصلحة المدينة وعلى هذا الاساس يجري التعاون معهم من اجل الحد من سلبيات الرئيس».

# مخول: التمييز في ظروف السجناء «الامنيين» العرب انتقامي وفاضح وحقهم بالمساواة مطلق

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – اعتبر النائب الجبهوي عصام مخول في الكنيست ان الهدف من ادخال شخص معين الى السجن، يجب ان يكون العقاب على جرم قام به، وليس الانتقام. واكد ان منطق هذا العقاب يجب ان يعطي الفرصة للجاني لتعلم الدروس من السجن، القادرة على اخراجه من دائرة التصرف الجنائي. وكان مخول يناقش مشروع قانون «اطلاق سراح سجين في شروط معينة في القراءتين الثانية والثالثة وهو قانون كان تقدم به وزير القضاء السابق يوسي بيلين ارتبط بالسجين اريبه درعي.

وقال مخول، هل يحفظ القانون الاسرائيلي مبدأ المساواة لجميع السجناء اليوم قولا وفعلا؟! ولا اتحدث هنا عن مساواة رسمية وانما مساواة ملموسة على ارض الواقع!

واضاف: هل يحظى جميع نزلاء السجون الاسرائيلية، بالفرص نفسها وبظروف السجن نفسها، هل يحظون بالفرص نفسها لاطلاق سراحهم، وللتسهيلات ذاتها، وايام العطلة، والزيارات العائلية؟ الجواب هو «لا» مطلقة! هناك تمييز بين سجين واخر، حتى لو لم يكن هذا التمييز قائما في القانون. هناك تمييز فاضح ضد السجناء الامنيين والذين يعتبرهم القانون سجناء جنائيين. ان منطق التمييز ضد سجناء بسبب نوع الجناية، هو منطق مرفوض وغير عادل.. فالسجين على خلفية امنية تتم معاقبته على نوعية جرمه، ويتم تعبير الدولة عن تشددها من قضية الجرم، ومضمونها من خلال عدد السنوات التي يسجن فيها، وليس من خلال ظروف السجن، وشروط الحصول على عفو وما الى ذلك.

واضاف مخول، انني اتحدث عن سجناء امنيين عرب، مواطني اسرائيل، لا يستطيعون الحصول بعد خمس عشرة سنة من السجن على عطلة، ولا يستطيعون الخروج من السجن لمناسبات عائلية انسانية هامة، حتى في حالات وفاة في داخل العائلة، او زيارة مريض او حضور مناسبة فرح، او حالات اخرى.

وطالب بأن يوضع حد لمسألة التمييز في حقوق السجناء ومساواة السجناء الامنيين العرب. واضاف، واذا لم يكن هذا التمييز كافيا، فان السلطات تمتنع عن تقديم تقرير اجتماعي وهو ما يتيح احيانا الفرصة للحصول على عفو من رئيس الدولة كما حدث في حالة السفاح شكولنيك. ان حرمان السجناء الامنين من شروط متساوية في السجن يأخذ شكل انتقام وعقاب اضافي لعقابهم الذي اقره القضاء، حتى في حالات يؤكد فيها السجناء، انه طرأ تطور على فكرهم، وانهم لا يتمسكون اكثر بالمواقف السياسية التي كانت وراء الممارسة التي اوصلتهم الى السجن.

وتطرق مخول، الى الاوضاع البائسة في المعتقلات والظروف الاجرامية التي يتم فيها احتجاز المعتقلين في معتقلات الشرطة كما في حالة معتقل الميناء في حيفا، والذي تم الاعلان فيه عن ثلاث حالات انتحار لشبان عرب من حيفا، خلال سنتين. واضاف: انني اخشى الا يكون الامر انتحارا فقط. وعليه طالبت واطالب باغلاق هذا المعتقل وتشكيل لجنة تحقيق لفحص ما يجري هناك. واضاف مخول: ان اي مبرر لن يعفي الكنيست ومؤسسات الدولة من ضمان المساواة الحقيقية في السجون، والتخلي عن التعامل مع السجناء من منطلق انتقامي.

# «عدالة»: المستشار القضائي اتخذ موقفا سياسيا وليس قانونيا من بشارة

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – توجهت «عدالة»، امس، برسالة مستعجلة الى المستشار القضائي للحكومة السيد الياكيم روبنشتاين تطالبه فيها باصدار امر للشرطة بعدم التحقيق مع النائب د. عزمي بشارة، وبالمقابل مطالبة المستشار بفتح تحقيق جنائي ضد النائب ميخائيل كلاينر.

وكان المستشار القضائي للحكومة اصدر امرا يطالب فيه الشرطة بفتح تحقيق جنائي ضد النائب بشارة على خلفية خطابه في سوريا، وقد اوعز المستشار القضائي للشرطة بفتح اجراءات تحقيق وفقا للجرائم المذكورة في امر منع الارهاب لعام ١٩٤٨ وللبنود ١٣٣ ، ١٣٤ لجريمة التمرد.

وجاء في رسالة المحامي حسن جبارين من «عدالة» بأن خطاب بشارة في سوريا هو خطاب سياسي بكل ما تعنيه الكلمة. ووفقا لقرارات المحكمة العليا وقانون الحصانة البرلمانية لعام ١٩٥١ فلكل عضو كنيست الحق بالتمتع بالحصانة البرلمانية الجوهرية والتي تشمل حرية التعبير السياسي حتى ولو مورست خارج البرلمان. وكل محاولة لحصر تفسير قرارت المحكمة بهذا الخصوص يعتبر تدخلا سياسيا وليس قانونيا لكونه سيتدخل في فحوى التعبير، وبناء عليه فالقرار بفتح تحقيق جنائي بهذا الخصوص لا اساس قانوني له وهو مخالفة لقرارت المحكمة العليا بهذا الشأن.

وتطرقت «عدالة» الى التحقيق بخصوص امر الارهاب والتمرد بالقول: «بعد قرار المحكمة العليا بخصوص جبارين اصبح واضحا بأن امر الارهاب لعام ١٩٤٨ لا ينطبق على خطاب بشارة لكونه ساري المفعول على تنظيمات اعلن عنها كتنظيمات ارهابية، اما بخصوص جريمة التمرد فهي تتطرق الى تمرد سكان الدولة ضد الدولة وطابعها المحلي. وواضح بأن خطابه في سوريا لا يشمل هذه الحالة». لذا، اضافت عدالة، فلا توجد هناك اية مصداقية قانونية لفتح تحقيق بهذا الخصوص ضد بشارة، وهي محاولة سياسية بحتة.

واكدت عدالة ان المستشار القضائي للحكومة انتهج نهجا غير قانوني بل سياسي، واستخدم سلطته دون نزاهة خاصة عند سكوته على تصريحات كلاينر الذي طالب باعدام بشارة. بناء عليه فقد طلبت «عدالة» المستشار القضائي للحكومة بالغاء جميع الاجراءات القانونية ضد النائب بشارة وبفتح التحقيق ضد عضو الكنيست كلاينر.

على اثر التذمر الواسع في اوساط حيفاوية:

# بركة يستجوب وزير العمل حول مخصصات تأمين الدفن للعائلات المسلمة

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – بعث النائب الجبهوي محمد بركة باستجواب لوزير العمل والرفاه، شلومو بنزري، يستجوبه فيه عن عمل لجنة ما يسمى بـ«الامناء» في الاوقاف الاسلامية في مدينة حيفا.

وجاء هذا الاستجواب بعد التذمر الجديد الذي يسود اوساطا حيفاوية من جراء اهمال «لجنة الامناء» المعينة في الاوقاف الاسلامية في المدينة.

وطالب النائب بركة في استجوابه بمعرفة السبب في ابرام الاتفاقية بين التأمين الوطني و«لجنة الامناء» والتي على اثرها تحصل اللجنة على مخصصات الدفن المستحقة لاصحابها.

وذكر بركة ان رسوم الدفن شأنها شأن اي مخصصات اخرى يحصل عليها المواطن من التأمين الوطني كمخصصات العجزة والارامل وغيرها. لذلك فعائلة المتوفى تستحق هي ان تحصل على مخصصات تأمين الدفن وليس «لجنة الامناء» لا سيما وانها لا تؤدي واجبها كما يجب.

# في رسالة للنائب مخول مطالبة الداخلية بسجلات ناخبين في عارة وعرعرة حسب الاحياء

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – وجه النائب الجبهوي عصام مخول رسالة مستعجلة الى وزير الداخلية الياهو بشاي، طالبه فيها بالتجاوب مع المطلب العادل لجميعة المنتدى التقدمي في عارة وعرعرة، بخصوص بناء توزيعة سجلات الناخبين في صناديق الاقتراع لانتخابات السلطة المحلية على اساس الاحياء، وليس على اساس الابجدية، وذلك حفاظا على نزاهة الانتخابات وسريتها.

واكد مخول ان ترتيب صناديق الاقتراع وقوائم الناخبين فيها على اساس الابجدية وليس على اساس مكان السكن، يصعب على الناخبين الذين يضطرون الى الى الانتقال من حي الى اخر للتصويت، ويركز من الجهة الاخرى، الناخبين بحسب الانتماء الحمائلي في صندوق واحد مما يسهل الضغوطات على الناخبين، ويشجع التصرف السياسي الحمائلي.

واكد مخول ان عرعرة وعارة تطلب توزيعة جغرافية وفق قانون توزيع الناخبين لمناطق صناديق، حسب قانون الانتخابات للكنيست وللسلطات المحلية.

# رسائل من طلاب «الواصفية» في الناصرة الى رئيس البلدية...

* الناصرة – مكتب «الاتحاد»، حل اطفال مدرسة الواصفية في الناصرة، ضيوفا على رئيس بلدية الناصرة رامز جرايسي، قبيل خروجهم الى العطلة الصيفية.

وقدم طلاب المدرسة عدة رسائل للرئيس يشرحون فيها احتياجاتهم المتعددة، من ملاعب وغيرها. وقالت المربية دميانة ابوسنة، التي بادرت لهذه الزيارة ان اطفال الواصفية كبقية اطفال الناصرة يريدون قضاء عطلة صيفية بامان وباحلى الايام. كما ان الطلاب رغبوا بمقابلة رئيس البلدية وايصال رسالتهم له.

## تعزية

طلال فايز أديب نزال وعائلته من قباطية يتقدمون بأحر التعازي الى آل رحّال لوفاة فقيدهم

**رمزي خازن رحال - طرعان**

**للفقيد الرحمة ولعائلته حسن العزاء.**

## تعزية

تعازينا الحارة الى آل أبو حسين جبارين لوفاة المرحوم الحاج

**محمود ابراهيم ابو حسين جبارين**

للفقيد الرحمة ولعائلته الصبر وحسن العزاء.

**الحزب والجبهة الدمقراطية أم الفحم**

## تعزية قلبية حارة الى عائلة المعطي

**محافظة جنين/ عجة**

يتقدم أبناء المرحوم حمزة العجاوي بشار وبشير وأعمامهما طالب ونظمي، بأحر وأصدق التعازي القلبية الحارة الى أصدقائهم وإخوانهم عائلة أبو علي حسين المعطي وعموم آل المعطي لوفاة فقيدهم الغالي في الجديدة

**صالح حسين المعطي**

سائلين العلي القدير ان يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته ولا تراكم بمكروه.

**إنا لله وإنا اليه راجعون.**

## اتحاد الشبيبة الشيوعية منطقة الناصرة

**ندعو اعضاء لجنة المنطقة للشبيبة وسكرتيري الفروع لحضور اجتماع اللجنة وذلك اليوم الجمعة الموافق (٢٠٠١/٦/١٥) الساعة الرابعة بعد الظهر في قاعة بيت الصداقة في الناصرة.**

**حضوركم هام وضروري**

**مع التحيات الرفاقية**
**سكرتارية المنطقة**

## تعزية

تعازينا الحارة الى آل عبد الجواد محاجنة لوفاة المأسوف على شبابه المرحوم

**ابراهيم عوني عبد الجواد**

**للفقيد الرحمة ولعائلته طول البقاء.**

**الحزب والجبهة الدمقراطية أم الفحم**

## شكر على تعاز

عموم آل ابو رومي واقرباؤهم وانسباؤهم في طمرة يتقدمون بشكرهم الجزيل إلى كل من واساهم وشاطرهم بمصابهم الأليم لوفاة فقيدهم الغالي المرحوم الشاب

**سلام شريف رجب أبو رومي**

سواء بالمشاركة في تشييع الجثمان الطاهر أو بالتعازي البيتية.

**لا أراكم الله مكروهًا بعزيز.**
**آل أبو رومي - طمرة**

## تعازينا

أحر التعازي القلبية نتقدم بها الى الصديق غسان فاهوم وأخيه واخواته والى عموم آل فاهوم لوفاة المرحوم

**حسن محمد علي الفاهوم (حسون)**
**(أبو بسام)**

**له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.**
**عماد حداد - الناصرة**

## شكر على تعاز

سعيد الشيخ زيد واخوانه وانسباؤه وعموم آل الشيخ زيد في أم الفحم يتقدمون بجزيل الشكر لكل من واساهم بفقدان المرحوم

**محمد سعيد الشيخ زيد**
**(أبو السعيد)**

سواء أكان ذلك بالمشاركة بالجنازة أو الحضور الى بيت العزاء، أو كان تلفونيًا.

**لا أراكم الله مكروهًا بعزيز.**

## † جناز نصف السنة †

أرملة المرحوم حبيب الخوري ابراهيم سليم أولادها وبناتها، وآل سليم، انسباؤهم وأقرباؤهم من قرية عبلين وخارجها يدعونكم لمشاركتهم جناز نصف السنة لفقيدتهم الغالية والمأسوف على شبابها المرحومة

**الهام حبيب الخوري سليم**

وذلك يوم غد السبت الموافق ٢٠٠١/٦/١٦ الساعة الخامسة والنصف مساءً في كنيسة القديس جوارجيوس للروم الارثوذكس في عبلين.

**لا أراكم الله مكروهًا بعزيز.**

**الرجاء اعتبار الاعلان دعوة شخصية.**



## اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي

**تحية رفاقية وبعد:**

**ندعو اعضاء اللجنة المركزية للشبيبة لحضور اجتماع اللجنة وذلك يوم غد السبت الموافق ٢٠٠١/٦/١٦ الساعة الثالثة بعد الظهر في قاعة الموارنة في حيفا للتحضير للمؤتمر القطري للشبيبة الـ ١٧**

**بحضور:**
**سعيد بدر (عضو سكرتارية مركز الحزب)**

**نأمل حضوركم لأهمية البحث.**

**مع التحيات الرفاقية**
**سكرتارية المركز**

**المؤسسة العربية لحقوق الانسان** — **كيان السوار** — **جمعية نساء ضد العنف**

## أمسية تضامنية مع الكاتبة والمفكرة نوال السعداوي

ندعوكن/م لمشاركتنا في أمسيتنا التضامنية مع الكاتبة والمفكرة النسوية نوال السعداوي، على اثر محاولة اتهامها بالارتداد والكفر.

**تشارك في الأمسية:**

* لينا ميعاري - حول التفكير والتكفير.
* ريموندا منصور - فكر نوال السعداوي.
* تتخلل الأمسية قراءة مداخلة أرسلتها نوال السعداوي.

تتولى عرافة الندوة المحامية إنعام شرقاوي.

تقام الندوة في الساعة السابعة والنصف مساء الجمعة الموافق ٢٢ حزيران ٢٠٠١، وذلك في البيت الفلسطيني في الناصرة.

**قانون التنظيم والبناء - ١٩٦٥**
**منطقة التنظيم المحلية - معاليه هجليل**
**اعلان بخصوص مصادقة على خارطة هيكلية محلية رقم: ١٠٠٩٨/ج**

نعلن بهذا، وحسب المادة (١١٧) لقانون التنظيم والبناء - ١٩٦٥، بخصوص المصادقة على خارطة هيكلية رقم: ١٠٠٩٨/ج والتي لها علاقة بالتخطيطات التالية:
تغيير ل - ٥١٨٠/ج
تغيير ل - ٢٦٤٠/ج
تغيير ل - ١٦٨/ج ب م
المساحات المشمولة في الخارطة ومواقعها:
القرية: يانوح - جت
القسائم والبلوكات:
بلوك ١٨٧١٧ أجزاء من قسيمة: ٢٠.
بلوك ١٨٧٢٥ أجزاء من قسائم: ١، ٤٨، ٤٩، ٥١، ٥٣ و٥٤.
بلوك ١٨٧٢٦ أجزاء من قسائم: ٥، ٧، ١١، ١٢، ٢١ - ٢٩، ٣٣، ٣٥، ٤٧، ٦٩، ٧١ و٧٢، ٧٤ - ٧٥، ٧٧، ٧٨.
بلوك ١٨٧٢٦ قسائم بكاملها: ٨ - ١٠، ٣٠، ٧٦.
بلوك ١٨٧٢٨ أجزاء من قسائم: ٤١.
أهم تعليمات الخارطة:
أ. توسيع مساحة قسائم ص - ١، ص - ٢، ص - ٣ والذين وظفوا في خارطة ١٦٨/ج ب م لصالح المباني العامة بهدف توسيع القرية التربوية الموجودة واقامة مركز جماهيري للقرية ووضع الواجهة التجارية على طول الشارع رقم ١٣ - مدخل الحارة.
ب. تغيير صفة قسيمة م - ٤ وم - ٧ ل «مساحة مبان عامة» لصالح بناء مدرسة ابتدائية جديدة.
ج. تغيير صفة لثماني قسائم للسكن في حارة الجنود المسرحين ل «مساحة لمبان عامة» بهدف دمج أبنية روضات وخدمات جماهيرية أخرى في الحارة.
د. تغيير صفة المساحة الزراعية الخاصة في ح - ١ ل - «منطقة سكن ب» وتقسيمه لقسائم فرعية للبناء، ومن خلال تخطيط طريق توصل هذه القسائم، وتغيير صفة المساحة الزراعية ح - ٢ ل - «منطقة سكن أ»، بهدف المحافظة على قدرة استيعاب، وحدات سكنية مطابقة لتلك الموجودة في الخارطة الأصلية ١٦٨/ ج ب م.
اعلان عن ايداع الخارطة نشر في الصحف في ٢٠٠٠/١/١٨ وفي الجريدة الرسمية رقم ٤٨٦٣ صفحة ٢٩٢٤ في تاريخ ٢٠٠٠/٣/١٤.
الخارطة المعلن عنها موجودة في مكاتب اللجنة اللوائية للتخطيط والبناء - لواء الشمال، شارع قريات همشلاه، الناصرة العليا ١٧٥١١، هاتف ٠٤/٦٥٠٨٥٥٥، وكذلك في مكاتب اللجنة المحلية للتخطيط والبناء، معاليه هجليل - معونا، هاتف: ٠٤/٩٩٧٩٦٥٩. وكل من يعنيه الأمر بامكانه الاطلاع على فحوى الخارطة في أيام وساعات الدوام المفتوحة للجمهور في هذه المكاتب.

**بغتال شاحر**
**رئيس اللجنة اللوائية للتخطيط والبناء**

## مجلس عرابة المحلي

**اعلان عن تمديد مناقصة رقم ٢٠٠١/١**
**تغيير شبكة مياه في الشارع الرئيسي عرابة**

يعلن مجلس عرابة المحلي عن تمديد المناقصة المذكورة الى يوم الاربعاء، الموافق ٢٠٠١/٦/٢٠ الساعة ١٥:٠٠ بعد الظهر.

مع العرض يجب ارفاق كفالة بنكية بقيمة ٥٪ من قيمة العطاء، تشمل الضريبة المضافة وسارية المفعول لمدة ٩٠ يومًا من موعد تقديم العطاء.

آخر موعد لتقديم العرض شخصيًا وباليد يوم الاربعاء، الموافق ٢٠٠١/٦/٢٠ الساعة ١٥:٠٠ بعد الظهر.

**باحترام**
**ياسين ياسين**
**رئيس المجلس**

## الشبيبة الشيوعية - حيفا

**تدعو جمهور الشباب للاجتماع والاستماع للمحاضرة حول: (مؤتمر الجبهة خطوة جديدة نحو رص الصفوف في مواجهة حكومة شارون - بيرس)**

**يقدمها: الرفيق جول جمال**

**وذلك اليوم الجمعة الموافق ٢٠٠١/٦/١٥ الساعة السادسة مساءً في قاعة المؤتمر شارع ماريوحنا ٣٩ - حيفا.**



### خلال ندوة في جامعة بئر السبع:

# بركة: الجماهير العربية لا تسكن المكان فقط وانما المكان يسكن فيها أيضًا

**• د. بيكي كوك: رغم رسمية اللغة العربية فالتعامل معها كلغة أعداء •**
**الصحفي سليمان الشافعي: الاعلام العبري فشل بحدة مطلع الانتفاضة •**

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – «الجماهير العربية لا تسكن المكان فقط وانما المكان يسكن فيها أيضًا. فالبقاء في الوطن والمساواة الكاملة والسلام العادل هي الأسس التي تشبثت بها الجماهير العربية في اسرائيل، منذ النكبة وحتى يومنا هذا». هذا ما جاء في معرض مداخلة للنائب الجبهوي محمد بركة في جامعة بن غوريون في بئر السبع، أمس الخميس، بمشاركة د. بيكي كوك، المحاضرة في الجامعة والصحفي سليمان الشافعي مراسل شبكة الأخبار في القناة التلفزيونية الثانية.

وأدار اللقاء د. محمد العطاونة.

وقال بركة: ان الجماهير العربية لن تكون بمعزل عن قضية السلام وحرية الشعب الفلسطيني، كجزء منه وكقوى سلام. كما ان حرية الشعب الفلسطيني واستقلاله هي مصلحة حقيقية وعليا للشعبين. وحذر بركة من تصاعد مظاهر الفاشية والعنصرية التي لن تتوقف عند العرب. لذلك، فمهمة التصدي لها لا تقع على عاتق ضحاياها الان وهم العرب، وانما على عاتق كل ضحاياها المحتملين مستقبلا وهم كل المواطنين.

وتطرق بركة إلى جلسات لجنة «اور» التي تكشفت فيها حقيقة الذهنية التي تعاملت بها المؤسسة مع المواطنين العرب كأهداف للتصويب أو كموضوع أمني، واتهم الشرطة بانها أخذت على نفسها كل وظائف الحكم العكسري، البائد منذ (١٩٦٦)، ودعا إلى انتهاج مفاهيم مدنية في الشرطة وليس مفاهيم عسكرية أمنية ومخابراتية. وفي رده على أحد الاسئلة، حول امكانية انتقال العرب إلى الدولة الفلسطينية بعد قيامها، أجاب بركة: جزء من الناس يغيرون مكان اقامتهم بحسب مكان عملهم وفئة أخرى تسكن في المكان، ونحن الجماهير العربية لا نسكن المكان فقط، وانما المكان نفسه يسكن فينا أيضًا.

وقالت د. بيكي كوك: ان اعتبار اللغة العربية لغة رسمية في الدولة، هو فقط رسميًا وهي لا تؤخذ مأخذ الجد. فلا يوجد، موظفون يجيدون اللغة العربية في المؤسسات الرسمية، ولا يستطيع العرب التكاتب معها بلغتهم الأم رغم انها تعتبر رسمية في الدولة. كما انه يجري التعامل مع اللغة العربية كلغة دونية، ولغة الدول المعادية.

وقال الصحفي سليمان الشافعي، ان الاعلام العبري الذي يتباهى بمهنيته وموضوعيته، قد فشل فشلا ذريعا في الأشهر الأولى للانتفاضة، مما حدا بالجمهور ارسال العديد من رسائل الاحتجاج على الانحياز المفضوح للإعلام ضد الشعب الفلسطيني. حيث طالب عديدون بالعمل بنزاهة، وهذا اضطر المسؤولين إلى «التخفيف» من انحيازهم.

### في اجتماع الطاقم لمكافحة الفقر والبطالة بين العرب

# مطالبة المسؤولين بالعمل السريع لاعادة فتح مكتب العمل في الناصرة

*** رئيس مجلس يافة الناصرة: لا يجوز معاقبة العاطلين عن العمل بسبب تصرف فردي * رئيس بلدية الناصرة: قرار الاغلاق هو عقاب جماعي لا يمكن التسليم به ***

* الناصرة – مكتب «الاتحاد»، آمال شحادة – أخذت قضية اضراب مستخدمي مكتب العمل في الناصرة أهمية كبيرة في اجتماع طاقم مكافحة تفشي الفقر والبطالة في الوسط العربي، الذي عقد أمس في يافة الناصرة، وقد وصل خصيصًا للاجتماع سكرتير مجلس عمال الناصرة، زياد عودة والقائم بأعماله، كمال أبو أحمد، اللذان تطرقا باسهاب إلى هذه المشكلة.

وأكد رئيس مجلس يافة الناصرة، شوقي خطيب، على ضرورة العمل السريع لاعادة فتح مكتب العمل في الناصرة وعدم معاقبة العاطلين عن العمل، بسبب تصرف فرد. وقال خطيب: «الى جانب هذا، فنحن حريصون أيضًا على ضرورة الحفاظ على ظروف عمل انسانية للمستخدمين وأيضًا ضمان الأمن وعدم تعرضهم لأي خطر».

وبعث خطيب برسالة إلى وزير العمل والرفاه الاجتماعي وادارة مكاتب العمل لاعادة فتح المكتب وطالبهم بمضاعفة عدد الملاكات وتوفير كافة الاحتياجات لضمان ظروف انسانية للمستخدمين والعاطلين عن العمل.

واستنكر خطيب اتباع العنف كوسيلة للتعبير عن الغضب. وقال: «نحن حريصون على الحفاظ على سلامة وأمن المستخدمين ونرفض ممارسة اي نوع من العنف تجاه أي شخص».

وكان رئيس بلدية الناصرة، المهندس رامز جرايسي، قد أبرق أمس الخميس إلى وزير العمل والرفاه الاجتماعي، مطالبا باعادة فتح مكتب العمل في الناصرة بشكل فوري ليستأنف تقديم خدماته إلى جمهور العاطلين عن العمل في الناصرة والمنطقة.

ورفض رئيس بلدية الناصرة، في رسالته إلى الوزير، الذرائع التي وقفت وراء قرار اغلاق المكتب، وهي الاعتداء على الموظفين. وقال ان قرار الاغلاق هو عقاب جماعي لا يمكن التسليم به، خاصة وانه يمكن اتخاذ اجراءات قانونية بحق من يقوم بالاعتداء على الموظفين، لكن لا يجوز فرض مثل هذا العقاب على ألوف العاطلين عن العمل، مؤكدا، في الوقت نفسه، تنديده بأي نوع من العنف ضد الموظفين الذين يقومون بواجبهم في خدمة الجمهور.

وتطرق جرايسي في رسالته إلى نسبة البطالة العالية في الناصرة والمنطقة مشيرًا إلى ان عملية اغلاق المكتب تمنع العاطلين عن العمل الجدد من الحصول على أي دخل يعتاشون به بسبب اغلاق المكتب، مؤكدًا ان البطالة العالية في الناصرة وقرى المنطقة تستدعي حلاً جذريًا من خلال الاستثمار وايجاد أماكن عمل، من جهة، ومن خلال تقديم الخدمة لجمهور العاطلين عن العمل، حسب ما ينص عليه القانون، وليس اتخاذ اجراءات لا يمكن تفسيرها إلا على انها عقاب جماعي ضد العاطلين عن العمل.

كذلك استهجن جرايسي نقل موظفي مكتب العمل في الناصرة للعمل في مكاتب عمل أخرى، خارج المدينة، مطالبا باعادتهم وفتح مكتب العمل في الناصرة.

### لنشرها مادة موقعة باسمه ليست بقلمه

# الباحث اللبناني نبيل خليفة يهدد بمقاضاة «جيروزاليم بوست»

* الناصرة – مكتب «الاتحاد»، آمال شحادة – يدرس الباحث اللبناني، د. نبيل خليفة، امكانية مقاضاة صحيفة «جيروزاليم بوست» لنشرها مادة موقعة باسمه، تحمل الكثير من الاساءات للرئيس الفلسطيني والسلطة الفلسطينية، دون ان يكون للباحث والكاتب اي علم بهذه المادة.

وكانت صحيفة «جيروزاليم بوست» قد نشرت في الاسبوع الماضي مقالا سياسيا يتناول موضوع القضية الفلسطينية، وفيه يعبر كاتب المقال عن رأيه بالرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والسلطة الفلسطينية بشكل مسيء لعرفات، ويدعو اسرائيل الى عدم التوقيع على اتفقات اخرى معه كما نصح اسرائيل ان لا تنسحب من مزارع شبعا لان حزب الله سيجد حججا اخرى يتذرع بها.

وقد وقع على المقال اسم نبيل خليفة دون ان يعلم الباحث خليفة المقيم في بيروت عن هذا المقال، الامر الذي اضطره الى اصدار بيان يستنكر فيه هذا النشر ويؤكد ان لا علاقة له بالصحيفة بتاتا وقال: «منذ ما يزيد على ربع قرن، نؤكد اننا كنا ولا نزال وسنبقى، في خط مواجهة الصهيونية. وشاهدنا على ذلك كتاباتنا ودراساتنا ومقابلاتنا على المنابر الجامعية وفي وسائل الاعلام اللبنانية والعربية، ومواقفنا خلال الازمة اللبنانية وازاء الصراع العربي – الاسرائيلي».

وقال خليفة ان المقال سبب له اساءة واضرارا بالغة الخطورة، وبانه سيقاضي الصحيفة.

وفي حديث لـ«الاتحاد» مع رئيس تحرير صحيفة «جيروزاليم بوست» جيس براك قال: «ان شخصا معروفا من لبنان اتصل بالصحيفة واعرب عن رغبته في كتابة مقالات في الصحيفة، ووافقنا ان يرسل لنا مقالا. ففعل ذلك لكنه رفض ان يوقع اسمه تحت هذا المقال معتبرا ان مواقفه الصريحة فيه قد تشكل خطرا على حياته في بيروت، فطلبنا منه ان يختار اسما مستعارا واختار اسم نبيل خليفة، دون ان نعرف نحن ان في لبنان شخصية معروفة بهذا الاسم». وقال رئيس تحرير الصحيفة ان صحيفته على استعداد لنشر كل ما يطلبه الباحث نبيل خليفة، في اعقاب ما جرى.

ورفض براك الافصاح عن هوية هذه الشخصية المعروفة!

### هذه هي الانظمة العربية المعادية لشعوبها

# ثلث السودانيين منكوب بالامية.. والسلطات تتهم «النقص في الاموال»!

**• وفي الكويت التي لا تعاني من «نقص اموال»، برلماني يهاجم عرضا للازياء!! •**

* السودان، الكويت – الوكالات – هذا هو حال الشعوب العربية في ظل انظمتها الفاسدة: في السودان تطال الامية ثلث المواطنين. اما في الكويت فقد بدأ برلماني «مرموق» حملة ضد.. عرض ازياء!

وقد ذكرت صحيفة «الرأي الاخر» السودانية المستقلة نقلا عن تقرير رسمي، امس الخميس، ان اكثر من ثلث الشعب السوداني البالغ عدده ٥ ٢٩ مليون نسمة يعاني من الامية.

وافاد تقرير صادر عن المجلس القومي لمحو الامية وتعليم الكبار ان عدد الاميين في البلاد بات اكثر من ٥ ١١ مليون شخص.

واضاف التقرير ان عدد الاطفال الاميين الذين تتراوح اعمارهم بين التاسعة والرابعة عشرة يبلغ ١٢٥ ٣ مليون شخص.

ونقلت الصحيفة عن وزير التربية علي تميم فرتاك قوله خلال اجتماع عقده المجلس ان جميع الحملات التي اطلقتها الحكومات منذ الاستقلال عام ١٩٥٦ كانت فاشلة بسبب نقص الاموال، وواقع ان السكان المحليين كانوا يبذلون جهودا وسط مشاركة خجولة من السلطات.

وقال فرتاك ان الحكومة الحالية اطلقت برنامجا «طموحا» العام ١٩٩٢ لكنه توقف العام ١٩٩٧ بسبب «النقص الفادح في الاموال».

ومن جهته، ابدى الامين العام للمجلس عبد العزيز عبد اللطيف تفاؤلا حيال توافر فرص نجاح حملة محو الامية في غضون فترة لا تتجاوز خمس سنوات بدلا ن ١٥ سنة كما حددتها منظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة «يونيسكو».

وقال ان مبلغ ٥٠ مليار دينار سوداني (٢٠٠ مليون دولار) سيكون كافيا لتمويل الحملة خلال خمس سنوات.

وفي واحة النفط، الكويت، احتج نائب اصولي على قيام تلفزيون الدولة ببث برنامج يتضمن عرض ازياء من قبل فتيات «حاسرات» وعلى وجود معبد للسيخ في البلاد، كما ذكرت صحيفة «الوطن» اليوم الخميس.

وطلب وليد الطبطبائي من وزير الاعلام الشيخ احمد فهد الصباح، معاقبة المسؤول عن بث عرض الازياء.

ونقلت صحيفة «الوطن» عن الطبطبائي قوله الى وزير الاعلام «ان تلفزيون الكويت قدم عرضا للازياء، قامت به فتيات حاسرات وعلى النحو الذي تعهدت فيه الجهات الرسمية بمنع حدوثه امام الرجال في الفنادق والاماكن العامة».

ومن جهة اخرى طرح الطبطبائي على وزير الداخلية الشيخ محمد خالد الصباح سؤالا حول حصول «عبدة الاوثان» على اذن لبنا، معبد لهم في الكويت وقال «هل منحت اي جهة حكومية هؤلاء الاشخاص او اي مجموعة مشابهة ترخيصا باقامة مثل هذا المعبد؟».

وتابع «اذا لم يحصل هؤلاء على ترخيص فما هي الاجراءات التي ستتخذونها تجاه هذه المخالفة؟».

وتساءل «كيف حدث ذلك في بلد مسلم وبين بيوت المسلمين وفي جوار بيت من بيوت الله هو مسجد في منطقة سلوى «A» في الكويت

والمعروف ان القانون الكويتي يسمح باقامة اماكن عبادة للمسلمين والمسيحيين لا غير.

واعلن المسؤول عن المعبد التابع للسيخ، ارجون سينغ لصحيفة «الراي العام» الكويتية ان المعبد موجود منذ عام ١٩٨٥ وتستخدمه الجالية السيخية في البلاد وقوامها نحو ١٣ الف شخص ودعا السلطات الى السماح بانشاء معبد اكبر.

وفي ايلول، كان العبقري وليد الطبطبائي طالب التلفزيون الحكومي بوقف بث مشاهد «جنسية وغير محتشمة» اثناء تغطيته العاب سيدني الاولمبية.

# تخريج الفوج التاسع والاربعين من مدرسة الجليل الثانوية البلدية في الناصرة للسنة الدراسية ٢٠٠٠/٢٠٠١

أسماء خريجي الفوج التاسع والاربعين

**الصف الثاني عشر «أ» تخصص فيزياء وكيمياء**

المربية غادة حلو عيسى

رانية محمد ابو احمد، رباب عبد الكريم ابو رحب، اماني احمد اغبارية، ابراهيم محمود بركة، احمد حسين بركة، بشار سليمان حاج، ادهم خليل خطيب، بثينة عبد القادر زعبي، رقية حسن زعبي، ريم عبد الكريم زعبي، سعيد عبيد زعبي، زينب ابراهيم سعدي، آيات صابر سليمان، نغم زيدان سليمان، سميرة توفيق شتيوي، سحر سليم شحادة، شيرين علي شحوت، عرب عصام شحبري، ماهر جمال شراري، نور افنان صفدي، زينب ناجي عطية، اماني محمود عفيفي، مشرف محمد عفيفي، ورود محمد عون الله، رزان يوسف عباد، مهران تيسير قهوه، فاتن سمير قلش، يسرا امين قحير، شادي جمال قويدر، عمار عابد قويدر، ليالي صالح قويدر، مروة سليم محروم، عماد عبد الله محمد، نيفين هاني مصطفى، ليلى محمد موعد، عامر محمود هدبة، ساجدة احسان هريش، محمد توفيق يوسف.

**الصف الثاني عشر «ب» تخصص بيولوجيا**

المربية ميادة الهيب

شيرين صلاح ابو احمد، رنا عمر ابو حريري، اسوان ابو احمد، اطلال ماهر ابو احمد، رنين فايز ابو دبي، ايمن احمد ابو ربيع، سلومة سمير ابو احمد واوي، سمية عفيف ارسلان، فراس احمد بيومي، اريج فؤاد جحوش، طارق علي حسن، محمد جمال حسيني، فداء محمد حمامدة، سميرة رشيد خيب، وئام عز الدين دريني، اسلاء خالد رحال، سليم يحيى زعبي، وجيهة محمد زعبي، رينا اكرم سعيد، رلى فرحات سلاء، سحر فتحي عزاء، اشرف عصام عفيفي، محمد سميح عمارة، رامي هاني عودة، رزان موسى عودة، عبير صالح قويدر، عاصم محمد مبدا، ايناس خالد مرة، محمود ظاهر مرة، ردينة وليد مرداوي، عبير فتحي مصاروة، شيرين عبد الرزاق موعد، شريفة حسن موعد، منى سليم نجم، محمود علي نمر.

**الصف الثاني عشر «ج» تخصص بيولوجيا وبيئة**

- اتصال جماهيري

المربي فؤاد جحوش

ايهاب عوني ابو اسعيد، مراد احمد ابو تايه، غادة زكي ابو جوهر، مها نبيل ارشيد، احلاء محمد امارة، تمارة زهير بيرقدار، جهاد علي محمد، سهاد لطفي خطاب، رنا احمد خليل، هالة هشام دراوشة، ايمان ناجد رباح، زهراء محمد سلطي، عدي احمد سلطي، نيفين علي شحوت، شفاء عدنان شيخ سليمان، علي مصباح صالح، عرين مروان صفدي، حسني عاطف صوالحة، يسرى سليمان طه، فراس فضل عابد، امل نمر عبود، اسراء فتحي عطية، محمد سليم علوش، سمر احمد علي موسى، سجود جمال عواد، هبة صالح عيسى، احمد سعيد غريب، رابعة محمد غنيم، فريد محمد قاسم، اماني حسني مروات، سعيد هاني مروات، فاطمة جميل مصلح، سعاد عدنان نجم، امير عبد القادر نداف، سائدة طلال نفافعة، رزان نايف هدبة، رائد محمد واكد، عبير صبحي يوسف.



**الصف الثاني عشر «د» تخصص حسابات وادارة**

المربية نادرة لوباني

صفا عدنان ابو شقرة، مصعب وليد احمد، شادي سعود اسدي، نضال مصطفى اسعيفان، مهدي صالح اسماعيل، نور عبد بياطرة، كوثر محمد حجيرات، مراد حسام حسن، أمير محمود حمودة، رنا حسين حمودة رائي منير خوري، خالد مصطفى زطمة، حمزة عبدالله زعبي، طارق عبد القادر سعدي، عبير علي سلطي، غنام سليمان سليمان، جبران امين شتيوي، خلود سليم شحادة، احلام زياد صالح، تمارة سليمان صالح، عنان محمود صالح، خضرة رضى طاطور، عمر عبد عبد القادر، محمد علي عبد الهادي، صابرين احمد علوش، روان فرح عويد، روان محمود فاخوري، امين نظمي محروم، اشرف دياب منادرة، رنا احمد موسى، نورا موعد موعد، عيسى توفيق نجم

**الصف الثاني عشر «و» تخصص سياحة + حسابات وادارة**

المربية حنان قاسم

حمزة محمد ابو العلا، رنين غازي ابو راس، اماني احمد ابو ناصر، رنين ابراهيم اكبارية، اخلاص محمد بركة، وسام جميل بصول، رائد غالب بطو، شادي يوسف حافي، سليم عوني حجير، امين سعيد حجو، اكرامي عبد اللطيف حسين، عميد اسامة خرمة، دنيا ابراهيم خطيب، يوسف لسان الدين خطيب، توفيق سامي دريني، صقر طلال زينة، نادية محمد سليمان، منهل شكيب سلامة، ايمان عارف شتيوي، يثرب سميح شراري، عابد خالد عابد، ابتسام علي موسى، خليل احمد قاسم، عماد رزق كنجو، رزان نصري ناصر، عرين زياد نصر، فادي مفلح نعرة، فادي موسى واكد.

**الصف الثاني عشر «ز» تخصص علوم اجتماعية وبيئة + اتصال جماهيري**

المربية ايمان فاهوم

ايناس نايف ابو احمد، اماني سعيد ابو الهيجا، احمد محمود ابو حريري، رندة ابراهيم ابو خليل، رنين عفيف ابو خميس، عيسى جمال حاج، عمر ابراهيم حامد، ندين سليمان حامد، ساجدة عمر حسن، عرين محمد حمدان، تغريد زيد حمودة زعبي، ربيع قاسم خليلية، ايمن رياض زهر، بسمة غسان زينة، نيفين احمد سيلاوي، خير عاطف شرارة، وسام سعيد شريف، عنان مكرم صفدي، سوسن حسن عابد، رنين لطفي عوايسي، مي زيادة عودة، فاطمة خالد غنيم، هبة خالد غنيم تغريد عدي فاهوم، هزارم عبد العزيز فاهوم، علي عبدالله قنانبة، اسماء ابراهيم قويدر، اسراء سليم مروات، نهال محمد نجم، اسراء رياض نخاش، تهاني سالم نخاش، علي عبد الله قنانبة، اسماء ابراهيم قويدر، اسراء سليم مروات، امينة احمد هادية، محمود رنيف هريش، سائدة سامي واكد.

# نتائج المسابقة القطرية للرياضيات

ننشر في ما يلي نتائج المسابقة القطرية للرياضيات التي اشترك فيها ما يقارب الف طالب وطالبة من ١٠٠ مدرسة ابتدائية واعدادية

**الصف السادس:**

صابرين نجاح حمود - الابتدائية أ بيت جن، منار سليمان - البعينة ب، افنان سليمان - البعينة ب، ايمان خليل - البعينة ب، مراء فقرا - البعينة ب، حكمت سليمان - البعينة ب، وئام زيادنة - البعينة ب، دلال حمودة - البعينة ب، منار طه - البعينة ب، سعاد فقرا - البعينة ب، رؤيا عامر - البقيعة أ، حنين مشيل داوود - الرامة الابتدائية، أماني داوود - الرامة الابتدائية، ايمان نعمان سليمان - الرازي - البعينة، سامر دلاشه - الرازي -البعينة، سهى دلاشة - الرازي - البعينة، سناء فقرا - الرازي - البعينة، سوار خطيب - شعب - ب، أبهم شحادة - العمرية - الطيرة، عاهد منصور - العمرية - الطيرة، آية ناصر - العمرية - الطيرة.

**الصف الخامس:**

نايف سليمان - البعينة ب، فاطمة أحمد سليمان - البعينة ب، احلام محمد سليمان - البعينة ب، يارا صادق دلاشة - البعينة ب، تيران حيساوي - البقيعة - أ، روان فضول - البقيعة - أ، سعيد كميل سويد - البقيعة - أ، كفاح محمد سعدي - الرازي - البعينة، كرم احمد دلاشة - الرازي - البعينة، حنان جدعون - الرازي - الناصرة - نسرين نبيل برانسي - الرينة ب، سائدة حاج - عبلين - أ، مؤمن حلمي سلطاني - العمرية - الطيرة، محمد طلعت فضيلي - العمرية - الطيرة، حسن ماهر ابو خيط - العمرية - الطيرة، حنين فخري عبد الحي - العمرية - الطيرة، اياد خوري - عيلبون الابتدائية، مراد خوري - عيلبون الابتدائية، فؤاد رزق - اللاتين -الرينة، مصطفى عمر وهبة - نحف -ب، شادي صالح سرحان- نحف ب، اوطان فطوم - نحف - ب.

**الصف الرابع:**

محمد زكي غنايم - ابن خلدون باقة الغربية، فاطمة صالح بكر - البعينة ب، وليد دلاشة - البعينة ب، وفاء خالد حمودي - البعينة ب، دعاء وليد معالي - البعينة ب، امير عامر - البقيعة -أ، راني برغوثي - الرازي - الناصرة، رلى وليد زيادنة - الرازي - البعينة، آلاء علي مراد - الرازي - البعينة، شادي ميشيل داوود - الرامة الابتدائية، عبد الفتاح خطيب - الزهراء - الطيرة، أحمد منصور - الزهراء - الطيرة، محمد خاسكية - الزهراء - الطيرة، هبة عفيف طنوس - عيلبون الابتدائية، نزار خوري - عيلبون الابتدائية، زاهي عامر سليمان - عيلبون الابتدائية، سارس منصور - الغزالي - الطيرة، فراس خاسكية - الغزالي - الطيرة، واعد منصور - الغزالي - الطيرة، نمر سليمان سكس - كفرياسيف - ب، لارا رواشدة - اللاتين - الرينة، حنا الياس خليل - المعمدانية - الناصرة، فادي صويلح بشارة النجاح - الطيرة، حسن وسام ابو خيط النجاح - الطيرة، عدي ناصر - النجاح - الطيرة، آية موسى منصور - النجاح - الطيرة، أماني فهيم ناصر - النجاح - الطيرة، المتنبي علي سرحان - نحف ب.

فيما يلي أسماء الطلاب الذين تفوقوا في المسابقة لعام ٢٠٠١: (ترتيب الأسماء حسب أبجدية المدارس وليس حسب التحصيل).

**الصف التاسع:**

سوزان عبد الغني - ابن سينا الشاملة - نحف، زهية حسن قشقوش - ابن سينا الشاملة - نحف، هويدة احمد عتمة - ابن سينا الشاملة - نحف، قمر حسين قشقوش - ابن سينا الشاملة - نحف، نسيم شدافنة - اعدادية - اكسال، مجاهد سخنيني - اعدادية - دبورية، يوسف طلعت فضيلي - اعدادية أ - الطيرة، عمر محمد فريج - اعدادية ابن سينا - كفرقاسم، خالد فريج - اعدادية ابن سينا - كفرقاسم، فريد زريق - اعدادية عيلبون، رشا خوري - اعدادية عيلبون، الياس جورج حلو - الاكليركية، عماد رباح - ترشيحا الشاملة، نتالي مخول - الجش الرسمية، فارس سلمان - عامر - الرامة الثانوية - سيراء ناهي حنا - الرامة الثانوية، علي محمد ابو ليل - عين ماهل الشاملة.

**الصف الثامن:**

ايمن شباط - ابن سينا السامله - نحف، ريم مصري - ابن سينا الشاملة - نحف، سعيد عيسى - ابن سينا الشاملة - نحف، عبير سرحان - ابن سينا الشاملة - نحف، مارلين عثمان - ابن سينا الشاملة - نحف، ناريمان سرحان - ابن سينا الشاملة - نحف، هناء شباط - ابن سينا الشاملة - نحف، علي سخنيني - اعدادية - دبورية، منال مصالحة - اعدادية - دبورية، هبة رشيد ياسين - اعدادية أ - عرابة، فاطمة عواوده - اعدادية ب - كفركنا، مرام جريس عيلبوني - اعدادية عيلبون ، أمير عصام خطيب - الاكليريكية، لينا داهود - الرامة الثانوية، نسيب اديب حسين - الرامة الثانوية.

**الصف السابع:**

حنان اسماعيل - ابن سينا الشاملة - نحف، أيوب عبد الله حسن - ابن سينا الشاملة - نحف، هناء جمال منصور - اعدادية أ - الطيرة، حماد عبدالله - اعدادية أ - الطيرة، عمر جلجلي - اعدادية أ - الطيرة، نغم ماضي - اعدادية أ - عرابة، شادي قاسم بدارنة - اعدادية أ عرابة، آية ناجي طه - اعدادية ابن سينا - كفرقاسم، ليليان زحلاوي - اعدادية البيروني - المكر، حكمت احمد مصري - اعدادية البيروني - المكر، أريج مطر - اعدادية ب - الطيرة، ميرنا حنا متى - اعدادية عيلبون، جوليانا بطرس خليل - اعدادية عيلبون، نزار أشقر - اعدادية كفرياسيف، راني يوسف خوري - الاكليريكية، مايكل سمير لحام - الاكليريكية، حنا منير جدعون - الانجيلية - الناصرة، حنا بشارة - ترشيحا الشاملة، سامر شداد - ترشيحا الشاملة، لبنى دكور - ترشيحا الشاملة، رينا نسيم داهود - ترشيحا الشاملة، أمير بشارة - ترشيحا الشاملة، مريم يوسف عبده - ترشيحا الشاملة، نائل عرابي - الرينة ب.

## ثانوية الرينة تكرم أوائل الطلبة وتوزع الجوائز!

* كرمت المدرسة الثانوية في قرية الرينة قرابة مائة طالب وطالبة من المرحلة الثانوية حازوا على أعلى المعدلات خلال الفصلين الأول والثاني. وشارك في حفل التكريم، الذي جرى نهاية الاسبوع الماضي، أولياء أمور الطلاب وطاقم الهيئة التدريسية وجمهور الطلاب، وألقى مدير المدرسة الاستاذ توفيق زعرورة كلمة بهذه المناسبة أعرب فيها عن افتخاره واعتزازه بتفوق طلاب المدرسة ومنافسة بعضهم على التحصيل العلمي الأعلى مؤكدا ان المدرسة بطاقم المدرسين فيها يعملون جاهدين على ازدهار المدرسة وتطورها من ناحية علمية وثقافية وشكر الاستاذ زعروره رئيس المجلس المحلي عدنان بصول على الهدايا القيمة والجوائز، التي تبرع بها للطلبة المتفوقين كنوع من التشجيع والدعم المعنوي.

ويشار ان ثانوية الرينة تقوم منذ عدة سنوات باجراء منافسة علمية بين الطلاب من مختلف الفروع وتوزع الجوائز على الأوائل منهم من ذوي المعدلات العالية.

# ننظر للمرآة فلا نتعرف على وجوهنا
# الجبهة هي جسم له تاريخ مشرف

## بقلم: عودة بشارات

* في امتحان النتيجة نجحت الجبهة نجاحًا باهراً. في أحلك الظروف قدنا شعبنا بأقل ما يمكن من خسائر وبأكبر تأييد وتعاطف من الرأي العام الاسرائيلي والعالمي.

أكثر من (٤٠) عامًا كانت الجبهة القوة القائدة بين الجماهير العربية، وبنهجنا الدمقراطي الانساني الواقعي جنّبنا شعبنا، أولاً، طريق الخنوع وشق وحدة الصف وتمزيقنا لطوائف تتنافس فيمن يخدم السلطة أكثر. وجنّبنا شعبنا، ثانيًا، الطريق المغامر الذي يلتقي في النهاية مع أعداء شعبنا الذين فتشوا عن الذريعة لتبرير جرائمهم.

الأهالي أرسلوا ابنا ءهم وبناتهم لصفوف الحزب والشبيبة الشيوعية والجبهة، وهم يدركون أننا نصون الأمانة، لا نقامر بمواقف متطرفة ونعرف كيف نزرع الكرامة القومية الانسانية في صدورهم.

هذا الرصيد نقدمه للأجيال الصاعدة في مواجهة الحركات السوبر قومية والطائفية والغيبية، التي لم تقدم لنا سوى بعثرة وحدة الصف وشعارات مزاودة خرقا، تجعل الصديق عدواً، وتجعل العدو الظالم ضحية.. ونحن الضحية نصبح الجلاد.

ماذا قدمت لنا هذه الموجات الجديدة؟

قدمت لنا انفلاتًا قوميًا ودينيًا. ننظر الى المرآة فلا نتعرف على وجوهنا. أين نضالنا الدمقراطي الذي جمع تحت لوائه العربي واليهودي و..الكوبي والفيتنامي والفرنسي..

انظروا اليوم! تجري مهرجانات لهم، لا مكان فيها ليس لليهودي والفرنسي فقط، لا مكان فيها لعربي ابن طائفة أخرى، وربما لعربي ابن عائلة أخرى.

هنالك مناخ غير دمقراطي، هنالك ضباب قومجي غيبي يزرعه الرجعيون وتسقيه السلطة وهنا بالذات ممنوع.. ممنوع على الجبهة أن تصمت وتتلعثم..

ممنوع على الجبهة أن تخجل من وجهها المشرق.

ممنوع على الجبهة أن تخبئ وجهها الانساني.

نيلسون مانديلا لم ينتصر لأنه ازداد قومجية وانفلاتًا.. مانديلا انتصر لأنه قال للآخر.. قال للأبيض يوجد لك ولي مكان تحت شمس افريقيا وعلى أرض افريقيا.

الجبهة قالت ذلك منذ اليوم الأول.. وممنوع ان تتلعثم الآن، عام ٤٨ لم نتراجع عندما كانت الظلمة شاملة، ورصيد مواقفنا المبدئية والشجاعة في الـ ٤٨، حصدناها خلال (٤٠) عامًا من الالتفاف والحب اللذين أغدقتهما الجماهير العربية على الحزب الشيوعي والجبهة.

الشعارات القومية التي يطلقها القومجيون فارغة ولكنها خطيرة.. وقسم منها لا ينسجم فيها الشعار مع الآخر. كيف ينسجم شعار «دولة كل مواطنيها» مع شعار «حكم ذاتي ثقافي» للعرب.

ماذا يعني «حكم ذاتي» و «برلمان»؟ وكيف يلتقي ذلك مع «دولة كل مواطنيها» هذا الشعار الأخير الذي قد ينفع للسويد والدنمارك وليس لأقلية قومية ما زالت مهددة حتى الآن بمصير الـ ٤٨.

موقف الجبهة الأمين الواضح، موقف الجبهة غير المتحايل الذي لا يلعب على كل الحبال هو الأصح. شعار الجبهة «مساواة قومية ومدنية للجماهير العربية في اسرائيل» هو موقف اكثر ثورية وأصدق ويتجاوب مع مصلحة الجماهير العربية. موقف الجبهة الصادق والأصيل حققنا تحت لوائه المكاسب القومية والمدنية.

وماذا يعني دعوة الشعب الفلسطيني لانتهاج اساليب حزب الله؟ هل ظروف لبنان هي نفسها ظروف فلسطين؟ ولماذا الشطارة على الشعب الفلسطيني فقط؟ لماذا لا يتشاطرون على صديقهم، الرفيق القائد بشار الأسد وتابعه، مصطفى طلاس ابن الـ ٦٦ ألف تخاذل.. لماذا لا يدعونهم لانتهاج «خط حزب الله»؟ أم أن «مرجلة جحا» فقط على «امرأة أبيه» وهل ستصبح قمة الثورية لدى القومجيين الآن شعار حزب البعث في «اختيار الزمان والمكان المناسبين» للرد على عدوانية اسرائيل.

***

الجبهة هي تجسيد الطيب لدى الشعبين وشعاراتها تجسد ما يمكن تحقيقه الآن وليس بعد مئة سنة.

وما يتطلب الوضع اليوم هو الترجمة الهجومية لمواقفنا.

* لا مكان للاعتذار امام القومجيين والغيبيين عن مواقفنا.

* ليعتذروا هم أنهم يعزلون الجماهير العربية عن قوى السلام والدمقراطية اليهودية.

* ليعتذروا هم أنهم يملأون رؤوس الأجيال الصاعدة بأوهام وبنهج غير دمقراطي مغلق.

طريقهم في كل أصقاع الأرض فشلت، فلماذا نخجل من طريقنا الوطني الدمقراطي؟! لا مكان للاعتذار ولنثبت نهجنا الصحيح لأنه الوحيد الصحيح.

**(يافة الناصرة)**

# .ياسر عرفات

## بقلم: د. محمد حسن بكري



* إن هذا القائد «ياسر عرفات» الذي قاد مسيرة الشعب العربي الفلسطيني وثورته، الثورة التي تختلف في ظروفها عن كل ثورات الشعوب الأخرى، والحركة التحريرية التي تختلف في ظروفها عن كل حركات التحرر في العالم، فالشعب مشرد ومشتت في كل بقاع الأرض، فكيف يمكن لشعب كهذا، الذي تعيش غالبيته خارج الوطن ان يكون بهذه القوة والصمود والتحدي وأن يكون شعبا للجبارين ويخلق ايضًا قادة حكماء كياسر عرفات؟

لقد كان عرفات عند نشوء حركة «فتح» يتبنى عقيدة تحرير كامل التراب الفلسطيني وهذا حقه، لكنه وبالظروف التي مر بها ويمر بها شعب فلسطين المشرد في مخيماته خارج وداخل الوطن، وفي ظل الزمن العربي الرديء، ومتغيرات ميزان القوى منطقيًا وعالميًا وفي هذه الحقبة من التاريخ التي يسيطر قطب واحد على العالم وتخضع له كافة أنظمة المعمورة، ما عدا هذا الشعب الصغير المقاوم الذي يقود مسيرته ياسر عرفات، في هذه الحقبة من التاريخ حيث أقرت الشرعية الدولية حق الشعب الفلسطيني بالتحرر والدولة، والتي تعطي الحق لشعبه ولو كان منقوصًا بإقامة دولته المستقلة في الأراضي التي احتلتها اسرائيل في الرابع من حزيران ١٩٦٧.

بشجاعته وحكمته وبانتفاضة شعبه الباسلة في الضفة والقطاع اضطر زعماء الحركة الصهيونية من اليمين الى اليسار ومرشدهم في البيت الأبيض ان يتخلوا عن حلمهم التاريخي بالسيطرة «على أرض اسرائيل (فلسطين) الكبرى» كما اضطرتهم الى الاعتراف به وبمنظمته على أنها حركة تحرر قومية بعدما كانوا ينعتونها بالارهاب والجريمة، وان يعترفوا بأن لهذا الشعب المنتفض المشرد الحق في اقامة دولته المستقلة بعد أن كانوا يتنكرون لمجرد وجوده.

ان كل هذا التحول لم يرق للبعض هنا وفي العالم العربي، وأخذوا يمطرون عرفات بشتى التهم والتهجمات الباطلة ويتطاولون على هذه الشخصية التاريخية الحاصلة على أوسمة الكفاح والنضال المستميت، لكي يلتقوا بنفس الخندق مع جزار صبرا وشاتيلا ووزير حربيته، هذا الوزير الذي نصب نفسه كاتبًا ومؤرخًا لسيرة عرفات وقرر «انه قد أنهى مهمته التاريخية» وهو من حيث يدري أو لا يدري سيمر عليه التاريخ مر الكرام مهمشًا لا يذكره أحد الا بمساوئه التي قام بها مع السفاح رئيس حكومته.

قد يحسب من يقرأ هذه الكلمات انني متعصب لشخص ياسر عرفات، لكن أقول إنني لا أقدس أحداً ولا أتعصب لأحد، إنما أردت ان أعطي هذا القائد شيئًا من حقه وبتواضع. وهو بصمود شعبه منتصب القامة يمشي ومرفوع الهامة يمشي و «ملحة بعين اللي ما يصلي عالنبي».

**(البعنة)**



# أحياؤنا في خطر

إهمال النظام القائم من السلطة المحلية كالبلدية أو من السلطة المركزية، الحكومة، وعلى الأخص الشرطة لأحيائنا ورفع المراقبة عن ما يدور في ازقتها او إغماض العين، التي يجب ان تكون ساهرة عن ما يجري، قادت وتقود الى الفوضى الاجتماعية التي أصبحت «روتين» تقوم به زمرة من المخربين، ضعاف النفوس وعلى عينك يا تاجر (في ترويج المخدرات).

انا متأكد ضميريًا انهم مدعومون من قوى الظلام ومن ألدّ أعداء شعبنا بشكل خاص وضد الشعب اليهودي، يعملون بكل جد ونشاط الى تحويل احيائنا الى بؤر فساد وقلة حياء، الشيء الذي يتطلب معالجة سريعة من الحكم القائم.

ان هذا التقاعس من النظام الحاكم قد يؤدي، بأن يقوم الشعب ويأخذ القانون بيديه، وعندها الحكومة بكل شرائحها من شرطة ومحاكم الخ الخ هي التي ستكون مسؤولة عن ذلك، نعم أنتم ستكونون المسؤولين عن ذلك، حيث أجبرتم الشعب لأن يدافع عن نفسه، عن فلذات أكباده.

على سكان الأحياء، على كل إنسان شريف على الأبطال الرياضيين ان يهبوا هبة الرجل الواحد والضرب بقضبان من حديد على أيدي اولئك العابثين من تجار المخدرات والقوادين.

أما عن مشاكل ماكنات المقامرة فلا تسأل! الله وكيلكم من الطمع أصبح كل صاحب مقهى او مقصف (كيوسك) او حتى بعض اصحاب دكاكين البقالة يخبئ وراء ستار من القماش الغامق وفي حانوته ماكنة أو أكثر، حيث يتواجد الشباب السذج الذين يطمعون في الربح المادي الهين. وهنا تتبخر شواقله وهو يكز على أسنانه غضبًا.

هنالك أناس شرفاء من الموظفين الرسميين وحتى من أفراد الشرطة، نعم من الشرطة المشمئزين من هذه الأعمال (المخدرات والقمار).

قبل حوالي السنة كان هناك كيوسك يبيع المخدرات ضمن حي عامر بالسكان والعائلات العربية، راجعنا الشرطة ودوائر الحكومة ولكن لا حياة لمن تنادي.

وفي عصر يوم ثارت ثائرة إحدى السيدات الشبعانة من حليب أمها فهاجمت الكيوسك المذكور وداست بأرجلها كل الطلبات الجاهزة وطردت البائعة وهكذا تخلص درج الدر من هذه البؤرة السيئة. نعم نحن بحاجة الى مواجهة هذه الآفات المدمرة.

**• يوسف عبده - حيفا •**

# بهجت عثمان رسام الحرافيش . . . الغائب

## وطن بهجت!

بقلم: إبراهيم اصلان

* هناك فئة من خلق الله، فئة مختارة، يتحلون هكذا بأعمالهم وحياتهم إلى رمز، ومعنى، يتحلون، الى قيمة.. مع الأيام تكتسب هذه القيمة حياة اصحابها وتسكن في قلوب الناس وضمائر معاصريهم. بين هذه الفئة من خلق الله، لن تجد أكثر جدارة منه: بهجت الرسام.

المرة الأولى التي التقيته فيها كانت سهرة مرح ونقاش وكان هو قد اقتعد الارض على مقربة من ساقي، ولم يكن رائقاً، وملت عليه أسأله: سلامتك؟

وقال: أبداً. أصل وطني بيوجعني شوية!!

ولم تكن هذه طرفة أبداً. فلقد كان بهجت أحد المرضى فعلاً بهذا الوطن، إنه علمنا كيف أن للروح تقواها، وأن العشاق الكبار، الطيبين جداً، يقاتلون بكل هذا العزم، هذا الجد، سعياً وراء يوم يسترد فيه الانسان حريته وكرامته غير المنقوصة في هذا الوطن المعطوب.

يرحل بهجت الرسام وتسكن الحسرة في كل قلب. إلا أن ما خلفه لنا يظل باقياً، علامة، مضيئة وهدي.

مجلس وزراء بهجاتيا العظمى

## ليس للموت عليه سطوة!

بقلم: ادوار الخراط

* بمعنى أنه إذا كان ارتحل عنا جسمانياً، فيزيقياً، فإن حضوره بيننا ماثل متفجر بالحيوية، قادر على الالهام.

لم أكن دائم الصلة ببهجت عثمان - ما اقسى ما تتطلبه الحياة اليومية والروحية وظروف المعيشة - لكنني كنت وما زلت ازعم انني وثيق القربى منه.

مقاربة بالهاتف بين الحين والحين، سؤال عن صديق مشترك، قلق يقول لي عنه عندما كان ينوي السفر لاجراء جراحة في عينيه... وهكذا مما تجري به تصاريف الحياة بين أعزاء، كم نأسى، بعد فوات الأوان، إذ لم نستطع أن نرمي إلى أحدنا الآخر اطواق نجدة وأكثر في خضم امواج الوحشة المضروبة علينا.

مشهد واحد يظل في روحي يقظاً، حياً، بعد مرور السنوات. هل كان ذلك في العام ١٩٧٨؟

كنت مدعواً الى اكسفورد استاذاً زائراً في كلية القديس أنطونيوس ولمدة ثلاثة اشهر، ألقي محاضرات عن الادب العربي ودعيت الى مدرسة الدراسات الافريقية والشرقية في جامعة لندن.

وكان الصديق القديم، من أيام الاسكندرية في الاربعينيات الزاهرة، ألفريد فرج، يقيم في شقته في شارع «مايرافال» وعندما وصلت الى البيت اخيراً، بعدما تُهت قليلاً بين محطات الأندر غراوند وشوارع الحي الانيق، وطرقت باب الشقة على شيء من الاستحياء، لم يفتح لي الباب ألفريد ولا زوجته الرفيقة ثريا، بل وجدت أمامي بهجت عثمان.

حرارة الترحيب وعفوية المحبة لا انساها.

حتى اكتشفت ان بهجت كان يلبس فوق القميص والبنطلون مريلة المطبخ.

قال لي: هعملك أكله تاكل صوابعك وراها وتدعيلي.

فإذا كنت الآن لا أذكر تماماً هل كانت أكلة كشري او بصارة أو ملوخية، فلا أنسى لذتين: لذة المشاركة في إعداد الاكل في المطبخ، ولذة استطعام وجبة مصرية عالية المذاق، فواحة النكهة حريفة التوابل.

ولا انسى لذة الكلام، في اثناء تحضير الاكل وتذوقه والتهامه، وبعده، وطوال اليوم حتى ساعة متقدمة، كنا ثلاثة من العُزاب المؤقتين (زوجة الفريد كانت مسافرة يومين)، شغلهم هموم الوطن في مرحلة حرجة وحاسمة (كل مراحل الوطن حتى الآن حرجة، فهل هي حاسمة؟)، أواخر السبعينيات... وفي الوقت نفسه تجيش نفوسهم بآمال التحقق وطموحات الفن واشواق الروح الغامضة، سعداء بمجرد اللقاء - ما أندر وما أعز مثل هذه اللقاءات الحميمة المنزهة التي لا تشوبها شائبة مما يلوث لقاءات هذه الأيام؟

(أليس في هذا أدنى تفجع مما تأتي به حسرات الشيوخ المأثورة).

بهجت يتدفق بالحديث والتندر والنكت، وما زال يملأ الروح حتى الآن بالخفة والمرح، ومرة أخرى ما أندر ما تأتي به هذه الأيام التي نعيش الآن بالخفة والمرح؟ من خلال هذا المرح كان وما زال الفنان يضرب حكومات الاستبداد المعادية للديمقراطية التي نعيش في ظلها بريشة الكاريكاتير المُصلية، ملاحم بهجاتوس، والأوحد والأعظم لا تُنسى وتلهمنا دائماً بالمقاومة. بهجت عثمان المرح الساخر إنما هو مقاتل من الطراز الاول ضد همجية الطغيان السياسي والاجتماعي وحماقته، لهذا ولأشياء كثيرة أخرى نظل نحبه.

## كتاب مادته دائرة مكتملة وضاحكة!

• بقلم: محيي الدين اللباد •

* قبل عشر سنوات تقريباً، عشت مع بهجت عثمان، الشهور القليلة التي سبقت إتمامه سن الستين. كان هلعاً ومضطرباً ومكتئباً، لكنه لم يصرح بالسبب الحقيقي لحاله. وبهجت ابن لموظف حكومي قاهري من الفئة التي راكمت رصيداً هائلاً من سوء سمعة هذا العمر (عمر التقاعد الحكومي) الذي تعتريه حافة الهاوية، حيث لا شيء بعدها سوى الظلام الأبيض.

وكان هذا العمر - عند بهجت - يعني شيئاً خاصاً آخر. كان السر وراء الهلع والاضطراب والاكتئاب. أظنه كان يتصور أن يوم بلوغه الستين، سيكون يوم الإعلان الحاسم عن إنهاء مرحلة الطفولة الممتدة التي تمتع بها. طفولة سمحت له بأن يحلم بتحقيق مشروعات وأحلام كثيرة في عمر مقبل. ولعله - أيضاً - كان يظن أن الستين هي الوصمة التي سيشهر كشفها أن ما كان قد كان، ولن يكون هناك شيء آخر غير ما كان.

وبعدما جاوز بهجت علامة الوصول إلى سن الستين، وجد ان من الممكن مواصلة العدْو. فالعلامة هي مجرد خط رمزي وليست حائطاً يسد الطريق. انفرجت أساريره، وتنفس الصعداء، وبانت الغمازتان على جانبي ابتسامته العريضة، ثم روى نكتة قديمة كررها - عمداً - ستين مرة، وكنا نطالبه بها مراراً. كان يعيد روايتها ونضحك حتى تتألم أمعاؤنا (راجع على سبيل المثال - نكتته عن ضابط الشرطة البريطاني أيام الاحتلال في حي شعبي قاهري، اذ عُرضت عليه بنت ليل قاهرية، وما دار بينهما من حوار ملتبس بسبب عجز الضابط عن فهم اللهجة الشعبية المراوغة).

كان هلعه وخوفه واضطرابه من بلوغ سن الستين تعود إلى خشيته مفارقة طفولة ممتدة كانت عماد هويته. نبهته في سهرة ضيقة، في بيروت إلى أنه ما زال يقسم بحياة أبيه (إحياة أبويا)، على رغم أن أباه راحل قديم منذ نصف قرن، وعلى رغم أن بهجت، ذاته، على أبواب السبعين، ومشروع متأخر لجد. نبهته أيضاً إلى أنه، في سياق روايته الاحداث، يطلق لقب الواد على شيوخ أجلاء جاوزوا الثمانين. فيقول: الواد نجيب محفوظ، يوم الخميس، لما شاف الواد أحمد مظهر، قال له حتة قفشة... أو فرّجت الرسم ده للواد علي الراعي فقال لي... وهو يطلق لقب الواد أيضاً علينا جميعاً، وعلى اصدقائه الثلاثينيين، لا فرق.

لقب الواد هذا الولد هو ما يتنادى به العيال في الشارع، مثلما فعل بهجت عثمان في شوارع حي بولاق الشعبي، حيث نشأ وشبّ، وهو حي مزدحم بالناس، غني بالضجة والسكينة، والعنف والحنان، والشدة واللباقة، والحزن والبهجة، وكانت تلك هي تركيبة بهجة التي فك الاتراك تاءها المربوطة في نهاية اسمه، ومدوها تاءً مفتوحة، وبالغ هو في مدها أفقياً في توقيعه على رسومه.

كان من شواهد طفولته المتأخرة ما يجلبه معه من السفر من طرائف، خصوصاً معدات الرسم. كان مغرماً بالتقاليع الجديدة منها يعرضها عليّ واحدة واحدة. كنت أحتج وأتهمه بأنه يقوم بمحاولات للإغاظة وإثارة غيرة زملائه وحسدهم. فما معنى، مثلاً، أن يشتري محاية (ممحاة) تعمل بالبطارية فما على الرسام إلا أن يسددها نحو ما يريد محوه، وتتولى هي الاهتزاز والتحرك على الورقة إلى الأمام وإلى الخلف، بدلاً من ان يتولى الرسام العاقل تحريك ممحاته بيده. أي عبقرية في ممحاة من هذا النوع؟ هه؟ هل في هذا سوى طفل صداح يغيظ رفيقه في الحارة بلعبة جديدة دخلت حوزته؟

كثيراً ما كرر القول: أنا مش رسام قوي! أو أصل أنا مش ملوّن متمكن. وكان محبوه يقولون إن هذا هو تواضع الفنانين الزائف المعروف، لكنني كنت أراه، مثل غيره، موقف عيال يحلمون باستكمال القوة والنضج والمعرفة في غد مؤجل قليلاً، أو بعد غد أفضل على ما كان يقول.

رسم بهجت كاريكاتوره ببساطة آسرة، وبخطوط اقتصادية أقرب إلى التقشف، رسوم خالية من كل إسراف، لا تتباهى بالمهارة ولا تنوء بجهد مبالغ فيه، ولا بوقت طويل أنفقوا في أدائها. خطوط ذات سُمك متقارب، تندر بينها مساحات اللون الأسود الثقيلة. وتميل إلى الزخرفية ولا تحاول الإيهام بالتجسيم، ولا الإيحاء بالواقعية، أو بوجود عمق منظوري في المشهد. لكن هذا الكاريكاتور عبّر وأدى الغرض المطلوب منه بكفاية، وأوصل الرسالة المقصودة بلغة موجزة وعملية بدلاً من البلاغيات المركبة. وبمساعدة الطفولة الممتدة نفسها، أفلت بهجت من التأثير الباهظ الثقل والسخيف لدراسة الفن على الطريقة الأكاديمية الغربية، وظلت رسومه تحتفظ بطعم طرشي و مخلل بولاق اللاذع.

وفكرة كاريكاتور بهجت - هي الأخرى - متقشفة ولاذعة. فهي فكرة رسام يعرف جيداً روح العبث والشقاوة والطريقة الخاصة لسبك الحوار في النكتة الشعبية المصرية. وبهجت رسام كاريكاتور صانع للضحك والفرفشة ليس فقط على الورق، بل في الحياة الواقعية أيضاً، على عكس الكثر من ابناء هذه المهنة، الصامتين العبوسين الممرورين. كان بهجت يروي النكات الشفهية، ويصنعها، ويطوّرها، وكان يحبك تشنيعات ممتازة. وكان يضحك ويسعل مع جمهوره في نهاية النكتة والتشنيعة.

بهجت كريم مع اصدقائه الآتين الى زيارته في غرفته الصغيرة ذات الطاولة التي جمعت وظائف عدة في واحدة: طاولة الطعام، وطاولة الشاي والقهوة، والطبلية، وطاولة الرسم. طاولة قليلة الارتفاع يعمل عليها جالساً قرب الأرض مثل الخطاطين القدامى. والى جوار الطاولة، كان هناك ترموس مملوء بالماء المغلي، وقربه أنواع من الشاي والقهوة والنعناع واليانسون وغيرها من طرائف المشروبات الساخنة (بعضها غريب وعجيب مثل المحاية الكهربائية نفسها). هناك أيضاً صحون فستق وحلوى وبسكويت وكل تفاصيل البهجة والتسلية. وإلى هذا، هناك أيضاً شرائط منسوخة مما أعجبه من تسجيلات الأغاني يهديها لمن يتوسم فيه الذوق وحسن السماع. ويصل الكرم - في مرات كثيرة - إلى درجة أن يمنح زواره الخلّص وصلة غير قصيرة من الرقص، من أجل عيونهم.

أحب بهجت السفر لأنه كان من خلاله يعرف أناساً جدداً. كان يفخر أنه يملك بيوتاً عدة منتشرة على خريطة العالم، من المحمدية في المغرب إلى صحار في عمان شرقاً، يزور اصدقاءه (شركاءه في بيوته المنتشرة في العالم)، ويحمل لهم طرائف تدهشك قدرته في العثور عليها. ولذا استملك بهجت محبة المئات من الناس في بقاع متباعدة، وكانت قائمتهم تزداد، في اضطراد، فضلاً عن عشرات الألوف الذين أحبوه في رسومه الكاريكاتورية، وأعماله للأطفال، ورسومه للأعمال الأدبية. يوم ودعنا بهجت وعدنا من دونه، وجدنا أنه من نوع من الناس الذين عندما تراجع كتاب حياتهم يوم يختتم، تجدها مثالاً جميلاً لحياة جميلة: مضبوطة وثرية ومنجزة، مكتملة الدائرة: عاش، وأحبّ الناس وأحبوه، وانبسط وبسط غيره، وضحك، والتذّ، وعمل كثيراً، وراكم عملاً سيعيش طويلاً بعده، أدى ما عليه، وأخذ بعضاً من حقه. لا بأس.

# معرض للتراث العربي والمسرح الجماهيري في مدرسة عبد الرحمن الحاج في الحليصة

## • الفنان أكرم خوري: استطعنا جعل الأمهات القيام بأدوار مسرحية مع أبنائهن! •

* حيفا – لمراسلنا –

أكرم خوري

بحضور المئات من الأهالي والضيوف، وتحت رعاية رئيس بلدية حيفا، عمرام متسناع وعرسان عيادات، مركز التفتيش العربي – لواء حيفا، أقيم يوم الثلاثاء الماضي في مدرسة «عبد الرحمن الحاج» في حي الحليصة في حيفا معرض للتراث العربي والمسرح الجماهيري.. وتضمن المعرض: عرضًا لأعمال الطلاب، عرضًا للزي القديم والأدوات القديمة، أعمالاً مسرحية، العرس العربي التقليدي.

وفي حديث مع المربي، الفنان اكرم خوري، الذي بادر للمشروع وعمل عليه منذ بداية العام الدراسي، قال: لقد دمجنا جميع طلاب المدرسة من صفوف الأول وحتى صفوف السوادس (٢٢٤ طالبًا)، بعمل رائع، تحت عنوان العرس العربي التقليدي، وذلك لحرصنا على تراثنا وعاداتنا وتقاليدنا، وقد عملت على دمج الأمهات ايضا في هذا المشروع، حيث لعبت الأمهات دوراً مسرحيًا هامًا، وذلك بأداء أدوار مسرحية فعلية، بعد مراجعات عديدة مع أبنائهم، وقد كانت النتيجة رائعة جداً، أما باقي الأمهات فقد عملن على تحضير المأكولات الشعبية التي تقدم في مثل هذه المناسبات، مثل: المجدرة، المغربية، شيشبرك، وغيرها، والنساء الممثلات هن: شادية يوسف، نورة نصار، فريال عثمان، ايمان خطيب.

وأضاف خوري: أقمنا معرضًا تراثيًا ضم أدوات زراعية وملابس تراثية، وأدوات منزلية، تم جمعها من قبل الطلاب وبشكل أساسي من مركز إحياء التراث العربي في سخنين، والذي يديره أمين أبو ريا، وقد تبرع لنا بجميع متطلباتنا، وقد أشرف على ترتيب المعرض كادر من المعلمين في المدرسة. كذلك شاركت لجنة الحي، ولجنة الآباء، بالتبرع بالمرطبات والكراسي.

يذكر أن الطلاب وزعوا في بداية السنة، كل حسب جيله، لعمل بحث ولقاءات مختلفة مع شخصيات الحي، لجمع معلومات حول العادات والتقاليد والأغاني القديمة، حتى يتم دمجها في المشروع.

# جمعية الشباب العرب في حيفا تستضيف معرضًا للفنان أيمن خطيب



* افتتح يوم الثلاثاء الماضي، معرض الفنان الشاب أيمن خطيب، ابن قرية جديدة، في مقر جمعية الشباب العرب (بلدنا) في حيفا، والمعرض تحت عنوان «الأمثال الشعبية من خلال فن الكاريكاتير».

هذا وشارك العشرات من أعضاء الجمعية والضيوف بالافتتاح وتحدث مدير جمعية الشباب العرب (بلدنا) نديم ناشف، في الافتتاح عن «أهمية دعم ورعاية الفنانين الشباب وكذلك تشجيع استهلاك وإنتاج الفن من قبل شريحة الشباب في مجتمعنا العربي»، وتحدث الرسام أيمن خطيب، عن «فن رسم الكاريكاتير وتطوره عبر العقود الأخيرة، وأكد أيمن خطيب على أهمية دعم الفنانين الشباب وتوفير المعارض لعرض، إنتاجهم الفني»، ومن ثم ابتدأ حوار بين الجمهور والفنان أيمن خطيب حول الفن والمجتمع العربي.

يشار الى أن المعرض سيستمر حتى تاريخ ٢٠٠١/٦/٢٣ في قاعة جمعية الشباب العرب شارع الجبل ٣٤ حيفا.

# البحث عن اتلانتس في فيلم كارتون





* عالم الخرائط والجغرافيا ميلو ثاتش (في الصورة العليا يسارا)، الذي كرس حياته للبحث عن اتلانتس، والى جانبه الاميرة الاطلسية كيدا، في احد مشاهد الفيلم الجديد «اتلانتس الامبراطورية المفقودة»، وسوف يعرض الفيلم في جميع انحاء العالم في الخامس عشر من الشهر الحالي.

وفي الصورة السفلى الغواصة يوليسيس في أول رحلة لها للبحث عن امبراطورية اتلانتس في احد مشاهد الفيلم.

والفيلم مزيج من الرسوم المتحركة التقليدية والرسوم ثلاثية الابعاد التي يقوم الكمبيوتر بتوليفها.

# حكاية تطور الأرض في الولايات المتحدة



* احد مشاهد فيلم «ايفولوشن» او تطور، للنجم ديفيد ديجوفني، والذي بدأ عرضه في الولايات المتحدة في الثامن من الشهر الحالي والذي يحكي عن كيفية تطور الارض.

ويظهر في الصورة احد الكائنات الغريبة التي ظهرت لدى اصطدام احد النيازك بكوكب الارض.. والفيلم من اخراج ايفان ريتمان

إبراهيم نصرالله

# أوراق من مفكرة شارع عربي خلال الانتفاضة

[خاص ب «الأتحاد» من عمان]

أقفرتُ مثلَ برارٍ مُعَلَّقةٍ في الزوابعِ
والقيظِ
مثلَ جدار تداعى
وزنزانة لا تتوبْ
وأقفرتُ حتى رأيتُ المدى جثةً
والعصافيرَ غارقةً في الذنوب
وأقفرتُ من أيِّ معنىً
كأنَّ سلالةَ هذي الكواكبِ في
جسدي تنتهي
وجذورَ حقولي هباءْ
وأقفرتُ حتى تيممتُ بالحزن
عزَّ الترابُ . . . وعزَّ النشيدُ وعزَّ الهواءْ
وأقفرتُ هذي حدائقُنا
وزهورُ الصواعق في صوتنا
شربتْ عتمةَ النفطِ
حبرَ الجرائد
هذا الفراغَ المُسمّى بلاداً
وهذا الثغاءَ المُسمّى غناءْ
وأنكرتِ الضوءَ
أنكرتِ الطيرَ والغصنَ
أنكرتِ الجرحَ
حتى مررتُ به عارياً . . .
والمساءُ مساءْ
فناديتُ: يا أيها النائمونَ
أما من جواد هُنا يتقدمُ
كي يسترَ الآنَ هذي الدماء؟!

***

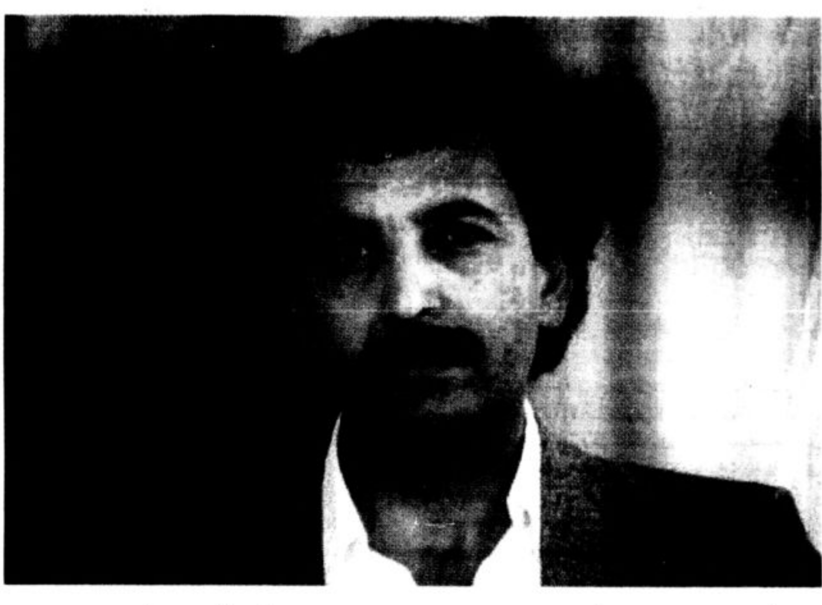
منذُ أن هبت النارُ في جبل النار
في نجمتين تجوبان أغنيةً ونهاراً
وفي نورس عاصفٍ
وسناسلَ مزهوة بحجارتها
وجراءةِ زنبقها والعَلَمْ

كنتُ أرقبُ في الناسِ
ما سيقولُ النهار
وما سيُسِرُّ الحُلُمْ
وكعادة كلِّ شوارعنا العربية منذُ سنينِ
تعبتُ
آستندتُ الى جذع روحي
وهذا الهواءِ الهَرِمْ
قلتُ: فلتعصفِ الريحُ
ما شاءَ للريح هذا العَدَمْ
فما أنا لحمٌ . . . وما أنا دَمْ!
ولتعصف الريحُ ثانيةً
فلا أحدٌ ينشرُ الآن حُمّى السؤالِ
ليسألَ:
كيفَ تكونُ القبورُ لنا والحياةُ لهم؟
وكيفَ يكونُ المحققُ يا سادتي عربياً
ونحنُ العَجم؟!
وكيف يراقبنا الجنرالُ من الشرفاتِ
بعينيٍّ سكّينَةٍ ها هنا
وكأنّا غَنَمْ؟
ويبقى البريءَ الوحيدَ
وسيافَ أعناقنا المؤتمنْ
ويبقى الحكيمَ
ويبقى الحكمْ
هرمتُ . . .
فلم يعد البحرُ يَخفقُ فيَّ
ولم يعد الفرقُ فرقاً كبيراً
لنحزنَ إذ يُخلَطُ الماءُ بالدمِ
والدمُ بالكاز
والحلمُ بالماءِ . . . والكازُ بالدمْ!!
قلتُ: لم يبقَ غيرُ الجنون
وقفتُ وأرسلتُ ناصيتي في المدى صرخةً
قلتُ: أنتمْ . . . هُنا
يا بقايا إرمْ!!

هل يغضبُ الشارعُ العربيُّ
تقولونَ: لا
سأقولُ: نَعـمْ!
سيُطلقُ بعضُ البكاءِ دمي
وحجارةَ هذا الرصيفِ الثقيلِ
انطفاءَ السكون . . وهذا الصممْ:
تعلَّمتُ فيما تعلَّمتُ في غرفِ الدرسِ
لجمَ الجراحِ لئلاّ أُشمتَ فينا العدوَّ
ولجمَ الألمْ!!
وكانَ المعلمُ يا سادتي جنرالاً
عصاهُ مجنـزرةٌ من بقايا هزائمِ قواده
وبعضُ الهزائم كالانتصارات
فيها الرِّضى . . . فهطولُ النِّعَمْ
فناديتُ آخرَ جرحٍ تكلَّمَ في طرقات أريحا وأزهرَ
يا توأمَ الشمسِ والبرتقال
إليَّ بجرحي . . . وهذا القَلَمْ
سأكتبُ مالم تقلْهُ الجريدةُ
ما لم يقله الخطابُ
وما لم تقله الإذاعةُ
ما لم يقله الخفيرُ المعتّقُ في مهرجانِ التضامنِ
ما لم يقله البيانُ المنمّقُ . . .
يتلوهُ بعدَ ولوغِ الجريمةِ في دمنا
ببغاءٌ صَنَمْ

***

مطفأٌ مثل ذكرى مكبلةٍ بالمقابرِ أعبرُ هذا المدى
ها هنا مدنٌ تترامى
قرىً تتآكلُ . . . صمتٌ
غيومٌ مجففةٌ
كوكبٌ هَرِمٌ مائلٌ للردى
كلُ هذا الحديث الذي لا يَصبُّ
هنالكَ في وزدة أو حَجرْ:
مدائحُ في موتنا والعِدا



صمتُ هذا المذيع . . ابتسامتُهُ
ياقةُ الجنرال ورتبتُهُ ونياشينُهُ:
من جنود العدا
والسجونُ الحديثةُ
وجهُ المحقق . . . حنكتُهُ
في انتزاع البراءة من وجه أطفالنا
ومواكبُ كلِّ الطغاة . . . وحراسُهمْ:
فيلقٌ من جنود العدا . .
التاجرُ الألمعيُّ
وتزييفُ لون الغد العربيِّ
دمُ الصحفيِّ المُبَرَّدُ
والشاعر السلطويُّ:
بنادقُ في يد جيش العدا
كنتُ غنيتُ ذات صباحٍ
ولا أذكرُ الآنَ أينَ
وفجرتُ هذا الفضاءَ الكسولَ
وأشعلتُهُ فرقداً . . فرقداً
غامضٌ كلُّ شيء تقولُ الصحيفةُ.
لكنّه واضحٌ للعدا !!
نزهةُ الطائراتِ العدوَّةِ في أُفقنا
والصباح
صعودُ تلاميذ هذا المخيم نحوَ السماءِ
شظايا . . .
وتوزيعُ لحم الضحيةِ
ما بينَ دبابتين مُعرَّبَتين
هنا . . . وهنا وهنالكَ
« كرمالَ » عين العدا
سقطتْ هيبةُ النخلِ
ما منْ صهيل ألوذُ بهِ
خندقاً ـــ معبداً

سقطتْ مدنٌ وعواصمُ
لكنَّ قاتلَنا العبدَ لمّا يزلْ سيدا !!
(وفي كلِّ عرسٍ لهُ ألفُ قرصٍ)
ويصعدُ في كلِّ يوم علينا
ومن دمنا مُنشداً . . مُزبداً:
( أخي جاوزَ الظالمونَ المدى )
وانتظرنا
انتظرنا
انتظرنا . . . انتظرنا
فلا حقَّ ذاكَ الجهادُ
ولاحقَّ ذاكَ الفِدا !

***

ها هنا حَجَرٌ عربيٌّ
وفي كفِّ طفلِ الجليل المحاربِ
يا سادتي . . . حجرٌ عربيٌّ
كيفَ يُوقفُ دبابةً في الخليل
ويبقى هنا هرماً أو خَصيّ ؟!
وحليبُ (الوكالة) والقهرِ
كنا شربناهُ صرفاً
فكيفَ يشبُّ الفتى في (بلاطة) مُهراً
ويبقى هنا (ولداً) ورخيّ ؟!
وقاتلُنا واضحٌ ها هنا وهناكَ
فكيفَ يظلُّ هنا سادتي
ـــ رُغمَ أن الدماءَ تُشيرُ إليه ـــ خَفيّ ؟!!
آه من هذه (البينَ بَينْ)
تدكُ دمَ الورد فينا
وتلفظُنا كبغيّ
كلما سطعتْ نجمةٌ
( دَشَعَ ) الحرسُ الأجنبيّ
لتظلَّ الخلافةُ ديناً

ودنيا المدى الشبحيّ
كلما سُحقتْ طفلةٌ
عرشتْ خوذةُ العسكريّ
كلما رجعتْ طائراتُ العدوِّ
إلى وكرها من سماءِ المخيمِ
أو من سماء الدَّم العربيّ
أعلنتْ جنرالاتُنا حُسنَ سيرتها . . والسلوكِ
وباركت الطائرات المغيرةَ
دقّـةَ أهدافها في الصغار
وأنعشَها المشهدُ الدمويّ
وهيأتِ النفسَ من فورها
لوسامِ البطولة
في عيدِ أعيادنا الوطنيّ !

***

تشهيتُ خيطاً من الضوءِ
بعضَ الهتاف باسم البلادِ
أو اسم الأغاني
أو اسم الشجرْ
تشهيتُ أن يسقطَ الخوفُ فينا
ويغسلَنا من زنازيننا
مطرٌ أو قمرْ
تشهيتُ خيلاً من الريحِ
تعبرُ هذي العروقَ
وتكنسُ هذا الفراغَ المعرِّشَ في كلِّ شيءٍ
. . . وهذا الخدرْ
تشهيتُ حتى عبرتُ البلادَ
من الماء للماءِ
أبحثُ في دمنا ثم أهذي
أرى ما أرى من مَواتٍ
طحالبَ تجتاحُ راياتنا
وتُمنّي بنادقَنا المُفرغات بيوم الظَّفَرْ
تشهيتُ إذ يسقطُ الحاكمُ العربيُّ
وإذ ينحدرْ
أن يهبَّ الترابُ ليصعدَ
من وحلِ هذي الحُفَرْ
وأن يصبحَ الشعبُ
لا حاكمَ الشعب كفَّ القَدرْ
تشهيتَ يوماً تكونُ الشوارعُ فيه
ولو ساعةً للبشرْ
وأن يبدأ الآن عُرسٌ
ـــ على أعين المخبرينَ ـــ
ونعلنَ ملءَ دم عربيٍّ
بأنّا هُنا سنـزفُّ الحَجَرْ

غـدا فـي طـمـرة

## مهرجان اصالة للخيول العربية الاصيلة

تنظم مدرسة تعليم ركوب الخيل - قلعة الفرسان - في مدينة طمرة غدا المهرجان الاول لاصالة الخيول العربية الاصيلة.

ويبدأ المهرجان في العاشرة صباحا ويستمر حتى الخامسة بعد الظهر، ويتخلله كلمات ترحيبية قصيرة، وعرض للخيول المشاركة والتي يصل عددها الى اكثر من ٥٠ فرسًا عربية اصيلة.

وستكون الحكمة الرئيسة في المهرجان حكمة وليمة من المانيا.

## مهرجان رياضة كبير بمناسبة اختتام مشروعي الكرة الطائرة المصغرة وكرة القدم المصغرة لصفوف الخوامس سوادس بنون / بنات

تحت رعاية جمعية تطوير الرياضة في عرابة واشراف اتحاد الرياضة للمدارس في اسرائيل تم تنظيم مهرجان كبير وملخص لمشروعي الكرة الطائرة والقدم المصغرة لجميع المدارس الابتدائية في عرابة للاجيال خامس/ سادس بنون /بنات وذلك يوم الثلاثاء، وبمشاركة مدير قسم الرياضة مجلس عرابة المحلي محمد نصار ومركز المدارس الاستاذ علي نصار ومعلمي التربية البدنية في المدارس. وليد دراوشة فراس نصار، شهيرة عبري، مجدي نصار عيسى نصار، مرعي ماضي مدرب الكرة الطائرة وحكم. واجريت القرعة بين الفرقة المشاركة والتي اقيمت بطريقة الكأس وبين جميع الفرق المشاركة من مدارس عرابة الابتدائية والنقب استمرت ثلاث ساعات وانتهت بحصول الفرق المشاركة على الترتيب النهائي وهو كالتالي: في الكرة الطائرة بنات انتقلت الفرقة للمدرستين الابتدائيتين ب+ج للمباراة النهائية والتي انتهت بفوز

١) الابتدائية «ب» بنات، بالمرتبة الاولى.

٢) الابتدائية «ج» بنات، بالمرتبة الثانية.

* اما في الكرة الطائرة بنون لجيل خامس فلقد انتقلت المدرستان الابتدائيتان «» على اسم المرحوم حسين ياسين والابتدائية «د» الجماهيرية الى المباراة النهائية لتنتهي بفوز الابتدائية «ب» بالمرتبة الاولى

٢) والابتدائية «د» بالمرتبة الثانية.

اما في كرة القدم المصغرة فلقد انتقلت المدرستان «أ+د» للمباراة النهائية لتنتهي بفوز ١) الابتدائية «أ» بالمرتبة الاولى ٢) الابتدائية «د» بالمرتبة الثانية.

وفي نهاية المهرجان تم توزيع الميداليات والكؤوس على جميع الفرق المشاركة والمعلمين والحكام تقديرًا لدورهم في تطوير الرياضة في عرابة وتطرق الاستاذ محمد نصار مدير قسم الرياضة الى اهمية التعاون والمشاركة بين جميع المسؤولين من مدراء، ومعلمين ومجلس محلي لرفع اسم قريتنا عاليا واعطاء البسمة لاطفالنا. فلذات اكبادنا.

## فوز الاخوين دريد ومي متاني في بطولة قلنسوة للشطرنج قلنسوة

ضمن اسبوع الثقافة والكتاب العربي الذي قام بتنظيمه المركز الجماهيري في قلنسوة جرت مسابقة بطولة قلنسوة للشطرنج والالعاب التفكيرية، حيث شارك ١٩ طفلا. وقد كانت المسابقات في مسارين الاول من سن ٦ الى ١٠ سنوات حيث فازت بالبطولة الطفلة مي متاني (٨) سنوات يليها سجى ابو راس (١٠) سنوات وفي المرتبة التالية هديل موسى (٨) سنوات.

اما المسار الثاني فكان لجيل ١٠ الى ١٢ عاما وقد فاز بالبطولة دريد متاني (١٠) سنوات يليه علاء ابو علي (١٢) ويليه يزن خديجة (١٢).

وقد خصصت جائزة (كأس) اضافي لاصغر لاعب حيث حازت عليه الطفلة ملاك نشأت قشوش (٦) سنوات.

جدير بالذكر ان هذه المباريات كانت بارشاد وتحكيم معلم الشطرنج والالعاب التفكيرية محمد منصور وجرت تحت رعاية باطون قلنسوة.

صائب منصور

# بصرخة من الفرح والبهجة انطلاق اكبر تظاهرة للكراتيه في مدرسة دين بوكان الناصرة - الرينة مع المدرب خليل عباس

للمرة الثالثة على التوالي ولاول مرة باشتراك طلاب من جيل ٦ الى ١٥ سنوات ولجميع الاحزمة نظمت مدرسة دين بو كان اكبر تظاهرة للكراتيه في قاعة المركز الجماهيري في الناصرة.

فقد جرت يوم السبت الماضي بطولة نوادي دين بو كان للكراتيه التابعة لشبكة المراكز الجماهيرية لبلدية الناصرة. تحت اشراف المدرب المعروف خليل عباس ومعه المدربان بشارة عواد، ومجود عشاملة. وكانت المشاركة فقط لنوادي دين بوكان في الناصرة وهي: نادي شيكون العرب، المجد، حي الورود، نادي المركز الجماهيري. فهذه النوادي تابعة لشبكة المراكز الجماهيرية لبلدية الناصرة والنادي الوحيد الذي كان من الخارج هو نادي بايس من قرية الرينة.

وتكونت لجنة تحكيم المباريات من عمر فقرا، وسام ابو عياش، خليل عباس، بشارة عواد، مجود عشاملة، عمر مخزومي، هيثم عباس، محمد اسعد، مجدي خطيب وبرئاسة المدرب والحكم المعروف جمال سعدي من شفاعمرو.

وميز هذه المباريات كثير من النجاح فكم كانت الفرحة كبيرة والسرور عظيم بحضور جمهور كبير من الاهالي الذين هتفوا مشجعين الطلاب. وكان لهم دور كبير وفعال لاكتمال هذا النجاح. كما حل كضيف شرف نائب رئيس بلدية الناصرة علي سلام ومعه محمود نصار مدير شبكة المراكز الجماهيرية «المتناس» الناصرة ومساعده والذي قام بدوره بتسليم الكؤوس للطلاب في النهاية. ميزة اخرى لهذه المباريات ان كل من اشترك حصل على كأس تقديرية. اما اصحاب المراتب فقد حصلوا على كأس وشهادة. ولا ننسى ان نذكر ان فريق دين بوكان الناصرة هو الفريق العربي الوحيد الذي يشارك في مباريات ببطولة اسرائيل.

اما نتائج المباريات فقد كانت على النحو التالي:

* بنات من جيل ٦ سنوات حتى ٨ سنوات كاتا.

رغد زعبي مرتبة اولى اية شريف مرتبة ثانية من بير الامير.

اسراء جول عشاملة مرتبة ثالثة، من الرينة

تهليل علي ناصر مرتبة رابعة، بير الامير.

* بنات من جيل ٨ سنوات حتى ١٠ سنوات

لبنى ابراهيم مرتبة اولى

احلام عشاملة مرتبة ثانية، الرينة

لورا فراج مرتبة ثالثة، الرينة

**كاتا + قتال**

لنا ابراهيم مرتبة اولى

فيروز موعد مرتبة ثانية بير الامير

احلام عشاملة مرتبة ثانية الرينة

* حزام ازرق + اخضر بنات من سن ١٠ سنوات حتى ١٢ سنة كاتا

نردين زعبي مرتبة اولى

ولاء حجه مرتبة ثانية

غدير عبد الجواد مرتبة ثالثة

هدى عودة مرتبة رابعة

**كاتا + قتال**

ولاء حجه مرتبة اولى

شيماء بسيوني مرتبة ثانية، حي الورود

اماني محمد عشاملة مرتبة ثالثة، الرينة

نردين زعبي مرتبة رابعة

* ابيض بنات من جيل ١٠ سنوات حتى ١٢ سنة كاتا

اماني ابو تايه مرتبة اولى

عبير خطيب مرتبة ثانية

دعاء علي ناصر مرتبة ثالثة.

* من جيل ٦ سنوات حتى ٨ سنوات كاتا

مؤيد عزيز عشاملة مرتبة اولى، حسين ابو دية مرتبة ثانية، تامر عمري مرتبة ثالثة.

* من ٨ سنوات حتى ١٠ سنوات كاتا

كامل بسيوني مرتبة اولى، وسيم موسى مرتبة ثانية، مؤمن عودة مرتبة ثالثة، الرينة

* حزام اصفر من جيل ٨ سنوات حتى ١٠ سنوات كاتا + قتال

راين قاسم مرتبة اولى يوسف خطيب مرتبة ثانية عدنان ماهلي مرتبة ثالثة

**قتال:**

علاء كسابري مرتبة اولى، ابراهيم شتيوي مرتبة ثانية، محمد حسين مرتبة ثالثة

* حزام ابيض جيل ٦ سنوات حتى ١٠ سنوات كاتا

امجد حريري مرتبة اولى - محمد ستيتي مرتبة ثانية

امين ملحم مرتبة ثالثة - عزيز علي مرتبة رابعة، بير الامير

* حزام ابيض جيل ١٠ سنوات حتى ١٢ سنوات كاتا

براق هواري مرتبة اولى - بلال عبد الله مرتبة ثانية - عمر حمودة مرتبة ثالثة، الرينة

**قتال**

براق هواري مرتبة اولى بير الامير - عمر حمودة مرتبة ثانية الرينة بلال عبد الله مرتبة ثالثة بير الامير

* حزام اصفر + برتقالي جيل ٦ سنوات حتى ٨ سنوات كاتا

محمد نمر ابو احمد مرتبة اولى، شادي وولاء، مرتبة ثانية - عدي زعبي مرتبة ثالثة

**قتال**

فيصل قاسم مرتبة اولى - شبلي خوري مرتبة ثانية حسين ابو دقة مرتبة ثالثة.

* حزام ابيض جيل ١٠ سنوات حتى ١٢ سنة كاتا

رأفت ابو تايه مرتبة اولى =- افنان علي مرتبة ثانية - نسيم علي مرتبة ثالثة

* حزام اصفر + برتقالي جيل ١٠ سنوات حتى ١٢ سنة كاتا

عيسى شتيوي مرتبة اولى - عبد الله ملحم مرتبة ثانية - مينا، عبد المسيح مرتبة ثالثة

**قتال**

نائل عبد الجواد مرتبة اولى. عيسى مرتبة ثانية. بكر شحادة مرتبة ثالثة

* اصفر + برتقالي جيل ١٢ سنة حتى ١٤ سنة كاتا

عمر عبد الهادي مرتبة اولى، علي اسماعيل مرتبة ثانية، ربيع عواد مرتبة ثالثة. لؤي اسماعيل مرتبة رابعة.

**قتال**

عمر عبد الهادي مرتبة اولى - ربيع عواد مرتبة ثانية. علي اسماعيل مرتبة ثالثة، لؤي اسماعيل مرتبة رابعة الرينة.

* حزام اخضر + ازرق جيل ١٠ سنوات حتى ١٢ سنة كاتا

علاء عمري مرتبة اولى، علاء برانسي مرتبة ثانية. عمار عشاملة مرتبة ثالثة. صالح شريف مرتبة رابعة

**قتال:**

ذياب عودة مرتبة اولى، علاء عمري مرتبة ثانية، عمار عشاملة مرتبة ثالثة، مكرم ابو النعاج مرتبة رابعة

* حزام برتقالي جيل ٨ سنوات حتى ١٢ سنة كاتا

هشام شمشوم مرتبة اولى - كامل بسيوني مرتبة ثانية. ايليا عواد مرتبة ثالثة.

* اخضر + ازرق ١٥ سنوات كاتا

عيسى محلطون مرتبة اولى، طارق زعبي مرتبة ثانية، ايهاب عودة مرتبة ثالثة، علاء زعبي مرتبة رابعة.

**قتال:**

علاء زعبي مرتبة اولى، طارق زعبي مرتبة ثانية، عيسى محلطون مرتبة ثالثة، ايهاب عودة مرتبة رابعة.

* ازرق + اخضر جيل ١٢ سنة حتي ١٤ سنة كاتا

عدي زعبي مرتبة اولى، عبد الله زعبي مرتبة ثانية، اسامة خليل مرتبة ثالثة.

**قتال:**

عبد الله زعبي مرتبة اولى، عدي زعبي مرتبة ثانية، عبد الله زعبي مرتبة ثالثة.

* بنات حزام ازرق جيل ١٢ سنة حتى ١٤ سنة كاتا

مها عاقلة مرتبة اولى، صابرين خطيب مرتبة ثانية صفا، ناصر مرتبة ثالثة، حنين مناصرة مرتبة رابعة الرينة

**قتال:**

صفا، ناصر مرتبة اولى، حنين مناصرة ثانية، مها عاقلة ثالثة، صابرين خطيب رابعة

* بني حتى جيل ١٢ سنة كاتا

احمد عودة مرتبة اولى، عامر عروق مرتبة ثانية، صالح عروق مرتبة ثالثة

**قتال:**

رجا حكيم مرتبة اولى، احمد عودة مرتبة ثانية، صالح عروق مرتبة ثالثة

* حزام بني جيل ١٢ سنة حتى ١٦ سنة كاتا

عبد الغني عشاملة مرتبة اولى، اسامة مرعي مرتبة ثانية، يزيد بسيوني مرتبة ثالثة حي الورود.

**قتال:**

صالح عشاملة مرتبة اولى الرينة، فادي حكيم مرتبة ثانية حي الورود، عبد الغني عشاملة مرتبة ثالثة الرينة.

* حزام بني + اسود بنات كاتا

رنا توما مرتبة اولى حي الورود، رنا زعبي مرتبة ثانية المجد، هبة عروق مرتبة ثالثة، ميساء حجة مرتبة رابعة

**قتال:**

رنا توما مرتبة اولى، هبة عروق مرتبة ثانية رنا زعبي مرتبة ثالثة.

في نهاية المباريات القى نائب رئيس بلدية الناصرة علي سلام كلمة قال فيها: اتقدم بجزيل الشكر للذين قاموا على نجاح المهرجان والذين بذلوا جهدا كبيرا واخص بالشكر المدربين خليل عباس، مجود عشاملة، وبشارة عواد:

ويسعدني ان اشاركهم واكون معهم حتى ارى الابتسامة على وجوه الطلاب. فالمستوى كان عاليًا جدا وجيداً للمشتركين وعلى امل اللقاء في فعاليات اخرى.

اما المدرب خليل عباس فقال: يسرني ان اتقدم بجزيل الشكر لكل من ساهم وتعاون لكي ننجح في هذا اليوم ان الكلمات عاجزة عن التعبير والشكر بالعرفان. فالرياضة رسالة تدعو الى المحبة والخير والتعاون والعمل كما قيل انها سماء، نعم وزورق امل وعلينا ان نفهمها هكذا اود ن تعمل القيادات الرياضية لزرعها بهذه المفاهيم. وهكذا تبقى مدرسة دين بوكان في الناصرة سباقة في العمل.

ونحن بدورنا لا بد لنا من كلمة شكر للمدرب خليل عباس، على الجهود الجبارة التي قام بها من اجل انارة الطريق لكل عاشق لرياضات او فنون الدفاع عن النفس. فلقد كنا ننتظر مثل هذا العمل منذ زمن طويل فنشد على اياديكم ونحثكم على مواصلة هذا المشوار الطويل والشاق ونحن معكم يدا بيد من اجل النجاح. وشكر خاصا جدا للمدرب بشارة عواد ومجود عشاملة والى كل المدربين الذين قاموا على تنظيم هذه اللعبة ومنهم: فارس حكيم مركز نادي حي الورود، خالد بطو مركز الفعاليات في بير الامير واية زعبي مركز نادي المجد



• المدربون والاداريون مع علي سلام نائب رئيس بلدية الناصرة •

# سمير عيسى يبتعد من الطيبة ويقترب من مجد الكروم

**من: رامي صديق**

بعد ان تعثرت المفاوضات بين ادارة فريق هبوعيل الطيبة والمدرب سمير عيسى، بحيث وقفت الناحية المادية حجر عثرة امام التوقيع على اتفاق بين الطرفين – توجهت ادارة فريق هبوعيل احمد مجد الكروم الى المدرب سمير عيسى وبهذا الخصوص عقدت جلسة بين مسؤول ملف الرياضة في مجلس مجد الكروم المحلي السيد داهود ابو داوود والمدرب سمير عيسى بحيث تداولا حول امكانية عودة عيسى لتدريب الفريق في الموسم الكروي الوشيك. وحول فحوى الجلسة الثنائية كان لنا هذا الحديث مع المدرب سمير عيسى.

الاتحاد الرياضي: اين سيدرب سمير عيسى في الموسم القادم؟!

– سمير: اتفاق شبه نهائي توصلت اليه مع فريق هبوعيل احمد مجد الكروم خاصة وان النية تتجه نحو بناء فريق يعتمد بالاساس على الكوادر الشابة.

الاتحاد الرياضي: بكلمات اخرى سمير عيسى هو مسؤول قسم الشبيبة؟!

سمير: هذه هي احدى النقاط الرئيسية التي تحدثنا عنها وعلى هذا الاساس سيكون الاتفاق.

الاتحاد الرياضي: متى سيحسم سمير هوية فريقه للموسم الوشيك؟

– سمير: خلال ايام قليلة جدا.

من حديث آخر مع السيد داوود ابو داوود مسؤول ملف الرياضة في المجلس صرح لنا «الجلسة بيني وبين سمير عيسى اتسمت بروح التفاؤل ونأمل ان يستمر عيسى هذا الموسم ايضا في مجد الكروم».

وحول الوضع المادي للفريق قال ابو داوود «هناك صعوبات مادية ولكن ليست بكبيرة مقارنة مع باقي الفرق فوضعنا بخير».

وعن ادارة الفريق الجديدة قال: السيد احمد ابو حلاوة انهى عمله لاسباب صحية ومع بداية الاسبوع ستعقد جلسة تستلم من خلالها الادارة الجديدة مهام العمل ليتسنى للفريق المباشرة في التدريبات في اقرب فرصة ممكنة.

وفي نهاية حديثنا مع السيد ابو داوود اراد التأكيد على شكره وتقديره العميقين للادارة السابقة ودعوة كل من يرغب بمساندة الفريق الى الجلسة المرتقبة مع بداية الاسبوع القادم.

# نهائي كأس مصر: الفرصة الاخيرة للالماني ديكسي وامل كبير لفاروق جعفر

* القاهرة – و.ص.ف – تشكل المباراة النهائية لكأس مصر في كرة القدم اليوم الجمعة فرصة اخيرة للالماني ديكسي، مدرب الاهلي، واملا كبيرا للمصري فاروق جعفر باهداء اللقب الى غزل المحلة للمرة الاولى في تاريخه.

وتقام المباراة على استاد القاهرة الدولي، وهي تحمل أهمية خاصة لكلا الفريقين والمدربين، وتمثل تحديات لجميع الاطراف لا يمكن تخطيها الا بتحقيق الفوز.

فالاهلي، الذي عانى هذا الموسم من اخفاقات عدة، سيحاول الخروج ظافرا بالكأس وتعويض اخفاقاته في المسابقات الاخرى بعد عروض متواضعة كان آخرها في الدور نصف النهائي من الكأس حيث فاز على القناة ١–صفر قبل دقائق من نهاية المباراة مستفيدا من خطأ ارتكبه حارس الاخير.

من جانبه، يريد ديكسي ان يختتم مشواره مع الاهلي باحراز لقب ينقذ ماء وجهه وماء وجه مجلس ادارة الاهلي الذي عينه، قبل ان يسلم المهمة الى البرتغالي ايمانويل جوزيه دا سيلفا، الذي يتوقع ان يراقب من المدرجات فريقه في مباراته الاخيرة هذا الموسم.

وسيحاول لاعبو الاهلي، الذين لم يعتادوا الخسائر المتتالية، فرض انفسهم خصوصا انهم في مرحلة اعادة تقييم اذ سيتم الاستغناء عن قسم منهم بعد التعاقدات الكثيرة التي ابرمها النادي في الايام الماضية.

وسيسعى كل لاعب الى الاحتفاظ لنفسه بمكان ضمن التشكيلة في الموسم المقبل من بوابة التألق في هذه المباراة، او في اسوأ الاحتمالات ايجاد عقد مناسب مع فريق آخر في حال الاستغناء عنه.

ووضع ديكسي خطة هجومية للمباراة توصله الى بلوغ هدفه رغم انه كان مرغما في خياراته بسبب اصابة عدد من اللاعبين ابرزهم خالد بيبو، محور الهجوم واحد الهدافين المميزين، الذي، رغم معاودة التدريبات، لم تتأكد مشاركته في اللقاء اساسيا.

وشكلت مشاركة بيبو منذ بداية اللقاء، او الدفع بالبديل وليد صلاح الدين وتوفير جهود الاول الى الشوط الثاني، حيرة للجهاز الفني، ولم تحسم الا قبل قليل من الانطلاق.

ويعود المدافع الصلب سمير كمونة والمهاجم محمد فاروق الى التشكيلة بعد شفائهما من الاصابة، وهما سيشاركان مع الحارس عصام الحضري وشادي محمد ومحمد جودة وروبرت اكواري، فيما لا تزال الاسماء الاخرى موضوع اخذ ورد.

من جهته، سيحاول غزل المحلة تعويض اخفاقه في ٥ نهائيات واحراز الكأس للمرة الاولى في تاريخه، وقد اكد المدرب فاروق جعفر للاعبين ان مهمتهم ممكنة «شرط ان يتمتعوا بالثقة بالنفس وان يركزوا في تطبيق الخطة الموضوعة».

واظهرت التدريبات ان خطة فاروق جعفر تركز على الدفاع والرقابة اللصيقة من وسط الميدان خصوصا على صانع الهجمات بيبو او بديله وليد صلاح الدين، والاختراق السريع من الاجناب بسبب غياب ظهيري الاهلي المميزين سيد عبد الحفيظ وياسر ريان بداعي الاصابة.

والاهلي هو صاحب اكبر رصيد في مسابقة الكأس، التي بدأت عام ١٩٢٢ وتختتم نسختها ال٧٠ غدا، اذ احرز اللقب ٢٩ مرة مقابل ١٩ للزمالك، واقتسمه الفريقان مرتين.

# ريال اضافي على تذاكر المباريات لدعم الانتفاضة الفلسطينية

* الرياض – و.ص.ف – قررت المؤسسة العامة لرعاية الشباب في السعودية اضافة ريال سعودي واحد على قيمة كل تذكرة في مباريات كرة القدم التي تقام في السعودية وستخصص هذه الزيادة لدعم الانتفاضة الفلسطينية.

وذكرت وكالة الانباء السعودية امس الخميس ان الامير سلطان بن فهد الرئيس العام لرعاية الشباب «قرر اضافة ريال واحد على كل تذاكر المسابقات والبطولات التي ينظمها الاتحاد السعودي ومكاتب الرئاسة العامة لرعاية الشباب اعتبارا من الموسم المقبل لصالح الانتفاضة الفلسطينية».

واوضح وكيل الرئيس العام ورئيس اللجنة المركزية لدخل المباريات عبدالله العذل ان هذه المبادرة من الامير سلطان «نابعة من حرص ورغبة في ان يكون للرياضة السعودية اسهام فعلي في دعم انتفاضة الاقصى ونصرتها في مواجهة الاحتلال الاسرائيلي ولدعم جهود اللجنة السعودية لدعم الانتفاضة التي يترأسها الامير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية».

# الدوري الامريكي للمحترفين - الدور النهائي: ليكرز يحتاج الى فوز واحد للاحتفاظ بلقبه

* فيلادلفيا – و.ص.ف – لوس انجلوس ليكرز بحاجة الى فوز واحد للاحتفاظ بلقبه بطلا للدوري الامريكي في كرة السلة للمحترفين بعد تقدمه على منافسه فيلادلفيا سفنتي سيكسرز ٣–١ في الدور النهائي.

وفاز ليكرز على فيلادلفيا ١٠٠–٨٦ في المباراة الرابعة بينهما على ارض الاخير، امس الاول الاربعاء، ويلتقي الفريقان اليوم الجمعة في فيلادلفيا ايضا.

والفوز هو الثاني لليكرز في فيلادلفيا، بعد خسارته في المباراة الاولى (الخسارة الاولى في البلاي اوف) ثم فوزه في الثانية في لوس انجلوس.

ولم يسبق في تاريخ الدوري الاميركي، ان تقدم فريق ٣–١ في النهائي ولم يحصل على اللقب في نهاية المنافسات.

ولم يستطع الن ايفرسون نجم فيلادلفيا والدوري عموما وصاحب ٣٥ نقطة في المباراة هضم الخسارة بسهولة معتبرا ان العملاق شاكيل اونيل هو مفتاح فوز لوس انجليس ليكرز، وقال «يجب علينا احتواء هذا اللاعب، لان الفريق يبدأ بشاكيل اونيل وينتهي بشاكيل اونيل ايضا».

من جانبه، صرح اونيل «قلت لكم باني سأعود لاثأر»، في اشارة الى خروجه بالاخطاء الشخصية الستة قبل ٣ دقائق من نهاية مباراة الاحد الماضي التي انتهت بفوز فريقه ٩٦–٩١.

وسجل اونيل ٣٤ نقطة و١٤ متابعة منها ٢٠ نقطة و١١ متابعة في الشوط الاول.

ولم يكن اونيل راضيا بدوره عن النتيجة رغم فوز فريقه، وقال «لم ننجح في خوض مباراة كبيرة كما في الادوار السابقة، لكننا نبذل جهدنا من اجل تحقيق الانتصارات، وهو المهم، ولو لم نخسر المباراة الاولى لكان حسم الصراع على اللقب».

واضاف الكونغولي ديكيمبي موتومبو ١٩ نقطة و٩ متابعات لفيلادلفيا لكنه لم يستطع مع ايفرسون تجنيب فريقهما الخسارة بعد ان سجل كوبي براينت ١٩ نقطة و١٠ متابعات و٩ تمريرات حاسمة لليكرز.

# ادارة اتحاد ابناء سخنين تتعاقد مع روني دورا

توصلت ادارة اتحاد ابناء سخنين الليلة قبل الماضية الى اتفاق نهائي مع المدرب روني دورا ليقود تدريبات الفريق في الموسم القادم.

وعلمنا ان جلسة عمل مثمرة قد تمت مع المدرب قبل ان يتم التفاهم بين الطرفين، خاصة بعد ان نجحت الادارة في الحصول على المبالغ المطلوبة من البلدية لايداعها بدلا من الضمانات في سلطة مراقبة الميزانيات، الامر الذي يتيح لها ان تبدأ العمل والاعداد للموسم الجديد.

وعلى هذا الصعيد علمنا انه تم الاتفاق بصورة نهائية مع لاعب الوسط وسيم عباس ليواصل اللعب في سخنين موسما آخر ويبقى على وسيم ان ينهي الامور المتعلقة به في كفركنا، وبهذا الخصوص افادنا فيصل خطيب رئيس ادارة كفركنا، انه لن يقف في طريق وسيم اذا اراد اللعب في سخنين ولكنه قال له ان تكاليف اعارته للموسم الواحد هي ستون الف شيكل، وعليه ان يحضر المبلغ قبل ان يتم تحريره.

من جهة اخرى افادت مصادر مقربة للفريق السخنيني عن لقاء تم بالامس بين الادارة ولاعب تعزيز، لعب في الموسم الماضي في صفوف احد الفرق في الدرجة العليا.

**عادل طربيه**

# المحكمة العليا لاتحاد الكرة تخفض العقاب على اتحاد ابناء سخنين

خفضت المحكمة العليا التابعة لاتحاد الكرة، بالامس، العقاب المفروض على اتحاد ابناء سخنين، بسبب عدم صرف الكفالات التي اودعتها البلدية في سلطة مراقبة الميزانيات في بداية الموسم.

وقررت المحكمة الغاء ابعاد مازن غنايم عن الملاعب لمدة سنة وابقت هذا العقاب مع وقف التنفيذ. اما خصم نقطتين من الرصيد في الموسم الماضي ودفع غرامة بقيمة عشرين الف شيكل فبقي على حاله. وتم ذلك بعد ان نجحت الادارة في الحصول على مبالغ الضمانات من البلدية وتم ايداعها بالامس في سلطة مراقبة الميزانيات.

## بعد ضم نير سوحير
# مكابي كفركنا يضم المدافع ايلان تسرفاتي

بعد ان نجحت ادارة مكابي كفركنا بالاتفاق مع قلب دفاع اتحاد ابناء سخنين في الموسم الماضي نير سوحير، ضمت اليها بالامس الظهير الايسر ايلان تسرفاتي والذي لعب الموسم الماضي في صفوف هبوعيل نتسيرت عيليت. ويلعب تسرفاتي في نفس الوظيفة التي يشغلها ناتي تحاوخو. وعلمنا ان الهدف هو رفع مستوى المنافسة بين اللاعبين، حيث يقرر المدرب هشام الزعبي في التفضيل بينهما على ضوء التدريبات والمباريات.

**باسل زريق**

# اختتام دوري كرة القدم المصغرة في المدرسة البلدية الشاملة «ب»

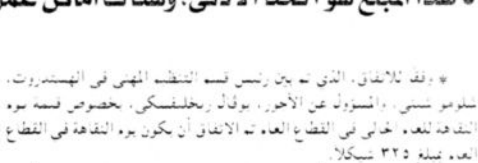
**من: رامي صديق**

اختتم امس الخميس دوري كرة القدم المصغرة في المدرسة البلدية الشاملة «ب» شفاعمرو حيث جمعت المباراة النهائية بين صفي الحادي عشر تربية بدنية والصف العاشر تقنية حاسوب. اما نتيجة المباراة كانت لصالح الحادي عشر – تربية بدنية حيث فاز بنتيجة ٤:١. وقد قام بتركيز الدوري معلم الرياضة مروان نمر. الذي اثنى على مثل هذه الفعاليات.

وفي نهاية المباراة وزعت الكؤوس بحضور مئات الطلاب من المدرسة.

# يوم النقاهة في القطاع العام ٣٢٥ شيكلاً

**• هذا المبلغ هو الحد الأدنى، وهناك أماكن عمل تدفع مبالغ أعلى من ذلك •**


* وفقاً للاتفاق، الذي تم بين رئيس قسم التنظيم المهني في الهستدروت، شلومو شني، والمسؤول عن الأجور، يوئيل ربخلفسكي، بخصوص قيمة يوم النقاهة للعام الحالي في القطاع العام تم الاتفاق أن يكون يوم النقاهة في القطاع العام مبلغ ٣٢٥ شيكلاً.

وهذا المبلغ هو الحد الأدنى، وكل مكان عمل فيه اتفاق على دفع مبلغ أعلى من هذا المبلغ فيكون الاتفاق المحلي هو ساري المفعول.

ووفقاً للاتفاقية الجماعية بخصوص أيام النقاهة يجري دفع المبلغ في راتب شهر حزيران أو تموز وهناك أماكن عمل تدفع مخصصات النقاهة في راتب شهر آب، اذا كانت اتفاقية العمل تنص على ذلك.

تدفع هذه المخصصات ضمن الراتب وهي خاضعة للخصميات القانونية، وهناك محاولات جارية من قبل الهستدروت من أجل إعفاء هذه المخصصات من الضرائب كما كان سارياً قبل عدة سنوات.

### أيام النقاهة في القطاع الخاص المعمول بها هي كالتالي:

| | |
|---|---|
| * عن السنة الأولى | خمسة أيام |
| * من السنة الثانية - الثالثة | ستة أيام |
| * من السنة الرابعة - العاشرة | سبعة أيام |
| * من السنة الحادية عشرة - الخامسة عشرة | ثمانية أيام |
| * من السنة السادسة عشرة - التاسعة عشرة | تسعة أيام |
| * من السنة العشرين وما فوق | عشرة أيام |

* هناك فروع تشغيلية أيام النقاهة فيها أعلى مما جاء أعلاه (مثل فرع البناء) وذلك وفقاً للاتفاقيات السارية في أماكن العمل هذه، ولهذا تدفع الأيام وفقاً لتلك الاتفاقيات.

* يستحق العامل الحصول عن أيام النقاهة حتى بعد انتهاء عمله، في حالة عدم دفعها له من قبل صاحب العمل، الاستحقاق يكون سنتين بشكل تراجعي.

### أيام النقاهة لمستخدمي الدولة

| | |
|---|---|
| * عن ٣ السنوات الأولى | ٧ أيام |
| * من السنة الرابعة - العاشرة | ٨ أيام |
| * من السنة الحادية عشرة - الخامسة عشرة | ١٠ أيام |
| * من السنة السادسة عشرة - التاسعة عشرة | ١١ يومًا |
| * من السنة العشرين وحتى الرابعة والعشرين | ١٣ يوم نقاهة. |

### أيام النقاهة في القطاع الهستدروتي

| | |
|---|---|
| السنة الأولى | ٩ أيام |
| ٢ - ٤ سنوات | ١١ يومًا |
| ٥ - ١٠ سنوات | ١٢ يومًا |
| ١١ - ١٥ سنة | ١٣ يومًا |
| ١٦ - ٢٠ سنة | ١٤ يومًا |
| ٢١ وما فوق | ١٥ يومًا |

جدير بالذكر ان تعديل قيمة يوم النقاهة في القطاع الخاص سوف تتم خلال الأيام القادمة مع اتحاد أرباب العمل أيضًا.

**بعد النشر في «الاتحاد» في صفحة مع العاملين**

# عامل فحماوي قدم فواتير مقابل قوة عمله وحصل على تعويضات بمبلغ (٧١) ألف شيكل

**• كانت سابقة بهذا الخصوص نشرتها «الاتحاد» واعتمد عليها في تقديم الدعوى • المحكمة تقترح على الشركة التوصل لاتفاق قبل اصدار الحكم •**

* السيد محمد اغبارية (أبو سمير) عمل لدى شركة عمار تدعى «برنير للتطوير والاستثمار» وكان عمله مدير عمل في الشركة، إلا أن أصحاب الشركة طلبوا منه إصدار فاتورة ضريبة مقابل أجره الشهري، وكأنه يعمل مستقلاً، مما اضطره الى فتح ملف في الضريبة وتقديم حسابات، مع أنه كان يقدم قوة عمله وخبرته كمدير عمل لدى الشركة فقط لا غير. صاحب الشركة فصل العامل من عمله بعد عدة سنوات، ورفض ان يدفع تعويضات أو مخصصات نقاهة وإجازة سنوية ومقابل أيام الأعياد وغيرها.

لكن «حسابات السرايا مش مثل حسابات القرايا» كما يقول مثلنا الشعبي، وأبو سمير من قراء صحيفة «الاتحاد» وكان قد تذكر سابقة قانونية بهذا الخصوص نشرناها في صفحة مع العاملين قبل عدة سنوات، عن حالة مشابهة لحالته، وكان القضاة في محكمة العمل قد اعتمدوا في قرارهم إياه على أن ذلك العامل (الذي اعتبره أصحاب الشركة مقاولاً لتقديمه فواتير عن قوة عمله) لم يعمل مقاولاً بالمفهوم القانوني، مع عمال ومواد وأدوات عمل وما شابه ذلك.

وقام بتوكيل المحامي عبّاش جبارين من أم الفحم في قضيته، وتمكن من الوصول الى قرار المحكمة بهذا الخصوص، واعتماداً على ذلك قدم قضية مطالباً بالتعويضات وغيرها، لأنه كما ذكرنا عمل مدير عمل بخبرته وقوة عمله فقط، وبدون مواد بناء، أو أدوات خاصة به (مثل طوبار وغيره).

في البداية رفض ممثل الشركة الاعتراف بحقوق مدير العمل - المقاول حسب رأي الشركة - إلا إنه وخلال مرحلة الاثباتات، حيث تم إثبات مصداقية موقف السيد محمد اغبارية، اقترحت هيئة المحكمة على ممثل الشركة بأن تدفع التعويضات المطلوبة واستحقاق أيام النقاهة والأعياد، ممثل الشركة وافق على الاقتراح بدفع مبلغ (٧٠٨٠٠) شيكل وتم تثبيت الاتفاق كقرار ملزم بين الأطراف. (ملف رقم ٩٨/١٤٧٣ - ١٤٦٨/ ٣ محكمة العمل اللوائية - تل أبيب).

# منظمة العمل الدولية تندد «بتجاهل العناصر البشرية» في عمليات دمج المصارف

* اعتبرت منظمة العمل الدولية في تقرير لها ان عمليات الدمج الضخمة التي تحصل بين المصارف قد تؤدي الى الغاء ١٣٠٠٠ الف وظيفة حتى العام ٢٠٠٢، وحذرت من مغبة «تجاهل العناصر البشرية» الذي غالبا ما يكون مصدرا للفشل او لقلة نجاح مثل هذه العمليات.

وقد نصحت منظمة العمل الدولية اصحاب الاعمال بتعميق درايتهم والتفاوض مع العاملين لديهم حول عمليات الدمج او الشراء، لانه لا يمكن الاستغناء عن التشاور مع تسارع وتيرة المنافسة.

فتخفيض عدد الموظفين الناجم عن سياسة تجميع المصارف امر سائد في كل الدول، التي تتمتع بنظام مالي متطور، من اوروبا الى الولايات المتحدة ومن البرازيل الى اليابان واستراليا، حتى ولو تمكنت قوانين حماية ديمومة العمل من الحد منه كما هي الحال في فرنسا والمانيا.

وترى منظمة العمل الدولية في توصيتها الى المصارف باعتماد استراتيجية اتصال داخلي شفافة، منفعة اجتماعية، وحتى اقتصادية ايضا لتوفير النجاح لعمليات الدمج «التي يفشل ثلثاها في تحقيق اهدافها».

ونقلت منظمة العمل الدولية عن خبير قوله ان العنصر البشري لا يؤخذ بالاعتبار الا في ٥٪ فقط من عمليات الدمج او الشراء في كل القطاعات.

ولفت جون ساندانيوي، احد معدي هذا التقرير، في مؤتمر صحافي الى ان مديري الموارد البشرية غالبا ما يتدخلون في نهاية هذه العملية بدلا من ان يكونوا احد عناصرها منذ البداية.

ويرى ساندانيوي ان الامر يتعلق بايجاد حلول تفاوضية من اجل تخفيف انعكاسات الخطط الاجتماعية --عن طريق تخفيض ساعات العمل وتقاسم افضل للرواتب والاجور ووقف عمليات التوظيف الجديدة، وانما ايضا بتفادي «تسريح» الموظفين الذين سيتم استيعابهم في هيكلية المصرف العملاق الجديد.

ويقول تقرير منظمة العمل الدولية ان الخلط المفاجئ، بين ثقافات الشركة --وهو عميق ومعقد اذا ما تمت عمليات الدمج بين مصارف في دول مختلفة وعبء العمل الاضافي والقلق والشلل والتعب، سيؤدي الى «تراجع الاداء في مناخ تنافسي كبير».

وهكذا فان اصحاب هذه المكتسبات الذين يرفضون تسوية هذه «المسائل الثقافية» في الفترة التي تسبق الشراء، يبددون حتى فرصهم بالنجاح، وفق ما قال خبراء المنظمة.

ويضيف التقرير ان «عنصر السرعة يعتبر اجمالا بمثابة شرط لنجاح عمليات الدمج والشراء، ويتم انجاز الامور الاساسية في غضون مئة يوم تلي الاعلان عن الصفقة».

واضاف «العمال غالبا ما يشكون انهم علموا من التلفزيون ان صاحب عملهم ذهب يتفاوض بشأن عملية دمج».

ويقول الخبراء، ايضا «غالبا ما نلقي بمسؤولية فقدان الشركة المستهدفة قيمتها على عاتق مناخ الشك والريبة الذي يرافق عملية الدمج، وهذا ما يؤدي الى الفشل». واعتبروا ان «فشل عملية الدمج بين دويتشي بنك ودرسدنر بنك في نيسان ٢٠٠٠ أظهر ان المقاومات الداخلية يمكن ان تقضي على استراتيجيات الشركة»، ولاحظوا ان عملية الدمج هذه كانت ستؤدي الى الغاء ١٦ آلاف وظيفة.

## الأجر في شركة الكهرباء والمياه «مكوروت» الأعلى

**• الأجر في فرع الضيافة والأكل هو الأقل (٣٥٢٠) شيكلا • معدل الأجر العام (٦٨٤٥) شيكلاً •**

* وفقًا للتقرير الصادر عن دائرة الاحصاء المركزية بخصوص معدل الأجور خلال الربع الأولى من سنة ٢٠٠١ يظهر أن معدل الأجر العام وصل الى مبلغ (٦٨٤٥) شيكلاً (وفقًا للتأمين الوطني)، أما لانحة معدل الأجور فيظهر منها ان الأجر في شركتي الكهرباء والمياه - مكوروت - هو الأعلى ويصل الى (١٦) الف شيكل وأدنى أجر في فرع الضيافة والأكل (٣٥٢٠) شيكلاً.

والأجور كما يلي:

* شركة الكهرباء وشركة مكوروت للمياه - معدل الأجر ١٦٠٢٥ شيكلاً.

| | |
|---|---|
| * البنوك والتأمين وسوق المال | ١١٫٧٨٣ |
| * الادارة العامة | ٩٢٣٦ |
| * الصناعة | ٨٩٢٨ |
| * المواصلات والاتصالات | ٨٨٧٦ |
| * الخدمات التجارية | ٦٨٥٣ |
| * التجارة | ٦٤١٦ |
| * البناء | ٥٩٥٤ |
| * الخدمات الصحية والرفاه الاجتماعي | ٥٦٤٥ |
| * التربية والتعليم | ٥١٥٦ |
| * الخدمات الجماهيرية والاجتماعية | ٤٩٧١ |
| * الزراعة | ٣٩٥٣ |
| * خدمات الضيافة والأكل | ٣٥٢٠ |

## تأمين تقاعدي لأعضاء جهاز «الشباك»؟!

* نشرت صحيفة «معريف» مؤخراً، خبراً مفاده بأن الجهاز العام للمخابرات العامة - «الشباك» - توجه مؤخراً، لعدة صناديق تقاعد للحصول على اقتراحات منها لتأمين أعضاء ضمن التأمين التقاعدي، بعد تغيير طريقة التأمين الذي تموله الحكومة الى التأمين التراكمي، وكان أعضاء الجهاز المؤقتون في عملهم يحصلون على تأمين تقاعدي ضمن صندوق «مقطاحيم»، والأعضاء المثبتون في عملهم حصلوا على تأمين ممول من قبل الحكومة، ويظهر أن أجور العاملين في هذا الجهاز عالية.

وتجري مفاوضات، ايضاً، مع العاملين في وزارة «الأمن» ومجمع «رفائيل» سلطة تطوير الوسائل القتالية للتأمين التقاعدي لهم، حيث تقدمت ثماني شركات للمناقصة بهذا الخصوص.

**الوقاية والأمان**

## قلة النوم والتعب تؤثر سلبًا على مستوى العمل والإنتاج

* بمبادرة من منظمات القطارات في استراليا أجرى مركز أبحاث النوم في جامعة جنوب استراليا بحثًا شارك فيه سائقو قطارات من (١٤) محطة قطار في المنطقة، حيث ظهر من نتائج البحث أن أنماط النوم لدى جميع المشاركين متشابهة بالرغم من اختلاف أوقات العمل والفوارق في التوجه للعمل.

وكان الهدف من هذه المبادرة فحص تأثير العمل بالورديات والضغط في العمل على صحة وسلامة ورفاهية سائقي القطارات، ومن أجل استخلاص العبر وإيجاد الوسائل والسبل لإرشاد هؤلاء السائقين لتعميق معرفتهم ووعيهم بخصوص تأثير العمل في المناوبات عليهم وعلى العاملين في الصناعات ضمن المناوبات الليلية.

وأشارت نتائج هذا البحث الى نفس النتائج، التي تم التوصل اليها في أبحاث مشابهة في دول أخرى، وكانت النتيجة الأساسية هي أنه في حالة التعرض للتعب - حتى لو كان معتدلاً - يكون العامل معرضاً للخطر، اي لحادث عمل.

وتبين من البحث ان ساعات النوم الأساسية والتي تؤثر ايجابياً على السائقين هي ساعات الليل، مما أكد ان ساعة النوم المعينة خلال يوم العمل لها التأثير الأساسي على مستوى النشاط والنجاعة لدى العامل خلال مناوبته في العمل، وليس عدد ساعات النوم. وتبيّن ايضاً أن الانتاج والانتباه والعمل الجيد كان ضعيفا لدى السائقين الذين عملوا في ساعات الفجر، ولهذا أوصى طاقم الباحثين بأن تؤخذ هذه النتائج بعين الاعتبار وتوفير ساعات نوم وراحة ملائمة للسائقين من أجل المحافظة على سلامتهم وأمنهم وأمن المسافرين أيضاً.

ويعكف الطاقم على ايجاد حلول ووسائل تتعلق بالسلامة والصحة والأمان للعاملين في المناوبات المختلفة إعتماداً على هذا البحث.

«اسرائيل - فلسطين: ثقافات على حدود التماس»

# سلسلة أمسيّات في تل أبيب من إعداد الكاتب سلمان ناطور والفنانة ريلي دي فريز

* حيفا - مكاتب «الاتحاد» - تفتتح مساء بعد غد الأحد في غاليريا هكيبوتس بتل أبيب، سلسلة من اللقاءات الثقافية التي يعدها ويشرف عليها الكاتب سلمان ناطور والفنانة ريلي دي فريز، تحت عنوان «اسرائيل - فلسطين: ثقافات على حدود التماس»، وسيشارك فيها مثقفون ومفكرون عرب ويهود يهتمون بالتعددية الثقافية.

وتشمل السلسلة ستة لقاءات شهرية في مواضيع: اللغة، الذاكرة، الموسيقى، الفنون التشكيلية والطبيعة، كذلك يجري تصويرها وتوثيقها لاعداد فيلم يحمل هذا العنوان، كما ستصدر في كتاب باللغتين العبرية والعربية.

وقال الكاتب سلمان ناطور، معد السلسلة: لقد جاءت هذه المبادرة في أعقاب أمسية عقدت في غاليريا هكيبوتس في شهر كانون الأول الماضي حول أحداث اكتوبر بمشاركة مفكرين عرب ويهود تحدثوا فيها عن شهداء اكتوبر وتعامل الصحافة الاسرائيلية مع وقائع الانتفاضة والخطاب الاسرائيلي وواقع الاحتلال، وأثارت الأمسية في حينه ردود فعل مؤثرة على الجمهور الذي تفتحت عيونه على حقائق غيبتها وسائل الاعلام، وعلى خطورة صمت اليسار الاسرائيلي. مما شجع مديرة الغاليريا، طالي تمير، للاستمرار في مثل هذه اللقاءات، والهدف منها خلق قناة من الحوار الثقافي الفكري التعددي النقدي الذي يتجاوز الحدث اليومي لكنه لا ينفصل عنه».

وقد اختار معدا البرنامج ان تفتتح السلسلة بموضوع اللغة، التي يعتبرانها المفتاح لفهم الذات وفهم الأخر، وسيفتتح الأمسية الكاتب سلمان ناطور بكلمة عن السلسلة وعن نقاط التماس والانفصال بين العبرية والعربية، وعن لغة الحرب ولغة السلام، وسيتحدث البروفيسور ساسون سوميخ، استاذ اللغة العربية في جامعة تل أبيب عن علاقته باللغة العربية، كلغة أم، وعن التقاء اللغتين في وعيه كعربي/ يهودي وكباحث وكمثقف يملك كنوز اللغتين. كذلك سيتحدث الاذاعي زهير بهلول، الذي يقدم البرامج الاذاعية والتلفزيونية باللغتين، العبرية والعربية عن اللغة والجمهور كيف يتأثر الخطاب اللغوي بنوعية الجمهور - وانتمائه، وانعكاس الواقع اليومي على اللغة، وهل تنشأ لغة جماهيرية، أو لغة شارع مشتركة للعرب واليهود؟ وستتولى عرافة الأمسية الفنانة ريلي دي فريز، ويجري حوار مفتوح مع الجمهور.

ولأهمية موضوع اللغة فقد قرر معدا السلسلة تخصيص لقاءين، سيعقد الثاني في نهاية الشهر الجاري وهو بعنوان: «الحقوق اللغوية في دولة متعددة اللغات» سيتحدث فيه الباحث الدكتور محمد أمارة، المحاضر في جامعة بار ايلان والبروفيسور ايلانة شوهامي، المحاضرة في جامعة تل أبيب.

ويذكر ان هذه السلسلة تثير اهتمام المثقفين ووسائل الاعلام الاسرائيلية، بسبب خصوصية مواضيعها ورفعة مستواها وخروجها عن المألوف في الحوار اليهودي العربي. كذلك تجدر الاشارة إلى ان هذا المشروع لا يموّل من أي مصدر وان معدّي السلسلة والمحاضرين يعملون تطوعًا وتبرعًا، ايمانًا منهم بأهمية تعميق الحوار النقدي المفتوح والصريح.

# الادارة الجديدة لمعهد اميل توما تقر برنامج عمل

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - عقد مساء أمس الأول الاربعاء في دار معهد اميل توما في حيفا الاجتماع الأول للادارة الجديدة المنتخبة برئاسة الدكتور حبيب بولس.

وفي البداية استعرض مدير المعهد زاهي كركبي نشاط المعهد مؤخراً ومتطلبات العمل للمستقبل وطرحت اقتراحات حول برنامج عمل المعهد. وجرى بعد ذلك نقاش واسع وطرح للأفكار وتبادل للآراء.

وتقرر في نهاية النقاش عقد ندوة مرة كل شهرين. ويكون موضوع الندوة القادمة في أول آب «شخصيات وطنية - بني بني - طاهر الفاهوم - جبور جبور - المحامي محمد عبد القادر يونس (عرعرة) واحياء الذكرى الـ ١٦ لرحيل طيب الذكر د. اميل توما في ٢٠٠١/٨/٢٨ وتنظيم أمسية احياء لذكرى محامي الشعب حنا نقارة.

كما تم تكليف د. حبيب بولس والمحامي مروان مشرقي وبرهوم جرايسي بالعمل على تحضير يوم دراسي حول البيئة في الوسط العربي. وتكليف الاخوين أحمد الحاج ود. ماجد الخمرة بالتحضير ليوم دراسي حول «المهجرين والقرى المهجرة». واصدار ملخص للقضية الفلسطينية للشباب والطلاب.

هذا وتبذل الجهود لتأمين المصادر المالية التي تمكن من تنفيذ هذا البرنامج بل وتوسيعه في المستقبل. وتقرر تفويض د. حبيب بولس وزاهي كركبي بالتوقيع باسم المعهد في حساب المعهد.

في بيت الكرمة، بتنظيم مؤسسة «متان»

# سميح القاسم: على الشاعر ان يكون مكرّسًا للشعر

**● (٤٠٠) فتى وفتاة - عربًا ويهود - في المخيم الصيفي الذي تعقده «متان» الشهر القادم ●**

* حيفا - لمراسلنا - عقدت مؤسسة الثقافة والفنون للشبيبة «متان» أمسية مع الشاعر سميح القاسم تحدث فيها عن تجربته الشعرية وعن الشعر الفلسطيني والأدب بشكل عام، بمشاركة عشرات الحضور من موهوبي «متان» العرب واليهود وبعض أهاليهم. وقد أقيمت الأمسية في بيت الكرمة في حيفا.

افتتح الأمسية مسؤول برامج «متان» في الوسط العربي، الشاعر سامر خير، مرحبًا بالحضور وداعيًا الشاعر القاسم إلى الادلاء بحديثه. وقد شملت محاضرة القاسم معظم قضايا الشعر الخاصة والعامة، قائلا ان على الشاعر ان يكون مكرسًا للشعر، مشيراً، إلى أهمية التجارب وممارسة الحياة على مختلف أشكالها ليخرج الشعر قطعة حارّةً من الحياة وليس مجرد كلمات وصور جميلة أشبه بزهور البلاستيك التي ليست لها رائحة.

وعاد القاسم إلى سنوات الخمسينيات والستينيات عندما كانت تُعقد المهرجانات الشعرية في الساحات العامة التي كانت تعجّ بآلاف الناس، وعندما كان الشاعر يطبع بضعة آلاف من نسخ مجموعاته الشعرية، وقد يعيد طباعتها عدة مرات، قبل ان يغزو الراديو والتلفزيون والسينما ثم الانترنت وغيرها بيوت الناس، ليتراجع انتشار الشعر والتحمّس الجماهيري له في كل العالم وليس في بلادنا فقط. وأكد ان الشعر ما زال «ديوان العرب» وفنهم القومي، كما الموسيقى هي الفن القومي للألمانيين، والرسم والنحت الفن القومي لدى الايطاليين. وأشار كذلك إلى أهمية الوزن والقافية في الشعر، وضرورة اتقان الشعراء المبتدئين للبحور الشعرية ثم الانطلاق إلى قصيدة النثر اذا شاؤوا، وليس كتابة الشعر المنثور مباشرة دون المام بالأوزان. كما أشار إلى أهمية التثقيف الذاتي في كل المجالات العلمية والأدبية جنبًا إلى جنب مع ممارسة التجارب الحياتية وعدم الانزواء، والاعتماد على الخيال فقط.



وتطرق القاسم كذلك إلى انسانية الشعر والأدب الفلسطيني، مشيراً إلى أكثر من مثال على ذلك، وهذا هو سر انتشار الأدب الفلسطيني وسر الاحترام والأهمية اللذين يحظى بهما في مختلف بقاع العالم.

ثم أجاب القاسم على اسئلة الحضور المتنوعة حول تجربته وحول الشعر بشكل عام. وبعد ذلك استمع مع الحضور إلى القصائد التي القاها بعض موهوبي «متان»: صفاء دغش، أيْنا ليكح، فاتن دراوشة ووليد شلاعطة.

يذكر ان «متان» تعقد في أواخر الشهر القادم في «غفعات حبيبا» مخيما صيفيا جامعًا للفنون بحضور نحو (٤٠٠) من الفتيان اليهود والعرب، وقال الشاعر سامر خير لمراسلنا ان العمل جار على قدم وساق لاضافة مواضيع الموسيقى والمسرح والرقص إلى برامج «متان» في الوسط العربي وليس الاكتفاء بموضوعي الكتابة الابداعية والرسم كما هو الوضع الآن. ويذكر ان هدف «متان» هو الوصول إلى أكثر الفتيان والفتيات موهبة في هذه المجالات من كل أنحاء البلاد.

# وزارة المعارف تصادق على اقامة دار للمعلمين العرب في كلية سخنين القطرية

* سخنين - مكتب «الاتحاد» في البطوف - زار هذا الاسبوع وفد من المفتشين المسؤولين عن دور المعلمين في البلاد برئاسة الدكتور يهودا بريحي والدكتور كمال خوالد كلية سخنين وذلك للاطلاع على جاهزية الكلية لبدء التعليم فيها، حيث تم فحص مبنى الكلية وصلاحيته للتدريس وفحص القاعات والمختبرات وغرف التدريس.

وقد عبر رئيس الوفد عن ارتياحه للتجهيزات التي تقوم بها كلية سخنين لافتتاح العام الدراسي المقبل ٢٠٠١ - ٢٠٠٢ وقال انه كان يتمنى ان تكون تجهيزات باقي الكليات في البلاد كما رأوا في كلية سخنين.

وقد شارك الدكتور خوالد المفتش المسؤول عن دور المعلمين بريحي الرأي وعبر بدوره عن ارتياحه لما رآه في الكلية من استعدادات وتحضيرات وتجهيزات البنية التحتية. وفي هذا المجال أعلمت الدكتورة سارة زيف مديرة قسم تأهيل المعلمين في وزارة المعارف ادارة كلية سخنين القطرية عن مصادقتها على البرامج والمسارات التعليمية التي كانت ادارة الكلية قد حضرتها للاستعدادات لافتتاح دار المعلمين.

وقال نزيه بدارنة رئيس طاقم ادارة كلية دار المعلمين في كلية سخنين انه سيتم قريبًا بدء التسجيل للسنة الدراسية (٢٠٠١ - ٢٠٠٢) بعد الحصول على المصادقة النهائية حيث يتوقع ان يتم ذلك خلال ايام. وأضاف رغم اننا في أواخر شهر حزيران بعون الله سنفتتح هذه السنة عدة مسارات تعليمية في دار المعلمين الأمر الذي سيحل مشكلة الطلاب الذين لم يتمكنوا من الالتحاق بالجامعات ودور المعلمين هذا العام.

# أمسيّة طبية وحفل وداع للدكتور عادل شلاعطة في سخنين

* سخنين - مكتب «الاتحاد» في البطوف - أقامت بلدية سخنين مساء أمس الأول أمسية طبية في قاعة خيمة القمر شارك فيها رئيس البلدية مصطفى أبو ريا ونائب رئيس البلدية عبد الله ابو صالح، وعشرات الأطباء من سخنين ومثقفون صحيون، بمبادرة الدكتور صبحي شواهنة الذي تولى عرافة الأمسية.

وقال شواهنة نكرم الدكتور عادل شلاعطة ونكرم مهنة الطب ونحيي موقف البلدية في انتفاضة اكتوبر متمثلة برئيسها كما ونحيي موقف الأطباء.

وتحدث محمد محاجنة عن ضغط الدم وحول استعمال الأدوية المناسبة وأشار إلى اسلوب ونمط الحياة، نوع الأكل، كل هذا يؤثر على ارتفاع ضغط الدم عند الانسان. كذلك التوتر والاحباط وقال نحن بحاجة إلى تربية مانعة وقائية.

وفي القسم الثاني من الأمسية تم تكريم الدكتور عادل شلاعطة الذي حصل على شهادة الدكتوراة في علم الوراثة وهو طبيب أطفال وسيسافر إلى امريكا لاستكمال أبحاثه.

وشكر رئيس البلدية مصطفى أبو ريا جميع الأطباء، وقال موقف الأطباء في انتفاضة الأقصى ترجم الانتماء لبلدنا سخنين وتحدث عن اقامة لجنة الطوارئ وقال ننتظر الدكتور عادل شلاعطة ليعود لسخنين باحثًا عالميًا.

وعرض جاد خلايلة مدير قسم الصحة نشاطات القسم في بلدية سخنين وأشار ان بلدية سخنين تعمل على اقامة مركز قطري للاستشارة وللفحوصات الوراثية. وتحدث الدكتور جميل الياس أول طبيب في سخنين مشيراً إلى الأوضاع الصعبة في السبعينيات في سخنين. هذا وشكر المحتفى به د. عادل شلاعطة رئيس البلدية وزملاءه الأطباء على الأمسية. وتم توزيع شهادات تقديرية على الأطباء.

# اختتام اسبوع مكافحة المخدرات في عدد من مدارس عكا

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - اختتم أمس الخميس، اسبوع مكافحة المخدرات الذي جرى تنظيمه في عدد من مدارس مدينة عكا، بمناسبة اقتراب العطلة الصيفية، حيث جرت عدة فعاليات القيت خلالها محاضرات حول تأثير الكحول السلبي وحول مخاطر المخدرات، بمشاركة مئات الطلاب العرب واليهود.

وتحدث في هذه المحاضرات المرشد الوقائي فوزي شعبان الذي ركز على قضية تفشي سم «الماريحوانا» وتدخين «الأرجيلة»، وقال ان تدخين الأرجيلة يؤدي أحيانًا إلى تدخين «الماريحوانا» لدى البعض. وأكد على خطورة الظاهرة المتفشية في الآونة الأخيرة، خصوصا بين الشبان، وهي استخدام أنواع الكحول في «الأرجيلة» بدلاً من الماء.

# نشرة في الطيبة حول المخدرات وخطرها على المجتمع

* الطيبة - مكتب «الاتحاد» - محمد ابو اصبع - أصدر قسم مكافحة المخدرات، ارشادات ووقاية وعلاج في بلدية الطيبة - نشرة خاصة بعنوان المخدرات وأثرها على المجتمع أعدها قيس تلي مدير القسم.

وتصدر هذه النشرة ضمن الفعاليات التي يقوم بها قسم مكافحة المخدرات في البلدية.

وتضمنت النشرة كلمة لرئيس البلدية عصام مصاروة. وكلمة لمعدّ النشرة عن تعريف المخدر العلمي، القانوني وأنواع المخدرات كالحشيش والأفيون والهيروين والكوكائين والكراك والهلوسات والاكستازي. وطرق استعمالها، وتأثيرها على المتعاطي وكيفية التصدي للمخدرات.

ويقوم قسم مكافحة المخدرات بمشاركة نادي ابن خلدون باقامة «ورشة عمل» رسم موضوع مكافحة المخدرات ويشارك بهذه الورشة، لجنة من طلاب وشباب البلد في الطيبة الذين سيقومون في نهاية هذه الورشة برسم رسومات قيمة وكبيرة على جدران في وسط البلد بموضوع مكافحة المخدرات.

# حملة «الانترنيت» والحوسبة في كفرقرع

* كفرقرع - من شريف محاميد - أقيم، أمس الخميس، في مدرسة «ابن سينا» الاعدادية في كفرقرع يوم دراسي بمبادرة المجلس المحلي ولواء حيفا في وزارة التربية والتعليم حول موضوع الحاسوب.

وأكد د. نمر بياعة مفتش موضوع الحاسوب في المدارس العربية في لواء حيفا على الأهمية التي يوليها لواء حيفا باستمرار من أجل دفع موضوع الحاسوب إلى الأمام ودمجه مع سائر المواضيع التعليمية. وقال رئيس مجلس كفرقرع المحلي المحامي حسن عثامنة ان المجلس يقوم هذه الأيام بحملة خاصة وهي «حملة الانترنيت» حيث يتم ربط كافة المدارس والمؤسسات العامة في القرية بشبكة «الانترنيت».

# البـــازار

## محل للبيع
مفتاحية / ايجار
٢٫٨٠ في شارع الخوري
للاستفسار: ٠٥٣-٥٣٥٩٤١

## للبيع في نتسيرت عيليت
شقة ٣ غرف + جنينة، حي زنيقي، سعر قابل للمساومة ت: ٠٦/٦٥٧١٥٥٤

## للايجار/ للبيع
مكاتب ٦٠٠م فاخرة + ٢٠٠م معرض في شارع حيفا - عكا في مركز نعمان. أسعار مغرية. تلفون: ٠٥٤-٧١٢٧١٥

## دار للبيع
شارع الخوري ١٦ ب وطابق ثاني - مرممة، هادئة، ٢٫١٠٤م، ٤ غرف، حمامات مزدوجة، بلكون، منظر باتجاه البحر، مكان وقوف. للاستفسار: وليد ٠٥٤/٤٨٥٣٠٨

## للايجار / للبيع
مكاتب ٦٠٠م فاخرة + ٢٠٠م معرض في شارع حيفا - عكا في مركز نعمان. أسعار مغرية. تلفون: ٠٥٤-٧١٢٧١٥

## مطلوب
موظفة من منطقة شفاعمرو للعمل في فرع كمبيوتر الغد دكان بيلفون في عبلين ٠٥١-٥٧٩١٧٥

## للبيع
دار في حيفا شارع الحجار (شيزاف). للاتصال ت: ٠٤/٨٥٣٠٣٩٣

## للبيع
٧دونمات أرض عمار زراعية في كفر ياسيف. للاتصال: ٠٤-٩٩٦٩٠٧٧-٠٥٤-٧٦١٩٦٣

## دار للايجار أو للبيع
طابق أرضي (حوالي ٢٫٢٠٠) في شارع بن يهودا ٢٩ حيفا ملائمة للسكن أو لمكتب لمعلومات اضافية: المحامي ميشيل زهر - ٨٥٣٢٤٢٤

## للايجار في الناصرة
دور في حي شنلر، موقع ممتاز للاستفسار ت: ٠٤/٦٥٦٦١١١٦

## للبيع/ للايجار
دكان ومعرض في شارع هشنيه في حيفا ٩٥٢٠٢-٠٥٣ / ٠٥٤٠٧٢١٢- ٠٤-٨٢٣١٤٢٥ / ٠٣

## للايجار
في قرية المكر دار - طابقين وحديقة وكراج خاص. للاستفسار: جواد خطيب ٠٥٤ - ٢٣٠٢٩٩ ٠٤ - ٩٩١١٢٩٦/٧/٨

## للبيع في الناصرة
دار في حي الاورفنج مساحة ٢٫١٢٠ واقعة على ربع دونم. للاستفسار ت: ٠٥١-٦٣٠١٧ ٠٤-٦٥٧٥٧٨٩

(٥٦٤)

## فرصة للإيجار في الناصرة
دار مساحة ١٠٠م في حي الروم + مكيف. موقع خلاب. ت: ٠٥٠-٥٤٣٤٢٨

(٥٦٧)

## للايجار
محلات في سوق الناصرة الرئيسي ت: ٠٤ - ٦٥٥٥٩٣٢

## للايجار
مطعم ٢٫٣٥٠ مع كامل عدته - مسجاف غرب مدينة سخنين + للبيع معدات مطعم بحالة جديدة. للاتصال ٠٥٤٦٥٧٩٤٢

(٥٨٠)

## للبيع
٤ غرف + منظر خلاب، حمامات مزدوجة مرتبة في شارع ٢ بنوفمبر + مكيف هوا، مركزي، الطابق الرابع تل: ٠٥١٤٤٨٨٣٢

(٥٣٠)

## للايجار
شقق في الناصرة، شارع السالزيان مع موقف للسيارات للاستفسار: ٠٤/٦٥٥٤٥٠٧ انطون بضعان

(٥٥٥)

## دار للبيع
شارع عباس ٦٨، طابق أرضي، غرفتان ونصف + شرفة مغلقة، منظر خلاب ٠٥٥/٧٤٧٨٨١ ٠٤/٨٦٢٨٧١١

## للايجار
شقة سطح، ٦ غرف في الهدار، حيفا، مساحة مفتوحة اضافية، حمامين - جميلة جداً. لتفاصيل اضافية: ٠٥٨/٣٦٩٩٨٦

## للبيع في نتسيرت عيليت
دار مساحة ٢٫٥٤ (اشيكون اليهود) منظر خلاب للاتصال: ٠٤/٦٥٥٢٦٨٨ ٠٥١/٥٣٠٢٩٩

## مطلوب
موظفة مع خبرة تجنيد العمل في مجال الاتصالات (טלמרקטינג) للاتصال ٠٥٤ - ٤٠٣٩٤٨ ٠٥٠ - ٤٧٣٩٧٧

## مطلوب
אחראית עבודה + عاملات خياطة للعمل بجميع المجالات في مخيطة الاخوة في ابوسنان. للاتصال مع حاتم مطانس. ٠٤/٩٩٩٦٢٥ ٠٥٥ / ٧٩٠٥٨٢

## مطلوب للعمل (فوري)
موظفة حسابات (تجنيد العمل في برنامج (תרשיש) لشركة بناء إخوان شحادة في عكا. للاتصال: ٠٥٤-٤٨٨٦٢٨ أو ٠٤-٩٨١٩٩٨١

## مطلوب
مطلوب للكلية المشتركة - سخنين موظفة/ سكرتيرة تجنيد التسويق لساعات بعد الظهر. مفضل أكاديمية. ٦٧٤٥٨٣٣/٦٧٤٤٦١١ محمد غنايم

## مطلوب
مساعدة طبيب اسنان مؤهلة للعمل في كرميئيل. تلفون: (٠٤-٩٨٨٣٨٣٥).

## مطلوب
لحامون صناعيون لاعمال تسديد من الطيبة وقلنسوة للاتصال: ٠٥٠-٣١٠٥٩٦

## مطلوب
لمكتب مراقب حسابات، مراقبة حسابات او موظفة تجنيد الطباعة على الحاسوب وإلمام في الحسابات. إرسال سيرة ذاتية لـ ص.ب. ٢١٥٧٠ - كرميئيل.

(٥٦٢)

## مطلوب
موظفة ذات قدرة على إدارة مكتب وإدارة حسابات لشركة ابواب فولاذية ● من منطقة الناصرة. تلفون المكتب ٠٤/٦٤٥٣١٤٤ من ٩:٠٠ حتى ١٧:٠٠، بيليفون: ٠٥٠-٣٩٠٤١١ (موسى).

(٥٦١)

## مطلوب
وكلاء، مبيعات لشركة M.OG.B العالمية أرباح عالية. شروط القبول: سيارة + خريجي الثاني عشر، خبرة سابقة في مجال المبيعات. الرجاء، ارسال سيرة ذاتية. تلفون متعدد الخطوط: ٦٤٦٦٠٠٠/ ٠٤ فاكس: ٠٤/٦٠٨٠٩٠٥

(٥٥٩)

## مطلوب من الناصرة والمنطقة
١. مندوب/ة مبيعات للعمل في مجال التسويق. مفضل من له خبرة في مجال

الحسابات والتسويق وحاصل على رخصة سياقة. ● جيل ٢٢ - ٣٥ - ٢. موظفة مع خبرة في مجال الحسابات وقدرة على التعامل مع زبائن. للاستفسار: ت: ٠٥٤/٥٥٦٢٦٦ ٠٥٢/٢٧٥٨٨٧ شروط عمل مناسبة

## مطلوب
للعمل في هود هشارون مُشغل GCB ومبني محفرون وبويكيت + خبرة في العمل (٠٩/٧٤٠٠٨٦٠)

## للبيع
طاولة قص + عجلة لقص الأقمشة + مقص كهربائي + مكوى بخاري مع ثلاث ماكينات خياطة. للاتصال: ٠٥٢-٣١٧٥٧٧ ٠٣ - ٥٣٥٦٣٩١

## للبيع بايغر مع جرافة
מחפרון جي-سي-بي. موديل ١٩٩٧ وضع ممتاز للاتصال: ٠٥٢-٨٤٧٧٣٧ - ٠٤-٦٣٥٥٨٩٣

(٥٦٥)

## للبيع اوللايجار
ماكنة جديدة للف ورق تواليت+ منشارة جديدة تل: ٠٤-٩٥٥٠٠٨٤ بل ٠٥١-٦١٢٩٣٦

## للايجار في حيفا
شارع عباس - ٥ ٢ غرف - تسليم فوري - طابق أول - فارغة. ٠٥٥- ٧٩٦٦٢٦٦ ٠٤ - ٨٢٣٨١٩١

## للبيع
(١) مولد كهربائي "גנראטור" ثلاث فازة ١٥ كيلواط (٢) عربة "עגלה" أربعة عجلات الاتصال ٠٤/٩٩٤٦٤٥٩ ٠٤/٩٩٤٠٠٥٩ صلاح طه

## للايجار
في مدخل شارع عباس بيت ثلاثة غرف، بلكون يطل على منظر خلاب امكانية الايجار لمدة طويلة/ قصيرة، ملائمة لعائلات أو طلاب ٠٣/٦٠٥٥٦٩٥ ٠٥٨-٩٠٥٦٩١

## مطلوب/ة
لجمعية السنديانة
١) مدير/ة تربوية لحضانة وروضة أطفال متخصص/ة في الطفولة المبكرة للعمل في نصف وظيفة في ساعات عمل مرنة
٢) معلم/ة مؤهل/ة من قبل وزارة المعارف للعمل في روضة أطفال، شروط ممتازة
يفضل من سكان عكا
تقدم الطلبات حتى نهاية شهر حزيران مع ارفاق السيرة الذاتية والشهادات لعنوان الجمعية - عكا القديمة ص.ب ١٠٢٣

## للبيع حالا
سيارة بطون خلاطة מערבל مع مكان للعمل: ٠٥٨/٦٥٠١٧٤

## مطلوب موظفة
مطلوب لمكتب حسابات موظفة حسابات درجة ٣ مفضل مع تجربة للاتصال ٠٥٠/ ٥٨٣٠٦٣ مأمون حمود

## بيت للايجار
في شارع هيروك، مطل على البحر خلاب ملائم لزوجين شابين او طالبات جامعة. للاتصال في ساعات المساء: ٠٤-٩٨٦٧٩٨٧

## للبيع في الناصرة
بسبب اغلاق ● محلات العرائس ● قطع أثاث: من ● موبيليا ورفوف للعرض مع خزائن تحتها بارتفاع ٧٥سم مع طاولات و● كاونترات ● وجوارير وفوق الجوارير زجاج للعرض مع غرف للقياس تناسب كل من يفتتح محلات للملابس/ العرائس/ البقالة، بأقل من نصف السعر. تلفون: ٠٤/٦٥٥٥٩٣٢

## مطلوب
يعلن المركز اليومي للمسن في طمرة عن حاجته الى ( פיזיותרפיסט) في ساعات الصباح. للمعنيين الاتصال مع علي حجازي مدير المركز اليومي للمسن من الساعة ٨:٠٠ حتى ١٤:٣٠ على الرقم التالي ٩٩٤٤١٤٤ طمرة
للبيع معدات سوبرماركت رفوف، برادات، براد لمنتوجات الحليب ثلاثة ونصف متر، فريزر. تلفون: ٠٤-٩٩٨٤٤٦١ فاكس: ٠٤-٩٨٨٠٩٩٠ خلوي: ٠٥٦-٤٩٩٨٨٨

## دار للايجار
بانوراما، يافة الناصرة، مساحة ٩٥م. للاتصال ٠٤-٦٤٦٦٦٠٣ ٠٥٣-٥٩٨٤٠١

## مطلوب
لمكتب المحامي عيسى بشارات في يافة الناصرة موظفة تجنيد الطباعة وتجنيد اللغة العبرية للاتصال ٦٥٦٥٠٦٦- ٠٤ / فاكس: ٠٤-٦٤٥٦٧١٨

## مطلوب للعمل الفوري
موظفة مبيعات لشركة المدار فرع كفرياسيف
* خبرة في المبيعات والتسويق.
* عمل دائم.
* رخصة سياقة - سيارة (أفضلية).
* مفضل من منطقة كفرياسيف.
التوجه لشركة المدار تلفون - ٠٤-٦٠١١٧٣٧

## مكتب للايجار
في عمارة عون الله/ الشارع الرئيسي في الناصرة مع موقف خاص للاستفسار: ٠٥٤/٥١٣٨٤٥ ٠٤/٦٥٧٩٠١٢

## للايجار
بيت ١٣٠ متراً شارع كابيريم ٦٤ - الكبابير - حيفا. للاتصال - ابراهيم عودة ٠٥١-٥٨٥٥٨١

## ارض للبيع
مساحتها ٣٫٧ دونم في قرية المغار في العقبات الشرقية للمراجعة: ٨٥٢٠٠٢٨

## دار للايجار
في شارع المتنبي (٢٫١٠٠) ٣ غرف، صالون، زاوية طعام، ساحتان + شرفتين هاتف: ٠٤/٨٥٣٧٠٨١

## مطلوب عمال
كهربائيو عمار للعمل بالاجرة للاتصال: بلفون ٠٩٣٠٦٤٥/٤ ٥ تلفون: ٠٤-٦٣١٦٥٤١

## للبيع
في الجديدة، حي المرج دار طابقين كل طابق ٢٫١٣٦ على مساحة ارض ٢٫٦٠٠ طابو، سعر مغر. ٠٤/٩٥٥٠٠٨٤ - ٠٥١/٥٨٤٨٧٦

## اعلان هام
# تنبيه
شركة كابيتال - رسلان للتجارة م.ض. المستورد المعتمد الوحيد في دولة اسرائيل والاراضي المحتلة لمادة

OKO Lineseal oko

المستعملة لمنع (البناشر) في اطارات السيارات على جميع انواعها. تحذر من وجود مادة مزيفة باسم Oko z7 التي تسوق من قبل أشخاص لا Lineseal oko يحملون توكيلاً من الشركة Line seaL المنتجة الوحيدة في العالم لمادة (Line seal oko) وكل من يتعامل مع هذه المادة المزيفة يعرض نفسه للقضاء. لمن يرغب بالاستفسار عن المادة الاصلية (زڤ) الموجودة لدينا عليه الاتصال:
تلفون: ٠٤٦٣١٧٤٦٠ fax - ٠٤٦٣١٧٨٥٠ بلفون: ٠٥٥٥٨٨٢٥٨

## الحياة الجديدة
## חיים חדשים
المكتب الوحيد في الوسط العربي بترخيص من وزارة العمل والرفاه الاجتماعي
باستطاعتكم من اليوم الحصول على خادمات على مدار ٢٤ ساعة لخدمة المقعدين والعاجزين عن خدمة انفسهم لدينا عاملات من سيريلانكا والهند ورومانيا وروسيا والفلبين كذلك بالامكان الحصول على مساعدة مالية حكومية عن طريق المكتب
للاستفسار: ٠٤-٦٣٥٤٥٧٣

## الى أهالي شفاعمرو والمنطقة
## كــفــى لــلآلام
عيادة أسنان خدمات ٢٤ ساعة يومياً
شفاعمرو - حي البركة تلفون: ٩٥٠١١٧٢
بلفون: ٠٥٨-٨٤٠٥٥١

## مطلوب
طباخ مع خبرة سابقة في العمل الاتصال: ٠٥٣-٨٠٨٣٧٠

## مطلوب لشركة لواء تورز للسياحة والسفر
١. موظف/ة للعمل في مجال السياحة الخارجية / نصاب كامل.
٢. موظف/ة للعمل في مجال السياحة داخل البلاد نصاب كامل.
الشروط المطلوبة ١. خبرة وتجربة مثبتة في العمل السياحي ٢. معرفة اللغات العربية والعبرية تماما ٣. اتقان العمل في البرامج المحوسبة. للمراجعة: ٠٥١-٤١١١١٠ / ٠٤-٦٤١١١٤

## بيسخومتري وبجروت
لا مستحيل عند الارادة القوية.. نحن بانتظارك
### بعد النجاح الساحق الذي حققه خريجو معهدنا!!!
**اردت ان يكون النجاح حليفك؟؟عنوانك عندنا!!**
### ❋ انتبه!!!
يقام لقاء مجانا بالمعهد بتاريخ ٢٠٠١/٦/٢٢ في تمام الساعة الرابعة بعد الظهر
دورات بسيخومتري لموعد اكتوبر ٢٠٠١
❋ تبدأ الدورات في ٢٠٠١/٧/١
### لا تدعوا الفرصة تفوتكم
أهلا وسهلا بكم....
❋ سارعوا بالالتحاق الاماكن محدودة
لمزيد من التفاصيل يمكن الاتصال الى:
تلفون رقم ٠٤-٩٨٦٩٧٠٤ بيلفون رقم ٠٥٠/٤٧٢٣٧٣

## شايش محيي الدين ام الفحم
محلات شايش وجرونيت
قص وتركيب جميع الانواع
بادارة زكريا
المعرض حي البير ام الفحم - ت: ٠٤/٦٣١٢٣٤٢ - ٠٥٢/٥٩٨٦٥٢ - ٠٥٣/٤٩٩٨٢٨
المصنع طريق معاوية: ٠٤/٦١١١٥٣٥

## معرض الأمير للسيارات
**فرع - مفرق جولاني**
**بجانب محطة ديلك ومطعم المختار**
**تلفاكس: ٠٤/٦٦٢٠٤٥٦**
**فرع كفركنا - الشارع الرئيسي**
**تلفاكس: ٠٤/٦٤١١٥٦٥**
١) بونتياك بيبر بيرد ٩٣ + شيفورليت كاميرو ٩٤ + تيمبيست ٩٢ + بيويك ٩٥ + كورسيكا ٩٥.
٢) مازدا ٦٢٦ ٩٩ + لانتس ٩٨ + ٩٧ + دايهو ريسر ٩٤ + ٩٦ اوتومات + مارسيدس ٢٢٠ ٩٧.
٣) سوزوكي بالينو ٩٨ اوتومات + نيسان الميرا ٩٦ + بيجو ٤٠٥ ٩٦ + ميتسوبيشي سوبر لانسر ٩٧.
٤) سوبارو ٩٦ + رينو ميغان ٩٨ ديزل + بيجو ٣٠٦ ديزل ٩٦.
٥) سوبارو DL ستيشين ٩٣ + DL ٨٨ + ٨٩ اوتومات + بدوي + ليغاسي ٩٠.
٦) فيات ماريا ٩٨ اوتومات + هوندا سيفيك ٩١ + ايكورد ٩٣.
٧) ڤولڤو ٧٤٠ - ٩٠ - ٢٣٠٠ + دبهاتسو ابلاوس ٩٣ + سيتيروان AX ٩٦.

## مركز التنمية الجماهيرية - جمعية الاهالي الناصرة
تعلن جمعية الاهالي عن افتتاح التسجيل لدورتين لتأهيل المنظمين الجماهيريين.
الدورة مخصصة ١. للطلاب والطالبات الجامعيين. ٢. فعالين وفعالات من المدن المختلطة
الدورة تشمل محاضرات، ورشات عمل، جولات ميدانية وتعطي الدورة الخريجين الوسائل للمبادرة وتنفيذ مشاريع اجتماعية وتعطي الدورة الخريجين الوسائل للمبادرة وتنفيذ مشاريع اجتماعية.
للتسجيل - الرجاء ارسال التفاصيل الشخصية والسيرة الذاتية الى فاكس ٠٤/٦٠٢١٢١٧ او الى ص.ب ٢٠٠١٣ الناصرة ١٦٤١٠.
الموعد الاخير للتسجيل حتى ٢٠٠١/٦/١٨
للمزيد من التفاصيل يرجى الاتصال على رقم ٠٥٢-٣٦٧٢٤٥.

## للبيع للنجارين
ديفالت ١٢٠/٧٠ سم ممتاز سعر مغري ٦٥٠$ الناصرة تلفون: ٠٤/٦٥٥٥٩٣٢

## مطلوب ٩٩ شخصاً يرغبون في تخفيف وزنهم / ٠٥٤٦٣٠٥٨٤

## للمعنيين
## مركز الآلات المكتبية
بادارة: عادل حبيشي
بيع وتصليح جديد ومستعمل - ماكنات تصوير مستندات
عنواننا عكا بن عامي ٦٣ بجانب وزارة الداخلية.
تلفون: ٩٩١٠٢٥٥ بلفون ٠٥١ - ٨٢٩٠٨٥

## مركز الطفولة
**مؤسسة حضانات الناصرة**
تعلن عن حاجتها لـ: مجنّد/ة أموال نسبة الوظيفة ٥٠٪ متطلبات الوظيفة: ١) اتقان اللغتين الانجليزية والعربية، وأفضلية لغات أخرى. ٢) تجربة في تجنيد الأموال أو استعداد للتعلم. ٣) توجه مجتمعي نقدي. ٤) قدرة لاستعمال الحاسوب.
يرجى تقديم الطلبات بارفاق سيرة ذاتية مع الشهادات الملائمة إلى صندوق بريد ٢٤٠٤ الناصرة وذلك لموعد أقصاه ٢٠٠١/٥/٢٠، أو تلفاكس: ٠٤/٦٥٦٦٣٨.
هاتف: ٠٤/٦٤٥٣٩٤٣.
E- MAIL: ALTUFULA@RANNET.COM

## استرجاع ضريبة الدخل للأجيرين
اذا خصم عنك ضريبة دخل يمكن استرجاعها كلها أو قسم منها لمدة ٦ سنوات بأثر رجعي
**(حسب الشروط الشخصية)**
٠٤/٩٩١٨٣٤٢ - ٠٥٦/٤٠٥٩٠٣.
عبد الله

## مركز مساعدة ضحايا العنف الجنسي والجسدي
## جمعية نساء وفتيات ضد العنف -
**مركز مساعدة ضحايا العنف الجنسي والجسدي - الناصرة**
نعلن عن بداية التسجيل للمشاركة في دورة تدريبية تؤهلك لتقديم الدعم والمساندة لضحايا العنف الجنسي والجسدي.
**على المعنية الالتحاق بالدورة ايفاء الشروط التالية:**
* أن تكون ٢٣ عامًا وما فوق. * أنهت ١٢ سنة تعليمية.
* تملك الوقت الكافي للتطوع.
**وبامكانك الاستفسار والتسجيل على الأرقام التالية:**
٠٤ - ٦٥٥٩٠٥٩ أو ٠٤ - ٦٥٦٦٨١٣
(٥٧٦)

# على الشاشة الصغيرة

## برامج التلفزيون الاسرائيلي

### الجمعة ٦/١٥

**• القناة الأولى:**

٣٠.٠٦ - الأخبار بالعربية.
٤٥.٠٦ - «صباح الخير اسرائيل».
٠٠.٠٨ - موسيقى.
٠٠.٠٩ - الرائد.
٠٥.٠٩ - سامي ورامي.
١٠.٠٩ - باندا الذكية.
٢٠.٠٩ - عائلة السعادة.
٤٠.٠٩ - حديقة الألوان.
٠٠.١٠ - أولاد الحارة.
٢٠.١٠ - أغاني غصن الزيتون.
٢٥.١٠ - سفاري.
١٥.١١ - شاهد.
٤٥.١١ - بنك المعلومات.
٠٠.١٢ - شارع سمسم.
٢٥.١٢ - يسغي واصدقاؤه.
٠٠.١٣ - قلم الرصاص السحري.
٠٥.١٣ - السيد والسيدة.
١٠.١٣ - السيدة فلفلة.
٣٥.١٣ - نقاط بالألوان.
٤٥.١٣ - قصص موس.
١٠.١٤ - في غرفة حاني.
٢٠.١٤ - جايا وجال وجيلي.
٤٠.١٤ - أصدقاء مولي.
٠٠.١٥ - كلايد سكوب.
٣٠.١٥ - برنامج ديني.
٠٠.١٦ - لكل الاتجاهات.
٣٠.١٦ - الأخبار بالانجليزية.
٤٠.١٦ - على الشاشة.
٥٠.١٦ - الفيلم العربي.
٣٠.١٨ - الأخبار بالعربية.
٣٠.١٩ - بطلي.
٠٠.٢٠ - يومان (أخبار).
٠٠.٢١ - طبيرنا.
١٥.٢٢ - فيلم أمريكي.

**• القناة الثانية:**

٠٠.٠٦ - برامج للأطفال.
٤٣.٠٦ - هذا الصباح مع يارون لندن.
٠٠.٠٨ - ريفكا ميخائيلي.
٠٠.٠٩ - الكلمة كلمة.
٠٠.١٠ - الغرفة.
٣٠.١٠ - أطعمة.
٠٠.١١ - زومبيط.
٣٠.١١ - مكان آخر.
٠٠.١٢ - نظرة نسائية.
٣٠.١٢ - من خلال عيوننا.
٠٠.١٣ - أولاد الحارة.
٣٠.١٣ - أصرح شي.
٠٠.١٤ - الأخبار بالعربية.
٣٠.١٤ - برنامج ترفيهي.
٠٠.١٥ - حياة مستأجرة.
٠٠.١٦ - الحسان والشجعان.
٣٠.١٦ - حياة وأذواق.
٠٠.١٧ - موجز أخبار.
٣٠.١٧ - دومينو.
٠٠.١٨ - أطعمة.
٣٠.١٨ - مسابقات.
٠٠.١٩ - ملكة الصحراء.
٠٠.٢٠ - الأخبار.
٠٠.٢١ - برنامج ترفيهي.
٢٥.٢٢ - رافي ريشف
٢٠.٢٣ - فيلم أجنبي.
٠٠.٠١ - مسلسل أجنبي.

### • السبت ٦/١٦ •

**• القناة الاولى**

٠٠.١٠ - چلوبوس.
٠٠.١١ - وجه ملاك.
٢٠.١٢ - اسرار المحيط.
٤٥.١٢ - حوار صريح.
٠٠.١٣ - الكرة الأرضية.
٥٠.١٣ - فيلم أجنبي.
٢٠.١٥ - ستوديو امال وكمال.
٠٠.١٦ - زوايا.
٠٠.١٧ - الأخبار بالانجليزية.
١٠.١٧ - عيلة برنجي.
٤٠.١٧ - دردشات.
١٥.١٨ - مسلسل بريطاني.
٠٠.١٩ - الأخبار بالعربية.
٣٠.١٩ - عائلة سيمبسون.
٠٠.٢٠ - نظرة الى العالم - أخبار.
٠٠.٢١ - برنامج غنائي.
٠٠.٢٢ - مسابقة افلام الهواة.
٣٠.٢٢ - سحب اللوتو.
٣٥.٢٢ - فيلم أمريكي.
٠٠.٢٤ - الأخبار.
٢٠.٢٤ - ختام.

**القناة الثانية:**

٢٥.٠٧ - قصص اطفال.
٠٠.١٠ - اسرائيل، مولد أمة.
٠٠.١١ - بالقراءة الأولى.
٣٠.١١ - نظرة نسائية.
٠٠.١٢ - ملف الصحافة.
٣٠.١٢ - صندوق توثيق.
٠٠.١٣ - برنامج وثائقي.
٠٠.١٤ - الأجنحة الذهبية.
٠٠.١٥ - حرس الخليج.
٠٠.١٦ - البوسفور الأزرق.
٠٠.١٧ - موجز الأخبار.
٠٥.١٧ - موسيقى.
٢٠.١٧ - فيلم أمريكي.
١٥.١٩ - واجه الصحافة.
٠٠.٢٠ - الأخبار.
٣٠.٢٠ - برنامج ترفيهي.
٣٠.٢١ - فيلم اسرائيلي.
١٥.٢٣ - هذه الحياة.
١٠.٢٤ - فيلم فرنسي.

## حل اللغز الماضي

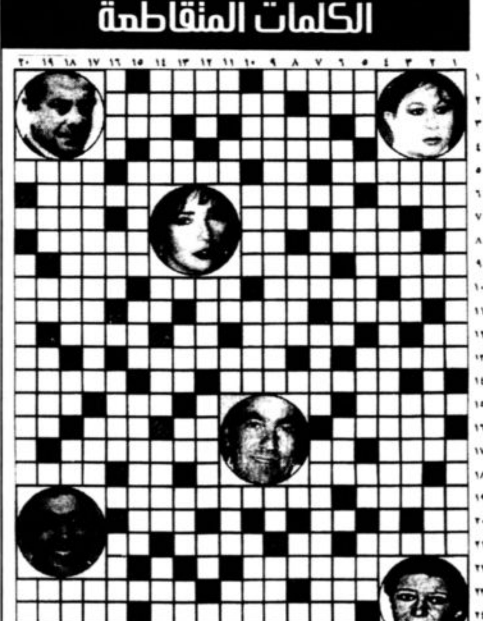
أفقيًا:

١ - الأتاوة ٢ - رمل - قي ٣ - نبيل شعيل ٤ - خابور - لس ٥ - يبادلن - لهم ٦ - عدل - داي- أنم ٧ - يونيو - حمل - أم ٨ - ابن زيدون ٩ - يفر - أكرر - رم ١٠ - الرماد - يوليو ١١ - لا - الاعداد ١٢ - لسان - لس - رماح ١٣ - منى - دميم - نحم ١٤ - ذهلت - عر - أأوي ١٥ - قم - حبا - حل - لد ١٦ - ناهد شريف ١٧ - تيمور - عي ١٨ - ستر ١٩ - الجولان ٢٠ - البندقية.

عموديًا:

١ - يعيد - اللاذقية - أأ ٢ - بدو - يلاسنهم - يبلل ٣ - النافر - امل - نم - جب ٤ - بيرمان - تحاورون ٥ - ابن خلدون - آل - بهر - لد ٦ - بانا - زاد المعاد - ساق ٧ - اريب - يحبك - عسير - ينتعش ٨ - تملون - مدريد - حرير ٩ - الشر - الوروار - آلي ١٠ - لن - لدمنا ١١ - تقيلهما - ري - أحول ١٢ - يلسم - محمود حميدة.

## الكلمات المتقاطعة



**أفقيا:**

١ - الحرف - علامة.
٢ - حرف أبجدي - مرفأ في اليابان.
٣ - راحة اليد - قمر ممتلئ.
٤ - من الزهور - سيد القوم.
٥ - عاصمة آسيوية - شفي - نقيض ورائي - صيت الماء.
٦ - مدينة لبنانية - تمدون الشيء - مطربة مصرية.
٧ - ندى - حرف أبجدي - معبر - يتبعه.
٨ - من المقاييس الزراعية - ركيزة - يحصون ويعدون.
٩ - الملجأ - يضرب بجمع كفه - جعل الشيء يدور.
١٠ - زينت الشيء - من الآلات الموسيقية - هواء - الثواب.
١١ - انظف البيت بالمكنسة - دولة وجزيرة في المتوسط - ورك - أأتي بالحجة وأصرح بها.
١٢ - إسم موصول - أفاجئ - علامة موسيقية - اقصر في الجهد.
١٣ - يوافق - مرفأ قبرصي - للنهي.
١٤ - قمة في الجزائر بجبال جرجرة - أرخى الستر - شهر ميلادي.
١٥ - مرفأ في البرازيل - طري الشيء - عبأ المتاع.
١٦ - ناصرتا - حرف جر - خاط الثوب - ثلثا رهط.
١٧ - من الفواكه (معكوسة) - رجل ضعيف - ممثل مصري (إحدى الصور).
١٨ - عدل - أصلح البناء - إحساس (معكوسة).
١٩ - اللظى - ممثلة مصرية (إحدى الصور).
٢٠ - آلة ايقاع - للتذمر - برد.
٢١ - قريبة - إستنشق - تحركت واضطربت - اكتمل العمل.
٢٢ - المقل.
٢٣ - لقب تونسي - ادرك - ممثلة مصرية.
٢٤ - ممثلة مصرية (إحدى الصور) - تعترفون.
٢٥ - والدة - للنداء - جمعت الشيء - إختبرا.

**عموديا:**

١ - ممثل مصري (إحدى الصور) - مناهل.
٢ - حيوان يشبه الغزال - أداة نصب - عاصمة كندا - ضربا العين باليد.
٣ - مثيل - نزلتا في البيت - تقصدان المكان.
٤ - يرجوا - ممثل مصري.
٥ - سجن - برشدان - سئمت - لفّ الشيء - ندم.
٦ - خاصتي - وثق بفلان - أكلا الطعام - ضمير منفصل - واجب.
٧ - علم مؤنث - ولاية أمريكية - أنبت - ممثلة مصرية.
٨ - صحتم وأحدثتم جلبة - عاتيا - نوتة موسيقية - للمنادى.
٩ - أديب وفيلسوف إيطالي راحل - في البيضة - مكان منخفض بين جبلين.
١٠ - غنى - نصور - مدينة بلجيكية - كفت فلانًا عن كذا.
١١ - إرتياب - نصف (يحيا) - جاع الرحل - نصف (غيمة) - حرف جر - يقيم في المكان.
١٢ - مساعدة - يسمنا - يسوف حق فلان - آلة ايقاع - أكل.
١٣ - للتأوه - جرذ بالأجنبية - يقفل الباب - تردد صوته في صدره - قطعت العشب - جعلت الشيء مستقيمًا.
١٤ - أصلحتم الصدع - برية - خوف شديد - قارب - عملت.
١٥ - بسط الشيء - يدعو فلانًا باسمه - ولد النعام - القبيحة.
١٦ - يقطع الشيء - تعبا - اقضي الحاجة والأمر - قطعتم الشيء.
١٧ - ممثلة مصرية (إحدى الصور) - خدع - ثبتت ووجبت الأمور.
١٨ - ولاية أمريكية - للتمني - انت بالأجنبية - ارسل الشيء.
١٩ - دولة افريقية - معظم الشيء - عطشه - حرف ابجدي.
٢٠ - مطرب وملحن عربي راحل (احدى الصور) - وقتي (معكوسة).

## حظك اليوم .. ولو صدقوا

**الحمل (٣/٢١ - ٤/٢٠):**
احترس من التبذير واعتمد التوازن بين المدخول والمصروف.

**الثور: (٤/٢١ - ٥/٢١):**
لا تكن قلقًا في مواجهة المسؤوليات التي أوكلت اليك.

**الجوزاء: (٥/٢١ - ٦/٢١):**
خذ وقتك لمحاورة الشريك حتى ولو بدا لك الموقف سخيفًا.

**السرطان: (٦/٢٢ - ٧/٢٢):**
كن واثقًا كل الثقة بنفسك.

**الاسد: (٧/٢٣ - ٨/٢٣):**
يوم جيد لبحث الأمور بدلاً من الاستمرار وحيداً.

**العذراء: (٨/٢٤ - ٩/٢٢):**
اعط مولودي الجوزاء والميزان كل الحرية التي يحتاجانها.

**الميزان: (٩/٢٣ - ١٠/٢٢):**
ابحث الأمور بدلاً من ان تفتش عن الأخطاء.

**العقرب: (١٠/٢٣ - ١١/٢٢):**
تهيأ لتكون متملكًا لما تعرفه ولما عرفته لتوك.

**القوس: (١١/٢٣ - ١٢/٢٢):**
إعلم ان نجاحك المهني هو نتيجة مجهودك.

**الجدي: (١٢/٢٣ - ١/٢٠):**
كن أكثر ديناميكية وحضوراً للتحرر مما يعيق تقدمك.

**الدلو: (١/٢١ - ٢/١٩):**
اذا كنت عازبًا ركّز على حياتك العاطفية.

**الحوت: (٢/٢٠ - ٣/٢٠):**
لا تستقل من عمل ناجح.

## • الراصد الجوي •

* تتوقع دائرة الأرصاد الجوية أن يكون الجو، اليوم الجمعة، حارًا وجافًا.
درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:
* القدس وضواحيها ٣٥° * تل أبيب وضواحيها ٣٠° * حيفا وضواحيها ٣١° * إيلات ٤٣° * جبال الجليل ٣٥° * المروج الشمالية ٣٨° * جبال المركز والجنوب ٣٦° * السهل الداخلي ٣٤° * السهل الساحلي ٣٠° * النقب الشمالي ٣٦° * بحيرة طبريا وجوارها ٤٠° * منطقة البحر الميت والعربة ٤٠°.
في البحر الأبيض المتوسط تهب رياح شمالية - غربية معتدلة السرعة. ويراوح ارتفاع الامواج بين (٤٠) سم و(٧٠) سم وتكون درجة حرارة المياه (٢٦) درجة مئوية.
وفي بحيرة طبريا تكون المياه هادئة وتتحول بعد الظهر إلى مائجة.
وفي خليج ايلات تهب رياح شمالية - شرقية سريعة.

### أسعار العملات الأجنبية
**(بنك اسرائيل ٢٠٠١/٦/١٤)**

| | | |
|---|---|---|
| * دولار أمريكي | ٤.١٥٢٠ | ش.ج |
| * «اليورو» | ٣.٥٤٩٣ | ش.ج |
| * مارك الماني | ١.٨١٤٧ | ش.ج |
| * جنيه استرليني | ٥.٧٢٠٠ | ش.ج |
| * فرنك فرنسي | ٠.٥٤١١ | ش.ج |
| * (١٠٠) ين ياباني | ٣.٣٩٨٣ | ش.ج |
| * دينار اردني | ٥.٨٤٧٩ | ش.ج |
| * «اسود» | ٤.١٥ - ٤.١٦ ش.ج | |

## نتائج سحب اليانصيب «هبايس»

**ليوم ٢٠٠١/٦/١٤ (سحب ٢٠٠١/٢٧)**

فاز بمبلغ ٠٠٠٠٥ ١ ش.ج، الرقم ١٨١٩٢.
فاز بسيارة، الرقم ١٩٠٢٦٥
فازت بمبلغ ٠٠٠٠ ١ ش.ج الأرقام
٣٨٠٣١ ١٠٤٠٨ ٨٤٣٦٤ ٤٨٤٦٣ ٤٨٨٩٧ ٩٨٣٠٨ ٧١٥٨٥.
٩٢٦٧٣ ٤٣٢٢٧ ٥١٣١٢ ٦٨٦٩١ ٦٨١٠٠ ٥٦٩٧٣ ٣٤٢٦٨.
٣١٦٢٦ ١٤٩٩٢ ٦٤٦٦٢ ٧٩١٠٧ ٥٦٩٢١ ٣٣٠٩٠ ٥٢٥٤٩.
٤٩١٨٦ ٢٣٣٤٧ ٥٤٢٤١.
فازت بمبلغ ٥٠ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ
٤٠١ ٢٨٥ ٦٩٤ ٧١١ ٤٩٥ ٩٩٥ ٠٢١ ٥٩٤ ١٥٦ ٧٦١.
٥٤٦ ٥٢٨ ٧٦٨ ٨٧٣ ٠٣٣ ٦٦٢ ٧٣٥.
فازت بمبلغ ٢٥ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ ٢٨ ٥٣.
فازت بمبلغ ١١ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ ٣ ٧.




**رسائل الى اميل حبيبي في ذكراه**
(الياس خوري، سالم جبران، سلمان ناطور، انطوان شلحت)
(الملف الثقافي)

عبد المجيد حمدان:
**ملامح مطلوبة في التوجه نحو كسب الرأي العام**
(ص١٠-١١)

محمد حمزة غنايم:
**«سقف الخنوع» وحدود المسؤولية السياسية**
(ص٣-٤)




د. احمد سعد

# المائة السود من عمر حكومة الكوارث، وماذا بعد؟

• مع صدور هذا العدد من «الاتحاد» الى النور تكون حكومة الكوارث الشارونية قد استكملت المائة يوم من عمرها في السلطة. وهذه هي المدة المتعارف عليها للكشف عن المعالم الاساسية لهوية السلطة في شتى المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

ورئيس الحكومة، اريئيل شارون، وضع هدفا تعهد من خلاله للجماهير في اسرائيل، خاصة لقوى الاستيطان والعنصرية الفاشية واليمين المغامرة وللاصولية الدينية اليهودية اليمينية، بأن يضمن لاسرائيل وللمستوطنين الامن بشكل عام، والامن الشخصي، خلال المائة يوم. وذلك من خلال حسم الصراع بالقوة، عسكريا، وتركيع شعب الانتفاضة وقيادته الشرعية لاملاءات الاستسلام الاسرائيلية. ولتحقيق هذا الهدف ارتكبت اذرع قواته المدججة باحدث اسلحة الدمار العصرية والامريكية الصنع مع سوائب عصابات المستوطنين الفاشية المسلحة ابشع الجرائم بحق الشعب الفلسطيني والانسانية. لم تبق وسيلة اجرامية يحرمها القانون الدولي ووثيقة جنيف الرابعة بخصوص طابع التعامل مع شعب يرزح تحت نير الاحتلال، الا ومارستها حكومة شارون - بيرس - بن اليعيزر - موفاز - ليبرمان لكسر شوكة شعب الانتفاضة الفلسطينية. ففرضت الحصار العسكري المطبق حول مداخل واعناق المدن والقرى الفلسطينية ومزقت اوصال التواصل بين المدن والقرى الفلسطينية التي حولتها عمليا الى جيتوات ومعسكرات للاعتقال الجماعي، وفرضت حصار التجويع على الشعب الفلسطيني وحولت مدنه وقراه الى سوق للبطالة والفقر، وعاثت تدميرا وخرابا للبنية التحتية الفلسطينية مصحوبة بتجريف الاراضي الزراعية وتدمير البساتين وكروم الزيتون، واولا وقبلا وخلال كل ذلك فان العقوبات الجماعية كانت مصحوبة بما يشبه حرب الإبادة ضد الشعب الفلسطيني وقيادته الوطنية. فبالصواريخ والدبابات والحوامات والبوارج والطائرات حتى النفاثة الأمريكية إف ١٦، قصف العدوان الهمجي الإسرائيلي اعمار اكثر من خمسمائة شهيد فلسطيني وجرح عشرات الالوف من ابناء وبنات واطفال ورجال الشعب الفلسطيني وهدم مئات البيوت والمنشآت والمؤسسات الوطنية. ورغم جرائم هولاكو وقواته وعصابة الاستيطان فان شعب الانتفاضة لم يرفع راية الاستسلام البيضاء ولم يحقق شارون لاسرائيل الامن المنشود، وكانت بمثابة مائة يوم مؤطرة بالسواد والمآسي والدماء النازفة.

وفي ظل الفشل في حسم الصراع عسكريا وخوفا من ان يؤدي الصمود الاسطوري الفلسطيني في وجه العدوان والمجازر الى تحرك الشارع الجماهيري في البلدان العربية، او الى جنون هستيري وتصعيد اسرائيلي يشعل نارحرب في المنطقة، تضرب مصالح الامبريالية الامريكية وغيرها، في ظل كل ذلك بدا التحرك الامريكي الدبلوماسي لدعم الحليف الاستراتيجي اسرائيل وتوجيه مكبس الضغط على الرئيس ياسر عرفات والسلطة الفلسطينية لاجهاض الانتفاضة ضد تحقيق اي مكسب سياسي. بدأ التحرك الامريكي والاوروبي المذنب به في ظل غياب اي سند حقيقي يرتكز اليه الشعب الفلسطيني سوى طاقة صمود ابنائه وعدالة قضيته.

فالقمم العربية لم يتعد موقفها دائرة الشجب ولم تقدم اي عون عيني ملموس يهز الرسن للمعتدي الاسرائيلي وداعمه الامريكي. حتى المبادرة المصرية - الاردنية دفنت تحت ركام تقرير لجنة ميتشل وتخلّى عنها من حمل رايتها.

ووافقت القيادة الفلسطينية على وقف اطلاق النار مشروطًا بتنفيذ توصيات لجنة ميتشل كرزمة واحدة وبشقيها الامني والسياسي كمقدمة لخلق ظروف استئناف مفاوضات الحل الدائم. وعملت حكومة شارون بالتنسيق مع الادارة الامريكية لتجزئة توصيات ميتشل والفصل بين الامني والسياسي فيها لتتجاوز اسرائيل التوصية السياسية بتجميد جميع اشكال الاستيطان وحرمان الشعب الفلسطيني من انجاز اي مكسب سياسي لانتفاضته. وتحت مكابس الضغط الامريكي التي مارسها رئيس قلم



الاستخبارات المركزية الامريكية جورج تينيت، وافقت السلطة الوطنية الفلسطينية على خطة «تينيت» لوقف اطلاق النار «معدلة» ومشروطة بمقترحات وتعديلات ومواقف فلسطينية، خاصة الشروط الاساسية برفض القيادة الفلسطينية للخطة الاسرائيلية باقامة مناطق عازلة تحول عمليا المناطق الفلسطينية الى جيتوات وكانتونات متعددة لا تواصل فيما بينها ويجري العزل فيما بينها بطرق التفافية وجدران واسلاك شائكة وقوات احتلال عسكرية اسرائيلية، وان يتم رفع الحصار العسكري والإقتصادي عن المناطق الفلسطينية بعد ٤٨ ساعة من توقيع اتفاق وقف إطلاق النار والغاء جميع اشكال العقوبات الجماعية المفروضة على الشعب الفلسطيني واطلاق سراح معتقلي واسرى الانتفاضة. كما رفض الطرف الفلسطيني الاملاء الاسرائيلي - الامريكي بمطاردة واعتقال قادة واعضاء الفصائل الوطنية، حماس والجهاد الاسلامي وغيرهما، وتحويل الصراع من فلسطيني - اسرائيلي ضد الاحتلال ووجوده الى صراع اهلي فلسطيني - فلسطيني.

ان الاتفاق الامني اذا لم يكن مصحوبا بتنفيذ الاتفاق السياسي الوارد في توصيات ميتشل ودفع العملية التفاوضية لانهاء الاحتلال وتجسيد الحقوق الشرعية الفلسطينية بالتحرر والاستقلال الوطني، فلن يكتب له النجاح والحياة. ونحن نحذر من مغبة مؤامرة اسرائيلية - امريكية لحصر القضية في الموضوع الامني، وكأن الصراع في جوهره امني وليس سياسيا. ان اي اتفاق امني ليس اكثر من وسيلة تمهيدية، تكتيكية في اطار تهيئة الظروف للبحث في القضية الجوهرية، الاساسية، ايجاد حل للقضية السياسية، قضية انهاء الاحتلال الاسرائيلي منذ الخامس من حزيران ١٩٦٧ وترحيل المستوطنين الكولونياليين عن الارض الفلسطينية وممارسة الشعب الفلسطيني لحقه الوطني بالسيادة والاستقلال في اطار دولة مستقلة عاصمتها القدس الشرقية. ولهذا فإن «الاتفاق الامني» الذي عرضه تينيت ووافقت عليه كل من اسرائيل والسلطة الفلسطينية مع بعض التعديلات لن يكون اكثر من هدنة قصيرة الأمد اذا لم يكن مصحوبا بحل القضية السياسية التي مهرها شعب الانتفاضة بالثمن الغالي من دماء شهدائه وجرحاه ومعاناته التي تفوق قدرة البشر. ويتوهم من يعتقد ان يقبل شعب الجبارين بأقل من حقه بكنس المحتلين وضمان حقوقه القومية الوطنية الشرعية بالدولة والقدس والعودة. ولن تكون المائة يوم القادمة بالنسبة لحكومة الكوارث الشارونية أقل عتمة واسودادا من المائة المنصرمة اذا ما واصلت نهج التنكر لثوابت الحقوق الشرعية الفلسطينية المسنودة بقرارات الشرعية الدولية.

لم اتطرق في هذه العجالة الى المائة السود في المجال الاقتصادي - الاجتماعي والتدهور الحاصل من جراء العدوان الاسرائيلي ونسف حكومة شارون اليمينية لقواعد الاستقرار السياسي واثرها على عدم الاستقرار الاقتصادي في اسرائيل وهو الموضوع الذي سنتطرق اليه في معالجة مقبلة.

محمد حمزة غنايم

## عن الضجة السياسية والإعلامية حول «خطاب بشارة»!

# «سقف الخنوع» وحدود المسؤولية السياسية



**•.. بوقاحة غير معهودة، يتبلور امام ناظرينا معسكر انصار الترانسفير، وهو معسكر تقوده فئة من اليهود العنصريين، ممن يستميتون في التهيئة للحكم العسكري الجديد على العرب في اسرائيل، الذي بتنا نعيشه الآن بشكله «الاولي»، وتقوم، بدعم من السلطة، وبـ«تفهم» من بعض العرب المتنفذين، وبضمنهم صحفيون وسياسيون ايضا، في الترويج لفكرة «الفصل» وبالتالي «تطبيع» فكرة «الترانسفير» في الرأي العام العربي المحلي، كنوع من «الحل الأليم»، الذي بموجبه قد لا يكون هناك مناص من «تبادل سكاني» بين اسرائيل وفلسطين.؟؟•**

كل من تعاملَ مع خطاب عزمي بشارة في قرداحة السورية (٦/٩)، في الذكرى السنوية الاولى على رحيل حافظ الاسد، على انه يحمل جديدا الى ساحة الخطاب السياسي العربي في اسرائيل، ويسفر عن «جديد» في قاموس التنديد الفلسطيني بالاحتلال الاسرائيلي، كان مُغرِضاً! هكذا، بكل بساطة! وحتى الضجة الاعلامية والسياسية المنفلتة، التي شهدتها الساحة الداخلية منذ مطلع الاسبوع، في اعقاب خطابه «العاطفي» لم تعد مقنعة الآن، بعد نشر مضمون الخطاب، ويظل من الغريب والمستهجن جداً ان تقع كلماته وقع «الصاعقة» الاولى على رؤسس واسماع «الاشهاد» من اليهود الاسرائيليين، ومن بعض العرب ايضا، كونها بدت لهم دعوة من نائب عربي بارز نشأ وتبلور في «واحة الديمقراطية» التي لم «تمنعه» من الوصول الى دمشق، ودعوة لكل العرب الى تحالف عربي شامل ضد «دولة اليهود»، وتفسير ذلك على انه حثّ لهم على التحضر لشن حرب على اسرائيل!

لذلك «لم ننطبع عميقاً»، في الاساس من اجتهاد بعض الشخصيات العربية العامة، في «تفسير» خطاب بشارة للجمهور اليهودي، والتظاهر امام العرب، في الوقت ذاته، بالدفاع عن حقه في التعبير، لأن «ضريبة» التضامن هذه لم تسدد قبل ابداء التحفظ من «الرسائل الخفية» التي استشعرها الاعلام والساسة في اسرائيل في الخطاب، مطورين بذلك تقاليد مقيتة في الازدواجية في القول والموقف، يبدو انها «المخرج الامثل» لهؤلاء من «ورطة» اعمق، بموجب حساباتها هي: «ورطة» الازدواجية في الهوية والانتماء.

ومع ان بشارة وكل الفلسطينيين في اسرائيل مطالبون دائما باعلان الولاء للدولة (ولا يهم في عُرف من يطالبهم بذلك حجم «التمزق» المترتب على هذا الولاء)، الا اننا ننظر بكثير من الاستنكار الى الاصوات العربية التي انجرت وراء إشهار معادلة «قسم الولاء» الذي اداه بشارة لدولة اسرائيل في كل مرة انتخب فيها عضوا عربيا في الكنيست الاسرائيلي، في معرض التنديد بزعيم «التجمع الوطني الديمقراطي»، وخطابه وسلوكه السياسيين. وإني لأتساءل، مباشرة وبدون «دبلوماسية» (كتلك التي تزيّن بها بعض نوابنا المحترمين في عز الحملة على بشارة): «ماذا غدا مما بدا» حقا ايها المغرضون؟ ومن منكم لا يود قول ما يقوله بشارة وغيره، ليس في دمشق وحدها، بل في القدس وتل ابيب؟ بل: من منكم لم يُمسك «متلبسا» في عرف الاعلام الاسرائيلي، في مثل هذه المواقف «المعادية» لاسرائيل؟!

وبنفس القدر، وفي موازاة ذلك، لم اقتنع ابدا بالاهداف التي حركت «الوزير العربي الاول» صالح طريف، لأن يدعو، اثر موجات التحريض المأسسة هذه، وكما جاء في الانباء، الى مؤتمر عام وقريب، للتباحث في حرية التعبير كما يتداولها قادة وممثلو الجماهير العربية، وبالتالي الى وضع «دستور في الكلام» للمليون الفلسطيني، لا نستغرب، بحكم معرفتنا بـ«ملابسات» واهداف دعوته هذه، ان نجده يحرّم علينا مستقبلا (وحاضرا، كما يتضح) ان نقول «آخ» كلما توجعنا، ووجعنا في هذا الوطن طويلٌ طويل، لأن ذلك سيعتبر «تحريضا»، اعلى من السقف الذي يرغب به الوزير طريف، ومَن يقف وراءه بالتأكيد: سقف

◄

الخطاب العربي، العاطفي والعقلاني على حد سواء، من هنا فإن محاربته، اذا، لا بد ان تكون مقدمة «ضرورية» للشروع بالتاسيس لـ «سقف الخنوع»!

كذلك ساءني، مثلما ساء كثيرين غيري، هذا التجند المجاني الى حد الانسحاق لبعض الاقلام الصحفية العربية (لطفي مشعور في التلفزيون والاذاعة العبرية اساساً، وتقارير جلال بنّا في «هارتس»، وفايز عباس في «يديعوت»، ناهيك عن سعيد بدران في «معريف»)، تحت مظلة الحملة السلطوية المغرضة على «سلوك» عزمي بشارة، وبالتالي على سلوك المليون الفلسطيني في اسرائيل، في وقت تسقط فيه اقنعة كثيرة (وضمائر كثيرة) عن اقطاب بارزين في «معسكر السلام» الاسرائيلي المتلاشي والمنخرس، الذين لم نعد نسمع صوتهم اليوم، كما لم نسمعه بالامس القريب، في التنديد بجريمة الابادة والحصار التي يتعرض لها شعبنا الفلسطيني، ويصير مستنكرا ان ترتفع هذه الاصوات في وقت انخفض فيه حد الاخلاق في اسرائيل اليهودية، وارتفع مستوى السفه والوقاحة لدى اكاديميين بارزين في المجتمع اليهودي، ممن عملوا كل الوقت في التنظير بموجب الرؤية الامنية المزمنة، وفي التهيئة لاضفاء «شرعية» على النقاش الجماهيري الداخلي في الترانسفير - هذه «الطبخة الجهنمية» التي يعدون لها الآن، والتي خلاصتها الترحيل المتجدد للعرب من وطنهم، تحت ستار «التحريض العربي ضد الدولة»، الذي يكثرون فيه الحديث هذه الايام.

لكن القضية - المأساة ان عزمي بشارة، الخطيب اللامع والمفكر المحبط من محيطه، يستحيل ان «يلعب تحت ايدي» هؤلاء، حتى يقال عنه انه يؤدي اغراضا صهيونية في التحريض ضد الفلسطينيين في اسرائيل، مع ذلك، نجده يسمح لنفسه بالانسياق وراء مشاعره القومية، ويقع في «الشرك»، الذي من نافلة القول ان نشير الى انه مدرك لوجوده، والى ان وقوعه فيه جاء.. بالمجان!!

من حق وواجب عزمي بشارة - مثلما هو حقنا وواجبنا جميعا - دعوة العرب للتوحد في مقاومة الاحتلال الاسرائيلي للارض العربية. ومن حقنا عليه ان يفعل ذلك بقدر كبير من العقلانية والتروي، حتى لو جاشت بداخله مشاعر الوطنية والقومية والعروبة، ودفعته لان «يغامر في الانسياق وراء العاطفة»، التي بدت لي شخصيا «معقولة» الى حد كبير، ما دام قائلها شاميّ الهوى والشوق، حتى يستحضر قصيدة احمد شوقي الشهيرة في الفيحاء عاصمة الشام المجيد، يوم نكبت بنار المحتل الفرنسي («سلام من صبا بردى ارق / ودمع لا يكفكف يا دمشق»)، «وكان دمشق المنكوبة عام ١٩٢٥ تتمثل اليوم في كل بقعة من بقاع فلسطين» (كما جاء في النص الكامل لخطابه، المنشور في صحيفة «تشرين» يوم ٦/١٠) وحتى يؤسس عليها شعرا (وبكاء)من عنده، انساه على ما يبدو عيون «الرصَد والحاسدين»، عندنا وعندهم، التي ترصد خطواته دقيقة بدقيقة، وتترصد له ولغيره من العرب الوطنيين، وتروج لنظريتها بأن العرب في اسرائيل «طابور خامس»، وان التعامل معهم يجب ان يكون «بالحديد والنار». من زاوية الرؤية هذه استوحى النائب الفاشي ميخائيل كلاينر فكرته الجهنمية حول «اعدام» عزمي بشارة، وربما اعدام غيره ممن «تسول» لهم انفسهم «ارتكاب» مثل فعلته، والتنديد باسرائيل، ومن هذا الركن المعتم تعالت اصوات التحريض والتهديد بالطرد من البلاد!

لكن المسالة قطعاً ليست من اختصاص «البلاغة» او المجاز اللغوي. فليس هناك «ابلغ» من حقيقة وجود احتلال وقح ودموي ورهيب لأرض الدولة الفلسطينية، حتى نتبين ان ما قاله ويقوله مع غيره في مختلف المنابر والمناسبات، في الدعوة لمقاومة الاحتلال الاسرائيلي لأراضي الدولة الفلسطينية، امر «لازم» وليس «متعديا»؟ واذا خطب بشارة امام قاعة غصت بمئات الشخصيات والقادة العرب، وعلى بعد امتار معدودة من زعيم المقاومة اللبنانية الباسلة الشيخ حسن نصر الله، و «كتفا الى كتف مع اعداء اسرائيل» فستنشر له الصحف الاسرائيلية صورته جالسا في الصف الاول بجانب احمد جبريل، زعيم الجبهة الشعبية - القيادة العامة»، وتروّس صفحتها بالعنوان الرئيسي: «بشارة عبر كل الخطوط الحمراء ويجب وقفه عند حده»! فماذا قال الرجل حقاً؟ قال (بموجب «تشرين» وكذلك مكتب عزمي بشارة الذي وزع الخطاب وترجمة المقطع «الاشكالي» منه بالعبرية):

«لم يعد بالامكان يا سيادة الرئيس الاستمرار دون توسيع الحيز بين امكانية الحرب الشاملة وعدم امكانية الاستسلام. حكومة شارون ما يميزها انه بعد انتصار المقاومة اللبنانية، التي استفادت من هذا الحيز الذي وسعته سورية باستمرار بين قبول الشروط الاسرائيلية المسماة سلاما دائما وشاملا وبين الخيار العسكري.. في هذا الحيز افاد عناد ومثابرة وبطولة قيادة وافراد المقاومة اللبنانية، ولكن بعد انتصار المقاومة وبعد جنيف وبعد اخفاق كامب ديفيد اتت حكومة اسرائيلية تحاول ان تضيق هذا الحيز لتطرح خيارا إما قبول الشروط الاسرائيلية وإما الحرب الشاملة، ولا يمكن الاستمرار في الخيار الثالث: خيار المقاومة، الا بتوسيع هذا الحيز من جديد، ليستطيع الناس ان يناضلوا ويقاوموا ولا يمكن توسيع هذا الحيز الا بموقف عربي سياسي موحد وفاعل دوليا، وقد آن الاوان لذلك».

وحقا، ماذا قال عزمي بشارة في سورية ولم يقله في اسرائيل وغيرها، حتى يتم استباحة دمه علنا، واستخراج «ملفه التحريضي» كما فعلت الصحف ووسائل الاعلام العبرية باسلوب بوليسي مكشوف، وحتى ربما التهيئة للاغتيال السياسي الاول في صفوف العرب في اسرائيل؟

في موازاة هذه الدعوات الفاشية للقتل، وهذا التحريض الدموي على مليون فلسطيني يعيشون هنا، في حدود الرابع من حزيران، وربما بوحي من ذلك كله، وبوقاحة غير معهودة، يتبلور امام ناظرينا معسكر انصار الترانسفير، الذي تقوده فئة من اليهود العنصريين، ممن يستميتون في التهيئة للحكم العسكري الجديد، بعد ان بتنا نعيشه الآن بشكله «الاولي» (مناطقنا، وبخاصة ما يقع منها عند «خط التماس» تعاني هي الاخرى «حظر تجول»، اسهم في نشوء وضع يستحيل فيه علينا التحرك، لا الى الغرب ولا الى الشرق، ما يجعلنا «شركاء» رغم انفنا في الحصار!). وتقوم هذه الفئة، بدعم من السلطة، وبـ «تفهم» من بعض العرب المتنفذين، ومعهم بعض الصحفيين والسياسيين العرب، في الترويج لفكرة «الفصل» وبالتالي الترويج لـ «تطبيع» فكرة «الترانسفير» في الرأي العام العربي المحلي، تحت مظلة التحريض والعنصرية، كنوع من «الحل الاليم»، الذي بموجبه قد لا يكون هناك مناص من «تبادل سكاني» بين اسرائيل وفلسطين. ولدينا بروفيسور واحد على الاقل (الحقيقة انهم يعدون بالعشرات، لكنه اكثرهم «مثابرة» في الترويج للفكرة) هو ارنون سوفير من جامعة حيفا، الذي يواصل بكثير من السفه والعنصرية حملته على «الكثافة السكانية» في المثلث، داعيا الى ترسيم حدود «الحل الامثل» للصراع، مقترحا على سبيل المثال أن «تعبر» ام الفحم شرقا، و «تعود» قدوميم او عوفرة الى «حدود الدولة اليهودية»؟! (من يذكر تصريحات شمعون بيريس، قبل عقدين تقريبا، بأن فكرة «كريات اربع مقابل شفاعمرو» جديرة بالبحث عندما يحين الاوان؟ هل هذات هو الاوان حقا؟!).

في اسرائيل ٢٠٠١ اصبح الحديث عن الترحيل مكشوفاً، باعتباره نوعا من الحل، بل افضل الحلول في عرف الحركة الصهيونية التي لا تقول ذلك الآن بوضوح، وتنتظر «شرعية» دولية وربما عربية لكي تفعل ذلك، ولديها سابقات كثيرة في البوسنة والهرسك وكوسوفو وصربيا، التي شهدت «تبادلا سكانيا» مهرته الامم المتحدة بالتوقيع، واضفت عليه صبغة «الشرعية الدولية»؟!!!

دائما كانت المؤسسة و «جنودها» في السر والعلن، جاهزة للتصيد في مياه الصراع العكرة، وقد جاء خطاب عزمي بشارة في قرداحة، وامام قيادة المقاومة اللبنانية التي لقنت اسرائيل درسا جعلها تفرّ ليلاً من «المستنقع» اللبناني، ليوفر لها فرصة ذهبية اخرى، يبدو انها كانت بحاجة اليها، حتى تعود الى ممارسة «هوايتها» المفضلة في كم الافواه وحبس الافكار والمفكرين وشطب الاحزاب والحركات السياسية العربية بحجة «التماثل مع اعداء اسرائيل»، وبالتالي التوصل الى مخططها الرهيب: الطرد.

هي اذا، فرصة ممتازة، ليس هناك ما هو افضل منها، لدفع المخطط الرهيب الى مركز الجدل الجماهيري العام.لذلك لا نستغرب ان تصدر مثل هذه الدعوة العنصرية عن سوفر وغيره تحت ستار «الفصل»، فدعاة الفصل يرمون بالتالي الى هذا «الحل»، مع ان معارضيه، ممن يؤمنون بأن التازيم «اربح»، يؤكدون استحالته، وذلك بحكم وجود عرب في اسرائيل، ويهود (مستوطنون، لمن نسي ذلك!) في الضفة وغزة، ومع ذلك يواصلون القول: «دولة يهودية ديموقراطية».



• «ترانسفير» ١٩٤٨ ... هناك من يفكر بتكراره ، الآن وهنا •

مقابل ذلك، تظل هناك حاجة ماسة لأن تبدو تصرفات وتصريحات نوابنا العرب، محليا وعالميا، مسؤولة و «ناضجة» سياسيا، كي نجنّب جماهيرنا الانكشاف القسري امام الاجماع الصهيوني على رمينا بـ «الخيانة» - خيانة اهداف الصهيونية بالطبع - وبالتالي سحب البساط من تحت اقدامنا في كل مرة «نجرؤ» فيها على رفع صوتنا والاحتجاج من جديد.

الظلم لا ينتهي. والاحتلال متواصل بل يؤسس لمزيد من التشبث بأرض الفلسطينيين، وعندما يأتي عزمي بشارة من دمشق هذه المرة ليقول كم ان هذا الاحتلال لئيم وكريه وبغيض، ولا «يحسب» لإمكانية اخراج اقواله من سياقها (مع انها في الحقيقة مشكلة من يفعل ذلك من الاعلاميين والسياسيين الصهيونيين، وليست مشكلتنا او مشكلة بشارة) لا يمكننا سوى ان نأسف لأن هذا الرجل ينفي عن نفسه «تهمة» امتلاك الحساسية المطلوبة تجاه الراي العام الاسرائيلي، وليس تجاه الخطاب السياسي الصهيوني فحسب، في اوج معركة مصيرية يخوضها الى جانب شعبه الفلسطيني المنكوب والمشرد، وهي معركة تعاني كثيرا من الخلل جراء غياب «التكافؤ» وحتى «التناظر» عنها، بحكم ما يشهده ميزان القوى الحالي من اختلال ليس في صالح العرب او الفلسطينيين.

مع ذلك، فإن المشكلة ليست في خطاب بشارة السياسي - القومي، بل في ذلك الرهط الكبير من الاعلاميين والساسة الذين يجدونها فرصة، في كل مرة، للتلويح بشبح الطرد والترانسفير والكبت القومي، والاغتيال، على هذه الخلفيات كلها، وهو ما يعني لنا مزيدا من التدهور الى مستنقع العنصرية والعداء الاعمى للعرب والفلسطنيين. كذلك فإن المشكلة - من ناحيتنا - فينا، وفي اعلاميينا وبعض قادة احزابنا، الذين يتكشفون هذه المرة ايضا - كما كان سابقا - عن قصور و «جهل» بحقيقة هذه الحملة العاصفة على بشارة والجماهير العربية، وهو امر مؤسف وخطير حقا، كونه يكشف بموازاة ذلك عجزنا عن ادراك غايات الصهيونية من وراء هذه الحملة: التلويح بالطرد والترحيل، وابقاء هذا «الخيار» قائما، حتى تضعف شوكتنا اكثر فاكثر، ويصير من السهل بدء التحضير الحقيقي للمؤامرة القادمة، باسم «الحل الدائم الامثل»، وكما تقول المعادلة العنصرية: «نحن هنا، وهم هناك».

طالما بقيت هذه المعادلة شبحا يتهددنا جميعا، يصير من العيب ان نتطوع في معركة ليست لنا، حتى لو اعتقدنا ان حدود المسؤولية السياسية تقتضي ان «نتروى» ونوصل رسالتنا بكثير من الحكم وبعد النظر، والقليل القليل من الانفعالات والعواطف واشكال التنظير.

لذلك كله، يجب ان نهب جميعا في الدفاع عن عزمي بشارة وحقه في ان «يخطىء» التعبير، هذا اذا كان قد فعل ذلك حقا، وذلك.. حتى نفوّت الفرصة على هؤلاء جميعا، وحتى لا يقال لنا: «اكلتم يوم اكل عزمي بشارة»!

# ورطة ثنائية الإتجاه

باروخ كميرلنغ

(خاص بـ «الاتحاد»)

يتخذ ارينيل شارون «المخضرم» والمجرّب سياسة «التغاضي» تحدوه نية شفافة لرفع رصيد الشرعية الداخلية والخارجية في تأييد الانفجار الكبير الذي يرمي لإحداثه، بعد ان تم انتخابه اساساً لهذه الغاية. ويعرف معسكر السلام جيدا ان غاية شارون الوحيدة هي الاحتفاظ بالسيطرة اليهودية على «ارض اسرائيل» حتى لو كان ثمن ذلك حربا اختيارية دموية هنا والان والى الابد. لكن السواد الاعظم من معسكر السلام مشلول تماما، وهو شلل تبلور في ضوء الرفض الفلسطيني لقبول الاملاءات «السخية» من باراك وكلنتون. لكن العامل الحاسم في صنع هذا الشلل في هذه المرحلة ناجم عن الحيرة السحيقة التي تضعه امامها العمليات الانتحارية الفلسطينية العمياء. هذه هي حيرة اخلاقية وسياسية في آن، وهي تخص السؤال عن كيفية رد اعضاء معسكر السلام على هذا العنف الفلسطيني.

يمكن بل ويجب ادانة هذا العنف. لكن تناقضا كهذا ينطوي على ورطة مزدوجة وثلاثية. اولا، لا شك ان ادانة كهذه، حتى من جانب اشخاص معروفين للفلسطينيين بانهم انصار سلام بارزون، لن توقف العمليات الانتحارية ومن شانها فقط ان تبرز اكثر واكثر ضعف و «انعزال» معسكر السلام في الطرفين. ثانيا، ستعمل ادانة كهذه في خدمة معسكر الحرب ولا بد ان تؤدي الى تضخيمه، من خلال اللحاق بالاجماع القومي المؤمّل. من جهة اخرى، فان عدم الادانة، او الدعم المتحفظ لحق مقاومة الاحتلال، سيبدو للاسرائيليين بمثابة خيانة قومية. ثالثا، هناك خلل اخلاقي وسياسي في ان يهودا اسرائيليين يطلبون من الجانب الفلسطيني خوض حرب «منطقية» واخلاقية في وقت لا يخوضون هم فيه حربا كهذه، وفي الوضع المتغير لا يملك الفلسطينيون وسائل اخرى لتحقيق حقهم في مقاومة الاحتلال. لذا فان اي توجه كهذا يعني تأييد الوضع القائم (الاحتلال والمستوطنات) بل اسوأ من ذلك - دعم نوايا الحكومة الحالية في احباط اقامة كيان فلسطيني سيادي بالقوة. علاوة على ذلك، لا يمكن لاي مثقف ان يحس ان من حقه اسداء النصائح للطرف الذي يخوض صراعا ضد شعبه هو، ما دام الكثير من الاسس الاخلاقية الاولية تخترق وتداس بالارجل من جانب شعبه، من خلال اللجوء الى ارهاب الدولة. في وضع مستحيل كهذا، يظل من الاسهل تطبيق التوجه القائل ان المثقف في وضع كهذا سينخرس، وهو خرس بعيد كل البعد عن المبادىء والاخلاق.

اضافة الى ذلك، من الصعب جدا في اوضاع مشحونة كهذه المطالبة بتفكير عقلاني، والالحاح بذلك على الاشخاص المجربين وحتى على المثقفين، فكم بالحري المطالبة بالتفحص الذاتي، وبما هو ابعد من ذلك - محاولة «تفهم» الطرف المقابل. وما زلنا نسمع تلك المقولة اليائسة والحزينة حول «الانتقام الذي لم يخلقه الشيطان لدم الطفل» تتردد في اماكننا، لكن المشكلة ان كل «طرف» قادر فقط على النظر الى طفله الصغير فقط. من هنا فان المطالب الاسرائيلية الموجهة اساسا نحو الطرف الفلسطيني تفقد اية شرعية سياسية اخلاقية في سياق السلام.

هناك سبب اضافي يجعل مطالبة الفلسطينيين بالمحافظة على اصول حرب «انسانية ومنطقية» تبدو ظاهراتيا معقولة وحكيمة، ليس اخلاقيا فحسب، بل من الناحية السياسية ايضا، تبدو تلوّنا. فتوجه كهذا الغاية منه جعل الرأي العام الاسرائيلي يميز بين الاهداف العسكرية والمدنية، ويضفي شرعية على الاولى وينفيها عن الثانية، وفي الوقت ذاته تأشير الاهداف التي يمكن لمعسكر السلام ان يؤيد المس بها بسهولة. في الوقت ذاته، فان قتل اولاد المستوطنين، الذين هم بمثابة رهائن لدى ذويهم، ليسوا اهدافا عسكرية، وتوجه كهذا يبقي مذاقا مرا في الفم لانه يحمي اساسا مجموعات من السكان ينتمي المطالبون انفسهم اليها - اي انه يحوّل القتال الفلسطيني من ناحية المجموعات السكانية اليهودية الاخرى الى «قتال بشع». وبذلك يبدو اقتراح كهذا ليس مفتقدا للشرعية الاخلاقية بل يكشف وبكل بساطة معسكر السلام امام الادعاء بانه متعاون ظاهراتيا مع العدو. اذا، يمكن القول ان موقفا مبدئيا واخلاقيا يعترف بحق الفلسطينيين بالمقاومة المسلحة لا يحق له اجراء مفاضلات كهذه بين المجموعات السكانية اليهودية.

لا يمكن لهذا التكتيك المطلوب في مثل هذه الحالات - المطالب المتبادلة التي تبدو اخلاقية في الظاهر ومبررة ناجعة - ان يصمد في امتحان الواقع (مثل مطالبة الطرفين بوقف كل عنف، او وقف العنف الفلسطيني مقابل تجميد المستوطنات الخ). وذلك جراء انعدام التناظر في هذا الوضع القائم:

• لا توجد اية امكانية اشتقاق تناظرية اخلاقية او سياسية بين الاحتلال ومن يقع تحت طائلته، وبخاصة ليس بعد ان اصبح عمر الاحتلال ٣٤ عاما. اي توجه «ثنائي الاتجاه» (بما في ذلك تجميد المستوطنات مقابل وقف العنف) يخلّد الوضع القائم ويبقي على السيادة الاسرائيلية الى الابد.

• لا توجد اية تناظرية في ميزان القوى «العسكري» القائم بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية. ومعروف ان الارهاب هو سلاح الضعفاء، وكلما كانوا اكثر ضعفا ويأساً اصبح الارهاب اشد قسوة وعماء.

• لا توجد اية تناظرية ايضا في ميزان القوى في بقية المجالات (الاقتصادية، التكنولوجية، الخبرات والتنظيم الاجتماعي، الخ) بين «الطرفين». وذلك لانه تمت الحيلولة دون مثل هذه التطويرات على مدار سنوات الاحتلال الاسرائيلي.

لكن وضع الامور في نصابها الصحيح لا يمكن ان يكون ردا بحد ذاته على الاشكالية والورطة السحيقة التي يضعها العنف الفلسطيني امام انصار السلام الصادقين حقا في اسرائيل والعالم. هذه ورطة صعبة وباعثة للشلل، لا بد من تجاوزها وحلها في ضوء حالة الطوارىء الناجمة عن خطر الحرب والانهيار الفوري.

لسنا مخولين باسداء النصح للفلسطينيين. لكننا ملزمون بلفت نظرهم الى الورطة التي دخلوها والتباحث معهم بشكل مكشوف وبصراحة حول ما يتوجب القيام به. علينا ايضا ان نعمل كما فعل ميرون بنبنستي من خلال السوناتا التي كتبها الشاعر منير فيزلتير («اذا مت يوما برصاص قاتل فلسطيني، لا تجرؤوا على القول ان دمي يوفر لكم البراهين على ان ادعاءاتكم صادقة»)، والعمل على اطلاع المعسكر الخصم على مدى الخطورة التي ننظر من خلالها الى هذا الاستخدام الساخر للدم.

*(باروخ كميرلنغ، استاذ العلوم الاجتماعية في الجامعة العبرية، القدس)*



• أطفال المستوطنين - رهائن في أيدي أهلهم ! •

# د. ابراهيم ابو لغد: الصراع على الارض في الارض - عامل حاسم في بلوغ مستقبل أفضل

**(القسم الثالث والاخير من وقائع حوار يرى النور لاول مرة على صفحات «الاتحاد» ودار في اطار برنامج «المنصة الفكرية» التابع للمركز الثقافي البلدي - الناصرة. القسم الاول نشر في ملحق ٢٠٠١/٦/١ والقسم الثاني نشر في ملحق ٢٠٠١/٦/٨)**

أنطوان شلحت

***سؤال: تحدثت في القسم السابق من الحوار، تلميحا، عن صورة اليهودي في وعي ابراهيم ابو لغد الطفل والطالب الفتي.. وكان ذلك، بطبيعة الحال، قبل وقوع نكبة ١٩٤٨. هل بالامكان ان تحدثنا عن صورة اليهودي او الاسرائيلي العالقة في ذهنك من «المرحلة الامريكية» في حياتك - اذا جاز التعبير - وكيف انعكس تطور وعيك حيال القضية الفلسطينية على بلورة موقفك من هذا الموضوع، ليس بعيدا في واقع الامر عن الحيز الامريكي ذاته؟***

• د. ابو لغد: اليهودي بالنسبة لشخص مثلي وُلد وترعرع في يافا هو شيء مألوف، اذ انه كان جزءًا اساسيًا من المدينة. والمقصود به ذلك اليهودي التقليدي، الذي كان يحافظ على «حرمة السبت». وامثال هؤلاء لم يشكلوا، حقيقة، خطرا علينا وعشنا معهم سوية، قسم منهم كان يجيد اللغة العربية وقسم آخر كان من اصول عربية.

اليهودي الاخر الذي عرفناه هو ذلك القاطن في تل ابيب. وهو يهودي اوروبي يختلف عن التقليدي، ويتكلم لغة اخرى درجنا على تسميتها باسم «السكناجي». وكان والدي يتقنها لانه عمل لديهم كما سبقت الاشارة الى ذلك. وفيما بعد عرفت انها اللغة «اليديشية».

هذا اليهودي هو نموذج اخر، اشد ترتيبا وتنظيما، تماما على شاكلة تل ابيب التي كانت آنذاك، في الاربعينيات، اكثر ترتيبا مقايسة مع يافا وتشتمل على حدائق وعيادات لطب الاسنان. وامثال هذا النموذج شكلوا في مجموعهم مجتمعا غريبا بالنسبة لنا.

ما اذكره ايضا من تلك الفترة ان صورة اليهودي التقليدي بدأت تنحسر رويدا رويدا. وفي مرحلة لاحقة، وكانت سابقة على نكبة ١٩٤٨، عرفنا كذلك ان هذا اليهودي التقليدي خاضع لليهودي الاشكنازي (الاوروبي). فقد تحول فجأة الى ما يشبه البروليتاري لدى اليهود الاشكناز. معنى ذلك اننا عرفنا التمييز العرقي - الطبقي قبل ١٩٤٨. وطبعا لم تغب عن الخلفية الحركة الصهيونية، التي كانت اكبر مثير للقلق ازاء المستقبل، فضلا عن كونها مؤشرا الى وجود خطر ما على الكينونة الفلسطينية.

وبما اننا لم نكن نعرف اوروبا على الاطلاق كانت تل ابيب في نظرنا هي الخلية المصغرة لاوروبا. وقد أصبت بصدمة كبيرة عندما التقيت ببحارة سفينة امريكية، سافرت على متنها الى الولايات المتحدة، في سنة ١٩٥٠، وحسبت ان جميعهم يهود. ولم ينقذني من هذه «الصدمة» الا اخي الذي يكبرني سنا حين شرح لي بأن هؤلاء امريكان من اصول اوروبية قريبة من اصول اليهود الاشكناز.

في السنة الاولى من دراستي الجامعية كان معي طالب اسرائيلي من حيفا اسمه «كونراد ماير». كنا الى حد ما متفاهمين وعرفت عنه ان والديه من المانيا ولا شيء غير ذلك. وقد عرفني، ايضا، على زميل له اسرائيلي هو الاخر منوها بأنه كان في «البلماخ»، ولم اكن قد سمعت بالبلماخ البتة، رغم مركزيتها في الصراع الصهيوني - الفلسطيني.

كان «كونراد ماير» اشقر الشعر، طويل القامة ونحيفها. لا ازال اذكر ملامحه جيداحتى الان ولو كانت لدي موهبة الرسم لكنت رسمت هذه الملامح تماما. وقد كنا، هو وانا، من طلاب الصف نفسه وعادة ما كنا نجلس بجوار بعض ربما بسبب كوننا اجنبيين في بلد امريكي.

استطيع القول ان العلاقات بيننا كانت عادية، طبيعية، الى ان طلب الينا ان نقدم عرضا حول الصراع بين شعبينا. وكان هذا العرض، بالنسبة لي، اول مناظرة ادخل فيها في الشأن الفلسطيني ومنذ ذلك الوقت لم اتوقف.

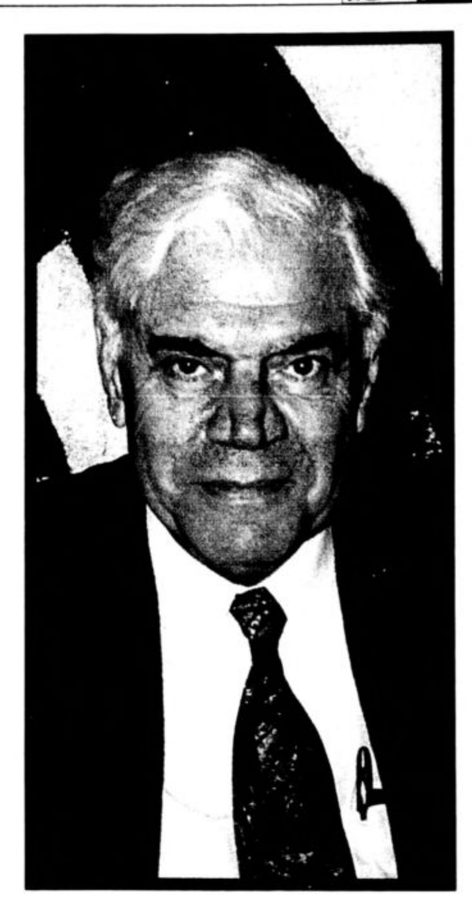
بطبيعة الحال تضادت وجهة النظر التي عرضتها مع وجهة نظر «كونراد ماير»، جملة وتفصيلا. ونتيجة لذلك فهم طلاب الصف بل وفهم كلانا ايضا كم ان المشكلة عميقة وعويصة بيننا. في ١٩٥٢ انقطع الاتصال فيما بيننا وبت لا اعرف شيئًا عنه حتى هذه اللحظة.

المناظرة الثانية مع الطرف الاخر، الاسرائيلي، كانت مع امرأة باسم «بيتي مانهايم» وحضرها «رالف بانش». وحصلت في مرحلة متأخرة من دراستي الجامعية اكتسبت خلالها مهارة ما في ادارة المفاوضات. هذه المناظرة طلب المشرفون عليها ان تكون حضارية، ولذا فقد تم الاعداد لها مسبقا واتفقنا فيما بيننا على اطار سيرها وعلى محاورها. لكن عندما تكلمت «بيتي مانهايم» تبين لي ان كلامها لا علاقة له بتاتا بما اتفقنا عليه. وشكل هذا الامر درسا بليغا لي في المراوغة المخادعة التي تمسك بتلابيب دعاة الصهيونية واسرائيل والتي لا تزال حاضرة بقوة في الزمان الحالي، كما في المفاوضات مثلا. منذ تلك المناظرة صرت، انا ايضا، احهز نفسي مسبقا لمواجهة احتمال لجوء الاخر الى الخديعة.

اما خلال سنوات تدريسي في الجامعات الامريكية فقد كان اللقاء مع الاسرائيليين او مع اليهود عموما يتم باعتبارهم خصوما، ولذا لم انشئ اية علاقة شخصية في حياتي مع اي منهم الا من خلال المناظرات والمشادات. استثني، طبعا، من كل هذا الاسرائيليين التقدميين الذين تعرفت عليهم مثل يسرائيل شاحك وفيليتسيا لانغر وغيرهما من اصحاب هذا التيار الفكري المناهض للصهيونية، نظرية وممارسة. هؤلاء كنت التقي بهم كثيرا وبعضهم حل ضيفا علي واقام في منزلي.

اذا كان هذا الموقف يمكن التحكم به بالنسبة لليهود الاسرائيليين فإنه ليس كذلك بالنسبة لليهود الامريكان، الذين لا تقدر الا ان تواجههم وتلتقي بهم بسبب ما لهم من حضور قوي وبارز في الجامعات والمعاهد الاكاديمية ومراكز الابحاث الامريكية. وفي اخر جامعة درّست فيها، وهي جامعة «نورث وسترن»، كان حوالي ثلث المحاضرين فيها من اليهود. وبلغ عددهم في القسم الذي درست فيه عشرة محاضرين من مجموع تسعة وعشرين محاضرا. المواجهة مع هذا الحضور من شأنها التأدية الى معرفة ابعاد الوجود الثقافي اليهودي في المجتمع الامريكي.

عندما نتكلم، برخص، عن المؤامرات الصهيونية وعن «اللوبي اليهودي» في الولايات المتحدة فإننا حقيقة نسيء الى انفسنا بهذا التفسير للموقف الامريكي الرسمي من قضيتنا الفلسطينية ومن القضايا العربية عموما. والواقع ان ثمة هيمنة ثقافية يهودية على المجتمع الامريكي متعلقة، اساسا، بوجوداليهود الاصيل في هذا المجتمع ومساهمتهم في بلورة الفكر الذي نعتبره فكرا امريكيا. وترد هذه المساهمة على كثافة النخبة المثقفة اليهودية الفاعلة في تنمية المعرفة في المجتمع الامريكي، في الحقول كافة، مثل العلوم الطبيعية والكيمياء والفنون والمسرح والادب وما الى ذلك. وهذا يمنحهم رصيدا هائلا في العمل السياسي دون ان يقصدوا تأدية هذا الدور احيانا. اي ان زميلهم في هذا المجتمع، الذي يثق



بهم في ما يحوزون عليه من معرفة في الاجتماع والعلوم وغيرهما، يمنحهم الثقة ذاتها فيما يقولونه على المستوى السياسي كذلك.

هذا النموذج من اليهود اعرفه جيدا، وكنت التقي به. ولكي لا نعيش في خصومة دائمة كنا نتحايل على انفسنا ونتحامل عليها حتى لا ندخل على نقاش في الشأن العام. لكن لا يمكن في اي مجلس جامعي، وكنت اشارك في الكثير من هذه المجالس، الا ان نتعارك وعادة في قضايا لا تمت بصلة الى الصراع السياسي ولكنها قضايا مبطنة تحيل على هذا الصراع القائم بيننا.

بالنسبة لي فان ما اقوله بشأن اليهود الامريكان يعكس الولاء لاسرائيل، كما يعكس الانتماء الى الاهداف والغايات الصهيونية. واذا لم نعرف هذا في حياتهم وفي كيفية تربية اولادهم وفي تعاونهم مع بعضهم البعض، بصورة مباشرة او غير مباشرة، فإننا نسيء فهم تأثيرهم في المجتمع الامريكي.

## هزيمة ١٩٦٧ والوعي السياسي - الثقافي الجديد

***** سؤال: دعنا نظل في دائرة «المرحلة الامريكية» لنتعرف على كيفية انخراط النخبة الثقافية الفلسطينية في المعركة الوطنية للشعب العربي الفلسطيني وفي نضال منظمة التحرير الفلسطينية بالذات. ومن المعروف انك وزميلك ادوارد سعيد كنتما اول من التقى الادارة الامريكية رسميا كمندوبين عن المنظمة بعد الخروج من بيروت وفي اول عهد الحوار بين هذه الادارة وبين المنظمة؟**

* د. ابو لغد: كانت حياتنا في الولايات المتحدة معقدة. وساتكلم بداية عن نفسي لان ثمة اختلافا بيني وبين ادوارد في الجذور والتوجهات. انا شخصيا كنت عربيا. صحيح انني من فلسطين لكن في النهاية نحن عرب. وكان الامل، في فترة الستينيات المبكرة، معولا بدرجة رئيسة على الرئيس جمال عبد

◄

محمود درويش

# ابراهيم ابو لغد: طريق العودة هي طريق المعرفة

* كل موت هو موت اول مفاجئ، صاعق، غير معروف وغير مالوف. لن نألف الحديث عن ابراهيم ابو لغد باستخدام فعل الماضي الناقص. فما زلنا معه، حوله، وهو يواصل البحث الحماسي عن حياة مختلفة في ساحة هذه الزنزانة، عن حياة تتسع لحلم عادي، يحقق فيها الفرد والجماعة حرية الاختيار لطريقتهم الخاصة في الاقامة على هذه الارض.

لقد اشاح بوجهه عن شبح الموت، وتابع التحديق الى تفاصيل صورة غدنا. كان يعرف اننا لا نعرف انه يعرف ما نعرف عن سفره القريب الى المطلق المجهول، لكن كان، حتى اللحظة الاخيرة، عكافا على العمل لوطنه الزمني كأنه يعيش ابدا، معنا، فينا، وفي الاجيال القادمة. لان سؤال الحياة هو سؤاله الابدي، ولان فلسطينه - الواقعية والمتخيلة، هي صورة الجحيم والفردوس معا. ولان سدرة المنتهى تنمو في مدينة يافا.

رآها في اول العمر. وفي ما يشبه تداعيات الخطيئة الاولى، وجد نفسه في قافلة الترحيل الجماعي معاقبا بالطرد من الجنة، لا لانه اقترب من شجرة المعرفة المحرمة، بل لانه لم يقترب منها. فادرك آدم الفتى ان طريق العودة، الفردية والجماعية، هي طريق المعرفة.

من هنا تفتح وعي ابراهيم ابو لغد بحيوية البعد التعليمي والثقافي في الصراع المرير على استعادة الحق، الذي لم يسلب بقوة السلاح وحده، بل بسلطة المعرفة التي وظفت لبلورة الوعي الزائف المزيف لافراغ الارض الفلسطينية من اهلها ومن حقيقتها التاريخية، ولابقاء السيف اقوى من الدم وابلغ..

لم يأتلف مع منفاه الطويل الذي احتل فيه مكانة اكاديمية عالية. فقد ظل مشدودا الى هنا، كرس كفاءاته العلمية والاخلاقية لتاسيس ثقافة الحق الفلسطيني. وككل مبشر كبير، لم يكتب كثيرا بقدر ما انخرط في القتال الفكري اليومي، دفاعا عن الامل المحاصر بموازين قوى لا يكسر وطأتها الا تفاؤل الارادة، حيث يرتبط الفكر بالعمل، وحيث تصبح المعجزة مشروعا قابلا للتحقيق. قطرة قطرة تمتلئ البئر، وخطوة خطوة ينفتح الطريق.

تعرفت عليه قبل حوالي ثلاثين عاما في بيروت. من اللحظة الاولى يجعلك تواصل معه ماضيا مشتركا وذكرى قديمة. انه صانع الذكريات بامتياز، لا لانه خارطة ناطقة بالامكنة والاشخاص فحسب، بل لانه جاهز للصداقة، اليف، والوف، وودي وودود. لا عمر له لانه ممتلئ بالاعمار، الى حد لا يأذن لك بادراك الفارق بين مترادفات الزمن. ولا يأذن لك بالانتباه الى اختلاف، فهو اخوي لا ابوي. ومن فرط ما هو معلم، يصغي اليك بتواضع من يريد ان يعرف، ثم يستدرجك الى اسئلة حريرية الصنع، لان حكمته وثقافته منتشرتان في النسيج لا في الشكل.

وفي حصار بيروت عشنا معا.وبحثنا معا عن الخبز والماء، وعن متر مربع آمن من الصواريخ. ولكنه كان منشغلا بتجاوز حدود جهنم، مسكونا باسئلة اليوم التالي، ماذا بعد بيروت؟ وكيف ستحافظ التجربة الوطنية الفلسطينية على مخزونها التراكمي؟ اذ لا ينبغي لنا ان نبحث عن بداية جديدة منقطعة عن السياق. وكان من القلائل الذين لم يروا في الخروج من بيروت نهاية. اذ رأى فلسطين امامه، سنعود.

في علاقته بفلسطين مزيج من صوفية وبراغماتية. لم يؤمن ابدا بامكانية التوصل الى حل عادل في الظروف الراهنة. فالحل والعدل، الآن، مفهومان متناقضان، اذ، كيف يكون من العدل الا تكون يافا فلسطينية؟ لكنه يضع هذا السؤال في غرفة الاشباح، ليتسنى له التعامل مع الواقع والعمل على تغييره. لذلك، لم يؤمن ايضا بالمغامرة، فتبنى برنامج الحل الممكن لترسيخ الكينونة الوطنية، ولتمكين الشعب الفلسطيني من الحضور في التاريخ، بعدما تم طرده من الجغرافيا والتاريخ ومن الوعي الانساني.

في كل واحد منا أثر من ابراهيم، فلم ينج من حبه احد. ولم ينج من عدوى ايمانه العضال احد. فيا ليتنا نبلغ صبر النمل فيه، والمثابرة على العمل. كان يوزع جسمه في جسوم عديدة، ويفيض، كأن يومه مركب من زمن مختلف، كيوم صديق عمره ادوارد سعيد الذي كان ينتظر وصوله بحنين التوأم الروحي الى التوأم. وكان يجد في كل يوم من ايام صراعه الاخيرة مع الالم وقتا للنشوة بلقاء ادوارد: سنحتفل به كما يجب. وسأخرج معه الى اي مكان. كنت في الغرفة المجاورة حين توقف ابراهيم عن الانتظار، سالت دموع كثيرة على الرغم من اننا كنا نعرف هذه النهاية، لكن الموت هو دائما موت اول. هل الزمن الفاصل بين الحياة والموت قصير ووهمي الى هذا الحد؟ وحدها، صورة يافا على الجدار منعتنا من القول: باطل، باطل الاباطيل.

لقد انجز ابراهيم حق العودة بطريقته الخاصة. منذ عاد الى الوطن اعلن انه لا يريد الموت في مكان اخر، كان له ما اراد، بيد ان هذا الاعلان كان اعلانا ادبيا مجازيا. فلم يعد ابراهيم ليموت، بل عاد ليسهم في تطوير الحياة التعليمية. عاد لينشر رسالة المثقف الفلسطيني الى ذاته والى مجتمعه والى العالم: التمسك بحق العودة، والمشاركة في صيانة الذاكرة العامة، وفي بناء تصور اجمل للمستقبل، مهما كان الحاضر هش التكوين، ومهما اسفرت التجربة عن خيبات.

كان حالما، لا واهما، وكم نحن في حاجة الى الحالمين الكبار، فهو يدرك ان العودة الحقيقية هي العودة الجماعية، ولكن في عودته الفردية دلالة اخلاقية، وتعبيرا عن التزام حر بمصير شعب اعتز بالانتماء اليه.. الى طاقته الفذة في الصمود ومقاومة الاحتلال، والى جنونه اللامحدود بالحرية. عاد ابراهيم الى الارض التي لم يكف عن مديح جمالياتها، عاد ليغرس فيها شجرة المعرفة، فكان هو الشجرة، لقد ولد في يافا، وعاد الى يافا ليبقى، هناك الى الابد، قرب سدرة المنتهى!

***** نص الكلمة التي القاها الشاعر محمود درويش في حفل تأبين د. ابو لغد في رام الله مساء ٢٦ أيار ٢٠٠١.**

الناصر. الذي كان ابرز ممثل للقومية العربية.

الالتزام بعروبتي. ابتداء من سنة ١٩٥١، تحدد اساسا في القاء محاضرات والمشاركة في مناظرات تحت مختلف التسميات على شاكلة «فلسطين والصهيونية» او «فلسطين واسرائيل». ولكن من خلال جوهرة الامور حول وجود صراع عربي - اسرائيلي يدور حول حق الشعب العربي الفلسطيني في الاستقلال والسيادة. وقد تميز نشاطي بكونه فرديا صرفًا، اذ لم تتوجد في الولايات المتحدة انذاك تنظيمات او مؤسسات عربية ترعى هذه المسالة. حتى الستينيات يمكنني القول ان التنظيم العربي الوحيد الذي حاول ان يمارس تأثيره على المجتمع الامريكي تمثل في «منظمة الطلبة العرب»، التي واكبتها منذ تاسيسها في ١٩٥٥. ورغم مغادرتي الى مصر في ١٩٥٧ لمدة اربع سنوات (التحق خلالها باليونسكو كخبير في العلوم الاجتماعية وكان رئيسا لقسم البحث الاجتماعي في المركز الدولي للتعليم الاساسي في القاهرة - ا.ش) فإن هذه المنظمة بقيت، بعد عودتي الى الولايات المتحدة في ١٩٦١، تقريبا المنبر العربي الثقافي والسياسي الوحيد. وهذا الوضع استمر فيما بعد ايضا. ورغم ان منظمة التحرير الفلسطينية تأسست في ١٩٦٤ فإن وجودها هناك بقي ضعيفا حتى بعد تسلم حركة «فتح» لقيادتها.

بيد ان الهزيمة في ١٩٦٧ هزتنا جميعا. وما هزنا لم يكن هول الهزيمة فحسب، انما الاعلام الامريكي ايضا. في هذه السنة واجهنا، ربما للمرة الاولى، العنصرية الامريكية متجلية بشكل مؤذ ومهين رغم ان المشكلة لم تكن مع الولايات المتحدة. كانت مشكلة الولايات المتحدة، وبضمن ذلك اعلامها، في ذلك الوقت مع الفيتنام والهزائم المرة التي مني بها جنودها وكانت هناك ايضا مشكلة ثانوية في المنطقة العربية مع عبد الناصر. وعكست المناظر البشعة، التي بثها هذا الاعلام لاثار هزيمة ١٩٦٧، نفسية متشفية.

على هذا الضوء ولدت الهزيمة فينا وعيا سياسيا - ثقافيا اخر شعرنا تحت تأثيره بمسؤوليتنا القومية كأساتذة جامعات وكمهنيين في الحقول المختلفة مثل الطب والحقوق والهندسة، وتنادينا لترجمة هذه المسؤولية الى برامج عمل. هكذا رأت النور فكرة تأسيس «جمعية الخريجين الجامعيين العرب الامريكيين» كأول مؤسسة وطنية جمعت العرب تحت كنفها. وكان هدفنا هو ان نصل الى الشعب الامريكي لتفتيح وعيه على الخداع والتضليل اللذين يبثهما الاعلام الرسمي وكذلك لتوضيح حقيقة الصراع العربي مع الصهيونية وايضا مع الاستعمار العالمي الذي تقوده واشنطن. وكان هناك تركيز على ان خصوصية هذا الصراع العربي، المتمثلة بكونه صراعا من اجل التحرر الوطني، مثلها مثل خصوصية الصراع في الفيتنام وجنوب افريقيا. وهو ايضا ما خلق حوارا وتواصلا مع حركات التحرر العالمية الاخرى ومع حركات اليسار والسود. لم تكن «جمعية الخريجين» حركة سياسية جماهيرية وانما تحددتْ غايتها في تجميع العقول العربية الامريكية وعمل ما يلزم في سبيل ان تلقي هذه العقول بوزنها في التأثير على الساحة الامريكية، خصوصا وانها تتمتع بمقدرة على جعل هذا التأثير ذا مردود ملموس في خدمة القضايا العربية. ومثل هذا الامر هو ما كنا نبحث عنه بسبب عدم وجود هيئة اعلامية عربية تمتلك هذه المقدرة. ومع انها جمعية عربية فان القضية المركزية للامة العربية هي فلسطين. وبالتالي فإن المؤتمرات الدورية للجمعية اهتمت على وجه الخصوص بقضية فلسطين. وحتى حين كان اهتمامها ينصب على قضايا عربية شمولية فان قضية فلسطين بقيت تحتل حيزها المطلوب.

وشكلت هذه المؤتمرات مركز استقطاب لوجوه بارزة من منظمة التحرير الفلسطينية ومن الفلسطينيين في مناطق الجليل والمثلث والنقب وكذلك لوجوه قومية عربية بارزة.

كان الوعي انذاك قوميا عربيا، ومن هنا اتى الحرص على ان تكون الجمعية سقفا يؤوي الفلسطيني والسوري والعراقي واللبناني لمجرد انتمائهم الى العروبة. هذا الوعي تميزت به انا ايضا رغم انني فلسطيني واحمل جواز سفر اردنيا (الجنسية الامريكية حصلت عليها فقط بعد عشرين سنة من وجودي في الولايات المتحدة). وعندما ظهرنا في وسائل الاعلام فعلنا ذلك كعرب اساسا.

اما بالنسبة لادوارد سعيد فإن انخراطه في النشاط الثقافي العربي والفلسطيني يعود الى سنة ١٩٧٠. قبل ذلك كنت اعرفه شخصيا منذ سنة ١٩٥٤ عندما ذهبت للدراسة في جامعة «برينستون» والتقيت به وكان طالبا في الجامعة نفسها في اطار دراسته للقب الجامعي الاول. وخلال فترة عملي مع اليونسكو في مصر تعرفت ايضا على عائلته واصبحت جزءا من عائلة سعيد.

وقد تمت عملية انخراطه على الوجه التالي:

في اوائل سنة ١٩٦٩ اصدرت كتابا بعنوان «الحرب العربية - الاسرائيلية عام ١٩٦٧ من منظور عربي» اشتمل على عدة مقالات كتبها مفكرون عرب في الولايات المتحدة بينهم هشام شرابي وعابدين جبارة وعبد اللطيف طيباوي وميشيل سليمان. بعد فراغي من تجميع المقالات، خلال عملية الاعداد، شعرت بأن ما ينقصني للكتاب هو فصل يعالج صورة العربي في الادب اليهودي. وقد افترضت ان العنصرية، التي تجلت في الاعلام الامريكي بعد هزيمة ١٩٦٧، هي نتيجة الصورة التي ينقلها الادب اليهودي للانسان العربي، سواء الادب الذي يكتبه يهود امريكان او اوروبيون او اسرائيليون. ولذا توجهت الى استاذ الادب الانجليزي في جامعة «ويسكونسين»، ايهاب احمد، بهذا الخصوص فاعتذر عن ذلك بسبب انشغالاته العديدة. وبينما كنت اتداول في الامر مع الصديق تحسين بشير، الذي عمل مع عبد الناصر وعمل ايضا فيما بعد مع انور السادات، اعلمني بأن هذا الموضوع يدخل في نطاق اهتمامات ادوارد سعيد الذي اصبح محاضرا في جامعة «كولومبيا» بعد ان حصل على شهادة الدكتوراة من جامعة «هارفارد». وفعلا توجهت اليه حيث يعمل ويقيم. وعندما رد على توجهي اليه عبّر عن استعداده لكتابة مثل هذا الفصل لكن ليس في ما هو مختص بالادب اليهودي حصرا. وفعلا ارسل لي مقالة مدهشة في روعتها بعنوان «صورة العربي» واعتبرها من افضل ما كتب وكانت الاشارة الى دخوله على القضية العربية ومسألة فلسطين، بداية من خلال البحث الادبي والفكري ولكن ايضا من خلال انخراطه معنا مؤسسيا فيما بعد.

***(بعد رحيل ابو لغد في ٢٣ ايار ٢٠٠١ قال ادوارد سعيد عنه ما يلي:***

***التقيته اول مرة في خريف ١٩٥٤، كنت طالبا في السنة الاولى في جامعة «برينستون» الامريكية. اذكر تماما تلك المناسبة، حيث كان لدي مكتب صغير اوزع فيه تذاكر للحفلات الموسيقية داخل الجامعة لطلاب الدكتوراة والقادمين من الخارج. دخل حينها شاب وقال لي: اسمي ابراهيم ابو لغد وطلب مني تذكرتين وسألني عن اسمي. وبدأت علاقتنا منذ ذلك الحين. لقد عرفت عبره تاريخ فلسطين، فقد هاجرت صغيرا الى الولايات المتحدة وكان كل تعليمي باللغة الانجليزية وعن الادب والتاريخ الاوروبي. لكنه عرفني على التاريخ الفلسطيني والنضال الفلسطيني. وكانت اول مقالة كتبتها حول العرب بعد هزيمة ١٩٦٧ بتشجيعه ومبادرته، حيث كان يعد كتابا عن حرب حزيران ١٩٦٧ من وجهة نظر عربية فطلب مني كتابة مقالة عن صورة العربي في الادب الامريكي. واصبح هذا الموضوع لب كتاب «الاستشراق» الذي الفته فيما بعد واهديته الى الاخ الدكتور المرحوم ابراهيم).***

في شهر اب من سنة ١٩٧٠ كنت في القاهرة، وهي احدى المدن العزيزة علي. وكعادتي زرت صديقي محمد حسنين هيكل في «الاهرام». وكانت تربطني به علاقات خاصة جدا فضلا عن علاقتي بمركز الدراسات الاستراتيجية الذي انشئ حديثا في «الاهرام» ايضا. فدعاني للبقاء معه على الغداء سوية مع ضيوف قال انهم سيأتون لزيارته. وفعلا تغدينا معا في مطعم «الاهرام». وكان الضيوف هم القيادة الفلسطينية ياسر عرفات وفاروق القدومي وخالد الحسن وابراهيم بكر وصلاح خلف. كنت اعرف منهم شخصيا القدومي فقط لكوننا ابناء صف واحد. وحضر، بالاضافة اليهم، احمد بهاء الدين وتحسين بشير وكلوفيس مقصود. وفيما بعد علمت بانهم في القاهرة لمقابلة عبد الناصر على خلفية اطلاق «مبادرة روجرز».

في هذا اللقاء سألت ياسر عرفات عن الكيفية التي يمكن من خلالها ان نسهم، من موقعنا، في دعم الثورة الفلسطينية. فما كان منه الا ان رد السؤال علي بقوله: فكروا بانفسكم ما الذي يمكنكم تقديمه من اجل فلسطين، عبر الثقافة والكتابة. ونحن على استعداد لتقديم ما يلزم من مساعدة. ودعاني لحضور المجلس الوطني الفلسطيني في عمان، الذي عقد بعد اسبوع. وفعلا حضرت المجلس واستقبلني عرفات بترحاب كبير وقام بتعريفي على العديد من اعضاء المجلس.

بعد اللقاء في «الاهرام» والمشاركة في المجلس الوطني الفلسطيني عدت الى الولايات المتحدة وانا فلسطيني، ايضا من ناحية تنظيمية. واضحى الخطأ الموجه لنشاطي السياسي هو خط منظمة التحرير الفلسطينية، واصبح للمنظمة وجود بارز في مؤتمراتنا وانشطتنا.

## انا متفائل بالمستقبل

**** سؤال اخير: ما هي رؤيتك للمستقبل من خلال ما حصل ويحصل في الحاضر؟ وكيف ترى الى دور الفلسطينيين في اسرائيل في مجمل صراع الشعب العربي الفلسطيني من اجل السيادة والتحرر؟ هل تعتبر اللحمة القائمة بين الشعب الواحد على المستوى الفلسطيني مؤشرًا على النهوض؟***

• د. ابو لغد: عملية النهوض هي عملية معقدة. وارى انها سيرورة، بمعنى انها لا تتم بين عشية وضحاها ولن يهبط علينا الوحي من اجل تصحيحنا. لكن اود ان اعرب عن تفاؤلي بالمستقبل من عدة اوجه، الوجه الاهم بينها ينطلق مما هو حاصل فلسطينيا. ان الذي مررنا به كان يمكن ان يقضي علينا، لكن الواقع يشي بأننا ازددنا عددا وقدرة وكفاءة. ويبقى السؤال: كيف نحصد من هذه الحصيلة ما يعيننا على انجاز التحرر الوطني؟. وهذا الامر يحتاج الى مهارة ورؤية وتنظيم. وكما كانت لنا رؤية فمن الممكن ان نطور رؤية جديدة تتناسب مع الواقع ومعطياته.

استمد تفاؤلي، اولا، من التطور التاريخي الذي ابان انه ما من شعب، اذا لم يقض عليه جسديا، يبقى مستعبدا. وفي التاريخ لم يكن هناك شعب محكوم او مستعبد اقوى من ناحية التسلح من مستعبديه.

لكن رغم ذلك فإن الشعوب تتحرر في نهاية الامر، بقدرتها الذاتية ومن خلال التعبئة والوضوح النضالي والضغط المستمر. وهذا ما حدث مثلا في موزمبيق وانغولا والفيتنام والجزائر وجنوب افريقيا.

اذن التحرر يأتي اولا من خلال ازدياد القوة الذاتية للشعب المستعبد. وهذه القوة اما ان تدفع العدو الى التخلي عن نهج الاستعباد واما ان تجعله يدفع ثمنا باهظا. واعتقد اننا كشعب فلسطيني نسير في هذا الطريق، وهو طريق صحيح. واذا تمكنا من الحصول على دعم اكبر وبقينا اوفياء مع انفسنا ورؤيانا فاننا سنستجمع قوة كافية تكون بمثابة حافز لاسرائيل من اجل ان تستعيد وعيها - اذا كان لديها مثل هذا الوعي - لناحية تقبل الشيء الحتمي، وهو ان الشعب الفلسطيني سيعيش حرا على ارضه ووطنه. والامر الطبيعي بعد ذلك ان نجد الصيغة المناسبة للعيش معا، جنبا الى جنب. وهو ما يستدعي قراءة صحيحة للماضي وخطة سليمة للمستقبل يكون في صلبها العدل لاننا لا نريد ان نظلم احدا.

اما بالنسبة للفلسطينيين في الجليل والمثلث والنقب فقد سبق لي ان ذكرت، ضمن سياق اخر من هذا الحوار، ان مقاطعتنا لهم بعد نكبة ١٩٤٨ كانت خطوة خاطئة وظالمة الى ابعد الحدود.

على المستوى الشخصي كنت انا ايضا متمسكا بموقف مقاطعة اسرائيل، التي كانت فلسطين، وربما كان موقفا شوفينيا. وللمرة الاولى اتيت للزيارة في ظروف متغيرة في ١٩٩١، وذلك بعد ان كسرت حاجزا سيكولوجيا كبيرا. واستغرقت هذه الزيارة ثلاثة اسابيع تنقلت فيها بين غزة والجليل. واول مدينة زرتها كانت الناصرة. الخلاصة الجوهرية، التي توصلت اليها بعد هذه الزيارة وجولاتها، ان الوجود بمعنى البقاء على الارض هو العامل الحاسم في مصير هذا البلد، لانه عبر البقاء على الارض فانك تفرض نفسك وتجعل الحاضر مفتوحا على الصراع بما يكفل عدم ذهاب الماضي تماما. وهذا هو ما اسميه الصراع على الارض في الارض.

وهكذا فإننا نكتشف، من خلال المراجعة التاريخية، ان ذلك الجزء من شعبنا الفلسطيني الذي بقي في الوطن خاض هو ايضا صراعا بطوليا وحافظ على الهوية والانتماء رغم الظلم الشديد الذي مورس عليه من قبل حكومات اسرائيل. واذا كان هذا الامر حقيقة فلسطينية فلا بد ان يصبح ايضا حقيقة عربية.

هذه الحقيقة العربية لا تزال غائبة الان. وهو ما يفسر غياب التضامن الثقافي العربي الحقيقي مع شعبنا بحجة «مقاومة التطبيع مع اسرائيل». ونجاحنا في تثبيتها يظل معولا، اكثر شيء، على نجاحنا مع انفسنا كفلسطينيين. وعملية التثقيف التي نقوم بها، كل في موقعه، هي عامل مهم في ايجاد العلاقة الصحيحة والصورة الصحيحة والفكرة الصحيحة بين جميع شرائح الشعب الفلسطيني سواء تلك المحكومة اليوم اسرائيليًا او المحكومة عربيا.

عبد المجيد حمدان

# نحن والرأي العام..

• ما من مرة ارتكبت فيها قوات الاحتلال جريمة بحق شعبنا - قتل، نسف منازل وحرقها، تدمير مزارع وجرفها.. الخ - الا وانطلق صوت الضحايا صارخًا متوجعًا، متسائلاً ومعاتبًا، عن أسباب غياب رد الفعل العربي، وتلكؤ الجهات الدولية القادرة - حكومات، منظمات أهلية واجتماعية، منظمات حقوق الانسان، روابط رجال الفكر والثقافة والقانون، منظمات حماية البيئة، أحزاب سياسية، برلمانات .. الخ - في اخذ خطوة جادة تكبح جماح المعتدي وتحمي الضحايا.

ولا يقتصر رد الفعل هذا على الضحايا المباشرين لغدر الاحتلال، بل يتعداه الى المحللين السياسيين، وبعض المشتغلين في السياسة عمومًا، من بين كثيري الظهور في الفضائيات العربية، وأيضاً من العاملين في منظمات حقوق الانسان.. وغيرهم. ويتجاوز هؤلاء غضب الضحايا ليقولوا - وهم يؤكدون على ضرورة تواصل واستمرار الانتفاضة - بوجود مؤامرة صمت على شعبنا، عربية ودولية. ويدللون على ذلك برد الفعل في حال وقوع حادث مشابه في الجانب الاسرائيلي، لا يتماثل مع نظيره حين تكون الضحية فلسطينية، وحادث سقوطها أبشع بما لا يقاس. أكثر من ذلك يرفقون ما يقولون بمطالبة السلطة الفلسطينية بتوحيد خطابها السياسي، بديلاً عما يصفونه بالازدواجية القائم عليها حاليًا، وبوقف أية اتصالات، او قبول عروض مفاوضات أو لقاءات، مع الجانب الآخر، بدعوى ان ذلك لا يشكل غير عوامل احباط للشارع الفلسطيني.

اضافة الى ذلك هناك مطالب موجهة لامتنا العربية، شعوبها ونظمها، منظماتها واحزابها .. الخ، والتي يعلم مطلقوها أنها بعيدة التحقيق، رغم أحقيتها، وفي وقت نحتاج فيه الى المساهمات والمساعدات العاجلة، وما يمكن تحقيقه منها أدنى كثيرًا من طموحاتنا.

الأمر المهم في كل ما نرى ونسمع ان الصراخ الشعبي، الغاضب والمتوجع، يعكس، كما أرى، وعيًا متعاظمًا باهمية دور الراي العام في صراعنا الوطني، وان كان هذا الوعي لم يرتق بعد الى اعتماد منهج، وتخطيط معتمد، لكسب هذا الراي العام. وأيضاً يمكن القول انه ما زال هناك نوع من الضبابية تجاه مسألة تحديد كنه هذا الراي العام، وكيفية حركته، ومتى وتحت أية مؤثرات، وبفعل أية عوامل ومحركات، ومدى فعل هذه الحركة وانعكاس هذا الفعل علينا.. الخ

لكن، وقبل الخوض في هذا البحر الواسع والعميق، دعونا نتوقف قليلاً عند بعض الأطروحات، التي نسمعها عبر الفضائيات العربية وغيرها.

لا أظن أن أحدًا لا يعرف ان الحالة المعنوية للشعب، المنغمس في صراع مع العدو، تؤمن نصف الطريق نحو النصر او الهزيمة، وان طرفي الصراع يخوضان حربًا دعائية ونفسية قاسية بغرض رفع الروح المعنوية لجانب وكسرها للجانب الآخر، وفي حالتنا تشكل الروح المعنوية العالية، كما اعتقد، ثلاثة أرباع الطريق نحو النصر، بسبب ضعف امكانياتنا على جبهات الصراع الأخرى. ولا أظن الا ان تكرار الحديث عما يلحقه هذا الفعل او ذاك، هذه السياسة او تلك، من احباط للناس، يعكس ادراك قائليه لأهمية المحافظة على الروح المعنوية العالية لشعبنا. ان هذا الهدف لا يتحقق بتكرار الحديث عن مؤامرة صمت عربية ودولية، وعن انغماس اطراف عربية في مؤامرات سياسية علينا، وعن احتمالات سقوط مفاوضينا في الشراك الاسرائيلية الامريكية، بمجرد حدوث اللقاءات او بدء المفاوضات، وعن اتفاقات مخبأة تحت الطاولة، تنطوي على تنازلات صعبة جدًا، بعد اسالة المزيد من الدماء، وتعاظم جيش العاطلين عن العمل، وفقدان لقمة الخبز تدفع جميعها الشعب نحو لجاج اليأس والقنوط فالتسليم بان لا فائدة.. وان ما تحويه الاتفاقات المخبأة هو افضل ما يمكن الحصول عليه.

ولا حاجة للقول ان ليس هناك - ان كنا وعينا شيئًا من دروس التاريخ - شعب في الدنيا، يقال له ما يقال لشعبنا، ثم يطالب بالصمود والحفاظ على روحه المعنوية العالية، اذ كيف لا تتثلم روح الشعب المعنوية وهو يسمع من قادته، وعلى مدار الساعة، أنه محاصر بمؤامرة الصمت العالمية، وبانشغال امته عنه في ملذاتها ولهوها، وفي البحث والجري وراء مصالحها، واستعطاف حكامها لرضى اعدائه، وباحتمالات خيانة قيادته الرسمية، التي ليس فقط لا تساهم في عزل العدو، بل تمكنه من خلال قبول اللقاءات، وعروض المبادرات فالمفاوضات، من فتح النوافذ والافلات من أية احتمالات للحصار او لاحكام طوق العزلة؟! كيف يطالب بالحفاظ على روحه المعنوية ومثقفوه ومحللوه السياسيون وبعض قياداته لا تنفك تحكي عن اتفاقات تحت الطاولة، تحتوي على تنازلات قاسية ومريرة، تنتظر الظهور بعد ايصال الشعب لحالة من القنوط واليأس، بحكم مهر التضحيات الغالي الذي دفعه، دمًا ودموعًا وآلامًا مبرحة، شهداء جرحى وبيوتًا ومصانع مدمرة، مزارع وأشجارًا مقتلعة، بطالة وافتقادًا للقمة الخبز، حصارًا واغلاقًا شاقًا فوق كل طاقة احتمال؟! كيف يتفق كل هذا مع مطالبة الشعب بالحفاظ على روحه المعنوية وهو يجابه الى جانب الدبابات والمروحيات ومدفعياتها حربًا نفسية ودعائية شرسة موجهة مدافعها تحديدًا الى روحه المعنوية هذه؟ الا يرى هؤلاء حجم التناقض بين ما يقولون وما يفعلون؟

ثم بعد ذلك دعونا نتساءل ونحاول الاجابة، هل هناك بالفعل مؤامرة صمت دولية علينا؟

واذا لم يكن الامر كذلك لماذا لا يتحرك الراي العام كما نحب ونشتهي؟ ولماذا لا يتجاوز التنديد والاستنكار الى الفعل المؤثر القادر على ردع عدونا ولجم عدوانه وايقافه عند حدوده؟ ولماذا تحرك الشارع العربي في بداية الانتفاضة، تلك الحركة الواسعة التي امدتنا بالأمل، وفرضت على حكامه عقد قمتين عربيتين، وقرارات دعم معنوية وسياسية ومادية، ثم توقف كل شيء، ولم يتحقق مما تقرر الا النزر اليسير؟ هل الأسباب تقتصر على اجراءات تتخذها وتنفذها الأنظمة لتقييد حركة الشارع العربي فقط ام ان هناك اسبابًا اخرى؟ وهل كانت الأمال بأن حركة الشارع العربي الواسعة والشاملة هي بداية نهضة شاملة، لحركة متواصلة، جعلتنا نبني عليها آمالاً بنيت على تسرع في الاستنتاجات، وما كان لها ان تتحقق في القريب العاجل، وحاجتنا هي الى هذا القريب العاجل، رغم اهمية البعيد الآخل؟

■■■■■■■■■■■■■■■■■■

**• منذ أن انطلقت العمليات الاستشهادية، ورغم كل التقدير ومشاعر الاجلال لمنفذيها، إلا أنها تخطئ الهدف .. وفي قناعتي وبحكم ما نرى من موقف الرأي العام تلحق بنا ضررًا أكبر مما تلحقه بالعدو، ليس لأنها لا تمس قدرته العسكرية فحسب ، بل لأنها أيضا تغذي دعاية العدو التي تدمغنا وتصمنا بوصمة الإرهاب ، هذه الدعاية الرامية إلى وضعنا أمام العالم في موقع المجرم بدل أن نكون في موقع الضحية**

■■■■■■■■■■■■■■■■■■

تلك تساؤلات وأسئلة كبيرة، تحتاج محاولة الاجابة على جزء منها لاكثر مما يحتمله مقال او بضع مقالات.

لكن دعونا، في محاولة للعثور على مفتاح لبعض الاجابات، نتوقف عند ما سبق ووصفناه بكنه الراي العام، عربيًا كان او دوليًا، ثم عند بعض ملامح نهج التوجه نحو كسب هذا الراي العام.

هناك من وصف الراي العام، في بلد واحد، وفيها عامة، بلوحة من الفسيفساء متنوعة الألوان، وشديدة التعقيد، وهذا هو وصف دقيق الى حد بعيد، يضاف الى تعقيد اللوحة الانفتاح، الذي وفرته ثورة المعلومات والاتصالات، هذه الثورة وفرت القدرة، لمن يمتلك الامكانيات، ويستطيع استغلالها بالكفاءة والفعالية والقدرة المطلوبة، على الوصول الى هذا الراي العام فالتاثير فيه.. بكلمة اخرى لم يعد حكرًا على أحد.

ولوحة فسيفساء الراي العام تبدأ بالمواطن الفرد، اللاهي عن كل شيء، وصولاً الى ذلك المواطن المهتم بكل شيء في العالم الواسع حوله. وبديهي ان تشمل اللوحة تجمعات المواطنين جمعيات، اتحادات، منظمات.. احزابًا.. برلمانًا.. واخيرًا السلطة واجهزتها.. الخ.

وحين يجري الحديث عن الراي العام فانه يخص ذلك الجزء النشط والقادر على التاثير على غيره من قطاعات الأمة ودفعها لمناصرة او مناهضة قضية معينة.

ولان الدنيا مصالح، كما يقال في مثلنا الشعبي، ولان الناس تحكمهم منظومة قيم ومثل واخلاقيات، فان دور المصالح وكذلك دور منظومة القيم - والأخيرة لا تتماثل بالتاكيد عند كل الأمم - والتاثير المتبادل بينهما هو ما لا يمكن اغفاله او القفز عنه، ازاء مسألة تشكل الراي فالموقف الفاعل او الضعيف، الهادر او الصامت من هذه القضية او تلك.

واذا ما توقفنا قليلاً عند عالمنا العربي، الموزع بين ثلاثة وعشرين نظام حكم، وحدود وسفارات وجنسيات.. الخ، لا بد ان نلاحظ ارتباط غالبية هذه النظم، عبر مصالح كبيرة، بالادارة الامريكية، وحتى لا نتهم باستخدام قاموس مضى زمنه، نذكر بالمثل القائل: قل لي من هو صديقك اقل لك من انت. وهنا واستدراكا اعادة التذكير بان احد أكثر العوامل نجاعة في ضرب الروح المعنوية لشعب من الشعوب يتمثل في لجوء قياداته المحلية الى تمنيته بأمان يتم تصويرها على انها قريبة التحقيق ليكتشف الشعب بعدها انها أبعد ما تكون عن ذلك، وايضاً صوغ هذه الأماني على شكل مطالب او شعارات غير قابلة للتحقيق، على الأقل في القريب العاجل الذي تحتاجه، ثم اللجوء في حال عدم تحقيقها الى تحميل المطالب بها مع الاتهامات والاشارة الى مؤامرات الصمت.. الخ والى آخر الموال.

الأنظمة العربية، وبارتباطاتها الامريكية، ليست في وضع يسمح لها، حتى وان ارادت، بالتجاوب مع الحالة الثورية - الانتفاضة - التي يعيشها شعبنا.. هذا اذا قلنا بعدم وجود ارتباطات مصلحية مباشرة مع العدو الاسرائيلي.

الى جانبها، وبدون تقليل من تأثير وسائل اعلامها، هناك فئات، تنظيمات، نقابات، الخ ذات ارتباطات مصلحية مماثلة، تحول هذه الارتباطات بينها وبين التجاوب السريع المرغوب، مع مطالبنا.

وغير ذلك هناك الجمهور العام غير المنظم، والاحزاب السياسية المتفق على حالة الضعف التي تعيشها، والتي نعرف جميعًا انها المفتاح لتحريك الشارع العربي لصالح نصرتنا، وانها تحتاج الى وقت كي تتعافى، وتقوم بالدور المنوط بها، وان الانتفاضة خلقت لها ظروفًا مساعدة للنهوض من كبوتها الحالية.

معنى ذلك ان لوحة الفسيفساء العربية المعقدة، وقد تناولنا بعض جوانبها، تحتاج منا جهدًا عظيمًا يضاف الى ما تقدمه الفضائيات العربية من لوحات نضالنا.

واذا كان لا بد من الانتباه الى أن «الذي عينك عليه عين غيرك عليه أيضاً» حسب مثلنا الشعبي، فانه لا بد من ادراك حقيقة ان محاولة استمالة الراي العام العربي، بانتماءاته وثقافته وتراثه وما تعنيه له روابط الدم والقومية.. الخ، ليست حكرًا علينا وحدنا.. وانه في محاولات الاستمالة هذه تتركز المبارزة أيضاً على مدى اتقان وسائل وأساليب الحرب الدعائية، وعدونا يتفوق علينا كثيرًا في هذا المجال وهو لا يكف عن محاولات تضخيم اخطائنا وسلبيات عملنا وسلوكنا، وخلق حالة نفور منها، وتصغير ايجابيات فعلنا وحتى طمسها. وعليه فانه حتى في التوجه للراي العام العربي كما هو الحال في التوجه للراي العام الأجنبي يكون محظورًا علينا الوقوع في الأخطاء، ويكون مطلوبًا اليقظة كل اليقظة لالتقاط اخطاء عدونا وتركيز حزم الضوء عليها للتنفير منها وجلب التعاطف والتضامن معنا.

وحتى لا نبقى في المجرد والنظري علينا التوقف مليًا عند تصرفات لنا في محاولة لفهم انعكاساتها على من نتطلع الى كسب تضامنهم معنا، خاصة في الساحة العربية.

في المظاهرات الشعبية الحاشدة، وفي المهرجانات الخاصة، جرى التحذير مرارًا وتكرارا ومن قبل كل الأحزاب والفصائل الوطنية والاسلامية، من مظاهر العسكرة، ومع ذلك ظل يتكرر المنظر الذي تنقله الفضائيات الى مهاجع النوم العربية، استعراضات بالسلاح، ملثمون بلباس يضفي عليهم مظاهر قسوة، او باس او قوة او عنف، لا وجود لها في واقع الحال، اضافة الى تصريحات نارية، تتوعد العدو بالانتقام، وغير ذلك كثير.

قد يفهم المرء، ويتفهم، دوافع ونوازع ذلك، شعب تعرض على مدى يقرب من القرن الى كل اشكال وصنوف القمع والاضطهاد تتولد لديه نزعة تقديس القوة.. ويتولد لديه الشعور بتضخيم ما لديه من وسائل هذه القوة.. وتتولد لديه نزعة استعراضها.. ونزعة التهديد بها، رغم ان هذا التهديد ظل ينعكس عليه وبالاً.. ذلك مفهوم، لكن هل تساءلنا يومًا ما الذي يفهمه من كل ذلك المشاهد العربي اللاهي في بحر مصالحه او ملذاته او اهتماماته او....؟

ما يصلنا من تعليقات في المشاركات عبر الفضائيات، تشير الى وقوع قطاعات واسعة من الشارع العربي في وهم امتلاكنا لقوى ان لم تتفوق على القوى الاسرائيلية، فانها قادرة على مجابهتها.. والى حد التساؤل عن سبب احجامنا عن تنفيذ تهديداتنا وتوعداتنا، وعن سبب عدم زج قدراتنا العسكرية، التي نصورها بالهائلة، في مواجهة الاجتياحات الاسرائيلية ودحرها ومنعها من تنفيذ عمليات الجرف والهدم والقتل.. الخ.

باختصار فان استعراض القوة، في المهرجانات والمسيرات الشعبية الذي يدغدغ مشاعر وعواطف شباب ثائر، ينعكس سلبًا على مهمة تفعيل وتحريك الشارع العربي، واذا اضفنا الى ذلك دور السلطة من خلال ضعف، واحيانًا عدم صواب، تكتيكاتها السياسية، تجاه مسائل اللقاءات والمفاوضات.. الخ وعدم حملها لمسؤولية ايضاح مواقفها لشارعها المحلي ثم للشارع العربي بعد ذلك، فاننا لا بد أن نرى ضرورة مراجعة ادائنا وتصحيح ما يعتريه من سلبيات.

واذا ما انتقلنا الى الساحة العالمية، ورغم تشابه فسيفساء الرأي العام فيها مع نظيره العربي، الا انه لا بد ان نعترف ان لوحة الفسيفساء هذه أكثر تعقيدا، والتعامل معها اكثر صعوبة، ويتطلب حذرا وجهدا أكبر بما لا يقاس، وأهم من ذلك ان مساحات من هذا الرأي العام، ظلت حكرًا على خصمنا فترة طويلة سمحت له بتعبئتها بما شاء من افكار ورؤى عنا، عن تخلفنا وتقدمه، عن بربريتنا وحضارته.. الخ.

واستدراكًا أشير الى أنه ونحن نتكلم هنا عن الرأي العام، فاننا نعني به ما هو على اتساع العالم، وليس الغربي وحده، واذا كان الغربي يشد الانتباه اكثر فذلك لان حكوماته هي الاكثر فعالية على الساحة الدولية، وحيث الادارة الامريكية مالكة زمام المبادرة في الفعل الدولي، او هي وحيدة القرن الحالي كما توصف بحق.

في أجزاء واسعة من هذا الرأي العام العالمي تتمتع الحركة الصهيونية، كما أشرت ومعها حكومة الاحتلال، بعلاقات واسعة، والى هذه الاجزاء سبقتنا الحركة الصهيونية ومنذ وقت طويل، وعلاقاتها من القوة والرسوخ بحيث تحتاج زحزحتها الى جهود منظمة محكمة وهائلة، وتتشعب هذه العلاقات من امتلاك وسائل التأثير على الرأي العام، اعلام، ثقافة مال.. الخ، الى سلسلة من العلاقات المنظمة مع جمعيات، منظمات، احزاب وحكومات ربطتها معها علاقات تحالف وطيد، سمحت لها بلعب دور بارز في مجابهة الجبهة المعادية الأخرى، جبهة الاشتراكية وحركة التحرر العالمي، وفي النصر الحاسم الذي تحقق لها في هذه المجابهة، ومثل هذا الدور لا تتنكر له الحكومات الحليفة، رغم تغير الظروف، ورغم انتفاء الحاجة لمثل هذا التحالف، وللدور الذي لعبته الصهيونية وحكومات الاحتلال، في الماضي.

وفي التوجه لساحات الرأي العام، والغربي على وجه الخصوص، لا بد من وضع مسالة هامة في الذهن دائمًا. هذه المسألة هي اننا نحن أصحاب الحاجة، وصاحب الحاجة لا يفرض مواقفه على الأخرين، على من يحتاجهم ويطلب عونهم، بل يدخل اليهم من المداخل المقبولة عليهم.

اقول ذلك لان بيننا من يقول، وعن حق، ان الغرب يحاول ان يفرض علينا مفاهيمه، وبالتالي وسائل وأساليب نضاله، وهي تتعارض مع طبيعة تربيتنا، ولا تتفق مع مفاهيمنا الثقافية والحضارية، ويصل الى القول بان الغرب يحاول فرض مجموعة مفاهيمه الثقافية والقيمية والسلوكية علينا، وما لم نفعل ذلك لا يتجاوب معنا.

وقد يكون ذلك صحيحًا، ولكن الصحيح ايضًا اننا لسنا في ظرف يسمح لنا بان نفرض مفاهيمنا على غيرنا، لا على الغرب ولا على غيره.. وقبل هذا وذاك نحن المحتاجون، وعلى المحتاج، كما يقول اشقاؤنا المصريون، ان يركب الصعب، نقف عند مسألة ان كل محاولات فرض مفاهيمنا على الأخرين حصدت فشلاً ذريعًا.

في تجربتنا لا بد ان نتذكر ان جبهتنا السابقة، جبهة الاشتراكية وحركة التحرر العالمي، وان كانت قبلتنا، وناصرتنا، بعجزنا وبجرنا، فليس ذلك لاننا ننتمي الى ثقافة واحدة، وبالتالي لا أحد يريد قلب مفاهيم الآخر، ولأنها كانت تتفق مع ما نسميه بمشروعية وسائل واساليب نضالنا، تلك اولاً جبهة صديق، جبهة حليف، ونظرة الصديق للصديق، الحليف للحليف، تختلف عن نظراته للخصم.. ومثلما تفعل جبهة الاعداء، الادارة الامريكية على نحو خاص، بكيلها بمكيالين، وبازدواجية المعايير التي تطبقها لصالح الاحتلال، كانت أيضًا جبهة الاشتراكية تكيل بمكيالين، وتعمل بمعايير مزدوجة ولكن لصالحنا.. ولان هذه الجبهة زالت، ونحن نتعامل مع الجبهة الاخرى الآن، فيتوجب علينا اجراء تعديل جدي على اساليبنا وطرائق عملنا.

في الماضي قاد شعار كل وسائل النضال مشروعه في مواجهة الاحتلال الى استخدام اسلوب خطف الطائرات الذي تطور الى محاولات احتجاز رياض اطفال، ومهاجمة الرياضيين في اولمبياد ميونيخ، وغيرها في السلسلة الطويلة.

ورغم ما ساد الساحة الفلسطينية نفسها في تلك الفترة من اختلاف على مشروعية هذه الأساليب ومبرراتها، الا ان أصحابها تمسكوا بها، حينها ادركت قطاعات واسعة بيننا ان هذه الاساليب، رغم مشروعية مواجهة الاحتلال، تندرج في القاموس العالمي، الذي لم يوضع خصيصًا لنا تحت بند الارهاب.

وبسبب قوة نفوذ وسعة انتشار الاعلام الصهيوني، ووسائل الدعاية الصهيونية ونشاط الحلف الموالي لها، وهو حلف الامبريالية والرجعية العالمية بأسره، فقد نجحت هذه القوى بوصم كل الحركة الوطنية الفلسطينية ودمغها بوصمة الارهاب.

وبعد الانتصار الكاسح لهذه الجبهة على جبهة حلف الاشتراكية وحركة التحرر العالمي، ثم على القومية العربية ونظامها، بعد حرب الخليج، ارغمتنا هذه الجبهة، وبكل ما رافق من اذلال واهانة، ليس على التخلي عن هذه الاساليب، بل والاعتراف ثم الاعلان جهارًا نهارًا عن التبرؤ من صفة الارهاب، كما أجبرتنا على تقديم البرهان يوميًا على عزمنا وفعلنا ونجاحنا في التطهر من ادرانه، بكل ما يعنيه ذلك من محاولات اذلال واهانة مستمرة ومتواصلة، وبرفع العصا في وجهنا كلما

■■■■■■■■■■■■■■■■■■

**• لعله آن الأوان أن ندرك أن العدو بعدوانه الوحشي يتخبط كوحش جريح وأنه تسهل محاصرته وعزله فقط إن لم نسعفه بوسائل النجاة .. إذا لم نفتح له منافذ ، وبالأساس من خلال مواصلة استخدام أساليب اتفق العالم على دمغها بالإرهاب، وحيث لا يلغي هذا الاتفاق إصرارنا على وصفها بأنها وسائل نضال مشروعة ما دام الاحتلال جاثما على أرضنا •**

■■■■■■■■■■■■■■■■■■

احس الاستاذ ان تلميذه الشقي هذا يحن الى العودة الى ايام شقاوته.

والآن وبعد كل الحذر، ومشاعر القلق التي ظهرت في العالم اجمع، الذي قوبل به ترشيح ثم انتخاب شارون، اما كان يتوجب ان نتوقف لنفكر في اسباب هذا التغير؟ اما كان لنا دور فيه؟

لا بد ان نرى ان ذلك ترافق مع نجاح وسائل الدعاية الصهيونية في اعادة الصاق صفة الارهاب بنا، واقناعها لقطاعات واسعة من الرأي العام، الغربي تحديدا، بان وسائل وأعمال القتل والدمار الوحشية التي تنفذها حكومة الاحتلال ما هي الا وسيلة لحماية شعبها من الارهاب الفلسطيني وانها بما تفعل انما تشن حربًا عادلة، وان شابها افراط في استخدام القسوة، لمواجهة الارهاب والقضاء عليه؟

لكي نكون عادلين مع انفسنا، فاننا لا بد ان نعترف اننا لم نكن بحاجة الى تقرير لجنة ميتشل لنتذكر ان تعريف الارهاب هو «قتل وجرح متعمد لاشخاص غير محاربين يتم اختيارهم عشوائيًا لاهداف سياسية» و«يهدف الى الوصول الى نتائج سياسية من خلال بث الرعب واشاعة الفوضى في اوساط الجمهور» هذا التعريف كما نعلم ينطبق على عمليات الخطف واحتجاز الرهائن، التي يقول الجميع انه تمت مراجعتها والتخلي عنها، ولكن هذا الجميع يرفض الآن مجرد التفكير فيما اذا كان هذا التعريف ينطبق ام لا على عمليات التفجير في الاماكن العامة والتي يكون المدنيون ضحاياها الأساس.

منذ فجر التاريخ، وبدايات الحروب، عرفت البشرية العمليات الانتحارية والانتحاريين، والأخيرون أشخاص يتمتعون بصفات خاصة، ابرزها عمق الايمان بالقضية التي يضحون بأنفسهم من أجلها، وشجاعة تفوق حدود الوصف.. اضافة لصفات حميدة أخرى.

ومنذ ذلك الزمن البعيد تقدم هؤلاء لتنفيذ عمليات خاصة ذات اثر بعيد على مستقبل شعوبهم، ورغم تغير تسميتهم من قبل شعوبهم، مع تغير الايديولوجيا، من انتحاريين الى استشهاديين، الا انهم وبسبب عظم تضحيتهم، ونتائجها الحاسمة على مستقبل اممهم، حظوا بأعلى درجات التقدير وحصلوا على أعلى صفات البطولة، وخلدتهم ذاكرة شعوبهم وصفحات تاريخها المكتوب.

لذلك لا جدال، ولا يتوجب ان يكون هناك جدال، حول مسالة تقدير وطنية واخلاص وشجاعة وبطولة الاستشهادي.

لكن..

لكن العمليات الانتحارية، او الاستشهادية، هي التي يجب ان تكون موضوع الحوار او الجدل.

في العادة جرى تحديد هذه العمليات من قبل القيادات الميدانية او السياسية، لتستهدف مفاصل قوة العدو، وبحيث يؤدي تنفيذها الى اضعاف هذه القوة تمهيدا للتغلب التام عليها، والأهداف ظلت على الدوام اهدافًا عسكرية بالأساس او اهدافًا تخدم الجبهة العسكرية بصورة لا يمكن الاستغناء عنها، اي تحددت بضرب قوة العدو العسكرية اساسًا تمهيدًا لانهاء الصراع ووقف اراقة الدماء، ولعل المهتمين بالادب الياباني ومسألة الهيراكاري يتذكرون ذلك.

احيانًا استهدفت العمليات الانتحارية، الاستشهادية بالمفهوم الديني، اهدافًا مدنية.. لكن تطور التاريخ ادرج هذه تحت وصف الارهاب.. لاستهدافها تحقيق اغراض سياسية دون احداث تأثير على القدرة العسكرية.

ومنذ انطلقت العمليات الاستشهادية، استهدفت اهدافًا مدنية، ومهما كان التبرير لها، ورغم ان المس بطمأنينة الاحتلال، والاخلال بامنه، يداعب احاسيس شعبنا، ويوقظ مشاعر الثار، ويشبع غريزة الانتقام لما نزل بنا من ويلات.. ويطفىء حزنا من خلال مقايضة دم بدم ودموع بدموع، اقول منذ انطلقت هذه العمليات ورغم كل التقدير والاحترام ومشاعر الاجلال لمنفذيها، الا انها تخطئ الهدف.. وفي قناعتي وبحكم ما نرى من موقف الرأي العام، تُلحق بنا ضررًا أكبر مما تلحقه بالعدو، ليس لانها لا تمس قدرته العسكرية فحسب، ولا لانها تمنحه قوة اضافية فحسب، بل لانها تغذي دعاية العدو التي تدمغنا وتصمنا بوصمة الارهاب، هذه الدعاية الرامية الى وضعنا امام العالم في موقع المجرم بدل ان نكون في موقع الضحية.

لا نقول ذلك لان الغرب يرى، بل لان العالم كله يرى الامر على هذا النحو، واذا ما بدانا في القاء نظرة جديدة على عالمنا بدءًا من اليابان والفلبين شرقا الى سواحل البيرو والتشيلي غربا، فاننا سنرى ما لا نحب ان نرى، لا يمكن مثلا اقناع الشعب الفليبيني ان تفجير مطعم هو عمل نضالي.. ولا اقناع شعب سيريلانكا، او كشمير، او الهند، او اندونيسيا او كمبوديا، او باكستان بذلك، ذلك لان هذه الشعوب تكتوي بنار مثل هذه العمليات الانتحارية، وتدفع ثمنًا باهظا من دماء المدنيين فيها.. وايضا لا يمكن تقديم صورة الملثمين بملابسهم السوداء المرعبة او باكفانهم البيضاء وباسلحتهم المشهرة في المظاهرات والمسيرات، وباطلاق زخات الرصاص في الجنازات، لهذه الشعوب كوسائل نضالية مشروعة وبالتالي سعيا الى كسب تعاطفها او تضامنها، ذلك ان مثل هذه الصور موجودة لديها وهي غير مقبولة عليها.

واذا ما انتقلنا الى الغرب، وامريكا اللاتينية تحديدا، فان شعوبها هي الاخرى، مكتوية بالاعمال الموجهة للمدنيين.. ومثلها ايرلندا الشمالية وقبل ذلك ما نفذته الجماعات السرية اليسارية في مختلف البلدان الاوروبية، ومثل هذه الوسائل المصر اصحابها على القول، بانها وسائل نضال مشروعة لا يمكن ان يكسب تعاطفًا لدى هذه الشعوب.

وعليه فانه عندما يطالبنا العالم بالتوقف عنها فليس لانه يتعاطف مع الحركة الصهيونية فقط، وليس لانه يحاصرنا بمؤامرة صمت.. بل لانه وعن حق لا يتفهم هذه الوسيلة ولا يتفهم مشاعرنا بالفرح والتعبير عنه بتوزيع للحلوى بسقوط ضحايا مدنيين في مثل هذه العمليات.

ومرة أخرى نحن الطرف المحتاج، والمحتاج يركب الصعب.. نحن من يسعى الى كسب التعاطف والتضامن ومن يتوجب عليه مراعاة احاسيس هذا الطرف الساعي لكسب رضاه ولان الامر كذلك فيجب ان لا نتفاجأ حين يضع العالم رد الاحتلال الوحشي على فعل من افعالنا هذه وفعلنا في كفة واحدة.. ويمكنني القول ان ذلك ليس ازدواجية في المعايير ولا كيلاً بمكيالين .. هو في هذه الحالة معيار واحد ومكيال واحد، واذا ما اردنا فعلاً كسب هذا الرأي العام، علينا التوقف عن هذه الاساليب وقبل ان يجبرنا العالم على ذلك، كما سبق وفعل، مع كل الاهانات والاذلال المرافق، ليس فقط على التخلي عنا، بل، والاعلان بأعلى الصوت المهان على نبذها، ولعلنا نتذكر ان البديل لهذا الشكل متوفر، وان الولايات المتحدة، بجبروتها، وبعد تفجير مقرات قواتها في بيروت وفي الصومال، لم تجد بديلاً، بعد فشلها في دفع منفذي هذه العمليات بوصمة الارهاب، غير ان تحمل عصاها وترحل، وهكذا فعلت اسرائيل بعد تفجير مقر مخابراتها في صور، لعلنا ايضًا نتذكر ان اسرائيل لم تستطع استغلال عملية محطة تجمع جنودها في كفار يونا، وكذلك حادث دهس جنودها أخيرًا، كما تستغل اي حادث يستهدف المدنيين.

لعله ان الأوان ان ندرك ان العدو بعدوانه الوحشي يتخبط كوحش جريح، وانه تسهل محاصرته وعزله، فقط ان لم نسعفه بوسائل النجاة.. اذا لم نفتح له منافذ. وبالاساس من خلال مواصلة استخدام اساليب اتفق العالم على دمغها بالارهاب وحيث لا يلغي هذا الاتفاق اصرارنا على وصفها بانها وسائل نضال مشروعة، ما دام الاحتلال جاثمًا على أرضنا، والعويل باستخدام امريكا للمعايير المزدوجة ولكيلها وحلفائها بمكيالين واحد لنا وآخر لعدونا.

** عبد المجيد حمدان – عضو قيادة حزب «الشعب» الفلسطيني الشقيق.*

سهيل قبلان

# المناخ السياسي السائد

• ان جوهر المناخ السياسي السائد في البلاد هو بمثابة دليل واضح لا يمكن دحضه، على مدى الحقد والكراهية والضغائن، ضد العرب. وهذا المناخ ليس جديدا وليس موسميا، انما وبحسب كم كبير من الدلائل والاشارات والبراهين والممارسات، فهو قديم ويصر حكام اسرائيل على استمرارية، بغض النظر عن الثمن المترتب عليه في جميع المجالات.

ومن الاشارات القاطعة لجوهر هذا المناخ، التحريض العنصري على العرب، خاصة الصادر عن قياديين علمانيين ومتدينين لهم تاثيرهم ومواقعهم، فكلنا ولا شك، يذكر الاقوال الخطيرة التي القاها كموعظة دينية، الرئيس الروحي لحركة «شاس» الراب عوفاديا يوسف، قبل فترة في كنيس بمناسبة عيد الفصح العبري ودعا فيها الى ابادة العرب بالصواريخ دون اية رحمة لانهم اشرار ولا يستحقون الحياة!! وكانت بمثابة تحريض عنصري واضح من اجل القتل. وفي هرتسليا عقد مؤتمر قال فيه حشد من الاكاديميين الذين نظموه انهم يخافون من الخطر الدمغرافي وانه يوجد اولاد عرب اكثر من اللازم، وطالبوا بمواجهة ذلك، وبالطبع، ليس بتوزيع الهدايا والالعاب وبناء المدارس والحدائق وتكثيف اللقاءات الانسانية مع العرب.

وتتصاعد يوميا حملة التحريض ضد الفلسطينيين، خاصة ضد الرئيس ياسر عرفات، والتي لا يمكن الا ان تغذي الاحقاد والعداوات والانفلات ضد العرب. وتكمن خطورتها في ان الذين يقودونها هم اشخاص في سدة الحكم، يديرون شؤون الدولة، ولا يتورعون عن ارتكاب اية موبقة. والاخطر من ذلك، التسامح مع الانفلات العنصري ضد العرب، وقد وصف رئيس الحكومة، ارئيل شارون، سفاح صبرا وشاتيلا وقبية والمعروف بسجله الحافل بالجرائم والاحقاد والموبقات ضد العرب، الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بأنه اسامة بن لادن، وعليه، فان حكومة اسرائيل لا تتفاوض معه!! والاخطر من ذلك ان عددا هائلا من مصوتي «شاس» و«الليكود» ومن مؤيدي الراب عوفاديا يوسف وارئيل شارون، يخدمون في الجيش ويحملون الاسلحة، وتلك الاقوال العنصرية السامة والحاقدة تعطيهم الشرعية والمحفزات لسهولة الضغط على الزناد وقتل العرب والبطش بهم وتخريب ممتلكاتهم ومضايقتهم. والسؤال الذي يطرح نفسه: ماذا كان سيكون رد فعل حكام اسرائيل، على مختلف انتماءاتهم الحزبية، لو ان شيخا او مطرانا دعوا في الجامع والكنيسة الى قتل اليهود ووصفاهم بالافاعي واللاعين والاشرار؟!

ومن الاشارات على جوهر المناخ السياسي العنصري والنتن، تباهي بلدية تل ابيب بأن نسبة اليهود فيها من اعلى النسب في مدن الدولة. وذلك المناخ السائد لم يات من فراغ ولم ينشا صدفة، بل انه افرازات تراكمت وتتراكم وستظل تتراكم، طالما يصرّ حكام اسرائيل على انتهاج سياسة عنصرية حاقدة. وطالما يصرون على فرض املاءاتهم على القيادة الفلسطينية وعلى التعامل معها، على انها السفاح وعلى الشعب الفلسطيني وقيادته طاطأة الرؤوس والقول لشارون، اذبح!!

ورغم اصرار حكام اسرائيل على استمرارية فرض هذا المناخ السياسي العنصري، فانهم يعملون وبكل وقاحة، لكي يتكيف العرب معه ولكي يقبلوه معتمدين على تفوقهم العسكري وترسانتهم الضخمة وتشرذم العرب والدعم الامريكي، غير ابهين بأن ذلك مؤقت وليس ابديا.

ومن شروط الحكومة لقبول توصيات لجنة ميتشيل، على سبيل المثال لا الحصر، ان على الفلسطينيين الوقف الفوري للعنف في كل مكان، في المناطق الفلسطينية، المحررة والمحتلة وعدم قذف اي حجر، لان قذف اي حجر، حتى لو كان في حجم حصوة، هو في عرف شارون عمل ارهابي!! اليس طلب ذلك من الفلسطينيين، في الوقت الذي يواصل فيه الاحتلال، الحصار والقمع والاستيطان وحشر الشعب الفلسطيني في جيتو واقتلاع الاشجار وهدم البيوت وتجريف المزروعات هو بمثابة إشارة على جوهر المناخ السياسي العنصري الاسرائيلي؟.

طقة حنك

يوسف فرح

# في انتظار رسالة

• - أانت مَن...؟

سالتني عندما جلست على الكرسي الوحيد الخالي الى جانبي.

- اجل.
- وهل انت مَن يكتب في «الاتحاد» احيانا؟
- بل انا من يكتب دائما في «الاتحاد».
- وانتِ؟
- انا مِن.. ايضا.

«طلعنا بلديات» وجلسنا في انتظار الدور في محطة وقود، تقوم بغسل السيارات مجانا، لقاء ابتياع الوقود منها. وتشعب بالحديث، في حين راحت الماكنة تنفث الصابون على جسد السيارة، قبل ان تبدأ اسطوانات قماشية ضخمة كالفراشي، بالدوران، وقشر ما علق بالسيارة من اغبرة. حانت مني التفاتة.. قطعت الحديث وكدت أفزّ عن الكرسي واقفا.

- مالك؟ سالتني.
- لا شيء. اجبت مداريا جهلي وغفلتي.

لكن «الخبيثة» كانت قد ادركت سر خوفتي. فقد كان لوح معدني كنصل سيف يماني، يعلو ويهبط فوق السيارة، حتى ظننت انه على وشك تهشيمها.

قالت: لا تخف. انه مصمم كي ينفث هواءه العاصف لتجفيف الماء من غير ان يلامسها، مهما اختلفت اشكال السيارات واحجامها. واضافت: ثم ان مخترع الماكنة ليس عربيا فمِمَّ تخاف؟

سبحان الله.

وبعد ايام تصلني رسالتها بالبريد. منذ زمان لم تكتب لي رسائلها التي تعيد الى القلب خفقانه، والى النفس شبابها وعنفوانها. وكدت أرى قصف زهرتها المحببة، تطّل من ثغر المغلف ناشرة عبقها في ثنايا روحي.. يا روحي. انه خطها. انا اعرفه، وهذا اسمي الثلاثي، وانا اعرفه كذلك. اخفيت فرحتي في انتظار مغادرة آخر الزائرين.. ثم اندفعت لهفتي الى الرسالة تفضها بسرعة.

كانت رسالة اخرى، لعلها ليست من فتاة بالمرة، وهي غفل من التوقيع، ربما استدرارا لمزيد من الأجر. مكتوبة على الآلة الطابعة. لم يعد يهمني من كتبها ومن ارسلها. فهو بالتاكيد من مخلفات عصر المعلوماتية. وشرقنا الذي نصر على انه عربي، كله من هذه المخلفات. لقد ترك من حوله يخترقون حجاب الكواكب، وظل هو يتلهى باطرافه واعضائه. وعندما تعرض اقطار الارض مبتكراتها في مجالات الفضاء والحاسوب والطب وغسيل السيارات، يعرض العرب خناجرهم وفخارياتهم، وكلها من صنع يدوي، فما الحاجة الى ما يسمونه «عقلا»؟ معلم خفيف الظل راح يعلم طلابه عن مخترعات العصر الحديث. انبرى له احد النجباء من بينهم سائلا: ماذ قدم العرب في هذا المجال؟

«صفن» المعلم من هول المفاجأة، وراح يفكر ويتحسس جيوبه. ثم اخرج من احدها شيئا ما، وخبطه على الطاولة:

«لقد صنعوا هذه». واشار الى «مجربة» التبغ، وهي كيس «مصنوع» من الجلد، والى ورق الشام «المفيد للصحة» كما كُتب على دفتره الصغير، والذي خصص مخترعوه جائزة مالية، لمن يثبت وجود ورق للف السجائر افضل منه!!

الرسالة من العذراء مريم الحنونة - ليتقدس اسمها - الى «ابنائها الاعزاء» في قرية بوسنية! لا من الناصرة ولا من القدس ولا من بيت لحم، حيث لا ينقص ابناءها هنا شيء. وهي تشكر البوسنيين في الرسالة، على انهم «ساعدوها»! كيف، والمفروض انها هي القوية، تساعدنا نحن الضعفاء؟

- بالصلاة!

ليس مهما باية لغة صلوا، ولا ما اذا كانوا قرأوا «ابانا» او «السلام عليك يا مريم»، أم قرأوا الفاتحة، المهم ان صلواتهم قد اوقفت الحرب! يبدو أن ناسخ الرسالة لم يسمع بأن طائرات حلف الاطلسي ظلت تحرق يوغسلافيا، حتى لم يبق فيها شيء يمكن ان يحترق. وبهذا توقفت الحرب، اذ لم يبق من يرد. واذا كان لا بد من وقف الحرب، فلماذا الاطالة؟ الكي تحقق امريكا اهدافها؟

تطلب منا العذراء - السلام على قوتها - الصلاة لصيانة ما يريد الشيطان تدميره!

يا لقوة هذا الشيطان الذي لا يقدر عليه احد! اليست شهادتنا لقوته الجبارة هذه وحدها، تغري الكثيرين بترك غيره من الضعفاء واتباع طريقه؟ ولماذا لا يقضي عليه الملائكة الآخرون مرة والى الأبد، فيرتاحون ويريحوننا من شروره؟ أظننا بحاجة الى من نلعنه ونعزو له شرورنا دائما. ولذلك فنحن نحميه وندافع عنه. فلماذا نضلل بعضنا؟

و«الخطاب» - الرسالة - قادم من البرازيل، ويجب ان يطوف العالم كله». ومطلوب مني والحالة هذه، ان اكتب اربعا وعشرين نسخة، وارسلها الى الاصدقاء والاقارب، واقعد انتظر المفاجأة! ما هذه الورطة؟ ولماذا لم يحشر صاحب الرسالة الاولى رسالته في الانترنيت، فتنتشر في كل العالم في لحظات؟!

واقناعا للرفضيين من امثالي، تشير الرسالة، بالاسم، الى كرستينا، التي نفذت المطلوب، «وبعد ثمانية ايام كسبت مليون دولار»!

والا؟

فثمة شخص آخر لم استطع قراءة اسمه، قام بتمزيق الرسالة، فضربه «زلزال»، «راح فيه»!

لا يهم معدّ الرسالة سوى مصير الذي مزقها! وماذا بشان ضحايا الزلزال الآخرين؟ ولماذا كان يجب ان يموتوا؟ واذا كان الله هو الذي يفجر الزلزال، فلماذا لم تتشفع العذراء مريم لديه - وهو اقرب المقربين اليها - لمنع التفجير اساسا؟ وهناك الف طريقة لاماتة الرفضيين، بعيدا عن الصُّلاح! ام ان الله - سبحانه - مستعد لاحراق مدينة، كي يشعل مؤمن سيجارته العربية؟!

ولا ادري اذا كان نشر المقال هذا، ومقتطفات من الرسالة، يُحسب لي تنفيذا لطلب مريم العذراء - ليتقدس اسمها - والجريدة تصل بيوت الالاف، ام ان السماء التي تتقن اللغة العربية، ستنزل بي زلزالا يقضي على آخرين بجريرتي! ولعله لا يهم احدا ان أقول اني مغادر الى القارة الامريكية في أواخر هذا الشهر، لاكحل عيني بصورة ابني الذي لم اره منذ اكثر من سبع سنوات.. وسوف اعتمد في سلامة الوصول ذهابا وايابا، على مهارة طياري «ايرفرانس». وقد يكون انزال العقوبة بي، وانا معلق بين الارض والسماء، أسهل على السماء.

لكن اظن ان عودتي بعد شهر قد تهمكم ربما كقراء. وقد تهم فتاتي التي لم تكتب لي منذ زمان، وقد تهم الصبية «البلديات» التي قد التقيها في صدفة أخرى في محطة الوقود.

ولكن أهم من ذلك كله ان عودتي يجب ان تعني نسف الترهات التي ما زال شرقنا العربي يتعلق بقشورها.

وجزاك الله شرا ايها المرسل، فقد حرمتني من الكتابة في مواضيع كنت اعد للكتابة فيها، وهل الخطبة القومية «البشاراتية» في دمشق قليلة؟ فهل ستهتم ايها المرسل، بأن تكتب لي انت ايضا رسالة اخرى كما الأولى، وانت من عرابة، عندما اعود، تعرفني بحضرتك، لعلنا نفتح نقاشنا وجها لوجه؟ ام انك ستمضي في توزيع حماقاتك وكان شيئًا لم يكن؟

• آخر الكلام •

جاء في امثالنا «قلة الشغل تعلم التطريز».

محمد بكري

# رسالة الى حبيبي

قال اجدادي: «لما غاب سبع الليل طلع ابو الحصينيات يفتل شواربه» وقالت جداتي: «خليها بالقلب تجرح ولا تطلع بين الناس تفضح». واقول: انفضحنا وخلصنا.

آخ يا «ابو سلام». لا اريد ان انغص عليك اكثر، كانت هذه مقدمتي، والآن آتيك بالمهم.

عزيزي اميل تنقصني وتزيدني، ثم تنقصني فتزيدني، كلما رايت طفلا يلمس حبة «اسكيمو ليمون» في تموز، أراك.

كلما تكلم شيخ جليل من الجليل، أراك. كلما شاهدت جبلا يبوس بحرا اراك. كلما وصلت الى عكا او الزيب حاملا عدة الصيد ومدعيا انني صياد سمك أراك. كلما قرات شيئًا فيه رائحة الاشياء أراك. كلما هزني كف ولد صغير يقبض حجرا ليواجه دبابة أراك.

كلما احببت، كلما خجلت، كلما خفت كلما جعت، كلما بكيت، كلما ضحكت، كلما غضبت وهدأت، أراك.. أراك في الامس، اراك في الغد، ولا اراك اليوم. اراك في الجنازة، أراك في الصنارة، أراك في الطيارة أراك في السفينة، أراك في القطار، أراك في القصيدة أراك في الجريدة أراك في الرسالة، أراك في القرية أراك في المدينة.. أراك في يقظة كوابيسي، وفي جنائن احلامي.. تنقصني دائما ولن أكتمل إلا إذا كتبت إليّ، ثانية، ولا يهمني كيف ومن اين.

رجاء أكتب إليّ من الجنة.

التوقيع: ولد لم تلده انت

محمد بكري

---

يحيى يخلف

# تقليل الاضرار، تخفيف الخسائر

* الشعب الفلسطيني نظر بشك وريبة الى زيارة مدير المخابرات المركزية الامريكية، ونظر بغضب الى مقترحاته لشروط ما يسمى بوقف اطلاق النار.

والشعب الفلسطيني لم يأبه للحرب النفسية التي شنتها الحكومة الاسرائيلية، واجهزتها الاعلامية، والتي حاولت قصف عقولنا اثناء الاجتماعات الامنية والسياسية الاخيرة.

والشعب الفلسطيني يعرف من خلال التجربة، تماثل وتطابق الموقفين الاسرائيلي والامريكي، ويعلم علم اليقين ان ورقة (تينيت) هي ورقة اسرائيلية بالاساس، وان تلك الورقة كانت بمثابة وثيقة اذعان هدفها جرنا الى دائرة التبعية لاسرائيل، والحاق الاذى بتماسكنا الوطني، وتجريدنا من المكاسب التي حققتها الانتفاضة، وعمل فجوة ما بين الشعب الفلسطيني وقياداته السياسية والعسكرية والامنية.

ورقة (تينيت) قدمت الينا تحت التهديد، وارادوا منها ان تكون صك استسلام بلا قيد ولا شرط. لكن الشعب الفلسطيني وقيادته الوطنية قاوموا تلك المحاولات بكل ما يسمح به هامش الصمود وهامش المناورة، ففضلا عن التهديدات الاسرائيلية بتوجيه ضربة عسكرية قاصمة بغطاء امريكي وربما بغطاء دولي، فان الضغوط التي مورست على القيادة الفلسطينية خلال الاربع وعشرين ساعة الماضية من اطراف امريكية، اوروبية، وربما عربية كانت من القوة والقسوة بحيث لا تتحملها الجبال.

ومع ذلك، صمدت القيادة الفلسطينية، وهي تقف وحيدة في جو الصقيع الدولي، وبذلت جهودا مضنية لتقليل الاضرار، وتخفيف الخسائر.

عندما كانت القيادة تجتمع مع مستر (تينيت)، كانوا في الدوائر الاسرائيلية والامريكية يعدون لنا السكاكين والبلطات وطائرات اف ١٦، والصواريخ ويعدوننا بكوارث ومآس لم يسبق لها مثيل.

لذلك، خرج الاتفاق بخسائر قليلة وعجز الاسرائيليون والامريكيون عن فرض الاملاءات التي تتجاوز الخطوط الحمر، وحاولت القيادة الفلسطينية، ولعلها نجحت في تحويله من اتفاق اذعان الى اتفاق متكافئ، وحاولت تفريغه من مضمونه الاستسلامي، ليصبح واحدًا من الاتفاقات العادية التي سبق لها ان وقعتها، ولم يلتزم الجانب الاسرائيلي بتنفيذها.

مهما يكن من امر، فان الشعب الفلسطيني الصبور والمكافح، والذي اعتاد على هذا الظلم الدولي وحاول وما زال يحاول الوقوف في وجه هذا الظلم، ويعمل على تغييره، ان هذا الشعب الفلسطيني يتمسك بثوابته الوطنية، واكثر من اي وقت مضى، وسيجد الوسائل والاساليب الكفاحية لاستمرار مقاومته للاحتلال، بالجهد الشعبي والجماهيري، ولكنه في هذه المرحلة، وفي هذه الايام بالذات يتمسك، واكثر من اي وقت مضى، بأمرين اثنين:

الاول: وحدته الوطنية، وحدة الشعب ووحدة قواه السياسية، فمن غير المسموح لاي كان ان يمس هذه الوحدة التي هي السلاح الامضى الذي يمتلكه الشعب الفلسطيني.

وقد حاول الاسرائيليون من خلال ورقة (تينيت) المس بهذه الوحدة، وايجاد شرخ في بنيانها، ولقد تصدت القيادة الفلسطينية لتلك المحاولات، فمن الطبيعي اذن ان تكون مسؤولية المحافظة على هذه الوحدة مسؤولية مشتركة، مسؤولية السلطة اولا، ومسؤولية القوى الوطنية والاسلامية ثانيا.

الثاني: الاستمرار في الانتفاضة الشعبية، والمضي قدما بهذه المقاومة المشروعة للاحتلال، والتي تكفلها القوانين الدولية، اذ ان قرارات الامم المتحدة والقانون الدولي المعاصر يبيح للشعوب المحتلة مقاومة الاحتلال بكل الطرق المكنة.

ان استمرار الانتفاضة حق مشروع يجب الا تعيقه اية اتفاقية او اية ورقة، ولا يجوز بحال من الاحوال ان يكون موضوع الانتفاضة موضوعا للمساومة.

---

فنجان زوفا

محمد علي طه

# اختراق خط التماس

* يعاني الموقف الفلسطيني منذ بداية انتفاضة الاقصى من حصاره على حدود التماس وعدم تمكنه من اختراق الحواجز الاسرائيلية وتاثيره على الراي العام الاسرائيلي. فبعد ان تجند قادة حزب العمل امثال ايهود براك وشلومو بن عامي وشمعون بيرس وغيرهم اثر محادثات كامب ديفيد الفاشلة لتصوير الموقف الفلسطيني بالتشدد والرافض للحل السلمي والاقتراحات «السخية» التي قدمها براك استطاعوا اقناع الشارع الاسرائيلي بأن حكومتهم كانت سخية جدا مع الفلسطينيين عندما اقترحت عليهم اعادة ٩٤-٩٧٪ من الاراضي الفلسطينية واعادة معظم احياء القدس الشرقية وازالة عشرات المستوطنات الاسرائيلية الا ان السلطة الفلسطينية بقيادة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات رفضت هذه التنازلات واصرت على استعادة جميع الاراضي الفلسطينية وازالة جميع المستوطنات.. وعلى عودة اللاجئين التي تعني القضاء على الدولة اليهودية.

وعندما انطلقت الانتفاضة الشعبية بعد زيارة شارون الاستفزازية لباحة المسجد الاقصى في ٢٨ ايلول الماضي لم يفهم الشارع الاسرائيلي دواعيها واسبابها. فهذا الشارع الذي يستمد معلوماته من التلفزيون الاسرائيلي ومن «صوت اسرائيل» ومن الصحف العبرية لا يعرف معاناة الشعب الفلسطيني من الاحتلال، بعد اتفاق اوسلو وعودة القيادة الفلسطينية الى ارض الوطن، ولا يعرف ان حكوماته لم تنفذ التزاماتها باعادة انتشار قواتها وانسحابها من مناطق فلسطينية اخرى ولا يعرف خطر الاستيطان السرطاني على الحلم الفلسطيني الصغير.. وغير ذلك.. لذلك وقف مشدوها وهو يرى ان الفلسطينيين يردون بالنار والحجارة على مقترحات «السلام السخية» الاسرائيلية. وعندما شاهد مظاهرات التأييد العربية والاسلامية للانتفاضة خاف وارتعب وصار يفكر بوجوده في المنطقة!!

وتجند التلفزيون الاسرائيلي بقناتيه الاولى والثانية بالاضافة الى الاذاعة والصحافة العبرية لتصوير الانتفاضة بانها اعمال عنف وارهاب ضد الشعب الاسرائيلي، ضد امنه وسلامته ووجوده. وكما انتصر الخوف الاسرائيلي في العام ١٩٩٧ بعد سلسلة الانفجارات والاعمال الانتحارية في المدن الاسرائيلية وتوج بنيامين نتنياهو رئيسا للحكومة عاد وانتصر الخوف والقلق ذاته في شباط ٢٠٠١ واعاد اليمين المتطرف الى سدة الحكم بقيادة ارئيل شارون، الرجل العسكري ذي العقلية القديمة والذي كان يعتبر ماضيًا ميتا في الحياة السياسية الاسرائيلية.

جاء شارون الى الحكم محققا نصرا انتخابيا باهرا لم يحققه احد من قادة اسرائيل من قبل واعدا الاسرائيليين بالامن والسلام.. وعلى الرغم من مرور مائة يوم على حكمه فانه لم يحقق شيئًا مما وعد به شعبه بل ان الامور ازدادت خطورة والانتفاضة ازدادت صلابة وقوة. ولكن فشل شارون هذا لم يؤثر على شعبيته ولم يغير شيئًا في نظرة الشارع الاسرائيلي الى الانتفاضة.. بل ان حوادث التفجير في نتانيا وتل ابيب والخضيرة ساهمت في تقوية اليمين ودعم شراسته ووحدت الشعب الاسرائيلي في موقف واحد تقريبا وهو ان الرئيس عرفات والشعب الفلسطيني اختارا «طريق العنف والارهاب ولا يريدان السلام مع اسرائيل والتعايش معها بل يريدان القضاء عليها»!

وبدا الاعلام الاسرائيلي بعد الانفجار الدموي في تل ابيب يعد الراي العام الاسرائيلي الى سيناريو جديد يهدف الى احتلال المناطق الفلسطينية المحررة من جديد وطرد القيادة الفلسطينية وفرض الحكم العسكري على قطاع غزة والضفة الغربية ومحاولة خلق قيادة بديلة ترضى بالخنوع والاستسلام لحكام اسرائيل.

وعلى الرغم من استحالة نجاح هذا السيناريو باعتراف عدد من الخبراء الاسرائيليين، الا ان المستوطنين والاحزاب اليمينية الفاشية تدعو اليه وتتهلف له.

مضت تسعة اشهر على انتفاضة الاقصى ودفع الشعب الفلسطيني مهرا غاليا، مئات الشهداء، والاف الجرحى، ومئات البيوت والاف الاشجار المثمرة وما زال يعاني من الحصار والتجويع والقصف من الطائرات والدبابات ومن الممارسات الوحشية والفاشية للمستوطنين.. واستطاعت القيادة الفلسطينية ان تكسب المعركة الاعلامية في العالم خاصة في اوروبا واسيا وافريقيا ولكنها لم تحقق مكسبا اعلاميا ولو بسيطا في الشارع الاسرائيلي.. واعتقد ان التاثير على الشارع الاسرائيلي واقناعه بعدالة الموقف الفلسطيني وطمأنة هذا الشارع بأن الشعب الفلسطيني يريد ن يعيش بحرية وسلام وبجوار حسن معه هو حجر الاساس في تحقيق الحرية للشعب الفلسطيني واقامة دولته المستقلة..

هل فكرت قيادة الشعب الفلسطيني بذلك؟ وماذا عملوا للتاثير على الرأي العام الاسرائيلي؟

لماذا لم تصدر صحيفة فلسطينية باللغة العبرية مع ان انتشارها سيكون محدودا جدا؟

ولماذا لا توجد قناة تلفزيون فلسطينية تبث باللغة العبرية لتنقل الى الشارع الاسرائيلي معاناة الشعب الفلسطيني وعدالة قضيته وحبه للحرية والاستقلال ورغبته بالعيش بأمن وكرامة وسلام بجوار الشعب الاسرائيلي؟

ولماذا لا تستاجر السلطة الفلسطينية نصف ساعة بث من تلفزيون «الجزيرة» او ال ام.ابي. سي» او «ابو ظبي» او غيرها وتبث برنامجا عبريا موجها للشارع الاسرائيلي؟

القضية الفلسطينية قضية عادلة جدا وتحتاج الى اعلام ماهر وعصري يخترق خطوط التماس مع الشارع الاسرائيلي.

## فنجان نعنع

التقيت في الاشهر الاخيرة مع عدد كبير من الطلاب والتلاميذ في الجامعات والمدارس الثانوية والابتدائية. ولاحظت اهتمام معلمينا وطلابنا بالادب الفلسطيني وبخاصة ما نكتبه هنا. ولا يسعني الا ان اشير الى لقاء مثمر وممتع مع اطفال الصفين الاول والثاني في مدرسة ابن سينا في قرية المكر.. وان اشكر مدير المدرسة الاستاذ شفيق كيال والمعلمة القديرة ماري هلون وزميلاتها على الجهد الكبير الذي قاموا به وعن الدفء والمحبة اللذين غمروني بهما.

كان عملكم رائعا وابداعيًا.

وبناء عليه، اقدم لهم فنجانا من النعنع كما كتب لي المعلم سعيد ميعاري «قدمت لنا «فنجان مرمية» و«فنجان زوفا» فمتى تسقينا «فنجان نعنع»؟

معذرة، ان كان الفنجان صغيرا..!!

## المفكر ميشيل كيلو، احد قادة «حركة المجتمع المدني في سوريا»:

# هامش التيار الاصلاحي يضيق ومفهوم الاصلاح نفسه يضيق!

• المجتمع السوري لم يمارس السياسة منذ (٤٠) سنة.. ومهمتنا اعادته الى هذه الممارسة •

• المجتمعات العربية «الواحدية» ليست اكثر من... مصحات امراض عقلية •

• القوى التي تعوق حركة الاصلاح هي جزء من السلطة وموجودة في الحزب والمؤسسات الاخرى، وهي في مواقع القرار •

**** تعريف***

***منذ تولي الدكتور بشار الاسد منصب رئيس الجمهورية في سوريا، قبل اكثر من عام، كتب الكثير حول «التطورات السياسية والفكرية» التي تشهدها الساحة السورية، وكذلك حول بروز شعارات «المجتمع المدني والتعددية السياسية والحريات السياسية والفكرية وحقوق الانسان». وترافق ذلك مع بروز اسماء لمفكرين ونشطاء سياسيين من بينهم المفكر والكاتب ميشيل كيلو، الذي اجرت معه جريدة «القاهرة» المصرية هذا الحوار اثناء مشاركته في مؤتمر العلاقات العربية – الاوروبية الذي عقد مؤخرًا في العاصمة المصرية.***

***(المحرر)***

**** طرحتهم فكرة تفعيل دور المجتمع المدني في سوريا فما هي حركة المجتمع المدني هذه؟!***

- غالبا ما يدور الحديث عن المجتمع المدني بمعنى انها المنظمات غير الحكومية ونحن لا نعتبر انفسنا منظمة غير حكومية، ولا نقبل بهذا . تصورنا هو تكوين مجتمع مدني في سوريا مبني على امرين: الاول ان المجتمع السوري لم يمارس السياسة بشكل مباشر في السنوات الاربعين الماضية!

فبداية من عام ٤٦ الى ٥٨ كانت الاحزاب تدعى تمثيل الطبقات في المجتمع، وبالتالي لم تلعب طبقات المجتمع المختلفة دورا مباشرا وانما لعبته الاحزاب بالنيابة عنها ثم جاء حزب البعث والغى الاحزاب وبالتالي استبعد المجتمع كله من الحياة السياسية ونحن «حركة المجتمع المدني في سوريا» رهاننا هو اعادة المجتمع السوري للسياسة، نحن نعتبر انفسنا روادا لحركة احتماعية سياسية لها عمق قومي، اداتها ووسيلتها الدمقراطية. ونريد ان نوصل لمجتمعاتنا كما من الافكار تمكنه من التعبير عن نفسه بطريقة مستقلة عن السلطة.. اي سلطة ليس فقط السلطة السياسية الراهنة، وبالتالي تكون له مصالح مستقلة يدافع عنها، فحركتنا اوسع بكثير من ان تكون منظمة غير حكومية. الامر الثاني: اننا طورنا حركة مختلفة عن الحركات التي تطورها المنظمات غير الحكومية NGOS وهو الهيئة التأسيسية لاحياء لجان المجتمع المدني والغرض من هذه اللجان اعادة تأسيس الحياة السياسية في المجتمع السوري واعلنا تصوراتنا في «وثيقة الالف» - سميت كذلك لأنه قد وقع عليها الف شخص - وقدمنا مؤخرًا تصوراتنا في وثيقة ثانية اسمها «نحو عهد وطني اجتماعي سياسي جديد» قدمنا من خلالها الاسس المشتركة التي يمكن عن طريقها اعادة بناء الحياة السياسية في سوريا. اذن المشروع واسع وكبير وليس مجرد مشروع منظمة غير حكومية.

**** ما رؤية القيادة السورية لنشاط حركة المجتمع المدني؟***

- لم تكن سياسة الرئيس موجهة نحو المجتمع المدني، فكما تعلمون حزب البعث العربي الاشتراكي الحاكم في سوريا له تصور خاص للمجتمع والسلطة، وهو حزب لا يزال في خياراته المعلنة اشتراكيا، وهناك انقسام في رؤية الاعلام السوري للمجتمع المدني فهم لم يأخذوا موقفا معارضا او مؤيدا تماما للفكرة ولكن نجد من يقول بأن المجتمع المدني ظاهرة خطيرة ودخيلة على المجتمع السوري ويرى آخرون ان المجتمع المدني ظاهرة قديمة جدا في سوريا وانها موجودة منذ ٣٠٠ سنة!!

اما على مستوى الفعل فهناك ارتباك في التعامل يرجع الى ان حركة المجتمع المدني تحمل تيارات كثيرة في داخلها فلسنا جميعا صوتا واحدا، خاصة ان المجتمع السوري لم يسمح له بالتعبير عن نفسه خلال الاربعين سنة الاخيرة، لكن القيادات الاعلامية التي ردت على حركة المجتمع المدني، انتقت اصواتا قليلة من بيننا اعتبروها مميزة ومعبرة عنا، في حين انها اصوات هامشية في الواقع ولا تنتمي لحركة المجتمع المدني بأي شكل، فمثلا المنخرطون في الحركة ينتمي معظمهم لتيارات قومية يسارية دمقراطية ومنذ السبعينيات نعمل في هذا السياق، اما هذه الاصوات المنفردة فتقدم برنامجا رأسماليا وبالتالي كان رد القيادة ان حركة المجتمع المدني ضد الاشتراكية وانها ستعمل على اسقاط السلطة السياسية مثلما حدث في بولونيا والمجر والتشيك، علما بأن رؤيتنا التي طرحناها في الوثائق كانت عن البعد العروبي والقومي في سوريا، والمخاطر التي تهدد سوريا من جراء العولمة والانفتاح على السوق الاوروبية المشتركة والاتحاد الاوروبي واهمية بناء وحدة عربية اقتصادية وسوق مشتركة واتحاد جمركي في المقابل.

قلنا طول الوقت اننا نريد نظاما للعدالة سوريا من الدخل الوطني نحن اذن لسنا مثل حركة المجتمع المدني البولونية او التشيكية التي عملت بالتعاون مع الغرب على التخلص من النظام الاشتراكي في بلدانها.. نحن اصحاب خيارات قومية ووطنية ودمقراطية ولسنا اصدقاء للغرب.

**** كيف تعاملتم مع الاصوات التي حسبت عليكم؟***

- نحن ننادي بمجتمع مدني، والمجتمع بنيان متراص من الناس وليس طبقات فوق بعضها والمجتمع يتسع لكل وجهات النظر. تعاملنا معهم بمنتهى الدمقراطية ومنحناهم الحق في التعبير عن انفسهم، ومطالبهم دون الدخول معهم في صراع، لكننا وضعناهم بوضوح خارج حركتنا الخاصة التي تمثل ٩٥٪ من حركة المجتمع المدني في سوريا. والمجتمع يقوم على التعدد والاختلاف وليس الواحدية فالمجتمعات القائمة على الواحدية مصحات امراض عقلية، ونحن نلزم انفسنا بتفهم واحترام الآخرين مهما كانوا مختلفين عنا.

**** وعدت القيادة السياسية بالاصلاح فماذا كان موقفها منكم؟***

- في البداية بهتوا من الظاهرة ثم كان هناك وعد بالاصلاح والدمقراطية، وكان خطاب الرئيس بشار «ان الدمقراطية ليست فقط حرية الرأى والتعبير والتنظيم الى آخره فهذه مظاهر للدمقراطية اما الدمقراطية فهي الفكر الدمقراطي وهذا يقوم على قبول الرأى الآخر اي ان تعتبر حقي في الدمقراطية واجبا عليك وحقك في الدمقراطية واجبا علي». وهذا كلام رائع وغير مسبوق.

وتفاءلنا جدا بهذا الخطاب وقلنا ان حقبة جديدة بدأت لان سوريا بحاجة فعلا لبداية جديدة، ففي السنوات الاربعين الاخيرة دخلنا تجربة صار واضحا الان انها لم تكن ناجحة وهي بحاجة الآن لمشروع جديد ورؤية جديدة. وقلنا ان هذا الخطاب هو بداية الطريق الجديد ويجب ان نقف جميعا مع الرئيس واعلنا تأييدنا له ولبرنامجه الاصلاحي واننا نؤيد اي برنامج اصلاحي على اي مستوى تربوي او اقتصادي او اجتماعي او سياسي في اننا نفضل ان يبدأ الاصلاح بالمستوى السياسي، وشرطنا الوحيد هو ان يسمح للمجتمع بالمساهمة في الاصلاح، اي ان يتم الحوار حول الاصلاح بشكل مجتمعي واسع وان يتم الاتفاق على اسسه اولا ثم يشترك المجتمع في تنفيذه باعتبار ان المجتمع مؤيد للاصلاح وللسلطة.. وقلنا انه لا اصلاح بدون المجتمع والسلطة معا واننا لا نريد صراعات مع السلطة الحالية، ولكن نريد قواسم وطنية مشتركة واصلاحا يحظى بتأييد ودعم مجتمعي وبالتالي يقوم على الحوار وفي هذه الفترة لاقت الحركة صدى كبيرا في المجتمع فاجأنا كما فاجأ السلطة وكان النظام يتأمل ما يجري واعتقد ان الرئيس كان متعاطفا معنا وان الطريقة التي قدمنا بها انفسنا باعتبارنا سنسهم في حمل مشروع اصلاحي وضعتنا في المكان الصحيح. لكن هناك قوى في السلطة لا تريد المجتمع المدني ولا الاصلاح، لكنها لا تجرؤ على التصريح بذلك للرئيس لذلك ادعت اننا نريد استغلال دعوى الاصلاح لقلب نظام الحكم!!

علما باننا لسنا عساكر وليس لدينا جيش، وبالرغم عن اعلاننا اننا مع الرئيس ومع اصلاح تقوده السلطة الحالية. وهكذا دخلت سوريا في التباس المسؤول عنه، بالدرجة الاولى، هي هذه القوى التي لا تريد الاصلاح.

**** وماذا كان موقف القيادة السورية من هذه القوى المعوقة للاصلاح؟***

- للاسف الشديد القوى التي تعوق حركة الاصلاح هي جزء من السلطة ،موجودة في الحزب والمؤسسات الاخرى. وهم في مواقع القرار. ويشكلون فئة حققت امتيازات في السنوات الطويلة الماضية، ولا اعتقد ان القيادة السياسية تريد الدخول في صراع معهم لاننا في ظروف غير مواتية ووقت جساس وفي كل الاحوال هناك كلمة اصلاح ثم هناك في الواقع اصلاح آخر. وما يحدث هو ان هامش التيار الاصلاحي يضيق ومفهوم الاصلاح نفسه يضيق، ففي البداية كان الحديث عن اصلاح يشمل كل جوانب الحياة، سياسية واقتصادية واجتماعية، الان يقال ان هناك اصلاحا تدريجيا يبدأ بالاقتصاد ثم التعليم ثم القضاء ثم الادارة ثم السياسة. المرحلة الاولى بدأت بالاصلاح الاقتصادي واعتقد اننا سننتظر خمسين عاما اخرى حتى يبدأ الاصلاح السياسي، لكن ما يحدث في الاقتصاد حاليا ليس اصلاحا..

كلمة اصلاح كبيرة عليه.. وكان لي استاذ رحمه الله يقول: نحن في العالم العربي نحتاج لاصلاح اكبر من ثورة، فما يتم اصغر بكثير من تغيير بسيط، علما باننا بحاجة لاصلاح جدي شامل أصرّ ان يبدأ بالاصلاح السياسي حتى ننهي حكم الحزب الواحد وحكم الشخص الواحد.

**** في ظل العولمة وانسحاب دور الدولة كيف ترى دور المجتمع المدني؟***

- نحن بحاجة لشكل جديد من المجتمع المدني.. نحن نقول ان ركيزة الحياة السياسية هي الانسان كذات حرة وان الدولة الوظيفة الدمقراطية لا تقوم الا بمجتمع مدني حقيقي ولا نفصل بين المجتمع المدني والسياسة وانه في غياب المجتمع المدني لا تكون هناك دولة بالمعنى الحقيقي ولكن سلطة .. نريد بناء دولة وطنية قوية تستطيع التعامل مع العولمة في مجالاتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية المختلفة وان ترد عن العرب مخاطر العولمة ونحن نقول ان في سوريا توجد سلطة قوية ودولة ضعيفة لان المجتمع مستقل عن السلطة ومهمتنا هي بناء دولة تعبر عن المجتمع المدني.



مركز الرياضة والاستجمام
050-395019 / 04-9084522
* للمدارس * للمخيمات
* للعائلات * متعة للجميع
* لتعليم السباحة لجميع الاجيال

*كتب البعض، في الآونة الأخيرة، في صحف عربية واجنبية، منظرين لفكرة «مثقفون بلا حدود» على غرار «اطباء بلا حدود» و«مراسلون بلا حدود» في هذه المقالة نقاش ورد على هذه الدعوة.*

*(المحرر)*

# «مراسلون بلا حدود» - نعم! «مثقفون بلا حدود» - كيف؟!



د. احمد مطر

• العديد من الافكار لا تحتاج الى تنظير واسع، ولا الى سعي وراء حشد الكثير من المصطلحات الفلسفية، التي تناسب السياق احيانا، واحيانا اكثر لا علاقة لها الا بسياق واحد هو التنفيس عن عقد ثقافية، ذات جوانب استعراضية، تنم عن مركبات نقص يعيشها المثقف في كافة اوطان العالم، وعبر كل ثقافاته، حيث احال العديد من المثقفين (النص) الى تعويذة لا يستطيع المثقف نفسه فك الغازها، او معرفة ما تهدف اليه هذه التعويذة، الخائبة من الاساس، لان العالم اليوم واضح كل الوضوح، لا يحتاج الى (عولمة) جديدة، مما يجعل بعض الدعوات، لا تستجيب لقوانين العصر السائدة، وبالتالي فهي مجرد دعوات (خير) و(تسامح) لن تجد لها صدى ولا من يستعيد ذبذبات الصدى، لتصبح ترجيع صوت جديد، يخترق آذان اغلب زعماء العالم، آذان اغلب مثقفيه، يعيدهم الى (صواب الفضيلة) او (فضيلة الصواب)، لان القسمة واضحة وبينة، ومثل هذه الدعوات لا تصدر الا من فريق (الضعفاء) او (المستضعفين) لا فرق.

• «مراسلون بلا حدود»، «صحفيون بلا حدود» نعم، فهم دعوة لحرية النقل والانتقال، حرية الكلام، حرية الصورة، لكن لا احد يسألك عن مضمون الكلام، وهل كان يعبر فعلا عن حقيقة الصورة، الصورة واحدة، فالكاميرا لا تكذب، فهي تنقل ما امامها، لكن الكلمة التي تشرح الصورة او تعلق عليها، تخضع لايديولوجية صاحبها، واهدافه!. هل هناك موت اوضح من موت الطفل الفلسطيني (محمد الدرة)؟ هل هناك ابلغ من تلك الصورة التي نقلت موته الى العالم اجمع؟. ومع ذلك، وجد بعض موتى الضمائر من المعلقين على الصورة، ليقولوا: لماذا لا يكون هذا الموت في الصورة متفقا عليه بين والد الطفل والمصور الصحفي، وان يكون مطلق الرصاص من الفلسطينيين انفسهم؟!

اليس هذا التعليق موت جديد للطفل محمد الدرة؟. ولكن دعوة «مراسلون بلا حدود» هي هكذا، هذا هو مضمونها، تعني فقط حرية النقل والتنقل، للمراسل او الصحفي، دون التدقيق فيما ينقلانه ويكتبانه، حرية اجتياز الحدود فقط في زمن السلم او الحرب، اما كيف يصبح السلم حربا عند مراسل، والحرب سلما عند صحفي آخر، فهذا من شأن القراء والمستمعين فقط، اما حرية النقل واجتياز الحدود، فهناك شبه اجماع عليها، رغم ان القائمين في الغرب والمؤسسين لـ «مراسلون بلا حدود»، في احيان كثيرة، يصابون بالعمى وفقدان حاسة السمع، فهم بالكاد يبصرون الضرب والرصاص الذي يتعرض له الصحفيون الفلسطينيون في غزة والضفة.

وايضا بعض المصورين الغربيين في تلك المناطق، ولكن عندما منعت السلطات الاردنية في الاسبوع الاخير من اذار/ مارس ٢٠٠١، ستة من المراسلين الصحفيين الاسرائيليين من تغطية مؤتمر القمة العربي المنعقد في عمان، وامرتهم بمغادرة عمان، حفاظا على امنهم وسلامتهم، بسبب الغضب الشعبي ضد ممارسات جيش الاحتلال الهمجية، قامت جمعية «مراسلون بلا حدود» بدورها الغائب في حالة الصحفيين الفلسطينيين، واستنكرت موقف السلطان الاردنية، ووجهت رسائل استنكار بكل اللغات لوزيري الاعلام والداخلية الاردنيين. ورغم ذلك تستمر الدعوة لعمل «مراسلون بلا حدود»، وهناك شبه اجماع على استمرارها رغم كل التزوير الذي يرتكبه هؤلاء المراسلون الغربيون في اغلب الاحيان عندما يغطون اعمال القمع الوحشي الاسرائيلي، او المراسلون الروس، عندما يغطون الهجمة اللااخلاقية الروسية ضد شعب الشيشان الباحث عن الحرية والاستقلال.

.. رغم كل التزوير .. رغم كل التحريض المقصود، تستمر «مراسلون بلا حدود»، لان هناك شبه اجماع على عملها، بغض النظر عن مضمون ذلك العمل، كما اوضحنا.

## و..«اطباء بلا حدود»!

نعم.. وايضا في مهنة الطب - يفترض - انها انسانية، ولها (عولمتها) الخاصة، قبل انطلاق (عولمة الماكدونالد الامريكية). الم يرسل صلاح الدين الايوبي قبل الف عام تقريبا، طبيبه الخاص، لمعالجة عدوه وخصمه ريتشارد قلب الاسد، الذي جاء يبحث عن احتلالات ومستوطنات جديدة، باسم الدفاع عن الاماكن المقدسة! ورغم (عولمة) الطب الانسانية القديمة، فهناك من يقول: انها تخضع لرغبات البشر واهوائهم. وايضا وجد من يقول: ان انسانية صلاح الدين الايوبي تلك، هي انسانية القوي المنتصر، فقد كان متفوقا على جيوش ريتشارد قلب الاسد، واراد معالجته كي يتعافى من مرضه، ليشهد وهو بكامل صحته وعافيته، الهزيمة المرة التي سيلحقها به وبجيشه القادم للاحتلال والتوسع وكان ذلك لصلاح الدين الايوبي!

نعم رغم (عولمة الطب وانسانيته)، فهو يخضع في كثير من الاحيان لاهواء البشر، بدليل ان سيارات الاسعاف الاسرائيلية التي كانت ترافق جيش الاحتلال الاسرائيلي، لم تتدخل لاسعاف ثلاثة عشر مواطنا اسرائيليا من اصل عربي سقطوا برصاص الجيش، اثناء مظاهرة سلمية في اكتوبر من عام ٢٠٠٠، لانهم فقط اسرائيليون من اصل فلسطيني، رغم ان التقارير اكدت امكانية نجاة وحياة بعضهم، لو تدخلت سيارات الاسعاف التي تحمل نجمة داود، ومسعفوها واطباؤها، لكنهم لم يتدخلوا، لانهم موجودون لاسعاف جرحى جيش الاحتلال وشرطته فقط..

ورغم ذلك تستمر الدعوة لـ «اطباء بلا حدود»، وهناك شبه اجماع حولها، رغم التمييز والحقد الذي يحمله بعض هؤلاء الاطباء..

## «مثقفون بلا حدود».. كيف؟

ان كانت الدعوة لـ «مراسلون بلا حدود» و«لاطباء بلا حدود» قد وجدت من ينظر لها منذ سنوات، ورات النور عبر جمعيات لها فروع متعددة، ونشاطات مختلفة، وميزانيات تدفعها دول وهيئات، فهل الدعوة الى «مثقفون بلا حدود»، ستجد نفس الاهتمام والدعم، وترى الدعوة نفسها، وقد اصبحت كيانا قائما فاعلا؟!

ان الاجابة على هذا السؤال تستدعي طرح سؤال آخر: هل هناك (مثقف) او (ثقافة) بلا حدود؟. اي: هل هناك (مثقف) له صفة العالمية، و(ثقافة) عالمية، شمولية المضمون والهدف؟.

الجواب بشكل نظري فقط: نعم، اذ يفترض ان هناك وهنا مضامين انسانية شمولية عامة، يفترض ايضا ان تكون هي الاساس في ثقافة الانسان البشري، دون غيرها، وذلك مثل مضامين: حق الحرية للجميع، حق الاستقلال للجميع، حق الماء والطعام والمسكن للجميع، منع استغلال انسان لانسان، عدم جواز احتلال ارض الغير، عدم جواز نهب خيرات الاغلبية لصالح الاقلية، بمعنى عدم نهب خيرات اي انسان بشكل غير قانوني.. الخ. هذه هي المضامين الانسانية الشمولية، ولكن السؤال الذي يتبع: هل مرت على البشرية الانسانية، اية مرحلة مهما كان قصرها او طولها، عمت فيها هذه المضامين الانسانية، بحيث شملت كافة ارجاء المعمورة، مما يعني ان كافة مثقفي المعمورة، تبنوها ودافعوا من اجلها، مما جعلها «ثقافة بلا حدود» واصحابها «مثقفون بلا حدود»؟. الجواب القاطع: لا.. لان الثقافة واعادة انتاج الثقافة، كانت دوما ذات ابعاد نسبية، تنسجم مع ظروف الزمان والمكان، والقائمين على توصيف المكان وقولبة الزمان، الى حد ان المجتمع المثالي، او جمهورية افلاطون المثالية، قد استثني منها الشعراء، فهم عنده غير جديرين بأن يكونوا (بشرا) في هذه الجمهورية، وهذا يعني ان هناك حدودا افلاطونية بين مثقف وآخر، اذا كان الشعراء جديرين بأن يكونوا، او بعضهم في عداد المثقفين.. لذلك فإن حشد الاسماء الكبيرة من برجسون الى ابن رشد وما بينهما من توحيدي وسهروردي لن يدعم فكرة «مثقفون بلا حدود»، لانه مهما تسلحنا بالاحلام، وهي حق للجميع، فان الحدود بين المثقفين قائمة، لا يمكن الغاؤها، رغم النوايا الطيبة عند البعض، لان البعض الآخر لا نوايا طيبة عنده، ولا حتى احلام جميلة.. وتكفي هذه الامثلة/ التساؤلات:

- هل اجمع المثقفون في الثلاثينات من القرن الماضي، على مقاومة النازية وارهابها ضد اليهود والغجر؟. لماذا وجدت النازية آنذاك لها انصارا ومنظرون من المثقفين في داخل المانيا وخارجها، وفي الوقت ذاته شاجبون ومستنكرون .. هل كان من الممكن جمع الجميع في قالب «مثقفون بلا حدود»؟! لا يمكن فالحدود قائمة، بوضوح اوضح من الحدود بين الدول على الارض!

- هل كان في فرنسا طوال ١٣٠ عاما من احتلالها للجزائر «مثقفون بلا حدود» يدعمون حق الشعب الجزائري في الحرية والاستقلال؟ هل يختلف مجنونان على ان الحرية والاستقلال حق اساسي لكل شعوب المعمورة؟. اذن لماذا أيد بعض كتاب فرنسا، او سكت على الاحتلال والاستعمار الفرنسي للجزائر؟. لماذا لم يكن ممكنا جمع الجميع من مثقفي فرنسا في اطار «مثقفون بلا حدود»، رغم ان شجب الاحتلال والاستعمار من الامور الانسانية التي يفترض ان لا يسكت عنها مثقف، ومع ذلك سكت البعض وأيد البعض الاستعمار!

- في زمن الحرب الباردة، التي استمرت حوالي ٤٥ سنة، هل كان ممكنا اقامة مجتمع «مثقفون بلا حدود»، ينصرون العدالة والحق؟. لماذا كانت نسبة عالية من المثقفين الرأسماليين، لا ترى في العدوان الامريكي على فيتنام عدوانا على الحدود الانسانية للمثقف؟! لماذا كان موقف الممثلة المشهورة (جين فوندا) الشاجب لذلك العدوان مثار استغراب من جمع كبير من المثقفين في المجتمعات الرأسمالية؟.. هل كان بالامكان تحطيم الحدود بين المثقفين، وجمعهم عليهم على هدف انساني واحد، وهو شجب العدوان الامريكي على الشعب الفيتنامي؟!

- والآن.. في هذه الثانية، هذه الدقيقة، وهذه الساعة، هل يمكن ان تجتمع مواقف المثقفين في كل انحاء العالم، على شجب العدوان الهمجي للجيش الاسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني الاعزل الا من سلاح الحجارة؟. كيف سألتقي مع الكاتب الاسرائيلي الذي يدعم العدوان الاحتلالي الاستيطاني، وأقف معه تحت يافطة «مثقفون بلا حدود»؟! كيف سيقف مجموع كتاب فلسطين واشقائهم مثقفي العرب، مع العدد الهائل من مثقفي العالم الرأسمالي المؤيدين للاحتلال الاسرائيلي، وكيف سنقول عن انفسنا وعنهم «مثقفون بلا حدود»؟

استطيع ككاتب ومثقف فلسطيني بكل جرأة وشجاعة وشرف ان التقي مع المثقفة الاسرائيلية - اليهودية (عميرة هس)، لان ضميرها اليهودي لم يقبل وحشية الجيش الاسرائيلي، ولا ممارسات الحكومات الاسرائيلية، وشجبتها علنا وبصراحة ووضوح اكثر من شجب بعض المثقفين العرب انفسهم. ولكن هل انا عندما اقف مع (عميرة هس) تحت يافطة واحدة، هل نحن ومن يقف موقفنا، هل نحن «مثقفون بلا حدود»؟! لا ..نحن مثقفون لنا حدود واضحة، نختلف فيها مع مئات وآلاف آخرين من المثقفين.. لان حدودنا هي: رفض الاحتلال، رفض وحشية الجيش الاسرائيلي، رفض الاستيطان والمستوطنين، والآخرون حدودهم: تأييد الاحتلال والاستيطان، وتأييد همجية الجيش الاسرائيلي وحكوماته المتعاقبة، او السكوت عنها، وفي اغلب المواقف السكوت علامة الرضا..

## لا ثقافة بلا حدود

ما هي الحدود التي يمكن وضع العديد من المثقفين في اطارها، عندما يعملون جواسيس ومخبرين للمخابرات المركزية الامريكية؟. من يدلني على الحدودالتي نضع الكاتب المشهور ارنست هيمنجواي ضمنها، عندما يثبت انه في نفس الوقت الذي كان فيه يكتب الاعمال الروائية العظيمة، كان يتجسس ويتخابر لصالح المخابرات الامريكية المركزية؟.

الاحلام العظيمة حق مشروع للجميع، لكن هذا الحق يعني انه قابل للتحقيق!. ومن هذه الاحلام العظيمة، حلم «مثقفون بلا حدود».. سوف يظل حلما..مجرد حلم.. وربما يرى البعض او الكثيرون انه لا يندرج ضمن حدود «الاحلام العظيمة»، لانه من المستحيل جمع غالبية المثقفين حوله.. ورغم كل ذلك، من حق بعضنا ان يحلم، ومن حق بعضنا ان يترك هذا الحلم ليصطف في حدود واحدة، مع المثقفين الذين يناصرون الحق والعدالة والحرية والاستقلال وحق تقرير المصير والقضاء على الفقر والاستغلال، ونمجد في آن واحد المهاتما غاندي وينلسون مانديلا، لانهما وقفا يكافحان باسلوبهما الخاص من اجل هذه المبادئ، ولكن لن ننسى انه في الوقت ذاته، كانت هناك جمهرة من المثقفين، يعادون هذه المبادئ، ولا يؤيدون المكافحين من اجلها ومنهم غاندي ومانديلا! لذلك، لا اعتقد انه في بعض الاحيان من حقنا ان نحلم، لان هذا يعني التخندق وراء احلامنا، دون العمل الجاد من اجل تحديد الحدود الانسانية التي يجب ان يصطف المثقفون حولها.. قبل ان نحلم علينا تجنيد طاقاتنا كمثقفين لكشف زيف ودجل المثقفين الذين يعملون ويكتبون ويستعملون ثقافتهم سلاحا لكسر احلامنا في الحق والحرية والعدالة والاستقلال!

(اوسلو)



صالح ابداح

## الخاتمية - هل هي قادرة على تذويب سطوة الخامنئية المؤسسة على الآياتية؟

# وتبقى ايران محكومة بولاية الفقيه!!!

**• الفوز الساحق ليس سوى خطوة أخرى في الصراع بين الاصلاحيين والمحافظين المسكين بالكثير من أوراق القوة والسلطة داخل مؤسسات الجمهورية وخارجها• الخطوة الاولى في التغيير تقضي بتعديل الدستور الذي ينص على مبدأ شرعي وضع الاساس لولاية الفقيه •**

• كما فى الثالث والعشرين من ايار ١٩٩٧ قال الايرانيون باكثرية ساحقة نعم للرئيس محمد خاتمي، منحوه هذه المرة، ايضا، تفويضا جديدا واسعا للمضي في برنامجه الاصلاحي .. لكن الفوز الكاسح قد لا يكون عاملاً مهما خارج توافق فعلي مع المحافظين يشارك فيه ويباركه مرشد الجمهورية اية الله علي خامنئي.

والايرانيون الذين احتكموا الى صناديق الاقتراع اثنتين وعشرين مرة خلال عقدين فقط هما عمر الثورة الآياتية قالوا نعم لخاتمي قبل اربع سنوات ثم لانصاره الذين احتلوا المجالس البلدية في شباط ١٩٩٩ ثم مجلس الشورى فى شباط ٢٠٠٠.

فقد جددت ايران الشعبية مرة اخرى في انتخابات الرئاسة الايرانية الثامنة ثقتها بنهج الدمقراطية والانفتاح الذي يمثله الرئيس محمد خاتمي (٧٧٪ من الأصوات) متغلبا بسهولة كبيرة على جميع منافسيه ومستهلا مرحلة جديدة من مسيرة الخاتمية. ولم يحجب منظر الاحتفالات حقيقة لا تقل مرارتها عن حلاوة الانتصار وهي أن الفوز الساحق ليس سوى خطوة أخرى في الصراع بين الاصلاحيين والمحافظين الذين ما زالوا ممسكين بالكثير من أوراق القوة والسلطة داخل مؤسسات الجمهورية وخارجها.

اذاً النصر الذي حققه الرئيس محمد خاتمي في انتخابات الرئاسة الايرانية عظيم وخطر في آن واحد. وهو يدل على أمور ثلاثة أخرى هي:

- ان حملة تشويه سنوات الولاية الأولى للرئيس خاتمي لم تحقق المراد منها، علماً بأن هذه الحملة المنظمة ركزت على عنصرين هما: اتهام خاتمي بالفشل في سياسته الاقتصادية، واتهامه بالضعف وعدم القدرة على اتخاذ القرارات ليس فقط لحسم القضايا المتعلقة بوفائه ببرنامجه الديمقراطي، ولكن أيضاً فيما يتعلق بانصاره المقربين الذين اضطر الى التخلص من بعضهم (مهاجراني وزير الثقافة)، بينما قدم آخرون الى المحاكمة، وحكم عليهم بالسجن (عبد الله نوري، وزير الداخلية السابق والصحفيون من أنصاره وفي مقدمتهم محمود شمس وأكبر كنجي وعماد باقي). بل ان البعض اتهمه بأنه عجز عن حماية الطلاب الذين قمعتهم الشرطة في العام الماضي، وهم في الصدارة من الجيل الذي أيده بقوة.

- لا يزال الخط الاصلاحي يحظى بتأييد واسع في الشارع الايراني، رغم أن الخطوات والحقائق التي تمت على أرض الواقع في سنوات الولاية الأولى لم تحقق الكثير. ويكفي في هذا الصدد أن نذكر باغلاق حوالي ٤٠ صحيفة ومجلة، وتدخل القائد خامنئي لتقييد حركة مجلس الشورى في صدد تعديلات قانون الصحافة، وبعد ترصد السلطة القضائية للاصلاحيين ومحاكمتهم وسجن بعضهم، ورغم حملة الاعتقالات التي تمت قبل أسابيع من الانتخابات وشملت حوالي ٤٠ من المثقفين والناشطين الاصلاحيين، الا ان المساندة الجماهيرية للسياسة الاصلاحية تزايدت، رغم ان خاتمي وان لم يحقق الكثير على صعيد تغيير الحقائق. فالاصلاحيون الذين كانت لهم صحيفة واحدة في سنة ١٩٩٧ لهم الآن بعد الاغلاق والمحاكمات ١٢ صحيفة، وان عدد قراء الصحف ارتفع من مليون شخص في عام ٩٧ الى ثلاثة ملايين في أواخر سنة ألفين. لا يذكرون أيضا أن أربعة آلاف جمعية أهلية تم تسجيلها خلال السنتين الاخيرتين، وهذه الجمعيات تمارس دورا فاعلا في حركة المجتمع والتأثير على توجهاته. وعلى مستوى الاجواء فالمتغير أهم. اذ نجح خاتمي في استدعاء قطاعات عريضة في المجتمع الايراني الى ساحة المشاركة السياسية، بعد طول غياب وخصام. وعقد بذلك مصالحة مهمة للغاية بين المجتمع والسلطة.

كما أن خاتمي نجح في رفع سقف الحوار في المجتمع الايراني، بحيث أصبحت الصحف والمنتديات الايرانية المختلفة تخوض بجرأة مشهودة في كل الموضوعات الحساسة، التي كانت تعد في السابق مقدسات يحذر الجميع من الاقتراب منها. فدور القائد وصلاحياته، وعلاقة الدين بالسياسة، وعلاقات ايران مع العالم الغربي خاصة مع الولايات المتحدة، تلك كلها أصبحت في مقدمة الملفات المفتوحة، التي يخوض فيها أهل الرأي والسياسة بغير حرج (بالمناسبة دعا ثلاثة من المرشحين للرئاسة صراحة الى عودة العلاقات مع الولايات المتحدة دون شروط).

- أما الأمر الثالث الذي دلت عليه النسبة العالية للاقبال على التصويت، والتأييد بعيد المدى الذي حظي به خاتمي، فهو أن الشعب الايراني هو شعب المفاجآت التي تتجاوز التوقعات كلها. فحين تقبل الجماهير بتلك الدرجة على التصويت لصالح خاتمي، رغم العراقيل التي وضعها المحافظون بهدوء لتقليص ما يمكن تقليصه من عدد المؤيدين للاصلاحيين (اغلاق ٤٠ صحيفة ومجلة أكثرها للاصلاحيين، وتجاهل الاذاعة والتلفزيون اللذين يسيطر عليهما المحافظون للعملية الانتخابية، باستثناء الـ١٣ ساعة التي أعطيت لكل واحد من المرشحين) . حين يحدث ذلك فمعناه أن الناس فهموا

اللعبة جيداً.

ان الانتصار خطر فضلاً عن كونه ساحقا. وسيكون خطراً حقاً اذا ما وظفه الاصلاحيون في الانفراد بالساحة السياسية، وعدم المبالاة أو الاكتراث بالمحافظين. واذا دفعهم الانتصار الى التقليل من شأن المحافظين الذين لا يزالون يهيمنون على مواقع مهمة في مؤسسات الدولة، من مجالس صيانة الدستور والخبراء وتشخيص المصلحة، الى السلطة القضائية، والمؤسسات الاقتصادية الكبيرة، وقيادة الحوزة العلمية في كل من قم ومشهد. وسيتحول الخطر الى كارثة محققة اذا ما وسع الاصلاحيون من نطاق مواجهتهم فتحدوا القائد أو اصطدموا به. وهو الاتجاه الذي يتبناه بعض غلاتهم، من دعاة حرق المراحل، الذين يشجعون مواجهة التحدي بالتحدي، وليس بالعقل والسياسة والموازنة بين الأضرار والمصالح التي ينعكس أثرها على مسيرة الجمهورية الاسلامية ومشروعها.

باختصار فان الخطورة تكمن في تحويل الانتصار الساحق الى ثقة مفرطة تفقد الاصلاحيين قدرتهم على رؤية حقيقة الخريطة السياسية الايرانية، بتضاريسها المعقدة وتوازناتها المفترضة خصوصاً أن ثمة تياراً داخل المربع الاصلاحي يضغط بذلك الاتجاه.

قد يصاب الاصلاحيون بالغرور، وان ترجح كفة الغلاة فيهم، وان يستنفر ذلك غلاة المحافظين الجاهزين للاشتباك و«الجهاد» ضد من يعتبرونهم «اعداء الثورة والاسلام».. مما يؤدي في النهاية الى فتح الباب واسعا لاحتمالات الحرب الأهلية، التي تختلف أساليبها وأدواتها، ولكن نتيجتها معروفة سلفاً.

خاتمي خاض معركته الانتخابية تحت شعار مركز ومكثف ومطل على كل المجالات الاجتماعية والسياسية والثقافية والحساسيات والحيويات المتواترة والمتوترة في المجتمع الايراني. إذن فهو يقف في الوسط ويعتمد التوسط نهجاً ومسلكاً ليجد فرصة للتواصل على مبدأي القبول والنقد، القبول بالماضي التأسيسي من دون تجميد او تصنيم، والنقد لهذا الماضي، لا بداعي النقض، بل باعتبار ان الموقف النقدي هو من ضرورات استمرار ما يجب ان يستمر من الماضي، من دون داع الى التنكر لما استنفد من هذا الماضي وانتهت فعاليته.

ان الوسطية الخاتمية والاعتدال الخاتمي لا يكتملان الا باعتماد التسوية أسلوبا في إنجاز الاساسيات في المشروع، وعلى مدى زمني يتجنب حرق المراحل او القفز فوق هذه المراحل.

لكن استحقاق ما بعد هذا الفوز المدوي هو هل باستطاعة خاتمي الاستمرار في تطبيق برامجه واصلاحاته بسرعة وقوة اكبر، وهو امر تحقيقه مرهون بتضامن وتعاون القوى واصحاب الكفاءات كافة. مما لا شك فيه ان مهمة خاتمي ستكون صعبة اذا لم تتعاون اجهزة الحكم معه، وهذا يفترض تعاوناً من جانب المجلس الدستوري (ذي الغالبية المحافظة) مع البرلمان (ذي الغالبية الاصلاحية)، للمصادقة على الاقتراحات ومشاريع القوانين التي يقرها البرلمان بناء على تعاونه مع خاتمي وحكومته المقبلة.

كما ان تعاوناً آخر لا بد منه بشكل وثيق بين الحكومة الخاتمية والبرلمان الاصلاحي، من جهة، والسلطة القضائية، من جهة اخرى، خصوصاً في ملف الحريات الصحفية وحرية الرأي والمعارضة حتى الليبرالية منها.

ونظراً الى التأثير المباشر للمرشد خامنئي في دور المجلس الدستوري والسلطة القضائية، فإن شوطاً كبيراً يمكن قطعه في حال ترميم العلاقة فعلياً بين المرشد والتيار الاصلاحي. فيما يتوقع ان يكون دور الرئيس السابق هاشمي رفسنجاني مؤثراً لمصلحة خاتمي من خلال رئاسته لمجلس تشخيص مصلحة النظام، المكلف بحسم الخلاف بين البرلمان والمجلس الدستوري وتقديم الاستشارات للمرشد.

## المحافظون خاضوا المعركة من وراء الستار

حاول التيار المحافظ في ايران تقديم نفسه في صورة جديدة في مواجهة احتمال أن يلقى رابع هزيمة انتخابية خلال اربع سنوات. فخاتمي سيطر بالكامل على المشهد الانتخابي حتى ان أحداً من رموز التيار المحافظ لم يجرؤ على تحديه في الانتخابات. ويتذكر كثيرون الاذلال الذي تعرض له الرئيس السابق هاشمي رفسنجاني أحد أبرز الشخصيات السياسية حين فشل في الفوز بمقعد في البرلمان العام الماضي، بل انه لم يكن ضمن المرشحين الثلاثين الاوائل في العاصمة.

في انتخابات الرئاسة تبنى جميع المرشحين التسعة الاخرين من المحافظين والمستقلين شعارات خاتمي وهي الاصلاح والدمقراطية وسيادة القانون والتنمية الاقتصادية . لكنهم بدوا غير قادرين على اقناع الناخب بأنهم يعنون فعلاً ما يرفعونه من شعارات.

والاجماع على شخص خاتمي دفع المحافظين الى الانسحاب من خوض معركة الرئاسة من الناحية الرسمية. فلم يعلنوا عن ترشيحهم لأحد، رغم أنهم دعموا بعضهم من وراء ستار. ورابطة علماء حوزة قم التي اعتادت أن تؤيد مرشحا بذاته في المرات السبع، التي أجريت فيها الانتخابات الرئاسية في إيران منذ الثورة الاياتية، لم تسم أحدا هذه المرة، وانما دعت الى انتخاب «الأصلح» فقط. ولأنهم كانوا متيقنين من فوز خاتمي، فإنهم آثروا الابتعاد عن الحضور المباشر في المعركة الانتخابية بمرشح عنهم، حتى لا يمنى التيار المحافظ بهزيمة أخرى، بعد الضربة القاضية التي تلقوها في انتخابات عام ٩٧، والسقوط الذريع الذي مني به مرشحهم الشيخ ناطق نوري رئيس مجلس الشورى السابق. من ثم فقد اختاروا أن تنسب الهزيمة للاشخاص وليس للتيار، الذي يتردد الآن بقوة أنهم يعدون علي ولايتي، وزير الخارجية السابق، لتولي الرئاسة بعد ترك خاتمي لمنصبه، في عام ٢٠٠٥.

لم يكن الأمر مقصورا على انسحاب المحافظين رسميا واكتفائهم بتوجيه الحملة من وراء ستار، وانما كانت هناك مفاجأة أخرى في خطاب المرشحين المنافسين لخاتمي، تمثلت في انهم جميعا وبدون استثناء تقريبا، تبنوا خطاب الاصلاحيين وعناوينهم. اذ كفوا عن الحديث عن خط الامام وولاية الفقيه وثوابت الثورة والغزو الثقافي التغريبي، وركزوا على الازمة الاقتصادية والاصلاح الاداري ومشاكل البطالة والشباب والنساء وغير ذلك. التيار المحافظ منقسم الي ثلاثة معسكرات.

الاول يضم متشددين يرفضون الدمقراطية ويسعون لاستغلال مواقع نفوذهم في النظام الايراني او حتى الخروج على القانون اذا دعت الضرورة لاعتراض مسار الاصلاحات.

والمعسكر الثاني يضم جماعة من دعاة التحديث ينشدون تغيير شكل التيار المحافظ ، وابرازه بوصفه معارضة بناءة وبراغماتية داخل نظام دمقراطي.

أما المعسكر الثالث فيضم جماعة كبيرة العدد، لكن غالبية افرادها من رجال الدين الصامتين الذين سئموا السياسة وينشدون العودة الى مساجدهم. كما ان الجيل الجديد من المحافظين مهتم بتغيير شكل هذا التيار. وغالبية الجيل القديم مهتمة بالخروج من الحياة السياسية، ولكن لن يفلح أي منهم في زعزعة المتشددين .

وليس سرا أن غلاة المحافظين تمنوا أن يستدرج الاصلاحيون الى مواجهة في الشوارع، تستدعي تدخل حرس الثورة وقوات الباسيج، وتكون ذريعة لإقصاء الاصلاحيين عن السلطة الى الأبد، بحجة أن وجودهم على راس السلطة التنفيذية من شأنه أن يهدد الاستقرار والامن في البلاد، ويعرض ايران للهيب الانقسام وحريق الفتنة.

## ايران تتخبط في مأزق ديني طائفي

موضوع الاصلاحات في إيران بات خاضعاً لتجاذبات سياسية وحزبية، فوالاه البعض وعارضه البعض الآخر. هذا بالاضافة الى ان المجتمع الايراني يعاني أزمة مع الدين أدت الى فصام بين الشباب والالتزام الديني، فيما البلاد تشكو من أزمة إقتصادية هي التي تنعكس على هؤلاء الشباب . ان مأزق الحكم في إيران الذي ينعكس في التجاذب والتمزق العمودي والأفقي بين حرص المؤسسة الدينية وأذرعها المسلحة وغير المسلحة وبين صبوات وتطلعات الغالبية الشعبية الى التحرر السياسي والعدالة الانسانية العميقة غير القابلة للتقطيع بحد الايديولوجية الدينية والشعارات القومية، ان هذا المأزق هو واحد من تكوينات عديدة مختلفة شكلا الى هذه الدرجة او تلك، ولكنها متقاربة بل ومتجانسة من حيث الجوهر. كما انه ليس حكرا على إيران او غيرها من الدول التي تأخذ بالخيار الديني الطائفي، بل هو مأزق الحكم الديني في كل عصر ومكان. واذا كانت الشواهد التاريخية تؤكد لنا مثلا ان ذروة الحضارة العربية الاسلامية قد تألقت في وقت تراجع فيه المضمون الديني «الاتباعي» للدولة وتقدم المحتوى الاصلاحي التعددي التسامحي «الابداعي» بما شكل إرهاصا كثيفا للدمقراطية المعاصرة برز في قرون خلت فإن من العبث مواصلة توحيد السيرورتين المؤديتين الى عالمين مختلفين واعتبارهما شيئا واحدا بمعنى: ان من العبث والخطأ المنهجي اعتبار خاتمي والاسلاميين الاصلاحيين الوجه الأخر للتيار المتشدد، او اعتبار انتصار الدمقراطية هزيمة لهذا الطرف الايديولوجي او ذاك.

## المطلوب تعديلات في الدستور لتنفيذ الاصلاحات

واذا كان المحافظون فقدوا غالبيتهم المريحة فى مجلس الشورى التى كانت تسمح لهم باقتراح القوانين وتمريرها فانهم بالمقابل لم يفقدوا قدرتهم الهائلة على التعطيل.

ويدرك الايرانيون تماما ان الاصلاحات الموعودة لم تتحقق خلال الولاية الاولى للرئيس خاتمي ليس لأن الرئيس عاد عنها بل لانه كان مكبل اليدين محاطا بكل المؤسسات التي يكفل الدستور صلاحياتها شبه المطلقة.

فالدستور الذي فصل قبل عشرين سنة على قياس الامام الخميني يعطي الرئيس صلاحيات محدودة جدا فيما الصلاحيات الحقيقية في كل مجال تبقى لمرشد الجمهورية والمؤسسات التي لها الكلمة الفصل كمجلس صيانة الدستور وهو المصفاة الكبيرة للمرشحين والقوانين ومجلس تشخيص مصلحة النظام اعلى هيئة للتحكيم فى النظام الاسلامي ولها الكلمة الفصل. وتخضع كل مؤسسات القرار هذه لسيطرة المحافظين.

وبالمقابل يوفر الدستور لمرشد الجمهورية اية الله علي خامنئي الذي خلف الامام الخميني عام ١٩٩٨ كل الصلاحيات: فهو القائد الاعلى للقوات المسلحة والمسؤول عن سياسة البلاد الخارجية وعن القضاء ويجب العودة اليه في كل امر مهم كما ان سلطته لا تقبل اي طعن لانه «الولي الفقيه».

وللمرشد ان يقيل رئيس الجمهورية الذي يقصر الدستور دوره على تولي السلطة التنفيذية الاجرائية وهو اقل من الدور الذي يسنده النظام البرلماني الى رئيس الوزراء. واذا كان رئيس الجمهورية هو الذي يسمي الوزراء فى حكومته الا انه لا يملك ذلك بالنسبة للحقائب الاساسية التي يتعين عليه التنسيق بشانها مع المرشد.

اما السلطة التشريعية التي يعول عليها الاصلاحيون فى برامجهم فلا تقتصر على مجلس الشورى المنتخب

(٢٩٠ عضوا) وانما تشمل ايضا مجلس صيانة الدستور (١٢ عضوا بينهم ستة يعينهم المرشد) ومجلس تشخيص مصلحة النظام (٢٢ عضوا يعينهم جميعا المرشد).

وينص الدستور على ان تمر جميع القوانين التى يقرها المجلس عبر مجلس صيانة الدستور الذي يقرر مدى مطابقتها للشريعة الاسلامية فيقرها او يرفضها .. فاذا نشأ خلاف بين المجلسين حسم الامر مجلس تشخيص مصلحة النظام الذي تم تشكيله عام ١٩٨٧ وهو حاليا برئاسة الرئيس الاسبق هاشمي رفسنجاني .. وجميع اعضائه من المحافظين. وبمعنى اخر فان اي قانون لا يريده المحافظون لا يمكن ان يمر.

والحكومة المقبلة التي اكد الاصلاحيون على لسان محمد رضا خاتمي شقيق الرئيس ورئيس حزب «جبهة المشاركة» ابرز الاحزاب الاصلاحية انها ستكون «حازمة» ليست بموجب الدستور هي التي تقر او تقرر الخطوط الكبرى للسياسات الاستراتيجية في البلاد سواء في الاقتصاد او الدفاع او العلاقات الخارجية.

فالمرشد هو القائد الاعلى للقوات المسلحة يعلن الحرب والتعبئة العامة وهو الذي يصادق على انتخاب رئيس الجمهورية ويعزله وهو الحكم والمرجع الاخير بين السلطات الثلاث واليه يعود امر تعيين رئيس القضاء ومسؤولي الاذاعة والتلفزيون وجميع قيادات القوات المسلحة. بحيث لا يبقى للحكومة سوى سلطة اجرائية منقوصة.

واذا كان لا بد من تغيير فان الخطوة الاولى تقضي بتعديل الدستور الذي ينص في ما ينص على مبدأ شرعي تقام معه الحدود هو ولاية الفقيه على الرغم من ان القلة القليلة من فقهاء الشيعة وبينهم الامام الخميني يرون الامر على هذا النحو.

## • خلاصة •

ليس من العدل الحكم على الانتخابات الإيرانية بمقاييس الدمقراطية الغربية، ولكن بالنظر إلى التطور الذي تحقق فيها خلال السنوات الأخيرة، يجد المتابع لهذه الانتخابات أنها لم تنقل إيران إلى صفوف الدول الدمقراطية، لكنها أوجدت أملاً كبيراً بكسر احتكار المرجعيات الدينية، وفرضت لغة جديدة في التغيير والحوار، واستبدلت الطرق السلمية بالعنف، وخففت سطوة الحوزات، وفتحت الطريق أمام التطور السياسي.

إذا استمرت إيران في حماية صناديق الاقتراع من التعديات، وسمحت بدخول مرشحين من خارج مؤسسة الحكم، سينجح الشارع الإيراني الشاب في إحداث تحولات أساسية في النظام، وإعطاء الانتخابات دورها المفترض، ونقل إيران من دولة دينية إلى دولة مدنية. لكن هذا يبقى حلماً دونه سنوات من التجارب والصراع مع رجال الدين، الذين يسيطرون على صنع القرار في إيران، ويحددون المرشحين، ويقفون في وجه التغييرات الأساسية.

إيران لا يمكن أن توصل إلى تغييرات أساسية لأنها محكومة بولاية الفقيه ، والمرشحون فيها محسوبون على مؤسسة الحكم، والفروق بينهم محدودة جداً ومعظمها شكلي. والفائز في هذه الانتخابات لا يستطيع أن ينفذ برنامجه بالحرية ذاتها التي يمارسها المنتخب في التجارب الغربية، لأنه محكوم بمرجعيات دينية تملك حق إلغاء أي قرار يتخذه.

## حول الفلسفة التربوية لـ«اخوان الصفاء»

# طلب العلم وتعليم العلم - فريضة

د. عبد الكريم ابو خديجة

• تعريفهم: جماعة سرية عاشت في البصرة في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري «العاشر الميلادي».

ينتمي اخوان الصفاء لدائرة الفلاسفة الا انهم امتازوا عنهم بعدم التقائهم بالفلسفة والانتاج الفلسفي وبأن التربية والتعليم جزء لا يتجزأ من بنائهم الفلسفي. يقول المؤرخ عارف تامر بأن اخوان الصفاء وخلان الوفاء هم الاسس والدعائم التي شاد الاسماعيليون عليها بناء فلسفتهم فكانت اول بذرة فلسفية نمت وترعرعت في ظل الفكر الاسلامي.

ان «رسائل اخوان الصفاء» تحوي علومهم الفلسفية الخاصة بهم والممثلة لوجهة نظرهم. هناك من يعتقد ان هدف اخوان الصفاء هو سياسي بحت وهو اسقاط الخلافة العباسية وان تشيعهم كان مجرد قناع وستار يخفون خلفه آرائهم الحقيقية واغراضهم الخاصة (جميل، صليبا، اخوان الصفاء، ص ٤٥٤).

يقول المستشر جولد تسهير ان مذهب اخوان الصفاء هو مذهب تعليمي وبانهم لم ينشروا اطروحاتهم وعلومهم بهدف احداث تغييرات سياسية بل هم مجموعة من الفلاسفة والعلماء اغضبهم الوضع السيء والفساد الذي وصل اليه وضع العلماء والفقهاء من فرقة نزاعات (جولد تسهير، مذاهب التفسير الاسلامي، ترجمة عبد الحليم النجار، ص ٢١٠-٢١٢). ونادى اخوان الصفاء بوجوب مجيء دولة جديدة خيرة تحل محل الدولة القائمة الفاسدة.

يعتقد المؤرخ تامر ان جماعة اخوان الصفاء وخلان الوفاء لغز مبهم في التاريخ الاسلامي صعب حله أو سر من اسرار العقائد الشيعية عسر فهمه وكنز فكري ثمين اغلقت الابواب دونه (عارف تامر، رسائل اخوان الصفاء وخلان الوفاء، ص ٩).

ان دراسة موضوع رسائل اخوان الصفاء وخلان الوفاء من الامور الصعبة، حيث لفت هذا الموضوع انتباه وانظار عدد كبر من العلماء والباحثين والمستشرقين. وجميعهم اجمعوا على ان رسائل اخوان الصفاء وخلان الوفاء هي اغزر مادة فلسفية، وأقوم تحفة علمية واثمن موسوعة فكرية (عارف، تامر، رسائل، ص٩).

تميزت العملية التعليمية عندهم بالسرية نظاما يضربون حولها، فكانت لهم طريقة في التعليم تتلاءم معها ووسائل خاصة يلجاون اليها لتوصيل دعوتهم (دكتورة ناديه جمال الدين، فلسفة التربية عند اخوان الصفاء، ص٩).

اتجه اخوان الصفاء الى مزج الدين بالفلسفة ومحاولة التوفيق بينهما.

اختلف الباحثون حول حقيقتهم وحقيقة الاهداف التي يسعون اليها فثمة اقوال تؤكد على الهدف السياسي، وانهم ارادوا من نشر العلم التاثير المنظم في عقول الشباب بغية احداث تغيير سياسي في الامة الاسلامية، ويكون هذا بنقل الخلافة العباسية الى آخرين من آل البيت خاصة. يعتقد انهم اتخذوا هذا الاسم كدلالة واضحة على العلاقة الطيبة والصافية التي كانت تسود بينهم.

وفي مواقع عدة من الرسائل يقولون بصراحة ان اسمهم ماخوذ من صفوة الاخوة.

يعتقد الباحث عبد اللطيف ان الرسائل تنسب الى جعفر الصادق، والبعض لا يستبعد ان تكون الرسائل من بذور مدرسته، وان تكون الجماعة قد نبتت في ايامه (عبد اللطيف محمد العبد، الانسان عند اخوان الصفاء، ص ١١-١٢).

بالرغم ان البعض يعتقد بأن لهم اهدافا سياسية وبأنهم ارادوا استبدال السلطة، الا انه لم يسجل في التاريخ من اخبار انه قبض على ثائر منهم ينتمي الى الاخوان.

ان المؤرخ عمر فروخ يعتقد بان مذهب اخوان الصفاء هو مذهب تعليمي وبانهم لم ينشروا اطروحاتهم و..بهدف احداث تغييرات سياسية. تأثر اخوان الصفاء بالفلسفة اليونانية ونسبت الرسائل الى الاسماعيلية، معتمدين على الفلسفة اليونانية وخاصة تعاليم ارسطو والافلاطونية المحدثة.

• من اهم مبادئهم التربوية: ١- طلب العلم بالنسبة لهم فريضة، لان ذلك يقرب الانسان الى ربه كما انه يقوده الى معرفة الله وعباده. والعلم يؤدي ايضا الى تهذيب النفوس وتطهيرها.

٢- تعليم العلم فريضة ايضا، لوجود مسؤولية مشتركة وجماعية المتعلم تجاه غيره من افراد مجتمعه.

٣- حسب رأيهم فان طلب العلم مستمر حتى سن الخمسين بالنسبة للمعلمين والتعلمين وحسب راي البعض من اخوان الصفاء فان المعلم عندهم كما يؤدي واجبه نحو غيره فيعلمهم، لا بد وان يؤدي واجبه نحو نفسه ويظل يتعلم دون توقف او انقطاع (نادية جمال الدين، فلسفة التربية عند اخوان الصفاء، ص ٤١٩).

٤- الميول لدى الطلاب: للميول اهميتها وتاثيرها في تهافت الطلاب على تعلم علوم دون غيرها لذلك تميز الميول بين الافراد يؤدي الى فروق واضحة بينهم. لذا كانت نصيحة اخوان الصفاء بوجوب مراعاة الفروق الفردية والاهتمام باعطاء كل تلميذ من العلوم والتربية ما يتلاءم مع المنفذ الى المعرفة العقلية وهي حسب رأيهم اسمى من المعرفة الحسية.

٦- التدرج في التعليم: حسب رأيهم يجب عدم اعطاء العلم والمعرفة دفعة واحدة للمتعلم ولكن حسب مراحل وبالتدرج.

٧- جذب اهتمام الطلاب لمادة التدريس: حسب رأيهم يجب العمل على جذب اهتمام التلاميذ الى مادة التدريس واثارة شوقهم بالوسائل المختلفة ولتطبيق هذا المبدأ استخدموا الرمز والحكاية على لسان الطيور والحيوانات من قبيل التشويق.

٨- وضوح المادة: اعتقدوا بضرورة وضوح المادة المتعلمة امام التلاميذ، مما يؤدي الى المزيد من الاجتهاد، فحسب رأيهم ان النجاح يدفع الى المزيد من الاجتهاد.

٩- الثواب المعنوي: يؤكدون على الثواب المعنوي الأخروي الذي يناله المتعلم حين يطهر نفسه ويصل في النهاية الى ملكوت السماء حيث النعيم الدائم. اما بالنسبة للعقاب لم يتحدثوا عنه مثل عدد كبير من التربويين المسلمين كابن خلدون وغيره.

١٠- موقف المعلم من تلاميذه وعلاقته بهم: يعتبرون المعلم بمثابة أب روحي لتلاميذه وعلاقته بهم اقوى من علاقته باولاده التي تربطه بهم علاقة جسدية لان هذه الرابطة تفرض على المعلم ان يكون مخلصا لطلابه وان يعلمهم بامانة ويعتبرونه قائدا وقدوة.

١١- طاعة التلميذ لمعلمه وواجبه: حسب تربية الاخوان فعلى الطالب احترام معلمه وتقديره كاب له.

١٢- تعليم البنات حسب تربية اخوان الصفاء، لم يكن للبنت مكان في عضوية اخوان الصفاء، وبقيت مهملة كالصبيان الذين لا يحق لهم دخول عضوية اخوان الصفاء.

هم يحثون طلابهم الى الوصول الى المعرفة عن طريق الاجتهاد في الحث لكي يصل الى مرتبة من العلم تمكنه من ابتكار اشياء جديدة ذلك بفضل القدرة والحرية التي تعطى له اثناء العملية التربوية والتعليمية.

كما حثوا كافة المعلمين على اتباع اسلوب التدرج في التعليم وان يمرروا مادة تعليمية تليق بمستوى الطلاب، كما قالوا بأنه كلما اقترب الطالب من النجاح قلت اخطاؤه لان النجاح يدفعهم الى الاجتهاد في حرص. واعتقدوا أن حلاوة النجاح تبعث في النفوس الارتياح الذي يؤدي بأمثالهم الى العلم والطموح .

وقد اتبعوا اساليب تربوية حديثة ومتطورة حيث اشترطوا على الطالب وجودالرغبة لديه وحبه واشتياقه للعلم، وتدرجوا مع معلمهم من المحسوس الى المعقول كما ارتكزوا على القصص والامثال المعروفة بهدف تشويق المتعلمين وتوضيح المواد التعليمية لساعدتهم على النجاح المضمون بهدف حثهم وباستمرار على الاجتهاد لتحقيق النجاح الاكيد.

(قلنسوة)






رسائل الى اميل حبيبي في ذكرى ميلاده ورحيله

الياس خوري

# معك اكتشفنا نوعًا خاصًا من الأدب

عزيزي إميل

منذ شهرين، وأنا أدرّس كتابك «المتشائل» لطلابي في جامعة نيويورك،اكتشفتُ سرًا أريد أن أشاركك فيه. فأنا قرأتُ «المتشائل» مرّات لا تُحصى، وتوقفتُ طويلاً عند الشكل الأدبي المدهش الذي صنع الحكاية. قرأتُ فيه مقتربًا جديدًا لكتابة الرواية يدمج بين الحكاية والمقال والسيرة والمقامة، وينجح في صوغ شخصية جديدة تحمل الطرافة والحكمة والسذاجة في آن. متشرّد يروي التشرُّد بلغته، وفلسطيني يكتشف فلسطينه الضائعة في الواقع الذي انهار على رؤوس الناس.

قرأناه، من أجل الحكاية الفلسطينية التي لم تُكتب. واكتشفنا فيه إنسانًا يتحول إلى جموع من البشر. ليس «المتشائل» رمزًا ولا استعارة، إنه امتداد للآخرين يضمّهم إليه ويحكي حكايته كي يُخبر حكايتهم.

لكنني، وأنا في تلك المدينة البعيدة، قرأته بعيون جديدة، واكتشفتُ وسط سيل الصور التي كانت تصنعها الإنتفاضة، ان القراءة الأهم للكتاب، يجب أن تكون بسيطة ومباشرة. كي نقرأ يجب أن نتحرّر من مصطلحاتنا النقدية القديمة. فأنت حين كتبتَ كنتَ حرًا من مقتضيات الشكل الروائي. ولم تتقيّد بأي مصطلح جاهز. قيدك الوحيد هو لغتك، واللغة ليست قيدًا فقط، بل هي وسيلة للتحرر من القيد حتى وإن كان من صنعها.

تحررتُ من المسبّق النقدي، حين استمعتُ إلى إحدى طالباتي، وهي فلسطينية من الناصرة، في الجليل، تحلّل الكتاب. ثم فجأة تتوقف عن التحليل وتبدأ في إخبار حكايات من ذاكرتها وذاكرات أهلها خلال النكبة، ثم تنعطف على اليومي لتُخبر عن المظاهرات الدموية في مدينتها وبقية قرى فلسطين خلال الإنتفاضة.

يومها يا صديقي اكتشفت أن أهمية الشكل الروائي الذي صنعته في «متشائلك» يتجاوز جدران الأدب، لأنه يفتح أبواب الذاكرة والعيش. «المتشائل»، رغم براعتك في صوغه، ليس سوى مفتاح لشخصيات لا تحصى. إنه ليس شخصية رمزية تلخيصية مثل جحا، رغم أن فيه الكثير من هذا، لكنه مفتاح لشخصيات كثيرة، تذكرنا ليس بالأدب بل بالحياة.

في العادة، فإن الأدب الذي يروي الحياة، يذكّرنا بالأدب، إلى درجة تختلط فيها الأمور علينا، فلا نعلم هل تقلّد الحياة الأدب، أم أن الأدب يحاكي الحياة.

معك، اكتشفنا نوعًا خاصًا من الأدب. فالحكاية بدل أن تُبقينا في داخل الكتاب، كي نبحث عن تتمتها، فإنها تقذف بنا إلى الخارج، وتجعلنا نعيش في حكاياتنا نحن، أو في حكايات الآخرين، التي تُعاش الآن وهنا.

أقول هنا، وأنا أقصد هناك. فمنذ بداية انتفاضة الأقصى - الإستقلال على أرض فلسطين، والأمور تختلط في رأسي. أقول بيروت وأقصد رام الله. وأقول غزة وأقصد صيدا. وأقول شاتيلا وأقصد البروة أو الكويكات أو الغابسية.

سامحني على هذا الإلتباس الجغرافي الذي أشعر به، وهو إلتباس يُشبه شعوري حين التقيتُكَ للمرة الأولى في براغ عام ١٩٨٠. أنت لا تذكر ربما، لكنني أذكر، ونحن في غرفة الفندق، أسالك وتجاوبني، انني شعرتُ بأنني في بيروت، وأن الرجل الذي أمامي يلتبسُ عليّ، تارة هو رئيف خوري وطورًا هو عمر فاخوري. وكان يلزمني وقت كي أضع حدًا فاصلاً بين الكاتبين اللبنانيين الكبيرين وبينك، لا لأنني أردتُ وضع حدٍ بين الأحياء والموتى، بل لأنني أردتُ أن أتعرّف إليك.

وحين بدأتْ ملامحك تظهر، اختلطت الأمور بشكل أكثر غرابة. صار من المستحيل بالنسبة لي أن أميّزك عن سعيد المتشائل. صحيح أنك رويتَ عنه وضحكت وضحكنا، لكن لا أدري لماذا بدا لي سعيد ناقصًا في الكتاب، فهو يستطيع أن يكون كاتبًا أيضًا، ويستطيع أن يسخر من كاتبه بالكتابة إذا شاء.

هذه الإلتباسات ليست من صنعك سوف تقول. فهي التباسات الحكاية الفلسطينية نفسها، التي أخذتنا جميعًا إلى سحر الموت الذي يُشبه الحياة، والتي تقرع اليوم قلوبنا بإرادة الحرية.

عزيزي إميل

أردت أن أقول إن المتشائل يفتح الكتابة على الحياة، ولا يُقفل الحياة داخل النص، وهذا هو السر الذي يعرفه الجميع، لكن لا بدّ لنا، نحن المشتغلين بالأدب، من درس تُلقيه علينا طالبة، كي نفهم أن النقد الأدبي سوف يبقى على حدود هذا النوع من الأدب الطالع من التجربة، ولن يستطيع تأطيره في شكل جاهز.

هذا هو الموضوع الذي أردتُ أن أخبرك عنه، أنت الباقي في حيفا. بالمناسبة أصحيح أن حيفا تُشبه بيروت كثيرًا؟ ومتى يا صاحبي سوف تلتقي المدينتان كي تستطيع أن تحكي عن أصدقائك القدماء الذين عرفتهم وعرفوك على صفحات مجلة «الطريق»؟

أعتذر عن هذه الرسالة المرتبكة. أنت تعلم أن الموتى يستطيعون مخاطبة الأحياء ساعة يريدون، وأنت ترى الآن كيف يخاطبنا متشائلك ويطرح علينا الأسئلة. ولكن هل يستطيع الأحياء مخاطبة الموتى؟ هل يحق لنا أن نحكي معك، وهل إذا كتبنا نصل إليك؟

جان جينيه سبق له وأن كتب أن الفن العظيم يخاطب الموتى. وأنا متأكد من أنك عرفت الآن كيف خاطب متشائلك كل أدباء العربية في «رسالة غفران» جديدة، لا بُد وأن شيخنا أبا العلاء قد تسنّى له الوقت من أجل كتابتها في دنياه الشاسعة المرسومة على عينيه المغمضتين. أنت خاطبتَ الموتى، فهل نستطيع نحن الأحياء الذين نقرأك ونعيد قراءة متشائلك أن نخاطبك؟

لا أدري، ولكنني أريد أن أدعوك لزيارة مغارة يونس ونُهيلة في قرية دير الأسد، التي أطلقا عليها إسم باب الشمس. المرأة العاشقة قالت لأولادها قبل أن تموت إن المغارة هي الساحة الوحيدة المحررة من أرض فلسطين. وأنا لا أجد اليوم، وشعبك يُقاتل من أجل حرّيته، سوى أن أدعوك إلى باب الشمس. هناك يا صديقي يلتقي الأبطال الذين يخرجون من الكتب إلى الحياة كل يوم. أرى وليد مسعود وسعيد س. وميخايل الأبيض ولكع بن لكع وأم سعد، يجتمعون حول المتشائل كي يروي لهم حكاياتهم التي يصنعها اليوم أبناء الإنتفاضة.








**رسائل الى اميل حبيبي في ذكرى ميلاده ورحيله**

سالم جبران

# بالبريد العابر للحياة والموت..

القائد والكاتب، الرفيق والصديق - اميل حبيبي

لا أعرف اذا كنت هناك في الاعالي تنجح في التقاط البث الاذاعي من عالمنا السفلي، وطبعاً لا تحصل على الصحف من عالمنا. لذلك تحب ان تسألني، بكل تأكيد: ماذا حدث في السنوات الخمس الماضية؟

يؤسفني، وانا اجلس لاكتب اليك رسالة، انني لست قادرا ان أزف اليك بشائر. سأكتب لك كلاماً صعبا ومثيرا للخيبة. كم مرة قلت لنا، خلال عملنا الصحفي المشترك ان الحقيقة هي حقيقة، حتى عندما تكون قاسية كالبلطة.

اذن، اسمع يا ابا سلام. في اسرائيل صار ارئيل شارون رئيسا للحكومة. نعم، نعم، وباكثرية ساحقة. وشمعون بيرس صار قائماً باعمال رئيس الحكومة، في حكومة شارون. والنكتة التي تتدحرج في هذه الايام، في تل ابيب، تقول ان بيرس سوف يتمكن ان يصير، بعد ١٥ - ٢٠ سنة، قائماً باعمال رئيس الحكومة في حكومة عومري شارون. تسأل من هذا؟ الم تسمع باسمه؟ انه شارون الابن، شارون "جينيور" بلغة الاميركان.

اما في العالم العربي فلا تسأل. لا تسأل، كما يقول صديقنا المشترك محمد بكري. مات منذ رحلت من عالمنا ملوك ورؤساء جمهوريات، ليس قبل ان يضمنوا الحكم لاولادهم، بعدهم. والانسان العربي التعيس الغلبان يسأل حائراً: الملوك يورثون الحكم لابنائهم، فهمنا. ولكن ايضاً رؤساء الجمهورية؟ والانسان العربي التعيس الغلبان يسأل حائراً في مسألة اخرى اكثر اهمية: ايهما اكثر بطشاً وحكماً مطلقاً - الملك الارستقراطي أم الرئيس الاشتراكي؟!

قال لي، قبل ايام، كاتب عربي مهاجر قسراً، في الديار الاوروبية، في سخرية سوداء إن انتقال الحكم من الاب الى الابن في نظام جمهوري او ما اسميناه نظام جمهوري وراثي، هو المساهمة العربية الاساسية للفكر السياسي، في القرنين العشرين والحادي والعشرين.

وكلهم، الملوك والرؤساء، أسودٌ على شعوبهم ونعامات ذليلة أمام الاسياد وراء البحار.

في مسرحيتك "لكع بن لكع" اقتبست قولاً للنبي الكريم يقول فيه "لا تقوم الساعة حتى يليَ امور الناس لكع بن لكع"، يعني حمار ابن حمار. وانا حائر وغير فاهم: اية ذريعة عند "الساعة" حتى تتأخر وترفض القدوم؟

عندنا هنا، ايضاً، "عرب ال ٤٨" بلغة القوميين الجدد وجمهور الاقليات، بلغة الاستعلائيين من ابناء عمومتنا، ليست عندي لك بشائر. اخبار سارة. إمسكْ بقوة بالكرسي ولا تنفجر غضباً. القومية والدين اصبحا أداتين لتجنيد الاموال والاحزاب، لا تسأل لا تسأل، كما يقول صديقنا المشترك محمد بكري، تزداد من اسبوع الى آخر، ما شاء الله! في هذا الزمن الرديء صار فتح حزب اسهل من فتح حانوت للاحذية. اتحادات، انقسامات، انقسامات، اتحادات. وتقريباً لم تبقَ في لغتنا العربية ("انا البحر في احشائه الدرّ كامن")، اسماء للاحزاب التي ستقوم من الآن وحتى الانتخابات القادمة!

التفسخ، التعفن، المظهرية، السطحية، اللاتفكير، واللا حلم تسود ساحاتنا. الفرح الحقيقي نادر، والأكل مُرّ، أو للدقة اكثر، لا طعم له.

هل تذكر باية احتفالية دافقة رافقت العملية السلمية؟ هل تذكر كم مرة قلتَ لنا: أريد ان اشترك في الاحتفال الرسمي التاريخي لاعلان اقامة دولة فلسطين المستقلة، فعلاً لا كلاماً. وبعدها انا ذاهب لاموت؟ والنتيجة انك لحقت أباءك واجدادك قبل تحقيق هذا الحلم. نحن ايضاً لا نعرف متى سوف نحتفل لانفسنا، وبالنيابة عنك، باقامة الدولة المستقلة لشعبنا، وما نراه الآن هو التالي، شعبنا مجوّع، سجين، أسير ويسفكون دمه كل يوم.

الشيخ فؤاد بن اليعزر (نعم "كيس التبن" كما كنت تسميه)، الذي صار وزيراً للدفاع، يقصف الفلسطينيين بالطائرات المقاتلة "إف-١٦". والشيخ ياسين يحوّل انصاره الى قنابل ويعد كل انتحاري بجنة عدن مع سبعين حورية بتولاً. ونحن يعدنا بتحرير فلسطين. كم محزن يا ابا سلام اننا كلما سمعنا اكثر عن جنة عدن نقترب فعلياً من جهنم!

الدم يزداد رخصاً من يوم الى آخر. دم العرب ودم اليهود. وهل هناك فرق بين دم ودم؟! الارض تصرخ صرخة تصدع السماء، بأن الدم ليس مناسباً كالماء، لريّ الاشجار والورود.

أنفلتَ عليك؟ ها! تذكرناك دائماً، طول السنوات الخمس الماضية، وتذكرناك اكثر، في هذه الايام الرهيبة. نذكرك الآن أكثر، ونحن بحاجة اليك اكثر، حتى تبادر وتقود، كالاسد، المبدعين الفلسطينيين واليهود للصراخ معاً "كفى". وحتى تجند كل الناس الذين هم ناس فعلاً، كما كنت تقول، للنضال ضد الحرب، والقهر، والكذب، والاهانة، والزيف، والرياء، وضد ما هو رهيب اكثر: التجارة بالدم.

لا لم تنكسر روحنا، ولسنا يائسين، يا ابا سلام، ولكننا بك ومعك ووراءك اقوى واكثر شجاعة.

يا اميل حبيبي، الطبيعي والطيب مثل رغيف الخبز، الجميل والموحي مثل الفجر، الكبير بلا غرور كالبحر، العالي بشكل طبيعي كالجبل.. حقاً إننا أغضبناك آلاف المرات. وانتَ الم تغضبنا؟! ولكن كل هذه الامور الصغيرة هي عرَق عابر في يوم صيف عابر. ما بقي منك، وباق، في قلوبنا وذاكرتنا انك كنتَ مقاتلاً وحالماً. حالماً ومقاتلاً. كنتَ انساناً مع قضية وحياةً لها معنى، وأبقيت لنا وصية: الحفاظ على حياة الانسان وكرامته وحريته وسعادته وحقه الطبيعي في الخبز والكتاب والورد والفرح، وتجسيد التزامنا هذا، في كل الظروف، وبدون قيد او شرط.

يا اميل حبيبي.. إن المرحلة التي قطعناها معك تبدو الآن، في نظرة بعيدة ومتكاملة وتاريخية اجمل واغنى واغلى. سلام عليك حيث انتَ.. هناك، في بيتك الدائم الهادىء، في احضان الابدية.

سلمان ناطور

# إنجلى الفجر الكذّاب الذي نبهتنا إليه

ما تعودنا أن نكتب لك الرسائل ونحن نعرف أنك لن ترد عليها يوما، يا رفيق.

وما تعودنا أن نكتب لك لننقل عليك. فسنحكي لك بعد خمس سنين على غيابك أن حالنا صار اسوأ وأننا نكاد نحسدك على طمأنينتك وهداة بالك، وصمتك ونومك العميق. فنحن لا يزال يؤرقنا الهم والصخب والعنف والدم والدموع ويقض مضاجعنا انفجار الغضب والحقد والانتقام. وما ودعتنا لنبقى على هذا الحال.

عذرا لأننا نخيب أملك في ما نقصه عليك. وسنعذرك اذ كتبت بالرد علينا كما تعلمناها منك: «ولو، كأننا يا بدر لا رحنا ولا جينا؟». فاسمع وعد الى نومك العميق، واسمع وعد الى صلاتك الأخيرة، واسمع وضع جبينك في راحتيك وانفث دخان السجائر والمتاعب يا رفيق.

واذا أصغيت الينا نقرأ لك رسائلنا الحزينة

واذا لم نحمل معنا ما يسر القلب

واذا عدنا الى ما كان وما سيكون بين الأمل واليأس وبين الحلم والواقع، فذلك لأننا نريدك أن ترقد في مضجعك وتعطف علينا.

هادئا، ليس كعادتك.

مغمض العينين، ليس كعادتك.

لا ترد ولا تصرخ ولا توبخ ولا تنفجر، ليس كعادتك. ترضى بقدرنا وتحتقرنا بصمتك، ليس كعادتك.

وليس كعادتك، تدفعنا الى الأمام ولا تأتي معنا قائدا ولا مرافقا.

لقد انجلى الفجر الكذاب الذي نبهتنا اليه.

لم يبق منه الا الكذبة الكبرى، فلا سطعت الشمس ولا زقزقت العصافير ولا خرج الرعاة ولا أنشد الفلاح ولا صار سلام الشعوب بحق الشعوب ولا توحدنا عمالا ولا عربا ولا قامت الدولة ولا انفرجت الأمة، وما عدنا نملك القدرة على عد القنابل ولا على عد الجثث، فقد خنقتنا جلطة السير التي أوقعتنا بها «اخطية»، وبحثنا عن ضفائر سرايا لتنشلنا من فم التنين، وها نحن نمضغ الوهم ونلوك الأماني ونبحث عن الضوء في نهاية الشفق كأننا لا رحنا ولا جينا، فاعذرنا لأننا نكتب لك ونحن نعرف، قطعا، أنك لن ترد على رسائلنا الحزينة.

أصدقاؤك وتلاميذك كانوا صادقين حين قرروا احياء ميلادك وموتك.

الفرح والحزن في ليلة واحدة. هكذا ستكون هذه الليلة، هكذا كانت حياتك.

ميلاد/ موت

فرح/ حزن

رقة/ فظاظة

ضحك/ بكاء

تفاؤل/ تشاؤم

سنستعيد ثمانين عاما، على المنصة وعلى الشاشة وعلى الورق، في الذاكرة وفي الخيال، واذا لم تفلح في الوصول الينا، فان أبطالك سيشون بكل ما يجول في خاطرك، سرايا بنت الغول، يعاد، مريم الشفاعمرية، ابراهيم، أم الروبابكيا، أمك وأخوك، والصيادون والبحر وحيفا وكل الذين أحببتهم.

لن أطيل، كثيرون هم أصدقاؤك الذين كتبوا اليك

الى اللقاء يا أبو سلام.








انطوان شلحت

# إعتذار متأخر

# علمتنا الرماية كل يوم حتى اذا اشتد ساعدنا.... رميناك!

الى رفيقي واستاذي العزيز اميل حبيبي، الباقي في حيفا

* كانت ذكراك بين حدود الولادة والموت فرصة اخرى لي - ضمن فرص يصعب عليّ الان حصرها - للدخول على روضك العاطر وتفيؤ ظلاله في سياحة خصوصية هي عبارة عن اعادة قراءتك بصفاء ذهن، يتجاوز العاديات، وبانفتاح رؤية، تتخطى الحواس المباشرة وتمتلك في الوقت نفسه مسافة زمنية كافية تجعلها رؤية بذاتها، ولذاتها ايضا.

ولعل اشد ما ابانت عنه هذه السياحة انه في ايامنا الراهنة، التي تكاد فيها مفردات اللغة ان تضيع دلالتها الحادة، الصريحة والمباشرة والبسيطة، فان العودة اليك، نصا ورمزا، تحيل على الجوهر الحقيقي لابداعك - الجوهر المسكون بهاجس الانسانية المعذبة وبحلم المستقبل في آن معا.

هل قلت الانسانية والمستقبل؟

لقد حاول الساسة المهاويس ومهاويس السياسة في بلادنا، في الاشهر الاخيرة، وما زالوا يحاولون ان ينأوا بنا عنهما سنوات عديدة القهقرى، ربما تفوق السنوات التي مرت مسرعة منذ ان ابتعدت بجسدك عنا، مرة واحدة واخيرة. ولا تزال، انت انت، تدنينا منهما مهما تتباعد عنا، من خلال ما ابدعته حرفا ورؤيا، في ما يشبه البيان الساحر، عن الطبيعة الانسانية الأرأس التي هي، في قراءتك المخصوصة، لا اكثر ولا اقل من «الضعف الانساني» للانسان الانسان. هكذا بات ما نفتقده، في ذكراك وليدا وراحلا، متمثلا في قوة تعبيرك وبيانك، القوة ذاتها في ما عناه «جرير» بقوله: «والقول ينفذ ما لا تنفذ الابر».. فقد اضحت الابر اقصى غايات القول، هروبا من القول.

ربما نظلمك ان قلنا انك لم تعش شيئًا من هذا القبيل، او انك تستريح في مرقد بقائك الابدي من عناء ما يعانيه ابناء شعبك، الان وهنا.

والحق الحق انك عشت اشياء امر وادهى.

عشت دمار الجنة الارضية فأبقيت لنا تساؤل العارف: هل يمكن لمن دمر هذه الجنة ان يحقق بناء «امبراطورية مسالمة»؟.

وعشت الواقع وهجست بكل ما يمكن ان يعين ابناءه على تجاوزه وبشكل، كذلك، ارهاصا بالحلم، انما دون الالتجاء غير المبرر الى الاساطير.. فكيف تلتجئ اليها وقد عايشت، بنفسك وحسك ووعيك الثاقب، كيف ان الاساطير تمثل اداة لخداع الذات لدى الاخر؟.

هذا الاخر لا يزال «بياضه» - كما يروق للبعض ان يسمي سواده - على، رغم كل ما حدث ويحدث غير واثق في قادته وفي منطق قوتهم، لكنه لا يفعل الكثير حتى يصبح هؤلاء القادة اكثر مسؤولية تجاه احتياجات هذا السواد وتجاه تغيير ما كان...

***

مع ان المفروض ان يكون الحديث اليك، لا يمكنني الا ان اتحدث ايضا عنك، بعيدا عن التمثل والاختراع.

استعيد على مسامعك ذكريات عالقة في ذهني من اول لقاء مباشر، بما له من تأثير لا بد انك تعرفه على بناء العلاقات الانسانية، في افقيتها او عموديتها وفي مراوحتها بين الرغبة المندفعة والخشية المنكفئة:

في سنة ١٩٨٠ عدت الينا من براغ متأبطا عملك الادبي الجديد «لكع بن لكع» الذي اسميته «رواية مسرحية». وفور صدور طبعته المحلية، الثالثة، حملت الى حيفا من الناصرة النسخ الاولى من هذا الكتاب ودرت بنفسك تهديه الى جميع المحررين والعاملين في جريدة «الاتحاد» ومطبعتها، الذين ظهر لنا فيما بعد انه يحلو لك ان تسميهم باسم «اخوانك».

فقد كتبت في اهدائك على نسختي الخاصة: «الى اخي انطوان شلحت، فهذا هو التراث الذي عليكم ان ترثوه، حيفا في ١٩٨٠/١٠/٢٩».

مجرد «دورتك» هذه كانت بالنسبة لي شخصيا هي الاشارة من لدنك بأن السبيل سالكة لتحطيم حاجز الكلفة الموهوم بين رئيس التحرير، العائد الى كرسي مجده الاصلي من مجد مواز في دائرة اخرى، وبين محرر شاب في اول الطريق، كما كنت انذاك.

منذ ذلك الوقت ما عهدناك الا وتعلمنا الرماية كل يوم، حتى اذا اشتدت سواعدنا... رميناك! هل تذكر؟.

الان اعترف لك، فيما يشبه الاعتذار المتأخر، بأن تلك «الرماية» لم تكن نابعة من اعماق الفؤاد والتفكير وانما من اشياء اخرى استميحك، بما اعرفه عنك من تسامح، ان احتفظ بها لنفسي.

اعترف ايضا بأن تلك «الرماية»، على ما فيها من جحود، لم تبدد بل وحتى لم تخفف من ذلك الشعور القوي والطاغي بالبنوة لك ولكل ما تمثله، الاقرب من تلك التي يصدق عليها قول غير مألوف هو: «رب ابن لك لم تلده زوجك».. (ومنك تعلمنا ابجدية كيف نبتدع من اللغة لغة اخرى).

واكاد اجزم اني في ذلك مثلي مثل كثيرين غيري من «ابنائك الذين لم تلدهم زوجك»، ظلوا اوفياء لحق الاباء البررة على الابناء.

اما التراث الذي كان علينا ان نرثه فانه، ولو نكصنا قليلا عنه، من ذلك الطراز الفريد الخالد الذي تتوارثه الاجيال المتعاقبة، جيلا جيلا، بحق ذاته ومتضمنات هذه الذات فحسب، وليس بدافع الاستجابة لندائك الذي حمل صيغة القلق الشديد: عليكم!

واحسب ان لؤلؤة هذا التراث، التي قصدتنا بأن نرثها، هي ما عنيتها بنفسك في نصك الاخير الاشبه بالوصية عندما كتبت عن «لكع بن لكع» ما يلي:

... ومن اهم الاحداث، التي عالجتها في هذه «الرواية المسرحية» هو قيام مسلحين فلسطينيين بالسيطرة على مدرسة يهودية في شمالي البلاد واخذ طلاب المدرسة رهائن. وقد نجح الجيش الاسرائيلي في قتل المسلحين الفلسطينيين الثلاثة وفي انقاذ الطلاب.

وقامت الجماهير اليهودية الغاضبة باحراق جثث القتلى الفلسطينيين الثلاثة في ساحة المدرسة. كانوا يقذفون بالجثث من طابق المدرسة الثاني الى ساحة المدرسة حيث كانت النار مشتعلة لاحراقهم. وخلال هذه الهستيريا قذفوا بشاب يهودي شرقي الى النار وهم يحسبونه واحدا من المسلحين الفلسطينيين فاحترق ومات معهم.

فحملتهم، في «الرواية المسرحية»، الى السماء، وركبت لهم اجنحة ملائكة الا ان اطراف الاجنحة محترقة. وكانت اسماء الفلسطينيين الثلاثة هي: «سعدي ابو شارب» و«سعيد ابو شاربين» و«سعادة شارب الدم». واما القتيل اليهودي، بالخطأ، فسميته باسم «سعادية قلب الاسد». ويجري حوار ما بينهم. واحد القتلى الفلسطينيين يدعي انه هو الذي قتل «سعادية» اليهودي. فيتسابق الاخران على الادعاء انهما هما اللذان قتلاه. فيرتاح القتيل اليهودي، بالخطأ، الى هذه المزايدة. فيعلن ان القتلى الفلسطينيين هم الذين قتلوه. ويطلب معاقبتهم.

فيصرخ «الحكواتي»:

«كفى! كفى!

القتيل لا يقتل مرة ثانية!

القتيل يتكلم صمتا.

صمتا لا يمكن اسكاته!

دعوا الام الثكلى تتكلم»!

فنسمع نحيب نساء. كل ام تبكي ولدها. الام الفلسطينية تبكي ولدها. والام اليهودية تبكي ولدها.

وفي «الرواية المسرحية» ام، سميتها باسم «بدور»، تمثل الام الثكلى لدى الفلسطينيين والاسرائيليين - الام الام لا اكثر ولا اقل. وتقوم «بدور»، في نهاية المسرحية، بوضع اكاليل الزهور على اضرحة القتلى: سعدي وسعيد وسعادة وسعادية ايضا. لا فرق. ويدور الحوار التالي:

* الحكواتي: اني ارى بصيص نور.
* بدور: شقائق نعمان تزهر فوق اضرحتنا.
* الحكواتي: واضرحة اشقاء لنا. شقوا على النفاق عصا الطاعة. يحرصون على ضريح سعدي، كما يحرصون على ضريح سعادية.
* بدور: حرصا على الاحياء.
* الحكواتي: حرصا على الاحياء.

لؤلؤتك هذه، يجب ان يقال، هي من نسيج روحك المعجزة في وقعها والايقاع، الروح المعجزة نفسها في الادب الرفيع منذ جلجامش حتى يومنا هذا: القتيل لا يقتل مرة ثانية، ولا مهرب من الحرص على الاحياء، لكي نوفر الدمع على الامهات!

***

بيد ان اكثر ما راعني في تلك السياحة الخصوصية، كما هي الحال دوما لدى قراءتك، هو ان الدخول الى ناطحة السحاب الادبية التي شيدتها لنفسك ولنا جميعا هو تحليق في فضاء ذاكرة الابداع الانساني، العربي والعالمي، المكتنزة بالنصوص والروائع.

واذا كانت اقامتك المتأنية قد امتدت قليلا في صحبة المعري والجاحظ والمتنبي والمسعودي وفولتير، فان خميرة ابداعك تنبينا ايضا بصحبتك لمبدعين معاصرين ممن هم اكبر سنا منك او حتى اصغر.

ومن هؤلاء، ليس على سبيل الحصر، الشاعر العربي الكبير محمد مهدي الجواهري. عنك تعلمنا، اول الامر، هتافه الشهير في وجه طغاة الارض:

*انا حتفهم ألجُ البيوت عليهم*

*اغري الوليد بشتمهم والحاجبا*

الجواهري نفسه علمني، مؤخرا، شيئًا مهما عنك ايضا ثوّ قراءتي، في مقطوعته النثرية «على قارعة الطريق»، للكلمات الاستهلالية التالية:

«قال لي وقد عرّج عليّ - وانا في منتصف الطريق الى حيث اريد - آانت مسافر مثلي..؟

فقلت له: لا! بل انا شريد.

قال: واين وجهتك الان؟

قلت: وجهتي ان اضع مطلع الشمس على جبيني واغُذّ في السير.. حتى اذا جنّني الظلام في الليل اقمت حيث يجنّني.. وسرت عند طلوع الفجر».

تُرى هل كان الجواهري يقصد نفسه فقط؟.

لا شك عندي انه كان يقصد غيره ايضا من امثاله الباحثين على الدوام عن طلوع الفجر. ومن هؤلاء انت، انت الذي حمل الشمس الينا والى الشمس فكنت مرآتنا وكنت ايضا منارتنا، اولا ودائما.

سلام عليك ايها الباقي في حيفا.

وسلام ايضا لحيفا، التي كتب بقاؤك فيها السطر المضيء من سفر خلودها.

*مع المحبة كلها*

*انطوان شلحت*

*احد «ابنائك الذين لم تلدهم زوجك»*






# كلهم كانوا هنا (٦)

## (حكايات عن ناس من لحم ودم)

بقلم: شكيب جهشان



### إشارات لا بُدَّ منها

١. *المكان: أية قرية جليلية.*
٢. *الزمان: ذاكرة جيلين أو ثلاثة تعتمد الفطنة . أكثر مما تعتمد التسلسل.*
٣. *كل توافق في الحكايات بين الحدث أو الشخصية أو المكان أو الزمان وبين الواقع إنما هو محض صدفة .*
٤. *تخرج الضمائر في كثير من النصوص عن مدلولاتها الأصلية ولا سيما ضمائر التكلم .*

## عواد

الناس في القرية كلهم.. هابوه في تلك الايام...
هابوه لطول يده اولا ولجرأته ثانيا..
لم يدخل عواد بيتا من بيوت البلد الا وخرج بغنيمة. قد تكون حمارا او عنزة او دجاجة.. أو أي ماعون من مواعين البيت.
المهم الا يخرج منه خالي الوفاض.!
وطالما تحايل الناس عليه. وطالما راقبوه. ولكنهم لم يفلحوا ابدا في كبح جماحه. والقضاء على قدرته في مد اليد. والتقاط الاشياء في غفلة عن عيون اصحابها..

•

في عام من الاعوام وضع عواد هدفا له ان يلتقط الزيتون من احد مواقع وقف الكنيسة. من - مناطر - الموقع الذي عرف بجودة ثماره ونكهة زيته.
الموسم وافر.. فازدادت شهوة عواد وقرر ان يجمع من الثمر ما يستطيع.
لكن الامر يتطلب جهدا ووقتا...!!
يجب ان يتم معظم العمل في الليالي المقمرة وقبل ان يبدأ الناس في جمع ثمار الموسم.
وتفتق ذهن عواد عن فكرة عجيبة...!!
اشاع في القرية انه حاول سرقة بعض ثمار الزيتون من الموقع. من - مناطر - فانبرى له فارس على جواد ابيض. واخذ يطارده من مكان الى اخر حتى خرج من الموقع. ولما عاد اليه عاد الفارس الى مطاردته..!!
وفي سرعة البرق انتشرت الحكاية بين الفلاحين.
انه مار جريس. صاحب الوقف - المجد لقوته - يدافع عن ماله...!!
هكذا امن المسيحيون...!!
اما غير المسيحيين فقد اقتنعوا هم ايضا.. فالخضر عليه السلام قادر على اكثر من ذلك.
واصبحت الحكاية حقيقة....!!
واسترخى الحواط.. واسترخى الناس معه.
وتواكلوا..!!
فاتى عواد على معظم ثمار الموسم في بعض ليال مقمرة

•

وها انا اليوم..
وبعد خمسين عاما او يزيد على الحكاية.
انظر.. فارى عوادا يصول متبخترا في ساحات العالم العربي من محيطه الى خليجه..
من محيطه الى خليجه...!!

## وتنفست أم عبد الله الصعداء

لم تعرف أم عبدالله والديها. مثلها في ذلك مثل الكثيرين من ابناء جيلها وبناته. فقد فارق الوالدان الحياة تباعا وهي في الثانية والنصف من عمرها أو في ما يزيد عن هذا بقليل.
وانتهى بها الامر. هي واختها التي صغرتها بسنة فقط. انتهى الى دار للايتام في المدينة.
لم يرق للراهبات آنذاك اسمها - زادت - فاستبدلوه بمارغاريت. كما استبدلوا اسم اختها - كفى - بماريا.
وبقيت الاختان في تلك الدار سنوات عادتا بعدها الى القرية لتعيشا سنوات اخرى اكثر في كنف عمهما.
ثم انتقلت كل منهما الى بيت زوجها لتبدأ حياتها الجديدة.

•

ومرت ايام طويلة. طويلة وصعبة رزقت فيها مارغو. هكذا ناداها اهل البلد. بنين وبنات ترعرعوا اصحاء ناجحين.
واعتبرها الناس موفقة. وغبطوها على ذلك.
واعتبروها ايضا من الالى رضي الله عنهم. فتقربوا اليها وتبركوا بها. فراحوا يرجونها وباصرار ان تشيل اطفالهم في معمودياتهم.. علّ هؤلاء الاطفال يوفقون.
ورضيت هي بذلك الدور فلم تخيب راجيا حتى وصل عدد الذين شالتهم على يديها الى ما يقارب الخمسين.
وهكذا اصبحت أمًا لأجيال عديدة متعاقبة.

•

فرضت هذه الامومة على ام عبد الله، والتي نسي كثيرون مع مرور الزمن اسمها الحقيقي، التزامًا أشدّ صرامة بالفضائل التي تحلّت بها في الأساس.
ولم تدع لها فرصة لتخاذل فيها أو تراخٍ.
وغمرتها بالمحبة
يحكون انها لم تغتب احدا. ولم تحاول ان تبرز سوءة احد.
واذا اضطرها سبب الى نقل معلومة سلبية. نفضت زيق ثوبها وقالت.. عين شافت نطّت عميت.
واذا سمعت خبرا من شامت انتهرته: نقّ عن حظّك.

•

لقد أحبها الناس واحترموها
وأحبتهم هي كذلك واحترمتهم
لكنها عطفت عطفا شديدا وخاصا على نساء غريبات ثلاث تزوجن من زمن في القرية.
هي تزورهن متفقدة..وهن يزرنها مسترشدات.
واعتادت ان تقول.. حرام غريبات وزيارتهن حسنة. وجبرة خاطر.

•

أحبت أم عبد الله النساء الثلاث واشفقت عليهن إشفاقا عظيما لغربتهن أولا ولواقعهن المرير ثانيا.
وتدفق حبها لزهرة اكبر من حبها لصاحبتيها. واشفاقها عليها اشد.
بريجيت يسحقها فقر زوجها
والفقر ليس عيبا. والرجال مثل الشجر
رئيسه... لم يرزقها الله أولادا
والاولاد طعمة الله..!!
اما زهرة والتي وصفتها ام عبد الله دائما بانها روح قدس. فقد بدت كتلة نابضة من الألم الإنساني..
تثيرها كلمة في غير موقعها اوفي غير نبرتها الصحيحة...!!
والرجال يومها قوامون على النساء بالفعل وبالكلمة...!!
ولم تستطع زهرة في حالات كثيرة ان تحتمل ما احتملته غالبية النساء في القرية...!!
فهل كان لاحساسها الجارف المستديم بالغربة اثر في ذلك؟!
وامنت ام عبد الله ان مسؤولية كبيرة عن ألم زهرة تقع على عاتق زوجها الذي لم يستطع تفهم وضعها الخاص والمتفرد.

•

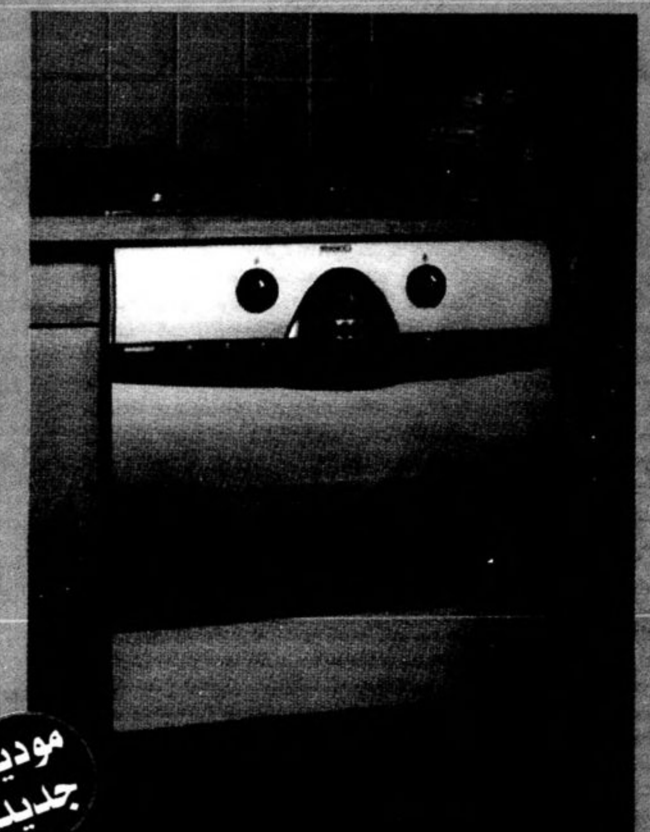
وكانت زهرة ولودا وهبها الله اربعة بنين وبنات ثلاث.
وشالت ام عبد الله الابناء جميعا على يديها.
اعيلت زهرة.. والحال على قده..!!
وذات يوم دخلت على اشبينتها مثقلة بالهم..!!
- مالك؟!
كنّه ابو كريم مزعلك؟!
- أبدا.. والله
وهزت ام عبد الله رأسها
ولم ينج الزوج بعد ايام من تقريعها ولومها الشديدين..!!
وتقبل هو الأمرين لانه عرف ان اشبينته ارادت الخير له ولعائلته على الدوام.

•

ويوم دخلت زهرة بعد ذلك بزمن على ام عبد الله يرافقها بكرها كريم وقد طرّ شاربه وانتصبت قامته احست هذه بفيض من الفرح وتنفست الصعداء طويلا..
- يغدر يزعلك من اليوم ورايح
وقامت الى الشاب وأمه
وعانقتهما بحرارة.. والدموع تترقرق في عينيها..!!

**(الناصرة)**







- طوربو فعال: امكانية للخبز بصينيتين او ثلاثة
- متعدد البرامج: امكانية للخبز مع او بدون طوربو في نفس الوقت
- ساعة ديجيتالية: امكانية لبرمجة مدة الخبز
- تهوية أمامية: يمكن تثبيت الفرن تحت الشايش
- جوانب داخلية من التفلون للتنظيف الذاتي.
- برنامج خاص لتذويب المجمدات.
- لون: نيروستا

يمكن الحصول عليه بلون اسود / ابيض موديل BK-4200

جائزة الجودة الاوروبية

جائزة التكنولوجيا الاوروبية

اوروبا موحدة

BEKO

عملاق الأجهزة الكهربائية الذي احتل اوروبا

**شركة اكرم سبيتاني واولاده، القدس شارع يتسيف ١٢٨ , ٠٢-٦٥٦٣٩٦٥**

الصيانة: حشمال هتسفون - اعبلين - ٠٤-٩٥٠٢٠٧٩ • صيانة الكترونيكا - تل تيك - الناصرة ٠٤-٦٠٨٢٤٣٢ • يمكن الحصول عليها في تركلين حشمال ١٨٠٠٧٧٤٠٥٠

• سخنين: كهرباء امين قسوم ٠٤-٦٧٤١٤٨٩ • تراكلين حشمال سخنين ٠٤-٦٧٤٨٨٨٨ • وحش اسماعيل ٠٤-٦٧٤٤٦٦١ • كفر قاسم: عامر حكمت واولاده ٠٣-٩٣٧٩٤٨٨ • الطيبة: فلاح الناشف ٠٩-٧٩٩٥٧٩١ • كفر ياسيف: كهرباء سعيد م ض ٠٤-٩٩٦٥٩٨٥
تراكلين حشمال ٠٤-٩٩٦٣٨٩٧ • مكور هستنوت ٠٤-٩٩٦١٥٣٣ • كفر قرع - الانوار مقالدة ٠٤-٦٣٥٥٤٠٥ • دير الاسد: كهرباء أضواء الجليل ٠٤-٩٩٨٧٤٥٠ • ترشيحا: جميل عباس ٠٤-٩٩٧٢١٦٤ • كفرمندا: فداء ٠٤-٩٨٦٣٢٣٧ • عين ماهل: كهرباء عين ماهل ٠٤-٦٤٦٦٠٤٥
• طمرة: داهش دياب ٠٤-٩٩٤٧٤١٦ • يركا: شرم حبيش م.ض ٠٤-٩٩٦٩٨٨٢ • تراكلين حشمال ٠٤-٩٥٦١٨٤٧ • مجد الكروم: كريم احمد رشيد ٠٤-٩٨٨٢٧٣٩ • جسر الزرقاء: الكترو عبد ٠٤-٦٣٦٢٧٤٥ • الناصرة: تفريون جدعون ٠٤-٦٥٦٣٤٥٨ • كهرباء المصطفى ٠٤-٦٥٩٩٥٦٤
شركة نبيل سلمان واولاده م ض ٠٤-٦٥٧٥٩٦٧ • تراكلين حشمال ٠٤-٦٤٦٨١٨١ • الناصرة عيليت: أ.ب. الكترونيكا ٠٤-٦٥٦٧٥٩٩ • كفركنا: شركة قانا الجليل م ض ٠٤-٦٥١٦٠٠٢ • ام الفحم: ماجري حشمال بادارة ابو شكيب ٠٤-٦٣١١٠٤٧ • باقة الغربية: الانوار مقالدة ٠٤-٦٣٨٢٧٤٩
• يافة الناصرة: الامين للادوات الكهربائية ٠٤-٦٥٤٤٨٨١ • مغار: كهرباء اخوان هنو ٠٤-٦٧٨١٠٤٣ • البعينة: امبيريا للادوات الكهربائية ٠٤-٦٧٠٥٩٥٢ • الرينة: تراكلين حشمال ٠٤-٦٥٦٣٢٣٤ • شفاعمرو: تراكلين حشمال ٠٤-٩٨٦٦٧٣٦ • الرامة: تراكلين حشمال ٠٤-٩٨٨٤٥٤١
• عيلبون: تراكلين حشمال ٠٤-٦٧٨٦٦٩٥ • عسفيا: راديو روحانا ٠٤-٨٣٩١٣٥٢ • الخضيرة: تركلين حشمال ٠٤-٦٣٢٢١٢٠ • العفولة: تركلين حشمال ٠٤-٦٥٢٨١٩٧ • طبريا: تركلين حشمال ٠٤-٦٧٩٠٥٤٧ • عكا: تركلين حشمال ٠٤-٩٩٥٥٢٠١ • قلنسوة: الكترو عزاوي ٠٩-٨٧٨١١٧٠

## مراجعة صفحات من معارك أدبية في الخمسينات

# ملامسة بعض ما فيها من تبر وبعض ما فيها من تراب أو.. غلط!

### • المعركة ضد طه حسين نموذجًا •

بقلم محمد دكروب

يروي محمود أمين العالم انه، في العام ١٩٤٦ او ٤٧، قام مع صديقين له بزيارة طه حسين في منزله، وان الحديث دار حول الادب والفن ثم مال الى حديث السياسة، وكان الصراع محتدما بين قوى اليمين في الحكومة، وقوى اليسار في الشارع الثائر بوجه الرجعية والانكليز.. ولاحظ طه حسين من مجرى الحديث ان محدثيه هم من جماعة اليسار الناشطين، فآنس فرصة يبدي فيها لزائريه ملاحظة انتقادية لا يزال محمود العالم يتذكرها: «... قال طه حسين ما معناه: انكم تتحدثون كثيرا عن الثورة وتكتبون عن ضرورة الثورة، ولكنكم لا تعرفون ولا تتقنون فن العمل الثوري.. ما أحوجكم الى دراسة التكتيك الثوري والاستراتيجية الثوري».. ينقل محمود العالم هذا القول الرائي لطه حسين، ويعلّق بقوله: «لعل هذا اللقاء المبكر مع طه حسين كان عاملا من العوامل الحاسمة في تشكيل مجرى حياتي خلال السنوات التي تلت هذا اللقاء...»

وردت هذه الرواية في مقالة لمحمود أمين العالم بعنوان « طه حسين.. مفكرا » نشرها في مجلة «الهلال» المصرية عام ١٩٦٦.

بين تاريخ ذلك اللقاء (١٩٤٦) وتاريخ كتابة المقالة ونشرها (١٩٦٦) جرت احداث وأحداث وأحداث، منها معركة خاضها كتاب من اليسار المصري (والعربي عموما) ضد طه حسين و«جماعته من أصحاب.. المدرسة القديمة!».

لعله من المفيد جدا ان نستعيد، الآن، ملامح من هذه المعركة الغلط التي خاضها كتاب اليسار العربي، ومنهم بالأخص محمود أمين العالم نفسه، وشارك فيها، بشكل ما، كاتب هذه السطور، ضد طه حسين، بالذات!..

ولا اتذكر تماما متى واين وكيف بدأت هذه «المعركة» التي عُرفت باسم «معركة القديم والجديد» او «معركة شيوخ الأدب وشبانه».. فالكتب العائدة لتلك المعركة («خصام ونقد» لطه حسين، و«في الثقافة المصرية» لمحمود أمين العالم وعبد العظيم أنيس وكذلك مختلف المراجع التي «تؤرخ» لتلك المعركة) تحدد زمان المعركة بالعام ١٩٥٤، أيام نشر طه حسين في جريدة «الجمهورية» مقالة شهيرة بعنوان: «صورة الأدب ومادته».. ولكن، في العودة الى مجلدات مجلة «الثقافة الوطنية» اللبنانية اليسارية، التي كنت أقوم بمهمة تحريرها، والعائدة لتلك المرحلة، يتبين ان طلائع المعركة بدأت قبل عام وبعض العام من هذا التاريخ.. وكما تبين من العودة الى هذه المراجع، وكما اتذكر بوضوح، ان الكتاب اليساريين العرب الذين شاركوا في هذه المعركة، اهتموا أساسا بتركيز الانتقاد على طه حسين، فحشروه بين جماعة «الأدب القديم»!. واحيانا حشروه بين اصحاب اليمين وهو الذي كان يُعتبر بين اصحاب الشمال، او بين المخاصمين لأولئك والمتعاطفين مع هؤلاء..

## حرب الديمقراطيات

.. ففي إشارة اولى للمناخ الخصامي بين اليساريين وطه حسين، مقالة صغيرة نشرتها مجلة «الثقافة الوطنية» اللبنانية تحت هذا العنوان اللافت: «طه حسين يشتري العافية»! (٥ شباط/ فبراير ١٩٥٣) يشير كاتبها الى محاضرة القاها طه حسين بعنوان «الديمقراطية»، وبدلا من ان يكشف الكاتب الأسباب التي دفعت طه حسين الى اختيار الكلام عن «الديمقراطية» في العام الثاني للثورة المصرية، حيث بدأت بوادر حجب الديمقراطية عن الشعب، وبوادر حجب الحرية عن الكتاب والمثقفين عامة.. راح الكاتب يعلّق على المحاضرة هذه بأقوال تميل الى اتهام طه حسين لا مناقشة الموضوع، فيقول: «لقد كان حسنا ومنطقيا من الاستاذ (يعني، طه حسين..) ان يجعل توفير العمل والخبز والتطبيب المجاني وتعميم التعليم من الشروط الأساسية للديمقراطية الحديثة التي يريدها لجمهوريته «الفاضلة».. ولكنه اي طه حسين يعلم ان هذه الشروط لم تتوفر في الديمقراطيات الغربية، بل هي متوفرة في الاتحاد السوفياتي»..

.. فكان على طه حسين كما رأى الكاتب ان لا يصوغ شروطا للديمقراطية وما يتطلبه منها، بل ان يرى هذه الشروط حيث هي متوافرة، في الاتحاد السوفياتي... وكان عليه اي طه حسين ان لا يتباكى على الحرية الفردية في بلد الاشتراكية الاول، فهذا يخدم أعداء الحرية والاشتراكية، معا!!

على ان طه حسين، في محاضرته، كان قد قال أفكاره المعروفة عنه، بصدد الديمقراطية، وملخصها: ان الديمقراطية لا تتكامل الا «بتوفير العمل والخبز والتطبيب المجاني وتعميم التعليم» وان العدالة الاجتماعية (.. فالاشتراكية) بدورها لا تتكامل الا بتوفير الديمقراطية والحرية.. وهو ردد باستمرار، في مضمون دراساته وتصريحاته ومقالات مجلته «الكاتب المصري» انه «يأخذ من اليسارية والاشتراكية العدل الاجتماعي وإنصاف المعذبين والمظلومين، ومن النظام الرأسمالي يأخذ الديمقراطية والحرية» (جملة وردت في حديث أعطاه طه حسين للأستاذ نسيب المتني، رئيس تحرير جريدة «التلغراف»، في إحدى سفرات طه حسين الى لبنان عام ١٩٥٥).

وقد تبين فيما بعد، بزمن طويل جدا اي بعد انهيار الاتحاد السوفياتي ان طه حسين كان يرى الى الأبعد...

فإن حضور الكثير جدا من الحقوق الاجتماعية في «الاشتراكية المطبقة» لم يمنع من انهيار الاتحاد السوفياتي، وذلك لعدة أسباب، بينها سبب أساسي هو بالذات: غياب الديمقراطية. اي، بالنتيجة، نقصان العدالة الاجتماعية..

فاذا عدنا الى تلك الفترة من الخمسينات، ورأينا الى غياب الديمقراطية في تلك المرحلة من نظام عبد الناصر، وان المئات من التقدميين واليساريين كانوا في السجون.. لتبين لنا ان طه حسين كان يدافع، بشكل موارب ماكر، عن حق هؤلاء المعتقلين بالحرية وحق الشعب بالديمقراطية.. ولأنه عمد الى هذا الاسلوب الموارب، شبه الرمزي، والماكر، ظن الكاتب المنتقد والنبيه ان «طه حسين يشتري العافية»!. ثم حشره في عداد أهل «البرج العاجي» المنعزلين عن الشعب!.. وكان يخيل للكاتب انه بهذا الاتهام يتضامن مع رفاقه من النقاد الشباب ضد.. طه حسين!!

فهناك، في مصر اضافة الى المعارك الاساسية الكبرى رأى الرفاق ان توسيع المعركة لتشمل الجبهة الثقافية، هو جزء من معركة الديمقراطية في مصر والعالم العربي. وهذا صحيح تماما. ولكن المعركة اتخذت لنفسها صفة مزدوجة: صفة انها من ناحية معركة بين القديم والجديد، وفي الوقت نفسه، بين الشباب والشيوخ... ولكنها بالأساس، وبشكل اولي، كانت صدى لمعركة في العمق من أجل الديمقراطية والحرية لم يكن طه حسين، طوال مسيرته، بعيدا عنها ولا بعيدا عن المكافحين في سبيلها، بل كان في قلبها.

ولكنها ككل معركة تحمل معها التبر وتحمل التراب.. تحمل الصح وتحمل بالتأكيد: الغلط!

فلماذا زجّوا بطه حسين (او انه هو زج نفسه، فتلقفوه!!) في هذه المعركة؟.. والسؤال نفسه ينسحب على العديد من الكتاب اليساريين العرب الذين خاضوا المعركة بالحدة نفسها، وأحيانا اعنف، وبدون تدقيق دقيق.

فهل نستطيع الآن (بعد خمسين عاما) ان نلامس بعض ما في تلك المعركة من تبر وبعض ما فيها من تراب، او .. غلط؟

## شباب وشيوخ

في عددها الصادر يوم ٥ آذار ١٩٥٣، نشرت مجلة «الثقافة الوطنية» اللبنانية اليسارية، مقالا بقلم محمود عبد المنعم مراد، كان نشره في جريدة «المصري» القاهرية، بعنوان «إفلاس الأدب القديم..».. وابرز مظاهر ذلك الافلاس، في رأي الكاتب، هو احتجاب مجلتي «الرسالة» التي كان يُصدرها أحمد حسن الزيات، و«الثقافة» التي كان يُصدرها احمد أمين.. والمقالة تهاجم الذين وقفوا مع المجلتين وأسفوا لاحتجابهما وحاولوا، في مقالاتهم، تبيان الأسباب، كما يرونها.. ويقول الكاتب، في يقين حاسم، وتبسيطي: المسالة ان المجلتين بلغتا الشيخوخة، ولم تتجددا، فماتتا!!

نشرت «الثقافة الوطنية» هذا المقال، نقلا عن جريدة «المصري»، واللافت ليس مجرد اعادة نشر المقال، بل ذلك التقديم الحماسي له، الذي كتبه محرر المجلة، حيث ورد هذا الموقف: «.. في غمار معركة أدبية حامية بين الأدب القديم والأدب الجديد، في مصر، أعلنت الأنباء احتجاب مجلتي «الرسالة» و«الثقافة». وكان هذا الحادث سببا في ازدياد عنف المعركة وتبلور مدلولاتها. فنشرت «الاهرام» مقالات للأساتذة احمد حسن الزيات، وطه حسين، وعباس محمود العقاد، وغيرهم، من ممثلي الأدب القديم.. ونشرت «المصري» مقالات هامة للأساتذة عبد الرحمن الشرقاوي، وعبد الرحمن الخميسي، ومحمود عبد المنعم مراد، من ممثلي الأدب الجديد.. » الخ.

في المقال شماتة باحتجاب المجلتين ورد أسباب «الوفاة» لمجرد الشيخوخة.. ولم يذهب المقال الى أسباب ابعد!!.. ولكن تبين، في الوقت نفسه، وفيما بعد، ومن إشارات يتضمنها هذا المقال بالذات: ان اجهزة في حكومة الثورة ضيقت على المجلتين في الورق وفي وسائل التوزيع وغيرها بهدف «توحيد الصوت الثقافي للثورة» فلا تظل في الساحة مجلات يديرها أفراد ولها صوتها الخاص، وتبين بعد عدة أشهر، ان مشروعا رسميا يُعد للمجال الثقافي كان من طلائعه ظهور مجلة جديدة، مترفة، اتخذت لنفسها اسما لافتا: (الرسالة الجديدة) برأس تحريرها الضابط السابق والصوت الثقافي المعتمد لحكومة الثورة، الكاتب يوسف السباعي، من اهدافها تنظيم مختلف الاصوات في ظلال صوتها.. وتبين ان دفاع طه حسين بالذات عن ضرورة وجود المجلتين ليس مجرد حنين الى استمرار مجلات حملت الكثير جدا من مقالاته، وأثارت العديد من المعارك الثقافية، بل كان دفاعا، ولو مواربا، عن التعدد الديمقراطي للأصوات.

ففي غمرة الحماسة للأدب الجديد، وحشر طه حسين، المستنير، في جماعة الأدب القديم، لم ينتبه رفاقنا بمصر، في حينه، الى هذا الجانب من المعركة، ومشينا نحن معهم، في لبنان وعديد من الكتاب اليساريين العرب، بحماسة اكثر.. نرد معهم أسباب احتجاب المجلتين الى مجرد الشيخوخة.. «وهكذا حسب قول محمود عبد المنعم مراد وقف السادة الكبار على قبر «الثقافة» و«الرسالة»، ناعين باكين مترحمين، فعددوا مناقب الفقيدتين، وحاولوا ان يذكروا الأسباب التي أدت الى الوفاة..» دون ان ينتبه الكاتب ان حجب الورق عن المجلتين والتضييق على التوزيع، كان، بالتأكيد، من أهم أسباب.. الوفاة!

ومن مبالغات المعركة بين «اصحاب الأدب الجديد» التقدميين، وبين طه حسين، التقدمي الذي حشرناه بين «اصحاب الأدب القديم»، نقدم هذا الخبر العجيب الذي نشرته مجلة «الثقافة الوطنية» (كانون الثاني ١٩٥٤)، قالت: «لوحظ ان عميد الأدب القديم (!!) الدكتور طه حسين، قد انصرف بعد ان شن حملاته

◄






# منفى

بقلم: جميلة هاشمي

• في الملحمة الهندية «الرامايانا»، لحقت سيتا بزوجها راما في منفاه، فخطفها الملك الشرير رافانا. لكن سيتا فضلت ان تنفى الى احد الادغال في المملكة على ان تتزوج الملك الشرير والتمتع بكل مزايا الملكة. وعندما تمكن راما اخيرا من انقاذها والعودة بها الى مملكته، ارغمت على الإبعاد، لان الناس في مملكتهما طعنوا في شرفها بسبب عيشها بعيدا لزمن طويل.

طارت الطيور وهي تضرب باجنحتها اسرع فاسرع، واصفرت الشمس وهي تهبط فوق مدرجات بحيرة «اوجال» الواسعة وحولت اشعتها الغاربة الوان اعمدة المعبد الى الابيض المذهب. وفي الجانب الاخر من المعبد، بدأ مهرجان «الدوسيهرا» ينفض. خلال وقت قصير، سيتم اشعال النار في تماثيل الشيطان رافانا. وسيحدث الناس صخبا وجلبة وهم يتراكضون هلعا في كل اتجاه. وفي ضوء الفجر الازرق، ستبدو الجمرات كالمشاعل المتساقطة. ويستمر ارتفاع اللهب لزمن طويل، وسيبدو الهلع على وجوه الناس المتواجدين في ضوء النار، وكأن كل واحد منهم هو رافانا متنكر يبحث عن سيتا ليتامل في وحدتها خلال ابعادها الثاني.

الابعاد امر قاس، لكن المرء لا يستطيع ان يفعل شيئا حياله. من الذي يتحمل المعاناة باختياره؟ اخي الاكبر كان يقول: «بيبي، لماذا تحلمين دائما! هذا الحب الذي تتمتعين به، وهذا الجو المرح حولك، ستقل هذه الاشياء تدريجيا. الزمن يقلل كل شيء، لكن التدهور يتم ببطء لدرجة اننا نتعود عليه». اين اخي اليوم؟ هذا النسيم الذي يسافر معي وهو يحمل رائحة مسقط راسي، لو كان يعرف مكانه لكنت اخبرتكم. اساله، هل يمكن ان تساله، لماذا لا يقلّ هذا الالم؟ لماذا يظل الناس يحلمون؟ حتى بعد ان سحبوا احمالهم لسنوات عبر الممرات الشاقة لماذا يحنون للسلام ولماذا يحبون النور؟

لماذا كانت دعوة سيتا الوحيدة في المنفى هي ان تلتقي رامشاندرا ثانية؟ اليست المصائب هي ما يجعل الناس اكثر قسوة فيتخلون عن تطلعهم لاوقات سعيدة؟ ومع ذلك، لماذا لا نستطيع ان نستسيغ الظلام؟ لماذا؟.

شجرة الكمثرى اصبحت تزهر منذ السنة التي ولدت فيها «موني». تتغير الفصول واغصانها تتلحف بالبراعم، وتنحني الشجرة تحت وطأة ازهارها. الاتحاد بين الشجرة والتربة يصبح اقوى. جذورها تمتد في الارض لمسافات ابعد. ولا يمكن لاحد ان يقطع تلك العلاقة.

لقد كبرت موني الان. كم كانت هادئة خطوات الزمن وهي تمر بي. اليوم قالت الجدة لغوربال: «كاكا(١) خذ كنتي والاولاد الى معرض دوسيهرا. انها لم تغادر القرية منذ سنوات».

قال غوربال بحدة: «امي، متى طلبت مني ان اخذهم ورفضت؟ ليست غلطتي انها لم تذهب لاي مكان منذ سنوات».

◄

---

◄

المعروفة على الأدب الجديد الى تلخيص الروايات الكبيرة في صفحة واحدة، بالملحق الأدبي لجريدة «الجمهورية». ونحن نعلم (!) ان تلخيص الروايات فضلا عن كونه علامة افلاس (!) هو اغتيال لكل اثر يلخّص، هو إجرام أدبي. ولا نعلم اذا كان هذا هو (الأدب) الذي يريده، أخيرا، الدكتور طه حسين!.

صياغة هذا «الخبر» تحمل دلالة على هشاشة التمسك بحبال وهمية لإثارة معركة، وتجاهل للسياق الذي يضع فيه طه حسين «تلخيص الروايات الكبيرة» ضمن مشروعه التثقيفي التنويري الذي خطط له واخذ بتنفيذه، من زمان طويل، وهو: تعريف القارئ العربي، بوسائل متعددة، على الأعمال الفنية الأدبية المهمة، منذ زمان اليونان حتى الزمان المعاصر. ولا بد من الاشارة هنا إلى ان طه حسين كان يلخص ويلقي الأضواء ايضا، في «الجمهورية» على أعمال متقدمة فنيا وإنسانيا لمبدعين مثل: توماس مان، اندريه جيد، جان بول سارتر، فرانز كافكا، البير كامو، ريتشارد رايت، وغيرهم من هذا العيار والمستوى الانساني في الأدب العالمي..

(ولا بد من الاشارة ايضا إلى ان طه حسين حين كان يلخص الروايات في سياق مشروعه التنويري، كان يشرف على ترجمة الاعمال الكاملة لكبار الروائيين والمسرحيين العالميين، وذلك في سياق مشروعه التنويري نفسه).

ولكن هوس «المعركة» وغبارها كان يدفع بنا، فنرى السلبي في الايجابي، ونجعل السلبي هو الأساس في غمار «المعركة».

وتزايدت المعركة عنفا واتساعا واختلافا كأنها بين نقائض حول تفاصيل العملية الادبية نفسها، خلال العام ١٩٥٤.. فكان طه حسين، اذ يفصح عن تصوره للأدب، وكيف «ان اللغة هي صورة الأدب وان المعاني هي مادته» كان يبالغ في سخريته المعروفة وفي شطط أحكامه على مجادليه.. وكان مجادلوه وأبرزهم محمود أمين العالم وعبد العظيم أنيس يبالغون في حشر طه حسين مع «اصحاب القديم»، ويبالغون، بتزمت، في الحكم عليه كله من خلال مقالين له او ثلاثة، متجاوزين بهذا مواقف وآراء له، سابقة، تجديدية ومتقدمة وعقلانية، هي الركيزة الأساس في مشروع طه حسين التنويري، السابق والراهن والمستقبلي. وإذ يضع المجادلان طه حسين بين جماعة «الفهم البلاغي» للأدب ويقارنان مذهبه بمذاهب النقاد القدماء فلا يخرج في مجمله عن «البحث الجاد عن اللفظة الرائقة للمعنى الفريد».. كان طه حسين يضعهما بين الكتاب الذين يكتبون ما لا يُفهم، في مقالة ساخرة شهيرة له بعنوان: «يوناني فلا يُقرأ»، ويفسر قولهما عن: «ان مضمون الأدب في جوهره أحداث تعكس مواقف ووقائع اجتماعية» بأنهما «لا يريدان للأديب الا ان يتحدث عن الفقر والبؤس والجوع، ويترك وصف الطبيعة وتحليل احساس الفرد!.

وفي ظني، ان منتقدي طه حسين، ونحن منهم في تلك الفترة من عام ١٩٥٤ قد أخذوه بجريرة آخرين، فحشروه مع جماعة اليمين وأهل القديم، واصدروا عليه حكما ظالما لا يأخذ في اعتباره مسيرة طه حسين ومعاركه التقدمية الشجاعة، ومساره الفكري العقلاني، المجدد، بل انزلقوا الى مواقع التزمت فاختزلوا طه حسين مؤلف عشرات الكتب وآلاف الدراسات والمقالات بمقالتين له او ثلاث، ولم ينظروا فيها في ضوء مسار طه حسين وفكره ومواقفه فاتخذوا منه موقفا ان لم يكن عدائيا تماما فانه قد حشره في زمرة «المدرسة القديمة»، والمنعزلين في «البرج العاجي»، وهو البعيد عن هؤلاء وهؤلاء، والناقد الساخر ضد هؤلاء وهؤلاء، في مختلف كتبه ومقالاته ودراساته، وبالاخص في مرحلة مجلته «الكاتب المصري» (١٩٤٥- ١٩٤٨).

وفي ظني ايضا، ان المتجادلين لم يروا (وربما هم لم يريدوا ان يروا) العمق الديمقراطي في طروحات كل جانب، وذلك عندما يؤكد كل طرف، في مقالاته السجالية، على حرية الكاتب ودوره في الدفاع عن الحقوق المعاشية للناس، وفي تصوير حياة الشعب، وحقه في نشدان الحرية والعدالة الاجتماعية.

وقد أقول ان التيار التقدمي اليساري، في الفكر والأدب والنقد الأدبي، كان في مرحلة تأكيد وجوده القوي، وتأكيد صعود مبدعين متعددين ينتمون اليه في مختلف البلدان العربية: فكان يوسف ادريس ينشر تباشير جديدة في القصة القصيرة.. وعبد الرحمن الشرقاوي يعطي روايات (منها: الارض والشوارع الخلفية..) يتدامج فيها الفن وتصوير القاع الشعبي في القرية وفي المدينة، والغنى بالشخصيات.. وعبد الوهاب البياتي يبشّر بالشعر الجديد.. وحنا مينه يخوض برواياته الاولى حياة الميناء والبحارة والبحر.. وحسين مروة في بدايات إرساء منهجه النقدي.. ومجلة «الثقافة الوطنية» تحمل تنويعات من هذه الاضاءات العربية، ويتسع انتشارها في انحاء العالم العربي.. و«الآداب» يتلاقى على صفحاتها التياران: القومي واليساري...

وككل تيار جديد، ينزع الى تأكيد تميزه عن مجمل ما سبقه من تيارات فيضع معظم كتابها وأعلامها في خانة «القديم» او المنعزل في برجه العاجي بعيدا عن حياة الشعب ورؤى المستقبل.

سبق ان اضطُهد طه حسين أيام اقتحم، في الدراسة الادبية التاريخية، العقلانية في كتابه «في الشعر الجاهلي».. ثم سبق له هو ان كتب عن «المعذبين في الارض» فاتهمه الملك فاروق بالذات بأنه شيوعي يريد للفقراء ان يقلبوا الدنيا على الأغنياء.. فلم ينكر طه حسين التهمة او يتصدى لتكذيبها، بل سارع الى نشر القصص في كتاب، وردّ فيه على فاروق وسائر متهميه بمكر ساخر، بأن كتب لهذه القصص، ذات التوجه الاتهامي التغييري الثوري، تمهيدا ساخرا، شديد المرارة في سخريته، وشديد التحدي.

ويوم كلّف الملك فاروق زعيم حزب الوفد مصطفى النحاس بتشكيل الوزارة، رفض فاروق توزير طه حسين مرددا اتهامه بالشيوعية، ولكنه عاد فقبل تحت إلحاح النحاس، زعيم الأغلبية، وإصراره.. وجاء رد طه حسين على الاتهام عمليا: فسارع الى تنفيذ مشروعه بإقرار مجانية التعليم الابتدائي والثانوي.. وعندما وضع مشروعا لإقرار مجانية التعليم الجامعي، رفض فاروق يومها وقال للنحاس: «صاحبك طه حسين يريد ان يدفع البلد كلها الى الشيوعية» (راجع: «طه حسين يتحدث عن أعلام عصره» للدكتور محمد الدسوقي الذي سبق ان عمل سكرتيرا لطه حسين)..

... فليس لنا إذن ان نتعجب اذا غضب طه حسين على اليساريين عندما رأى انهم هم يضيقون، فعلا، به.. ولا يعترفون بما قام به في خط اليسار!!. فعبّر عن غضبه بالسخرية ايضا، بأنهم يكتبون ما لا يُفهم، وبالشطط كذلك عندما بالغ في التفسير الكاريكاتوري لأقوالهم عن الأدب وعن العملية الابداعية، ثم عبّر عن هذا بعتب أبوي عندما رجعوا هم عن إمعانهم في الشطط.

يروي عبد العظيم أنيس انه التقى طه حسين عام ١٩٥٣ اي خلال ذروة السجال بينهما فسأله رأيه في ما يكتب، فقال طه حسين: «ينبغي ان تزيد من قراءاتك، وألا تكون ضيقا في نظرتك. انكم تتياسرون وتظنون انني على يمينكم. هل كتب أحدكم شيئا مثل (المعذبون في الأرض)؟».. ويعلق عبد العظيم ان طه حسين تصرف معه «تصرّف الأب الرحيم عندما يزجر واحدا من ابنائه ويرده الى ما يعتقد انه الصواب» (عن كتاب علماء وأدباء ومفكرون لعبد العظيم انيس، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، ١٩٨٣)

ولكن وقائع هذه المعركة الأدبية، بين التقدمي طه حسين، والتيار اليساري، التقدمي، في مصر والبلاد العربية، لم تنته فصولا بعد...

(عن «السفير»)






# قصة من الأدب الباكستاني

من الذي يمكن لومه على ذلك؟ عندما يطلق عليّ احد اسم «كنة» (باهو)، فاني اشعر بأنهم يسيئون الي. منذ سنوات وانا اسمع تلك الكلمة، منذ تلك الليلة عندما دفعني غوربال الى الفناء ووقف يتحدث الى الجدة وهي جالسة على الكرسي العالي.

«اسمعي يا امي، لقد احضرت لك كنة (باهو)، جميلة ومبهجة. انها افضل غنائم اليوم». واقتربت مني الجدة وهي ترفع لهب الفانوس. جحظت عيناي من الجوع والهلع. السير المضني على الاقدام حافية لأميال طويلة جعلني واهنة ولا استطيع رفع اصبعي. سقطت متكومة عند قدميها. البقرة والجاموسة المربوطتان في الفناء تركتا علفهما ووقفتا تحدقان بي. نظرت الجدة اليّ من اسفل الى اعلى مرات عدة ثم قالت، «لو ان غوربال احسن صنعا، لما كنت في هذه الحالة اليوم. انظري اليّ، اكاد اصاب بالعمى من كثرة ما هويت على النار. وكل الخادمات لم يعدن يتصلن لان حصادنا لم يحن وقته. اخبريني كيف يفترض بي ان اتعامل مع اعباء هذا البيت. ليتك تبدأين بالزراعة.. ساكون في قمة السرور».

قال غوربال، «ولو اسمعي، لن تضطري الى التعامل مع كبرياء الخدم وغرورهم بعد الان. لقد اصبح لديك خادمتك الخاصة بك الآن. ارسليها الى المجلخة، دعيها تحضر المياه، وكل ما تريدين. انا لست ملزما بها. انها كنة احضرتها لك».

ان «سانجراو» كلها مليئة بالكنات، لكن لم تغن اي واحدة منهن اغاني الزفاف على وقع الطبول، ولم تطلق الراقصات النكات الداعرة او تتمايل خصورهن وهن يسخرن. لم يزيّت احد شعري الذي يبس من الغبار، ولم يقم احد بتجهيزي للزفاف. اصبحت عروسا ولكن يداي لم تتزينا بالحنة، ولم ارتد ثوب العرس الاحمر ساعة الزفاف، ولم تأت محفة لتأخذني.

استمعت الجدة الى غوربال وهي تنظر الي كانني عبء كان حفيدها قد حمله من مكان ما، ثم دخلت المنزل ثانية وهي تحمل الفانوس، دون ان يهتم احد بي. يا له من استقبال لـ «كنة»!

منذ ذلك اليوم والى يومنا هذا لا زال انا سيتا. انني اتحمل النفي وانا سجينة في سانجراو. راح رجال السيرك يقتلعون اراجيحهم وهم يداعبون بعضهم ويدخنون السجائر، واخذوا يلقون بادواتهم ومعداتهم بخشونة فوق ظهور الحمير وكأن تلك الحيوانات مصنوعة من خشب. عربات الثيران الخاصة بممثلي «الرام - ليلا» تقف على احد الجوانب، والممثلون الصبيان يأكلون الكولفي(٢) والباكورا (٣) مع الصلصة غير عابئين بملابسهم البراقة. البقع على تلك الملابس الملونة كانها بقع من روث الحيوانات. موني تقف وهي تحدق بهم. لم تدرك انه يمكن ان تضيع. ما الذي يفعله الادراك؟ اذا كان مقدرا لاحد ان يضيع، فبإمكانه الاختفاء من منزل مليء بالسكان.

ها هو غوربال يشدها، وكلا الصبيين المرهقين يبكيان، ويطالبان بشيء يشتريانه من كل بائع امامهما. هل هذا عدل؟

الزحام يدفع الامهات هنا وهناك، وهن غير مباليات باطفالهن، ولا بانفصالهم عنهن. اطفال صغار، يحدقون بكل الوجوه، يبكون بصوت عال ويواصلون السير. قل لي، هل يلتقي الناس الذين ينفصلون عن بعضهم في الاسواق المحتشدة ثانية؟ الانفصال يصبح حاجزا بين الجيلين. عيوننا لا تكتحل ابدا برؤية الوجوه التي نتوق لان نلقاها ولو لمرة واحدة اخرى. ودروبنا تنغلق خلفنا انغلاق اللحمة والسداة اثناء النسيج. فليس باستطاعتنا رؤية اثار خطواتنا على الطريق الذي مشيناه. لا شيء يعود. والناس في الاحتفالات يتحركون حشودا الى الامام، دائما الى الامام.

الزمن لا يرجع ابدا. اخي الاكبر كان يقول، «بيبي، اللحظة التي تمر تمحى. تصبح غبارا» لم اكن لأبالي، وعوضا عن ذلك، كنت انغمس في اللعب ببيت دميتي مع صديقاتي حالما اعود من المدرسة. وكان اخي الاكبر يحاول ان يواسيني.

كان ابي قد اشترى لي بيت الدمية، اشتراه من معرض. موني تتشبث بقطعة قماش كبيرة بحنان. وغوربال يراقب زحمة الناس في الاعلى. وبين حين واخر تنحني موني لتنظر الى دميتها. كلا الصبيين يحملان تماثيل لرافانا ويحدقان بكل وجه يمر بملامح تملأها الدهشة. عينا موني تحملان الكثير من الحب لدميتها. عينا الدمية وانفها محددون بخياطة غير متقنة على وجهها الواسع المصنوع من القماش. هناك في انفها. عباءتها المطرزة حاشيتها بلون الذهب قد ثبت طرفها الى رأسها، بينما امسكت يدها بتنورتها الطويلة. ذلك يجعلها تبدو كانها راقصة. والان سترقص. طريقنا الى سانجراو يمر عبر شاطئ بحيرة بوكال. قافلة الحياة تواصل سيرها عبر ممرات ملتوية واخرى مستقيمة وعبر اثار خطى متشابكة، وحتى لو وصلنا الى الهدف، ينبغي ان نواصل المسير. الى الابد.. الى الابد، حتى لو تجرحت اقدامنا وخوت قلوبنا. زرقة الغسق تزداد حلكة. لا اعرف لماذا، يجعلني المساء اشعر بحزن كبير. تقفز احدى النجوم في بحرها الازرق الخالي، ترتجف، تخفق مثل فتيل الفانوس. وحدتها تذكرني بمنفاي، بوحدتي. انا كشجرة منفردة لا تثمر ولا تزهر. تلك النجمة تذكرني بالسفينة التي رحل اخي على متنها. بينما كان يستعد للسفر، وهو محاط بالمتاع المتكوم، تبلل صوت امي بالدموع لكنها حزمت الأمتعة بهدوء وصلّت. كان ابي خارج المنزل منهمكا بترتيب بعض الامور واخي الاكبر كان كئيبا. اختي الكبرى راحت تمشي جيئة وذهابا في الفناء الداخلي بخطوات صامتة، وكنت انا اثب في ارجاء المنزل وانا اصفر لحنا، من منا يشعر بحدة الالم قبل ان يجرح؟.

كنا قد ذهبنا جميعا لوداعه في الميناء. اخي الاكبر ذهب ليكمل اوراق عفش اخي. انحنيت فوق الحاجز اراقب الماء المالح وسألت اخي، «لماذا يبدو ملطخا بالزيت؟ لماذا توجد قوارب انقاذ هنا؟ لماذا هذه المجاديف؟ لماذا المرساة؟ الا يخيفك منظر القوارب وهي تتارجح فوق الامواج؟» وكان اخي يقول وقد ازعجته الاسئلة، «عندما تكبرين ستعرفين كل الاجابات بنفسك يا بيبي». واليوم اصبحت اعرف. السفينة التي لا مجاديف لها تغرق. حتى القوارب يمكن لها ان تغرق عند الشواطئ. موجة واحدة تكفي لاغراقها. الان كبرت، واكتشفت الاجوبة، ولكن اخي ليس هنا. انطلقت صفارات الباخرة، وعانق ابي اخي ومسح بيده فوق راسه وقال، «حسنا اذن يا ابني، انني اسلمك الى الله» ثم عانقه اخي الاصغر بينما راحت اختي الكبرى تبكي عند كل حركة وكلمة. عندما راى اخي دموع اختي وسمع شهقاتها قال، «انظري كم تبدو بيبي سعيدة، وانت ما الذي يجعلك تبكين؟ سأعود بعد سنتين. الوضع ليس كما لو انني لن اعود ابدا». ثم ضمني الى قلبه وقال، «ساحضر لك هدايا من باريس. ما عليك سوى ان تواصلي الكتابة لي». وهززت راسي ايجابا بشدة. انطلقت الصفارة ثانية وسار مبتعدا، بلا كلفة ولا مبالاة، وكانه ذاهب الى شيء خلف ناصية الشارع. لوحنا بمناديلنا طوال المدة التي بقيت بها الباخرة في مجال بصرنا. وفي سديم الماء، تراقصت اضواء الميناء على صفحة الماء. اما اضواء الباخرة، فقد ارتعشت كأنها نجمة وحيدة ثم تلاشت. بعد ذلك، غرقت كل الاضواء التي من حولي الى الابد. ولم تعد اية اضواء تتوالد على صفحة الامواج.

لكم كان صراخي عاليا وانا اتشبث بأمي. كان في داخلي من يقول لي: لن تلمحي ذلك الوجه مرة ثانية. لن تتمكني من رؤية اخيك ثانية». كان قلبي يرتعد خوفا مثل تلك النجمة الوحيدة في الغرب، المرتعشة فوق الغسق الازرق.

ظلام الليل ينشر اجنحته فوق الحدائق البعيدة. حمل غوربال الصبيين فوق كتفيه وسار بهما امامنا فوق ممر كان يبدو كالخطوط البيضاء. كانت موني تمشي ببطء. سيسبقوننا بنحو ثمانية حقول ثم ينتظروننا، لانهم كانوا يقفزون فوق المحاصيل الناضجة. كان غوربال يحكي للصبيين حكاية رافانا. كيف له ان يعلم انني انا سيتا، التي تتبعه، وانه هو نفسه رافانا؟.

تقول لي موني، «امي، ساروب أهداها خالها بعض الملابس الملونة والجميلة. انها من الحرير وملمسها ناعم. امي، اليس لديك اخ يستطيع ان يرسل لي اشياء جميلة؟ امي، لماذا لا تقولين شيئًا؟ لم يعجبك المعرض؟ هل انت تعبة؟. فاجيب «نعم يا موني، انا تعبة. لقد شخت. وكان علي ان امشي كثيرا».

«انت لست كبيرة مطلقا». قالت موني بثقة متزايدة، «انت كتمثال لاحدى الأمهات، حتى جدتي تقول ذلك ايضا».

كيف لموني ان تعرف كم علي ان امشي؟ كم هي الفجوة واسعة بين حياة واخرى؟ واننا اذا تحجرنا، فلن يتبقى لنا امل في قلوبنا. عندئذ نصبح لائقين للعبادة. لقد تحولت عيناي الى حجر، وهما تراقبان، تنتظران هؤلاء الذين تفرقوا في الدرب نحو سانجراو، قلبي فارغ. يطلقون على اسم لاكشمي، إلهة الثروة، ولكن قيود الالم لا تزال غير قابلة للكسر. مستمرة في التصاقها بقوة وبعمق.

وتعود موني لتسال ثانية. «امي، اليس لديك اخ - خال لي؟». ولا اعرف ماذا اقول لها او بم اجيب؟ واقف عند المفترق، مفكرة.

لقد احببت اخي كثيرا ولكني كنت اخاف منه ايضا. عندما كان يدخل المنزل، كان حجابي يبدو وكانه يسرع من تلقاء نفسه بتغطية راسي. كنت امشي باحتشام اكبر، وكنت اسيطر على مرحي. عندما كنت اقف الى جانبه، كنت اشعر بانه اطول انسان في العالم. اخي بمشيته الحذرة، بحديثه المهذب، وخطه الجميل. كان يكتب بخطوط نظيفة مستقيمة. لا خربشة عند الحواشي، لا أياد ملطخة بالحبر. كان يقول لي، «بيبي، عندما تكبرين، ستكتبين مثلي ايضا». ما عسى اخي صاحب الخطوط المستقيمة والنظيفة يظن لو رآني اليوم؟ هناك حبر كثير على اوراق قدري بحيث لا يوجد اي خط مستقيم في الصفحة كلها. لم اتعلم ان اكتب بترتيب.

في تلك الايام، بينما كنت ارتب بيت الدمية، اعتقدت انه بامكاننا العيش فيه. امي وابي وانا. اخي الاكبر والاصغر واختي ايضا. نعيش في ذلك المنزل فقط. الحياة اغنية حلوة، لا نحتاج الى شيء، ليس هناك شيء ينقصنا. وعندما تزوج اخي قلت ان منزلنا هو الفردوس، الفردوس المطلق. عندما رفعت يديّ بالصلاة في تلك الايام، لم اعرف ما عساي ان اطلب. وبالتالي، كما الان، لم اكن اطلب من الله شيئًا. الامل والفرح يحتلان النقطة نفسها في دائرة الحياة.

عبر اخي المحيط وتهشمت احلامي بالفردوس. تناثرت اجزاء حياتي هنا وهناك، ومثل قطع الزجاج، فان احرفها الحادة ستجرح كل من يمر بقربها. اقدام الجميع جرحت، لم يتبق احد يمكنه العبور الى الناحية الاخرى. لا احد هناك على بعد اميال. من يستطيع سماع صوت سيتا المشتاق في تلك الارض الاخرى؟ يا لصعوبة ذلك، الم الوحدة والحياة. غوربال ينادي عليّ من بعد. ينادي على موني. نسير ببطء. لم يتبق الا العيدان في حقول القطن. يجمع الناس الورود الباسقة ويأخذونها. القطن لم ينضج للان، ولم تتشكل البذور. هبات من الريح ترغم النبات الغض على الانحناء. يجب ان ينحني امام الريح. الكل ينحني، الكل يطأطئ.

لا بد ان الجدة تشعر بالقلق الآن. خوف غير معروف كنهه يرغم قلبها على الدقّ بعنف. الطريق الى الارض التي تفكر فيها ملتوية ومتعرجة. وبعد المسافة التي مشيتها مع غوربال، فلم يعد لدي القدرة على المشي لابعد من تلك. ثم انه الى متى يستطيع الانسان مواصلة المشي، خصوصا اذا لم يكن هناك مكان ليذهب اليه؟ الى اين يمكنني اخذ قلبي الجريح، وشعري بفرقه الذي لم يعد احمر؟ ان موني تقف في طريقي. موني هي الفاصل بيني وبين الماضي. كم من المسافات تفصل بيني وبين احبائي. كيف يمكن لي ان استرق نظرة خلفها؟.

فرقة الغناء تقترب من ورائي وهي تغني اغاني دينية. المعرض المقام على شواطئ بحيرة بوكال قد انتهى، وانتشر الناس في الطرق المجاورة. اطفال يبكون، رجال يتحدثون بأصوات عالية وهم يمرون بي وبموني. نساء في احسن ملابسهن وممسكات بطرف وشاحهن فوق جباههن يحملن صرر الحلوى التي اشترينها من المعرض، ويضعن اطفالهن على اكتافهن وهن يسرن برشاقة باقدام حافية. احذيتهن تتارجح خلفهن وقد ربطت في اوشحتهن. هناك صلة عميقة بين التربة والاقدام. لماذا نخلق عوائق؟ وعندما يبتعد الناس يبدون كالبقع البيضاء. احد اتباع اليوغا يدخل الطريق المؤدي الى سانجراو وهو يداعب أوتار الإيكتارة (٤) لكم كان صوته مؤثرا! انه على حق أليس كذلك؟ عندما يقول اننا نتوق الى النور حتى مع علمنا بأن ذلك شيء خيالي. انني لا اسمع اللحن من أوتاره. وانما اسمع فقط بعض كلمات اغنيته.

«أمي، لِمَ أنت صامتة هكذا؟ قولي شيئًا، انني اشعر بالخوف».

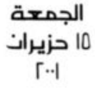
موني تجد صعوبة في الامساك بدميتها أثناء محاولتها القبض على يدي بقوة أكبر. صوتها مشبع بالدموع، ولا تتمكن من طرح سؤال اخر.

ستدرك موني هي الأخرى ايضا عندما تكبر بانه لا فائدة من الخوف من الظلام. عندما تبدأ شعوذة الظلام، فانها لا تقاوم. كان اخي يقول: «بيبي، الماء يحتوي على القوة، انه يشق طريقه بنفسه». لم افهم كلماته آنذاك. من أين يحصل الماء على قوته؟ الزمن يشق طريقه بنفسه اذ ينساب. عندما تناديني الجدة، اضع علامة التزيين في منتصف جبهتي وارد بصوت رقيق وباحترام، «نعم». احاول انجاز اعمالها على اكمل وجه لكي ابقى مشغولة، وحتى لا يكون لدي وقت للتفكير والتحليل.

عندما كان لدي الوقت، لم يكن لدي الفهم، الان لدي الفهم، ولكن ليس لدي الوقت. دائما هناك نقص، ذلك لا ينتهي ابدا. هذا الشيء أو ذاك يبقى دائما غير مكتمل. اليوم، اذا اغمضت عيني فإن قلبي يقول «اخوتك سيكونون هنا بعد لحظات». وحالما يراني اخي فإنه سيقول: «بيبي، ما هذا التنكر؟ تلك العلامة على جبينك لا تلائمك ابدا. ازيليها. القي بها بعيدا.

أنظري الى ما أحضرته لك. تخلصي من كل ذلك. تعالي هنا إليّ. إجلسي. الإجازات قصيرة وتمر بسرعة. ارجوك لا تذهبي الى اي مكان عندما اكون قادما للزيارة».

ونجلس في الغرفة الواسعة، ننظر الى الصور، نتحدث، نشرب الشاي، وندفئ انفسنا بالكانون. عندما كنا نضحك بصوت عال، كانت امي تقول بصوت خامل، «يجب أن تنهضوا مبكرا في



الصباح. اخلدوا الى النوم يا اولاد».

ويرد اخي الأكبر بصوت اعلى، «امي، انني اعيش بعيدا عن المنزل طوال السنة، واهرب من بؤسي بالنوم. فلِمَ العجلة؟ واخيرا سننام يا امي».

وافكر انا، «هذه الأوقات ستصبح غبارا. الفردوس الذي خلقناه من الحب سيطمسه الغبار والغفلة ولن نجده ثانية، ولا في اي مكان» مثل الصور، لسنا سوى انعكاسا لواقع. قلبي كان مجنونا دائمًا وافكاري غريبة، افكار متمردة. قلبي كان دائمًا منغمسًا في الأوهام وينبض بلا هدف. عندما احاول ان اقنعه فإنه يرد بتساؤل «ما الذي ستخسرينه يا بيبي؟! لا احد يستطيع ان يسيطر على الخيال. ما هو الضرر من الأحلام إذا كانت تقرب اليك كل من انت في انتظارهم؟» وارد بقولي إن كل ما تبقى لي هو حقوقي. ويقول قلبي إن فقدان الأمل يعتبر معصية، ولكن ما الذي يمكنني ان آمل به؟

تمسك موني بوشاحي وتسال، «امي، خبريني، لماذا لا يأتي خالي الى هنا؟ هل يمكننا ان نذهب اليه في ديوالي؟ كل البنات يذهبن. ان قلبي لم يعد له وجود في هذه القرية يا امي. ولم استمتع بالمهرجان. إنني حزينة. اريد ان ازور بيت خالي». من يمكنني التوسل اليه لاعطائي عنوان منزل خالها؟ جميع القرى خارج سانجراو تبدو لي مثل بيوت الدمى، لا واقعية، مجرد ظلال لسانجراو، كلها خيالات.

ومع ذلك تظل روحي تهيم، من يعرف اين؟ تبحث عن اشياء في لا مكان، توافة لأصوات لن اسمعها ثانية ابدا. لماذا ظل قلبي ينبض كل تلك السنوات التي قضيتها وانا احمل تلك السلال المملوءة بروث البقر فوق راسي، وبحلب البقر، وبتحميص الروث للوقود؟ في كل مرة تحمل فيها الريح تلك الرائحة الى أنفي، فإنها تعيدني الى مئات الذكريات التي تقترب مني اكثر. تحملني الى اماكن بعيدة، والآن اصبحت اعرف اين هي. وكالطريق المؤدية الى سانجراو، فان كل الطرق تتقاطع مع بعضها بعضا. فما الفائدة من البحث عن مدينة القصص الخيالية؟

ضوء الفوانيس يرتعش داخل الأبواب المفتوحة للمنازل الزاهية فتبدو لي كارض الأحلام. غوربال والأولاد وموني وانا نسير مع بعضنا الآن. اكواز الذرة المصقولة على عيدانها تمسح شعري، وفيما تداعب الريح وشاحها الناعم ثم تبتعد لتنام. عندما افصل نفسي عن وحدتي يصبح الطريق أسهل. تقول موني، أمي، إني تعبة، لا استطيع المشي اكثر. يبكي الولدان ويثقل اعينهما النوم. لا يستطيعان عندها ان يمسكا بلعبتيهما الرافانا فنخرج من الطريق نحو حائط منخفض لأحد الحقول. تريح موني راسها في حضني، ويقول غوربال، «انظري الى غباء النساء. لقد ضاع العديد من الأطفال اليوم. النساء يفقدن عقلهن في المهرجان وهن ينغمسن في مشاهدة عروض الـ «رام - ليلا» ويغفلن مراقبة صغارهن».

«الصغار يفترقون عن امهاتهم حتى خارج المعارض». اقول وانا امسح بيدي على رأس موني. «هل يمكنك ان تنسي تلك الحادثة؟ تلك الأوقات كانت مختلفة، لقد تغيرت الآن». يقول غوربال برقة.

كيف استطيع ان اقنع غوربال بأن الزمن لم يختلف، وأن الناس قد حكم عليهم بالعذاب لأنهم لا يستطيعون أن ينسوا؟ في ذاكرتي انا، المشهد لا يزال حيا.. النار في كل جانب، كانت البلاد قد استقلت للتو، كانت قد تقسمت. ابي وامي قالا «كل هؤلاء الناس الذين يطيرون الى بلدان اخرى مجانين. هل يستطيع الألم أن يمس أقرب الناس لهم». امي وابي كانا بسيطين. إن الألم يأتي دائمًا من الأقرباء والأعزاء. لقد فقدت الحياة جمالها واصبحت كل الوجوه مقنعة بالدم.

هؤلاء الذين تبرعوا باسم «بهاجوان»(5) او باسم الله، قد ضربوا بسيوفهم اعناق بعضهم بعضا. هؤلاء الذين ماتوا في سبيل شرف اخواتهم وبناتهم قد تخلوا عن ارتيابهم. كلمات الأشقاء والأقارب تقطعت مثل قيود القرون بسبب الاستقلال والتقسيم، واصبحت كالغبار تحت اقدام القطيع. كانت امي تقول لأبي «يجب أن نأخذ البنات ونرحل. إنني خائفة. لا فائدة من الوثوق باي كان» وكان ابي يقول بهدوئه المعتاد، «يا ام بيبي، انت قلقة للاشيء، مثل الآخرين. اخبريني، ما الضرر الذي يمكن ان يحدث؟ كان لا بد من التقسيم. هذا الصراخ والبكاء سينتهي خلال ايام قلائل، لا تقلقي، سيعود كل شيء كما كان».

في الظروف المعتادة، كان رد كهذا يمكن ان يطمئن أمي، ولكنه لم يفعل ذلك في ذاك اليوم. «حياتنا وشرفنا كلاهما في خطر. لدينا بنات صغار». قالت، «اسمع، ارسلني الى اخي».

ويقول ابي، «الطرق ممتلئة بالمتشردين الذين نزحوا من قراهم. إنهم يحطمون السيارات. الخروج فيه خطر اكبر. الأفضل ان تبقي في المنزل وتلتزمي الهدوء. الله سيحمينا». لا بد أن ابي كان قلقا من الوضع ولكنه لم يطلب المساعدة من أحد سوى الله.

غلطة ابي الوحيدة انه وثق بالقيم القديمة. وكان ذلك هو السبب الذي جعل غوربال يسحبني بعيدا. رأيت رأس ابي الأبيض وهو مستلق على ضفة القنال. كان جسمه في الماء. وقد تمكن من جمع ما تبقى له من قوة متحملا جراح رأسه الدامي وراح يصلي. هل كان هذا هو الوقت الذي تستجاب فيه الصلاة؟ قل لي انت. كان رمح لامع قد اخترق صدر امي فسقطت حيث كانت تصلي لله من اجل حياتها وعفتها. تتداعى الى ذاكرتي احيانًا صرخات ابي في أصوات العاصفة، وها انذا اليوم عاجزة، كما كنت عاجزة في ذلك اليوم.

كان غوربال يسحبني بعيدا. لم يعد وشاحي فوق راسي، ولكن يظل املي هو في لقاء اخي في هذه الطرقات! لو كان اخي معي فهل كان احد ليجرؤ على لمسي؟ هل كان لأحد أن يسحبني عارية الراس هكذا في موطن مولدي حيث كل ذرة في طرقاته تعتبر مقدسة لنا؟ هذه الطرقات التي أُريقت بها دماء أبي وفيها مرغوا شعره الأشيب في التراب. لو استطعت ان الم هذا الغبار الذي علق براسه لقلت إنه كان اوفر حظًا مني. لدي الكثير لأقوله لأبي. كم ازعجت امي وكم ضايقت اخي. وعندما كنت اسحب بلا محفة الى سانجراو، لم يكن لدي احد من إخوتي لأشكي وابكي عنده لفقدي لمنزل والدي. بعد المعاناة، إذا كان هناك توق للسلام، وامل ضئيل، فالعبء سيكون اخف وطأة، ورحلتي لن تكون اقصر. هل اذكر ام انسى يا غوربال؟ انت لم تسمح لي أبدا بأن ادير راسي لألقي نظرة أخيرة.

لقد تحملت ضرب الجدة، وسوء معاملة غوربال، وقسوة الجوع، وتركز نظري على امل بعيد، مثل شعلة الفانوس المرتعشة، باحتمال عودة أشقائي الى سانجراو للبحث عني، فابتسم بتشف للجدة وأذهب مع إخوتي حتى دون النظر الى غوربال. في ذلك اليوم، كان النسيم سيغنني وهو يتلاعب بورق أشجار الليمون، وسيحتفل جميع من في القرية. لماذا نعتبر أنفسنا مركز الكون؟ من يعلم؟ نحن نرمش ونحن نبحث عن النور، الى أن تتعود عيوننا على الظلام وعلى الأحلام. الآمال، مثل الأفكار الشاردة، تدور في قلبي. كانت موني قد ولدت، فارتخت السلاسل التي كانت تطوق فؤادي. تشتت جموع الآمال المحبطة وبدأت أصحو حتى في احلامي. وبين فترة واخرى تتردد بعض كلماتي في أغاني سانجراو.

عندما توصلت الدولتان الى اتفاق، اكتأب غوربال وانتابه القلق. جلس هو والجدة في الفناء يتحدثان، لا اعلم عن ماذا، ولكن احدا منهما لم يقل لي شيئا. في تلك الأيام ابتدأت موني بالمشي وابتدأت تلثغ. طارت الأخبار بصخب ثم هدأت، مثل الزوبعة. ولم يأت اي جيش للبحث عني.

ثم سمعت بأن جنود الدولة الأخرى كانوا يبحثون عن بناتهم وكانوا يسترجعونهن. لكن إلى أين؟ الى اي بلد؟ ثم الى اي شعب؟ كنت اتساءل هكذا حينها. ربما سيأتي إخوتي للبحث عني. لقد كانوا يتوقعون وصولي الى باب أرض السحر منذ زمن طويل. يجب أن اذهب، حتمًا. لملمت صرة آمالي في كل يوم وكنت انظر بشوق نحو المنعطف في نهاية الشارع.

في شتاء تلك السنة جاء الجنود الى سانجراو ليبحثوا عني. بالاضافة الى كوني اختا لأشقائي الاثنين، فانا ايضًا ام موني. وتساءلت، «من يعرف من يكون هؤلاء الناس، وما عسى تكون تلك البلاد؟» ولأول مرة في حياتي، تزعزع إيماني. ارض احلامي انهارت امامي واصبحت كالغبار. لقد ضربت جذوري عميقا في تربة سانجراو. من يريد لنفسه ان يجف، يذوي ويدمر؟ كل فتاة عليها ان تترك منزل ذويها وتذهب الى منزل زوجها. كل عروس تتزوج وتنتقل الى مكان آخر. وما الفرق. إذا لم يتواجد شقيقاي عند مغادرتي؟ لقد فرش لي غوربال سجادة ترحيب مليئة بالجثث، وصبغ بالدم الأحمر طريقي، ونهب مدينة بعد اخرى ليزين عرسي بالألعاب النارية. لقد احتفل الناس بزفافي بالصرخات والزعيق والجري والفوضى. كان الجو كله مشحونا برائحة الغبار والدخان والدم، تمشيا مع التقاليد الجديدة. لقد أحضرني الى سانجراو عبر حقول القمح، الى كوخ طيني حيث ساقضي بقية حياتي في بيت مملوء بالدخان الأزرق الناتج عن روث البقر.

وبعد كل تلك السنوات، كم امضيت من الوقت وانا انظر الى كلمات الكتاب الذي احضره غوربال ليقرأه لموني. ونبضت الكلمات في عيني. وفجأة تذكرت القصص التي كان يحكيها لي شقيقاي. كانا يقولان لي، «بيبي، هناك كتب بها قصص حتى افضل من هذه. ما عليك سوى أن تكبري وسترين الأشياء المتاحة للقراءة كم هي سارة!». عندما جاء الجيش لينقذني مثل اميرة الأساطير، اختبأت. لماذا اذهب مع الغرباء؟ إنني اسألك. لماذا لم يأت شقيقاي لأخذي؟ بدأت اشعر بأنهما خذلاني. ولا أزال منزعجة من ذلك.

وتسألني موني وهي مستلقية بالقرب مني، «امي، لماذا لا تذهبين الى منزل خالي بل الى ديوالي؟ لماذا لا يرسل لنا خالي الحلويات؟» فاجيبها، خالك حتى لم يبدأ البحث عني يا موني. لم يأت لينقذني. من يستطيع ان يجد الوقت ليهيم وهو يبحث عن شخص آخر؟ وببطء سيجد الحب عكازات له. لا بد ان اولاد شقيقي الآن في عمر موني. عندما يطلبون زيارة خالهم فلن يضطر لتغيير الموضوع مثلي، ليبقيه سرا. أحيانًا توجد هناك قصص في الداخل لا يمكن استحضارها على اللسان. لذلك فعندما تقوم العرائس في هذا الشارع بالعمل على مغازلهن وهن يغنين الأغاني تحت ظل شجر الليمون، سأبقى صامتة.

كم كان فناء دارنا مفعما بالحياة! كم من الحلاوة كانت هناك في ألحان الوالدين. والفصول تتغير، سنة بعد سنة. الآباء والأشقاء يأتون ليودعوا العرائس.. وأقدام النسوة، آشا، رخا، بورنا وشاندرا، لا تلمس الأرض كلماتهن لها وقع الأغاني. وتظل الفصول تتغير.

تخرج الفتيات من غرفهن ويسألن عن وصول اشقائهن. يدق قلبي في حنجرتي ويشتد توتر احد الأعصاب قرب قلبي.. لربما ينفجر. امد يدي لأطرد غرابا فيسقط ميتا بقربي. الجدة تأمل مني شيئًا. عندما قطعت كل صلاتي بماضي حياتي، شكلنا انا والجدة رابطة أعمق. اصبحت انا زوجة الابن المحظوظة. انها تفتخر وتتباهى بالنسيج الذي حكته. وعندما تشتكي النساء الأخريات من زوجات ابنائهن، فإنهن يتعمدن إغاظتهن وهن يتغنين بمدحي. رائحة الحبوب وعبق القمح الجديد الرطب تفوح من خلال الحقول وتمتزج بالدخان الأزرق وتصبح اغنية.. السماء التي تحمينا ممتلئة بالنجوم، فرادى ومجموعات، والماء في الينابيع يتلوى كأمواج صغيرة.. هي كل كلماتها.

إذا وصل فارس شاب يوما ما من خلف الفلاحين الذي يحملون اكوام الأعلاف فوق رؤوسهم من اجل الجاموس، وترجل عند بابي المفتوح، سأصرخ، «اخي!» وأعانقه. من الذي كنت اقف في انتظاره عند هذا الباب؟ الى متى يتعين علي حمل الجثث بعد موت أعزائي؟ وفيما انا انظر الى الطرق الملتوية، فإن الدموع تتدفق من عيني بتلقائية. لو سقطت تلك الدموع عل موني فإنها ستستيقظ وتسألني بقلق، «امي، لماذا تبكين؟» كيف سأفسر حزني لموني اذا سألت. «امي، لماذا تدمع عيناك، حتى في ليلة معرض دوسيهرا؟ هل انت مرهقة؟».

كان غوربال يحمل الولدين على كتفيه، انا موني ذاهبتان الى سانجراو. لقد رضيت سيتا بحرم رافانا عوضا عن منفى ثان. من اين يمكن لي أن احصل على جريمة اخرى من عدم التصديق لأستخدمه كعكاز أسند به إيماني؟

اضواء الحياة ابتعدت عني مثل انوار المدينة التي خلفي، لكنني لا ازال غير قادرة على حب الظلام، من يعرف لماذا؟

يجب علي ان اواصل السير. الإرهاق مثل الألم يغمر كل اجزاء جسدي. ومع ذلك، فيجب أن أواصل السير، في معرض الحياة. المنفيون وساكنو البساتين مرغمون على مواصلة السير. وأذعن وانا اتساءل ما إذا كان شقيقاي يشعران بالحزن علي.

اكثر ما يخيفني هي موني، غدا ستسألني هذا السؤال ثانية. وللمرة الثانية لن يستطيع احد أن يجيبها. لا غوربال ولا انا، ومن المحتمل حتى الجدة أيضًا.

لماذا هناك الكثير من تلك الاسئلة الشاقة والصعبة، التي لا يمكن لأحد الإجابة عنها؟ الم وليل الشتاء الطويل يضرم فيّ نارا ويسترجع احلاما قديمة ويصغي للحكايات. قل لي، هل يمكن للحكايات أن تصبح حقيقة؟ قلبي عنيد لدرجة انه لن ينسى الماضي.

هل هنالك ثمة معرفة في ما وراء سانجراو؟

في الشوارع الكبيرة والصغيرة للقرية، تمتزج رائحة البول وروث البقر برائحة الحبوب وتتدفق مع سيل الحياة. لقد انتهى هذا اليوم. الأيام تنتهي مثل عصفة ريح. من يعرف كم بقي من الرحلة.

***(عن كتاب «مجموعة قصصية من الأدب الباكستاني الحديث» - الكويت، شباط ٢٠٠١، ترجمة عامر الزهير).***

إشارات:

(١) كاكا: لقب الابن بلغة أهالي البنغال.

(٢) كولفي: حلوى شبيهة بالآيس كريم.

(٣) باكورا: تشكيلة خضار مغطاة بالطحين ومقلية.

(٤) آلة موسيقية ذات وتر واحد.

(٥) بهاجوان: إله الهندوس.











# (٤) عن أزما أزماتون

بقلم: وليد الفاهوم

حكاية لا تنتهي. ونصوص تكتب ذاتها وتعود الحكاية تتكرر وتتجدد. أما صاحبنا فيغادر ويختفي خلف الغمام.. ويعود ويتجسّد بشكل آخر.

عاد على شكل أنثى قريبة من الكمال. ما أجمل صداقة الأنثى الجميلة. هي من نسل أنانا وعشتار وفينوس وننسون والعذراء مريم بنت عمران. هي أنثى أسطورية آسرة. ذات دفء تعج بالحياة وتقول لسين - إله القمر: قم غب لأقعد محلك! هي أنثى تتجلى فيها كل العبادات القمرية كأنها الأم الأولى الوطباء (والوطب هو النهد العظيم ).

تقول الحكاية: إننا جلسنا على حافة غدير ينساب ماؤه النمير كأفعى أسطورية.. نداعب العشب الاخضر وكان الوقت فجرا. يرسل الفجر جيوشه نحو الليل، يدحره رويدا رويدا بدون عنف.. والطبيعة تتحرك نحو الآتي بعنفوان هادئ ومياه النهر تتلقى مياه الغدران المجدولة والتي تبدو راكدة، تجري على مهل مختالة كعروس فرعونية تزفّ الى نهر الإغريق المقدس دائم الحركة والجريان.

كنا - نحن، الاثنين - على حافة برزخ الحلم.. بتلك المنطقة الوسطى ما بين الواقع والخيال، وهي تحدثني عن ازماتون - روح كل الاشياء الرائعة.

قالت - وقد اشرق وجهها واحمر كغمامة عند الغسق.. عاتكة ( محمرة من الطيب)، غمامة، ديمه ذات رذاذ معطر الرهام:

في هذا العالم ثمة أشياء كثيرة علينا أن نتعلمها نحن بانفسنا.. من تجربتنا الخاصة وفلا يمكن ان نتعلمها من تجارب الأخرين.. كدرس خاص وكمعرفة ذاتية. مثل معرفة الذات. فلا احد يعرفك كما تعرف أنت ذاتك.

هذه هي القطعة الاكبر في الحياة الـMaster piece المحبة والحب والعشق وكل المشتقات والتشظيات. هكذا قالت وأكدت على اللفظة اليونانية «ايروتس» ثمّ تابعت:

انه العطش اللانهاني الذي لا نريد ان نعترف به أو حتى ان نبوح به.

أمطرت غمامة الغسق الإلهي أول المطر.. كي تغسل خطايا البشر. وانبعثت من الأرض رائحة أولية وفزّت التربة ونزّت بالعبق الأول عندما التقى تموز بعشتار.. ذلك اللقاء الذي يتكرر كل عام منذ ملايين السنين. كانت الدنيا وكأنها تخلق من جديد. ما أروع المطر بعد انحباس.

قامت هي نحو سرير من سندس واستبرق تستعيد ذاكرة. والذاكرة شلال من الأفكار المخزونة تبدو راكدة في بئر بدون قرار. لكنها في ركودها نشطة. تتفجر ينابيع بلا ميعاد بعد أول المطر. ما أروع أن يتفجر ينبوع حنان .. أن تأتينا النشوة على موجات الغدران .. تتدفق واحدة إثر الثانية .. الثالثة من كينونات الكون في كل أوان ...

جاءت بكتاب السرير وهو الكتاب الذي يلازم القارئ الجيد بين فترة وأخرى فينام معه ويقوم معه ويشكل هاجسا جميلا بالنسبة اليه. كتاب «ياناراس». الكاتب اليوناني المعاصر.. وسيبقى على قيد الحياة لأنه من الكتب التي تُفْضِل اصحابها كما يقول الجاحظ.

يتحدث يا ناراس عن تجربة الحب.. القطعة الأروع بهذه الحياة.. عن نشيد الانشاد ومن أغنية الأغاني، عن أزماتون Asmaton الأروع في كل عمل إبداعي!

ما اشبه ياناراس بابن حزم الأندلسي في «طوق الحمامة». لكن لكل منهما نكهة خاصة. يتحدث كل واحد عن تجربته في الحب وعن تجربته في الحياة - «زوبي». والحياة تجارب.. كذلك يتحدث كل منهما عن تجارب الآخرين التي لا يمكن ان نتعلم منها أي شيء في هذا المجال.

حقا اننا نستمتع بكل ما هو إنساني كما المتعة التي نستمدها من دفء كانون النار في ليالي الشتاء الباردة. يبقى الفرق في أن تكون أنت حبة الكستناء أو لا تكون. فلكل منا حبة القلب ولكل منا الدرس الأول والأكبر والأروع. لكل منا خديعته الاولى وخطيئته الاولى ونشوته الأولى. سواء كان «قمر الزمان» أم «شمس الدين». هذا هو الدرس الأول. وكل منا يتعلم الحب أولا. على جلده اولا.

هكذا يقو ل ياناراس بحروف سوداء على أوراق صقيلة بيضاء. وهكذا تقول ايضا احلام مستغانمي التي لم يطق فحوى هذا العصر ابداعها الانثوي:

الحب لا يتقن التفكير، ولا يملك ذاكرة ولا يستفيد من تجارب الآخرين ولا حتى من حماقاته (هو) السابقة. الحب يجلس دائما على غير الكرسي الذي نتوقعه!

ترجمت لها ما قالت احلام. رأينا وجه الشبه وادركنا انه ليس للحب لغة واحدة. هو فوق كل اللغات. خلق الانسان اللغة لكي يخفي مشاعره. في الحب تتعرى كل الاشياء وتتفجر كل المشاعر والأحاسيس. اللغة عقل ومنطق والحب مشاعر واختلال توازن ولا منطق وجنون و.. ان اجمل الاشياء هي التي يقترحها الجنون ويكتبها العقل كما تقول أحلام على لسان اندريه جيد. وكل ما هو مطلوب «جهد صادق» كما قال لنا غوتة.

جاءتها الفكرة قبل ان تقرأ ياناراس.. ليس غريبا توارد الافكار هي تكتب بقلم رصاص قرب حروف ياناراس. تخط على الحاشية ما سوف يدوم:

«التعلم من الحياة درسا. اجل، ولكن هنالك شيء لا يمكن ان نتعلمه من الآخرين ولا يمكن لتجربة الأخر أن تفيدنا فيه. ذلك هو الحب. ولا يمكن أيضا أن نتفاداه. الحب عطش لانهاني، لا نستطيع ان نتقبله ولا ان نتجنبه ولا حتى أن نعترف به أو أن نتعلم من قسوته وسطوته. يكون فينا فنخدعه ونكون فيه فيخدعنا ولكل منا خديعته الأولى.»

يا ناراس يكتب ملاحظات على نشيد الانشاء، عن القطعة الأروع في هذه الحياة، عن أزما أزماتون وعن روح الشيء وكل الأشياء. وهي تكتب ملاحظة على تلك الملاحظات بقلم رصاص وعلى هامش الكتابة حيث أحيانا للهامش يكون دور أساسي.

ليس هذا بغريب حين ينظر الانسان الى الجوهر. ليس غريبا ان تلتقى باحلام. ان نلتقى جميعا مع ياناراس.

«نحن - أنا وأنت - كآدم وحواء في التجربة الأولى.

فبعدما خلقهما الله من الطين ونفخ فيهما روحا كانت تجربة الحب الأولى.

تجربة الآخرين لا تعلمنا شيئًا عن الحب.

لكل منا الدرس الأول والأكبر والأروع هذا هو الأزماتون الأكبر - هذا هو الجوهر لأننا نبدأ بالحب في طريق الحياة».

يقول آخر: ان الله خلق آدم من تراب ونفخ فيه روحا ثم نام آدم جراء هذه الصدمة. اثناء نومه استل الله ضلعا من ضلوعه وأنشا عليه اللحم وأجرى به الدم ونفخ فيه فكانت حواء.

بيد أن ياناراس يقول: نفخ فيهما..

قال الأول: أنت تكونين له مصدرا للسرور في غربته وفي وحدته.

وقال الثاني: جاء غراب البين فسحل وبال على سين السرور فتكونت ثلاث نقاط فوقها وتوهم من توهم ان الله سبحانة وتعالى يتكلم العربية ويكتب العربية فقط. فكانت حواء مصدر السعادة والتعاسة في الوقت ذاته. حواء التي هي فوق كل لغات العالم.. يبحثون عنها حتى اليوم ويبحثون ويبحثون عن ذلك الضلع الناقص في قفص آدم الصدري. وما زال الناس يتساءلون هل لحواء سرّة وإذا لم تكن بنت رحم فما حاجتها لها؟ لنفتح الأول ، العمود الثاني في الأسطورة السومرية ... حيث تقول الملحمة:

« غلّت «أورورو» يديها وجمعت قبضة من طين ، رمتها في الفلاة . في البراري . خلقت أنكيدو العظيم نسل ننورتا» إبن أنليل وكان إلهًا محاربًا.

هكذا نسي الناس الجوهر بمعرفة سر الحياة.. نسوا التأويل من خلق أنكيدو في أسطورة جلجامش الى بروميثيوس الى حواء التي تجرأت على المحظور وعلى شجرة المعرفة. عندما حسب جلجامش انه ثلثي إله وثلث إنسان خمّن أن ثلثيه الالهيين سيشفعان له في مسألة الخلود فوقع في ضنى البحث عن الذات وعن الخلود وعن سر الحياة.

وعندما اجترح بروميثيوس النار - المعرفة - حكمت عليه الآلهة أن يربط بسلاسل الحديد على صخرة في أعلى الجبل وأن تأكل النسور كبده في المساء لكي ينبت له كبد جديد في الصباح. هذا هو عقاب سارق النار من موقعها الآخر في السماء الى موقعها الأرضي.

وهكذا كان أيضاعندما تجرأت حواء في جنة عدن أن تأكل من شجرة المعرفة فتمّ إنزالها وآدم وذريتهما الى الأرض.. موتا تموتين يا حواء وتحبلين وتعانين آلام المخاض الى الأبد.

وما اكثر المحن والمخاض والشواهد من محنة غاليليو الى مأساة الحلاج. ذلك الصوفي الثائر الذي وقع في المحظور وصلب صلب الاشتهار ثم سجن ثم جدعت اطرافه وعُلّق مجدوعا على شجرة ليلة كاملة انتظارا لأمر الخليفة في الإجهاز عليه.

مات الحلاج كغيره ولا كغيره وبقي «طاسين الازل».. كتابا يفْضُل صاحبه.

نعود إلي ياناراس الذي يقول:

«ان الذي لا نستطيع تحقيقه في الحياة هو ذلك الخليط العجيب من الروح والجسد. الخليط العضوي الذي لا نستطيع ان نفكك عناصره».

وتقول هي:

«حين نموت يموت كل شيء.. ان روحي في دماغي تموت أيضا لكنها تبقى في اذهان المعارف والأصدقاء والأحبة. لذلك هي تموت ولا تفنى، والفناء شيء نسبي والله كما قال اينشتاين الذي نهل من حقل معارفه «الله هو مجموعة القوانين التي تحكم العالم».. الجسدية المحسوسة والروحية الهيولية «المجردة» . أو العقل القائم بالقوة . الفاعل والمنفعل والتزاوج في ما بينهما.

اقول لها:

يختلف البشر من حيث القدرة على التجريد .. يبقى السؤال معلقًا بلا جواب قاطع وتبقى المسألة مسألة إيمان وعلاقة خاصة خاصة بين الله والانسان.

ويبقى سؤال الأسئلة ونشيد الانشاء في قضية الحب الذي طرحته البشرية منذ الأنسان الأول. ويبقى ما طرحته هي على هامش كتاب ياناراس - الجوهر. بقلم رصاص كتبت عن أزماتون الجوهر وعن ذلك الشيء الوحيد الذي لا يمكن ان نتعلمه من الآخرين، من الدرس الأول والأوْلى في هذه الحياة. عن القطعة الأروع والأجمل» عن الحب الذي لا يملك ذاكرة ولا نستفيد من حماقاته السابقة». ولا نتوب ولا نعتبر.. ونحن نعرف أننا لا نتوب ولا نعتبر خاصة عندما ننزع الدروع الواقية التي نلبسها وتلبسنا ونلقي بها في نار بروميثيوس. حتى نقف ولا بد من هذه الوقفة.. عراةً أمام وهج الحقيقة وصريحين مع أنفسنا اولا وقبل كل شيء.

إنما يبقى هو الأجمل.. أجمل ما أبدعته البشرية ذلك الدرس الأول نتعلمه بأنفسنا ولأنفسنا ولا نعتبر.

ما يبقى هو ذلك العطش اللانهاني كما قالت لي، الدرس الخديعة والخطيئة الأولى والمعرفة المتجددة المطلة من رحم الاكتشاف والتجربة.

نعم.. على حافة الحلم كنا، انا وهي. افقنا ولم نفق.. وفي منزلة ما بين المنزلتين كنا.. ما بين صرامة الوعي وانفلات اللاوعي تستمر الحكاية. تلك الحكاية التي لاتنتهي.

**(الناصرة)**






# حسن بيك.. لعينيك!

* ليسامحني اهل يافا اذا سلمت لهم بجهلي في تاريخ حسن بيك، مع اعترافي بانني سابدو كمن يرش السكر على الموت عندما اقول ان علاقة حسن بيك بيافا، لم تأخذ في طفولتي الا صورة غامضة لقبضايات اليافاوية في مخيمنا، سنوات اللجوء الاولى، وهم يهتفون في الاعراس والخناقات: «حسن بيك - نادينا واحنا لبيك» وهل انسى اليوم «التاريخي»؟؟ الذي ضرب فيه محمد اليفاوي ممثلاً للحكومة واسمه التميمي، فخرجت ام محمد بالزغاريد والنساء يهتفن وراءها؟..

*على النميمة يا يما　　على النميمة*
*ابن اليفوية يايما　　ضرب التميمي؟*

اما الشباب فكانوا يرددون: «حسن بيك.. لعينيك..». وعندما ذهبت في الوعي والمعلومات مسافة ما، عرفت ان اشهر جوامع يافا يحمل اسم «حسن بيك»، فقلت: لعل البيك هذا، رجل صالح متدين. لكنني حين كبرت بعض الشيء عرفت ان السياسيين والمتنفذين كثيرا ما يطلقون اسماءهم على الجوامع والشوارع. والا فكيف حظي احمد باشا الجزار باطلاق اسمه على اشهر مساجد عكا؟. ثم عدت ففكرت: ان الجزار المخيف لم يكن مجرد حاكم صارم. بل هو رمز صمود فلسطين في وجه نابليون. فهل اطلق اهل يافا اسم حسن بيك على جامعهم الكبير، لمأثرة في بيكهم حسن هذا؟.. ثم دارت بي الدنيا - وهل تستطيع الا ان تدور؟ - فاوصلتني الى سري الروحي المسمى حيفا. ويوجد في حيفا، طبعا، شارع باسم حسن شكري. اما هذا عرف عنه انه كان رئيس بلدية. وانه كان «مش ولا بد». ومع ذلك فان اهل حيفا لن يتنازلوا عن اسم شارعهم. ولن تنقصهم معارك جديدة - وهم يخوضون معركة استعادة اسم شارع الجبل - اذا خطر لعميرام متسناع ان يغير اسم شارع حسن شكري، فيجعله باسم ايهودا بن اليعيزر مثلا..

ما معنى هذا؟ ان الاسم يتحد بالاثر، كما تتحد عوامل التربة بالكنوز التاريخية المدفونة فلا نستطيع تمييز عظام هذا الملك من الصخور والمعادن التي حفظته الاف السنين. ويصبح الاسم مع الزمن، قرينا للزمن، وللانسان الذي يؤثث ذاكرته باستمرار بحيث يتراكم التاريخ والمعطيات المتلاحقة بما يشكل ذاكرة الامة. وهكذا تصبح العلاقة مع حسن بيك، كالعلاقة مع البحر، مع الميناء، مع أسماء الأسر العريقة، مع ذكريات الطفولة والاعراس والخناقات والاعياد والمآتم. انه جزء من روح المدينة. وعندما تكون المدينة مهددة بسحب روحها منها، فان كل اثر عريق فيها يصبح له رائحة وطعم وصوت وملمس ولون. فهو متغلغل في الحواس الخمس فيما تظل البصمة منه مطبوعة على الروح. الآن افهم لماذا كان القبضايات اليافاوية في مخيمنا الفقير يهتفون بالفخر والنخوة: حسن بيك لعينيك..

كانوا يخاطبون حسن بيك ويقصدون يافا... وكان الله العلي القدير يطل عليهم من مئذنة جامع يافا الشاهقة ويبتسم. فالحق من اسماء الله الحسني..

## شجرة الصبار

بعد عودتي الى الجزء المتاح لنا من الوطن، واكتشافي انه من الممكن زيارة ما ينتظرنا من الوطن جليلاً ومثلثا ونقبا، اصبت بما اسميه «جنون الجليل»، فما كنت لأفوت فرصة، مهما كانت التعلّة، للوصول الى اي مكان من هذه الارض التي كانت بلادي. والتي بقيت - بمصادفة انني لا ازال على قيد الحياة - بلادي.. وقد تبعت تقليدا مباركا: هو انني لا ازور مدينة او قرية من هذه البلاد إلا واقصد حيفا ، بحيث أن اصدقائي في غزة يفترضون انني ذاهب الى حيفا لمجرد انني أتوجه شمالا. واكتشفت بعد بضع سنوات، انني صرت اعرف فلسطيني الطبيعية إلا ثلاث مدن، هي يافا واللد والرملة.. لعلها المصادفة او عدم توفر المناسبة. ولكنني - على طريقة المثل المصري: اللي ما يصح له الميري يتمرمغ بترابه - كنت احاول ان اجعل طريقي الى حيفا عبر يافا فلعلي ارى هذه المدينة الغالية ولو من خلال نافذة السيارة. وكان العم ابو زياد الصفوري، الصديق الصدوق الذي يتعهد بتوصيلي عادة، يخشى اختناقات المرور عند يافا وما بعدها. الى ان قلت له ذات يوم: دعنا نتاخر، وليعرقلنا المرور كما يشاء ان كانت العرقلة المرورية هي ضريبة رؤية يافا..

لماذا اكتب هذا الكلام العادي؟... لا اعرف، ولكنه يريحني. وقد انتهيت لتوي من قراءة الكتاب النفيس «الوطن في الذاكرة» للصديق فيصل حوراني. ولعل كتابه اجاب عن سؤالي. فالفلسطيني يشوقه ان يتعلل باي سبب ليتحدث عن بلاده. وكثيرا ما لفت نظري شيوخ المخيم وهم يتبادلون الذكريات مع ان كلا منهم يعرف ما في جعبة الاخ. بل قد يكون المتحدثان جارين من ايام البلاد الى ايام اللجوء. ومع ذلك فقد كانت النشوة الاليمة تسري في الابدان عندما تمر كلمات من نوع: الحليصة، ساحة الحناطير، جامع الاستقلال، وادي الصليب، الهضار - بالضاد ارجوكم، بالضاد - شارع الجبل، وادي رشميا، النسناس.. وها لنذا الآن اغافل القارئ واحتال حتى اردد علامات الروح هذه..

يرجع مرجوعنا الى طريق يافا..

كانت تلك المرة الوحيدة التي ارى فيها يافا. ولا اذكر انني اكتابت في حياتي وانقبضت كما في ذلك اليوم. اتعرفون الحليب المسحوب خيره منه؟ هكذا كانت «عروس الابيض المتوسط».. هل هذه يافا؟ اين كان يسكن الدباغ، وغالي، وابو لغد، وابو سيف، والزمار، وشرابي، والبطران، والخربطلي؟ اين واين واين؟ وتلوح مئذنة «حسن بيك» فلا احتاج الى ان يدلني عليها ابو زياد. كم انت غريب ووحيد وحزين يا جامع حسن بيك؟ واشك ان تكون يد للعمار امتدت اليك منذ ١٩٤٨. اما الحروف التي تطوقه فهي العبرية. ويقال لك ان اليهود يتذمرون من صوت الاذان الذي يزعجهم عند الفجر؟ هل يخنقون الصوت ام يهدمون المئذنة؟ ماذا فعلوا بجامع صفد؟ وماذا فعلوا بكنيسة معلول؟ وقد تعودت ارض فلسطين ان تبرز شجرة صبار مكان كل اثر دارس. فهل مئذنة حسن بيك الوحيدة، الحزينة، المحاصرة، هي شجرة الصبار الباقية؟

لم يقطع ابو زياد تاملاتي. ولكنه لاحظ كيف برقت عيناي وهما تقعان على كلمتين بالعربي: «ابو العافية»..نعم، لا يزال هنا عرب فلسطينيون. وعندما يحضر الفلسطيني تحضر البلاد كلها.. ستسمع لهجتهم المتيمزة المطوطة. ورجالهم الذين يقولون: «يا وردي».. وهي كلمة لا يرددها في الساحل الفلسطيني الا النساء واهل يافا من الجنسين:

«يا وردي عليكِ يافا.. اخذوكِ والناس نايمة».. رحم الله ام محمد اليفوية.. هكذا كانت تردد. وافكر في انهم اخذوا مدينتها، عمليا قبل الحرب.. فيافا هي حاضرة فلسطين وعاصمة صحافتها وثقافتها. واذا كانت حيفا محاطة بكرملها، وعكا مسيجة باسوارها، فليحاصر اليهود يافا بالعمران. لقد ألفوا لها تل ابيب كاملة حتى تخنقها وتتركها اطلالا. لكنهم عجزوا عن محو اللهجة اليافاوية.. وعن اقتلاع شجرة الصبار المتطاولة المفصلة على قامة مئذنة حسن بيك. ماذا تقول المئذنة المهددة؟ انني اصغي فاسمع ام محمد، لكن من غير قرقرة ارجيلتها هذه المرة: يا وردي عليك يا يافا.. يا وردي علينا...

## الهنود الحمر..

لقد درج تقليد عند بعض المثقفين المتعاطفين مع فلسطين: ان يشبهوا مصير شعبها، بمصير الهنود الحمر.. وقد أرّقني هذا التشبيه كثيرا: فمن جهة اولى، لا بد من الاعتراف بأن الشعب الهندي الاحمر، كان يحمل حضارة وتقاليد وخصوصية. ومن جهة ثانية فان صورة هذا الشعب - كما قررها خيال هوليود الامريكي - هي صورة الوحشية والبدائية والغرائز الدونية. ثم ان هذا الشعب قد انقرض، ولم يترك الامريكيون منه الا عينات تنفع للسياحة. اما شعبنا، فقد صمد لمسلسلات المجازر اللامتناهية، ولم ينقرض. وكثيرا ما تباهت البلاغة العربية الفلسطينية باننا مصنوعون من مادة مستعصية على الموت. لكن العين الاستشراقية التي ورثت علاقة اليانكي الابيض بالهندي الاحمر، كثيرا ما كانت ترانا - حتى وهي تعطف علينا - كشعوب بدائية بملابس غريبة، ولغة مستهجنة، وبكاء - حتى البكاء الفلسطيني - غير مالوف.. ومن الطريف ان اليانكي الجديد بنجومه السداسية قد «اقتبس» ازياءنا ومأكولاتنا وحتى رقصنا الشرقي، وقدمه الى نفسه قبل ان يعرضه على العالم بأنه «اخلي».. وهكذا يصبح الحمص اخلي اذا سرقوه منا، ويصبح دليلا على تخلفنا اذا صنعناه نحن. ونبدو هنودا حمرا متوحشين ونحن نشيع شهداءنا. ولكن بعد تصنيع صورة الهنود الحمر لا كما كانوا في الواقع، بل كما رسمتهم مخيلة هوليود. اما هم.. فهم رسل الحضارة حتى وهم ينظمون المسيرات مطالبين بذبح العرب، واحراقهم، وطرد من يبقى منهم، بالمصادفة، على قيد الحياة..

فمن هم هؤلاء الذين كانوا يلقون بالنيران على جامع حسن بيك؟ وهل هو زعيق هنود السينما الامريكية هذا ام هي صلاة الرحمة؟.. وهذا الفتى الذي يقفز في الهواء ليسقط بقدميه، كالقنبلة البشرية، على الفلسطيني الذي يتامل المئذنة المهددة.. هل هو قادم من نشيد الانشاد ام من احد افلام جون واين؟ ثم يظهر حاخام بلحية بيضاء كالثلج، يقدمه المذيع بوصفه عضو كنيست، فيتالم على الهواء مباشرة، لان الفلسطينيين الظلمة يتهمون مهاجمي جامع حسن بيك بأنهم متوحشون..

لا. ليسوا متوحشين. كما اننا لسنا متوحشين. لسنا هنودا حمرا حسب الطبعة الامريكية، وليسوا كذلك.. لكن هناك وحشا نائما في الانسان من السهل ايقاظه وتهييجه، والدم يجر الدم.. ان هؤلاء الفتيان الذين ينامون ويصحون على العصاب: «لقد ظلمكم العالم ويهددكم الفسلطينيون.. وحدكم الضحايا والآخرون هم المجرمون».. هؤلاء الفتيان يولدون ويتحركون وكانهم في جبهة حرب. لم تكن مئذنة جامع حسن بيك لترد على حجارتهم ونيرانهم وشتائمهم. ولكنهم كلما ضربوها ازدادوا سعارا والما.. فمن هو الذي يضرب.. هذا الفتى المحتقن بالتعصب أم اولئك الذين يحقنونه بالسم العنصري؟ الهذا الحد تؤرّقهم يا حسن بيك؟... ان لديهم الطائرات والدبابات والرشاشات والطرادات والبوارج والامريكا والفضائيات. ولديك الفضاء والشموخ الحزين وانك من علامات يافا وهم عليها طارئون... واذا كنا هنودا حمرا فبالمعنى الانساني الذي يكون فيه اي انسان كاي انسان. اما هنود السينما الامريكية الحمر فهم من يجعرون ويحيطون بالمسجد حتى ان مسؤول الأمن - يا حرام! - لا يستطيع السيطرة على الموقف. وهو يخاف ، كما قال ، أن يرميهم بالغاز المدمع لأنه ضار .. إذن فقد كان الضرر مقصودا عندما كان يلقي بهذا الغاز على عيوننا.. لكن عيوننا ترى وهي تدمع، أما عينا حسن بيك فتخترقان الابعاد. حسن بيك .. لعينيك.